

مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق



خريدة القصر وخريدة العصر

للعماد الأصفهاني الكاتب

بداية قسم شعراء الشام

شعراء دمشق

والشعراء الأمازيغ من بني أيوب

عني بتحقيقه

الدكتور شكري فيصل

المطبعة الحامدية بدمشق

١٣٨٨ هـ - ١٩٦٨ م

المحقق :

- ١٩٦٢ عضو بجمع اللغة العربية بدمشق
- ١٩٦١ أستاذ كرسي الأدب العربي في كلية الآداب بجامعة دمشق
- ١٩٤٣ ليسانس بدرجة الامتياز في الآداب من جامعة القاهرة
- ١٩٤٦ ليسانس في الحفوق من جامعة دمشق
- ١٩٤٨ ماجستير في الآداب بتقدير جيد جداً من جامعة القاهرة
- ١٩٤٩ دبلوم معهد اللغات العربية «قسم اللغات الشرقية» بجامعة القاهرة
- ١٩٥١ دكتور في الآداب بتقدير جيد جداً من جامعة القاهرة

الآثار :

- ١٩٥٣ مناهج الدراسة الأدبية « عرض ونقد واقتراح »
- حركة الفتح الاسلامي في القرن الأول
- ١٩٥٢ « وهو دراسة تمهيدية لنشأة المجتمعات الإسلامية »
- المجتمعات الإسلامية في القرن الأول
- ١٩٥٣ « نشأتها ، مقوماتها ، تطورها اللغوي والأدبي »
- ١٩٥٣ مقدمة المرزوقي في شرحه لخماسة أبي تمام « تحقيق »
- ١٩٥٥ خريدة القصر وجريدة العصر للعهد الأصفهاني الجزء الأول
- ١٩٥٨ نثر شوقي « بحث ألقى في مهرجان شوقي »
- ١٩٥٩ الشاعر القروي « بحث قصير في حياته وشعره »
- ١٩٥٩ خريدة القصر وجريدة العصر للعهد الأصفهاني الجزء الثاني
- تطور النزل بين الجاهلية والإسلام
- ١٩٥٩ « من امرئ القيس إلى ابن أبي ربيعة »
- الصحافة الأدبية : وجهة جديدة في دراسة الأدب العربي
- ١٩٦٠ المعاصرون وأاريخهم « مجلة المجمع العلمي العربي - البحث اللغوي »
- ١٩٦٠ خريدة القصر وجريدة العصر للعهد الأصفهاني الجزء الثالث
- ١٩٦٥ ديوان أبي العتاهية « أخباره وأشعاره »
- ١٩٦٨ ديوان النابغة « منة ابن الكبت »

الكتاب :

بداية قسم الشام من خريدة القصر ، عثر عليها المحقق في المغرب تضم ألواناً من الشعر الذي قبل في وصف دمشق وخطوطها ومختارات من شعر شعرائها وأمرائها الأيوبيين ويساعد على اجتلاء صور الأداء النثري والشعري وموضوعاته في القرن السادس الهجري .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

المقدمة

بين بري هذا الجزء من التجربة

ما كنت أحسب ، في لحظة من اللحظات ، أن التقدر كان ينبغي لي ، خلال إقامتي في المغرب في العامين الدراسيين ٦٤ - ٦٥ و ٦٥ - ٦٦ ، هذه الفرصة النادرة في العثور على قسم من خريدة الشام ما عرفته من قبل في كل النسخ التي جمعت لدي من هذا القسم ، على كثرتها وتنوع مصادرها واختلاف أزمته .

وهل كان في وسعي أن أتخيل مما يبلغ بي التخيل ، سعة أفق واختراق حجب ؛ وأن أحس مما يبلغ بي الحدس زكاته وفطانه ، بعد كل هذه الممارسة المتصلة للخريدة والمعاناة القوية المتتابة المتتابة لها ، ولقسم الشام بخاصة منها خلال عشرة أعوام متصلات متتاليات - أن هناك قدراً من هذا القسم الشامي ، من مقدمته ، ما وقعت عليه ، وأني حين بدأت قسم الشام بشعراء الساحل (الشاعر الغزني في النصفحات ١ - ٧٥ من الجزء الأول) لم أبدأ من حيث كانت تبدأ النسخ الأكل من الكتاب ، وإنما بدأت من حيث كانت تبدأ النسخ الموجودة المعروفة .

لقد حسبني وأنا أقدم للجزء الثالث من خريدة الشام « قسم شعراء اليمن »
أني أنجزت كل ما يتصل بهذا القسم .. وغمرتني سعادة لا حد لها وأنا أستأنف
حياتي الدراسية بعد انقطاع وتعطل لا يد لي فيها فأكتب مقدمة الجزء الثالث في ربيع
عام ١٩٦١ سائلاً الله أن يمدني بالعون على متابعة الأقسام الأخرى من الكتاب .

ولم يدُر لي بخلد ولا كان مني على بال أن سفري إلى المغرب في ذينك العامين الدراسيين
للعمل في كلية الآداب من جامعة محمد الخامس معاراً من جامعة دمشق — سيجلو
لي طرفاً مجهولاً من خريدة الشام وسيقفني على أن تقني بالخطوط التي اعتمدها ، على
كثرتها وتنوعها ، كان يجب أن تنفرج عن بعض الافتراضات التي تسمح لي أن
ألقى في المغرب أجزاء من خريدة الشام ، من غير دهشة عارمة تعقل اللسان ومفاجأة
حلوة تذهب بالنفس كل مذهب .

ولكن أكان لي أن أقول إنها مفاجأة ؟ .. إن الذين يعيشون مع الخطوط
العربية يعرفون أن هذه الخطوط — التي تضم إرثنا الروحي والفكري وتنطوي على ماضي
تطلعاتنا النفسية واهتماماتنا الذهنية وتنبئ عن آفاق من حياتنا الداخلية التي كانت تأخذ
طريقها إلى معارج الفكر الأسمى والمعرفه الأكل — أشد ما تكون شبيهاً بهذه النفس
العربية المعاصرة الممزقة .. إنها هنا وهناك وهناك في كل مكان .. إن لها وجودها ،
طبيعيًا كان هذا الوجود أو متكلفاً ، عاديًا أو مصطنعاً ، مشروعاً أو غير مشروع —
في كل منطقة من مناطق الأرض .. إنها ، هذه الخطوط ، مبعثرة بعثرة الحياة
العربية ، مشتتة تشتتها ..

إنها كذلك ، وفوق ذلك ، ممزقة تمزقها .. وكما تدور النفس العربية المعاصرة في هذا

الفلك أو ذاك، وتنجذب في هذه الوجهة أو تلك ، في محاولة لتلمس وجودها الحق ، كذلك هذه المخطوطات العربية أرواح غريبة شاردة في كل أفق ، وأنفاس مبعثرة في كل مكتبة ، وأشباح تعيش على الرفوف ، رفوف هنا ورفوف هناك ، تنتظر أن يلتئم منها الشمل المبدد ، وأن يلتقي منها المتفرق المعزق .

ولعله من هذا الحدس الداخلي العميق الذي لا يستطيع الانسان استكناهه ، أني كنت أتطلع ، وأنا في المشرق ، تطلعاً دائماً إلى المغرب ، وأسأل فيما بيني وبين نفسي متى تكون المناسبة الطيبة التي تتيح لي أن أزور المغرب وأن ألقاه .. أليس هذا المغرب جزءاً أصيلاً من وجودنا العربي .. ألم يكن في واقعنا الحديث ملحمة رائعة منذ بدأ ثورته على الاحتلال الفرنسي ، وكان في قلوبنا أملاً مرجوياً وجناحاً لا بد له أن ينبت عليه الريش ، وأن تكون له القوادم والخوافي ليكون من لقائه المتكامل مع جناح المشرق هذا الانطلاق بالتقاليد العربية انطلاقاً طائراً يتجاوز هوة الزمن وفترات التخلف ليلاحق بركب الحضارة ؟!

وما أكثر ما عاش المغرب في نفوسنا منذ كنا أطفالاً على مقاعد الدرس هتافاً له وتمجيذاً لثباته أمام الغزو الفاضح الذي لم يشهده بلد .. غزو تناول اللغة والعقيدة والأرض والثروة .. أراد أن يطمس العقيدة بالتجهيل بها جيناً أو الصرفة عنها حيناً .. وأراد أن يفتت اللغة عن طريق ممارجتها واذابتها ، وأراد أن يطرد أصحاب الأرض عن الأرض حتى يبقى العربي والصحراء المنقرعة أكبر همه ، لا يرى البحر ولا يتناول إليه ولا يمتد بينه وبينه سبب ، وأراد أن يستلب الثروة حتى لا يكون إلا الرغيف شاغلاً للناس .. وكان يعتلج في نفوسنا الغضب ولكننا كنا لا نملك العون .. فلما استطاع المغرب أن يشور ، قطراً وراء قطر ، وأن تتعاون الأقطار المتحفزة للثورة مع الأقطار النائرة في

تكامل كامل كئنا مع المغرب بكل ما نستطيع ، حتى إذا استكملت أفطاره استقلالها ، كان أول ما يجب أن تفكر فيه هو هذا التواصل الذي لا بدّ منه بين المشرق والمغرب ، في سبيل استكمال كل نقص والتعويض عن كل انقطاع .

وكذلك وجدتني في المغرب ، أعمل في فاس ، العاصمة العلمية لهذا الوطن .. ولم يكن أكرم وأحلى في نفوس الذين يعملون في فاس من أن يكونوا في القرويين ، مسجداً ومكتبة ، ماوسعهم ذلك .. أن يجدوا في هذه الغابة المشجرة من أعمدة المسجد الجامع آيات من آيات الروعة ، تظللهم فيها ذكريات من المجد ، وتبههم روائع من الماضي ، وتعشاهم هذه الهزّة التي تغشى الانسان موصولاً بأحجار حضارته وآثارها .. يثيرهم أن هذا الانسان لا يحسن أن يتابع طريق الحضارة ولا يستطيع أن يكون له في قيادة ركب الانسانية نصيب .. فإن لم يكونوا في المسجد كانوا في مكتبة المسجد ، وإنها لجزء منه ، يعيشون بين هذه الأرواح المتألّفة التي تحيا من كل بلد من بلاد العرب والاسلام وتتحدث إليك في كل فن من فنون المعرفة ، وتقص عليك القصص في كل جانب من جوانب الثقافة .. وتثال عليك فيها أسماء وملامح وثقافات ومعارف .. فاذا أنت وكأنما من حولك هذا التاريخ كله لهذه الرقعة كلها ، من أقصى الشرق من وراء النهر وأسوار الصين إلى أقصى الغرب على المحيط ، مستقطراً في هذه الصفحات التي تنتظر آية النشور .

وذاث يوم كنت أهبط « فاس » من ضاحيتها الجديدة التي تقع على منبسط من الأرض إلى فاس المدينة الأم التي تتشابه طرقها وتنحدر من هذه الوجهة أو تلك حتى تتلاقى في سرّة المدينة ، في القرويين .

وكان في نيتي أن أزور المسجد الجامع أصلي فيه .. ثم أزور المكتبة أفضي فيها
سحابة اليوم .. وتنقلت بي خطاي حتى انتهيت إلى المكتبة .

وفي المكتبة كنت أجلس إلى عالم مكتبة القرويين وشيخها وقيّمها الأستاذ العابد
الفاسي^(١) وكان يتحدث إلي في ودّ عن بعض ما في المكتبة من نفائس وكنوز ،
وكنت أحمل من دمشق رقماً لنسخة مخطوطة من الخريدة وهو رقم كان عرفه زميلي
الأستاذ سعيد الأفغاني إذ كان في زيارة قصيرة للمغرب من قبل في أعوام سابقة ..
احتفظ به وأهداه إلي وأنا أهمّ بهذه الرحلة لعلّي أتنفع به وأنا في طريقي إلى إصدار
القسم الآخر « الثاني » من الخريدة : قسم العجم .

ولكنني شدّ ما فوجئت حين وقعت على مجلدات مختلفات من الخريدة ، بعضها
من قسم المغرب « مصر والمغرب وصقلية » ، وبعضها من قسم الشام ، وبعضها من
قسم العجم الذي كنت أخذت ألمم نسخته من هنا وهناك .

ولم تكن هذه وحدها المفاجأة الغنية المذهلة التي أمدتني بمتعة لا حدّ لها وتركيني
كما لو كان لي جناحان خنيمان أطير بهما منتشياً ، وأحلق في آفاق ما قدّرت أن يتاح

(١) يعمل الأستاذ العابد الفاسي منذ حين ، في بيت ودّاب ، على فهرسة مخطوطات القرويين . وهو
إن لم يكن قد أنجزه أو أكثره ، فقد أنجز قدرأ صالحاً منه . وقد آن لهذا الفهرس أن ينشر . . فإسنا
نعرف عن مخطوطات المغرب وخرائمه الفنية إلاّ فهرس مكتبة الرباط الذي أخرجه الأستاذان الرجراجي
وعلوش في سنتي ٤٥ و ٤٨ ، وما عرفنا بمسده إلا مقالات متناثرة .. أظنّ أن أفتي على
أخراتنا في المغرب ، في المركز الجامعي للبحث العلمي أو في وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ، أو في أية
مؤسسة أخرى من المؤسسات العاملة في الحقل الثقافي ، أن تسارع إلى ذلك ، ثم تسارع بعده إلى نشر فهرس أولي
عن الخرائن الفنية المترعة الأخرى : الخزانة المكتبة في الرباط ، وخزانة ابن يوسف في مراكش ، ومكتبات
تطوان ومكناس وغيرها .. إنها أسعد المنى .

لي أن أخلق بها ، وأطلق على آماد ما تخيلت أني مُطلّ عليها ... ولكن ألم أقل إنها المخطوطات العربية .. إنها الأرواح العربية .

وانما كانت المفاجأة الغنية المذهلة التي أطلقتني وقيدتني .. ارتفعت بي وصدمتني . أني وجدتي أمام مقدمة لقسم شعراء الشام الذي كنت أحسبني قد أنجزت نشره ، تتضمن شعراء دمشق وفيهم شعراء بني أيوب ، وهي مقدمة ليست في آيةٍ من النسخ التي كنت اعتمدت عليها ورجعت إليها .

وأحسن الاستاذ العابد الفاسي بعض هذا الذي استبدّ بي وارتسم أكثره على وجهي ألواناً متداخلة لا تكاد تبين .. وعلى يدي اشارات بعضها إلى الانفعال وبعضها إلى التماسك .. وفي فمي كلمات لا هي إلى الإبانة ولا هي إلى اللعنة ، وانما هي هذه اللعنة المبيّنة أو الإبانة الغامضة .. فتركني وحدي .

وأضيت سحابة النهار في قاعة القرويين وأنا أقرأ هذه الصفحات أو أقلبها .. غارقاً في كرسى من هذه الكراسي الجلدية الضخمة التي تشعرك بالإعياء أكثر مما تهيبك من الراحة . ومنذ ذلك اليوم ، بدأت صلتي بهذه المجلدة الجديدة القديمة ، المجهولة المعروفة ، من الخريدة ، ووُلد هذا الجزء الذي يمسك به القارىء بين يديه .. ومنذ تلك الساعة وجدّني منحرفاً عن وجهتي مضطراً إلى ذلك .. الى أن أنصرف عن أجزاء بلاد العجم لأنصرف الى تكملة هذا السفر من أسفار الشام .

وطال تردادي خلال عام دراسي كامل على مكتبة القرويين .. الاستاذ الفاسي يترك لي هذه الغرفة التي إلى جانبه أعمل فيها ؛ تلفني أصوات مطارق سوق النحاسين حتى لآلفها وأحسن بالضجة إن سكت واحد منها ، وأنا أنجز عملي في « ظهر المهرّاز » حيث

تقوم الجامعة . ثم أقطع هذه الطريق الطويلة الى القرويين أسلك إليه طريق باب الفتوح أو طريق البطحاء وأجد في كل وطأة قدم ، على قسوة الشتاء ان كان الشتاء وقسوة الصيف إن كان الصيف ، جديداً أراد أو جديداً أسمعه أو جديداً أحسّ به .

وستظل ملء نفسي وروحي كلّ هذه الساعات التي أنفقتها في الطريق .. إنها كانت تعدل الساعات التي أنفقتها في العمل .. ولسكني حين كان يغلبني الكسل فأبرم بها أو يدركني الاعياء فأصبحّ منها سرعان ما أستدير بها وجهة أخرى ، فأرى فيها نقلة من هذا العالم المعاصر إلى ذلك العالم الأبهى الأبهى الذي كانت فيه فاس الحاضرة العلمية لهذا الجزء كله من إفريقية ، العمل فيه هو عمل أهل فاس ، والوجهة فيه وجهة أهل فاس ، والحجّ العلمي فيه إلى مسجد القرويين بفاس ، وبعض الزيارات المباركة انما تكون إلى أرواح صالحى فاس وأمرائها وملوكها .

وقد كانت النسخة التي أعمل عليها نسخة سقيمة .. لم ينفع فيها أني ألقت الخطّ المغربي ، ولم ينفع فيها كذلك أن أكون إلى جانب الأستاذ الفاسي أطلب عونه على ما استبهم عليّ وأشاركه استفتاح ما استغلق من حرف أو كلمة أو بيت .. لم ينفع فيها أني صبرت وصابرت ، وأنى أفردت لها الجهد ونذرت لها الوقت وأنى قصرت عليها كل ما أملك من دّنين .. ذلك أن النسخة كانت شركة بين الأرضة والتلف ، بين العبث والرطوبة ، بين إفساد أوّلئك الذين حاولوا أن يشدّوا أطرافها العليا ببعض الورق يلصقونه وبين ما فسد على أيدي النساخ .. كانت الأرضة قد عاثت فيها أيّ عيث ، تحترق الصفحة إلى الصفحات والكلمة إلى الكلمات حتى ليخشى المرء أن يحيل الورقة عن مكانها .. كانت النسخة شركة بين هذه المهلكات المرعجات كلها ؛ ومع ذلك فقد كان لابدّ من العمل عليها .

وأنتقت في هذا النحو ما يقرب أن يكون عاماً كاملاً... ولكنني وجدتني إثر ذلك كمن يحمل لوحة أثرية قد تساقطت أجزاء منها . فأنا أعيد بعض الأجزاء الساقطة بالحدس ، وأنا أعيده مستعيناً بالوزن ، وأنا أعيده بالتقدير ، ولكنه بظل بعد ذلك ناقصاً حين لا ينفذ الحدس ، ولا تجزى الأذن الموسيقية ، ولا يصيب التقدير .

وحملت النسخة التي انتهيت من نسخها ومحاولة ترميمها وتحقيقتها ، ذات يوم من أواخر أيام العام الدراسي ، وحملت معها الهم الذي لازمني حتى حجب عن عيني أموراً كثيرة كنت أحب أن أراها في المغرب وأن أتصل بها وأن أخاطبها وأحيائها ، وحملت كذلك الأمل الذي كنت أطمع أن أحققه والتحدّي الذي كان يملأ بُردي .. ومضيت أصعد في الطلعة الصغرى أسلك الطريق إلى « الدوح » لأبلغ مع نهايته ميدان البطحاء ، وأخرج من « فاس » التاريخ والتقاليد والروح والإرث ، إلى « فاس » الشارع والمقهي والبريد .

أليست هي المقادير التي تُعدّ لنا كل شيء ، ونحسب أننا نحن الذين نفعل كل شيء ؟. أليست هي أرواح المخطوطات التي تجتذبنا إليها .. تعرف تعلقنا بها ، وينتهي إليها — مَنْ يدري كيف — حرصنا عليها وسعينا الدائب نحوها .. فاذا هي تشير إلينا هذه الإشارة العابرة في حركة سريعة ، في مثل لمعة البرق وحركته ، وكأنما تمتحن ذكاءنا وقدرتنا وصبرنا ؟

وكذلك كان .. فقد كانت كلمة طيبة من الأستاذ العالم الجليل عبد السلام بن سودة بمثابة الشرارة المضيئة .. سمعتها منه في الرباط ، في المكتبة ، وسمعته فيها يقول لي : هل رأيت الشيخ تقي الدين العلوي مدرس التاريخ في كلية القرويين ؟ . وهل رأيت عنده جزءاً من الخريدة ؟ ..

وحين كنت أمرّ بـ «الدوح» كان بيت الأستاذ التقي العلوي على يميني منحدرًا وعلى يساري مُصعدًا .. كنت أحسّ كأنّ كل هذا العالم في بيوت فاس ووراء جدرانها ذات الأسوار العالية ، ومن وراء هذه الشبايك المتسربة من أعماق البيوت المطلة على الأزقة كأنها عين ترى أو أذن تسمع — كان كل هذا العالم يجتذبي .. كنت أسمع فيه أصوات علماء وشعراء ومنشدين ومغنين وذاكرين ومكبرين .. وكان تتراقص لعيني فيه ملامح شباب وصبايا وشيوخ وعلماء ومتصوفة وعُباد ومتهجّدة .. وما كنت أدري أنّ على رفّ في جدار من هذه الجدر، في بيت الأستاذ العلوي ، نسخة من الخريدة سيكون لها في هذا شأن .

ودخلت منزل الأستاذ التقي العلوي يقودني تهذيب بالغ لا أملك أن أصفه ، ووداعة وادعة لا تقع عليها إلا في النادر ، وحديث عادي ليس فيه تكلف ، ونفس مطمئنة تشعر وأنت معها للمرة الأولى وكأنك معها تعرفها منذ أمد بعيد .. وهل نحن في المشرق والمغرب إلا أسرة واحدة .. أوراق من شجرة واحدة تمتدّ جذورها في كل هذه الأرض وترتفع أغصانها فوقها .

وأمسكت بالكتاب .. كانت عيني معه ترقبه في يد صاحبه وهو ينزل به عن مكانه من الرفّ .. وكان قلبي معه كذلك .. تُرى هل تدّخر لي المخطوطات التي أحببتها مفاجأة جديدة ؟

وكانت المفاجأة حين وجدت أنّ هذا الجزء من الخريدة يتضمن قسم شعراء دمشق الذي كنتُ عرفته في القرويين أول العام والذي شغلت به خلال العام والذي أيقنتُ أنه لا سبيل إلى نشره مالم يكن هناك نسخة أخرى تساعد عليه وتمكّن منه .

وكانت المفاجأة أحلى حين وجدتُ أن الجزء مكتوب بخط مشرفي ، حلو ، واضح ، مشكور أحياناً ، وأنه قديم قديم يعود إلى القرن السابع .

ووجدتُني أتطلع الى السماء كأنما أتجه إلى الله في صلاة عميقة مهموسة ، وأتطلع إلى الكتاب كأنما أنظر إلى جوهرة ، إلى درة صدفية غواصها متى يرها يهلب ويسجد كما يقول النابغة ، في حبّ واشفاق وطموح ، وأتحدث إلى الاستاذ التقي العلوي عن هذا الكتاب وعن أفضل السبل إلى الانتفاع به .

وكان الاستاذ التقي يحب أن يشارك في إحياء التراث بنشر هذا الجزء ، وكان قرأه وكتب بعض الملاحظات على صفحات منه ، وكان يرجو أن تتاح له فرصة إخراجه .. ولكنه حين عرف صلتي بالخريذة وعملي فيها نزل عن ذلك كله ؛ وأباح لي ، في أريحية عالم ، وصوفية تقي ، ونبل سيد ، أن أنوب عنه في ذلك .. أفلا يستحق مثل هذا الموقف الصافي الخالص كلمة شكر صاف ، وتقدير خالص في هذه المقدمة .

وكذلك عمدت في العام الثاني « ٦٥ - ٦٦ » لوجودي في المغرب إلى تجديد عملي كله الذي أفنيت فيه عامي الأول ، في ضوء هذه النسخة الجديدة ، حتى صح لي أن أخرج هذا الجزء على هذا النحو الذي يراه القارئ .

واذن فقد اجتمع عندي أصلان .. وأحسب أن قد آن لي أن أتجاوز قصتهما إلى حديث وصفي لهما .

الأصل الأول

نسخة القرويين «قر»

تمهيد:

تضم هذه القطعة من الخريدة بعض القسم الثالث ، قسم الشام ، من أقسام الخريدة الأربعة الكبرى^(١) ، فتبدأ بشعراء دمشق ، وهو هذا القدر الذي نشره ، ثم تمضي فتتحدث عن شعراء الساحل « أول ما كان طبع من قسم الشام » ، ثم تنقطع في تمام ترجمة ابن رَواحَة الحموي ، وبداية الحديث عن الأسماء الكنانيين من شيزر .

ونقرأ في بدايتها ووقفيتها ما يفيد أن النسخة كانت في ستة أسفار لم يبق منها إلا هذا السفر ، وأن هذا السفر هو القسم الثالث ، وقد جُزئ^(٢) في هذه النسخة إلى جزئين : الأول والثاني ، وهما - في تسلسل أجزاء الخريدة - الجزء السادس والجزء السابع . وسنرى تفصيل ذلك فيما نستقبل من وصف المخطوطة والتعريف بها .

١ - أرقام وأبعاد

تحمل النسخة في خزانة القرويين رقمين أحدهما ح ل 110 والآخر 576 ، ويبدو أن أولها قديم مهجور ، وأن الآخر محدث معتمد .

(١) تجزئة الكتاب لا تمضي على نسق واحد في المخطوطات المختلفة . أما تقسيمه إلى أربعة أقسام كبار فلا يختلف بين نسخة وأخرى : القسم الأول قسم العراق ، والثاني قسم المعجم وفارس وخراسان ، والثالث قسم الشام - واليمن بعض منه ، والرابع قسم مصر و صقلية والمغرب والأندلس . ولعل التجزئة من عمل النساخ . أما التقسيم فن عمل المؤلف . لا خلاف .

وعدد صفحاتها ٣١٧ صفحة ، مرقمة بالأرقام العربية القديمة « الفرجية الحالية »
بقلم رصاص ترقياً حديثاً .

ويلاحظ القارئ وجود أرقام أخرى على بعض الصفحات بالمداد ، هي أرقام
الأوراق ، متساوقة في تتاليها مع تتابع أرقام الصفحات . وأول ما يطلنا ذلك رقم
الورقة ١٥ على الصفحة ٢٩ ، ثم الرقم ٤٠ على الصفحة ٧٩ ، فالرقم ٤٢ على الصفحة
٨٣ ، والأرقام التالية الأخرى : ٦٣ ، ٦٤ - ٦٧ ، ٧٣ ، ٧٥ ، ٧٦ ، ٧٨ .. الخ
على الصفحات التي تماثلها .

طول الصفحة ٢٩:٥ سم وعرضها ١٩:٥ سم ، والمقدار المكتوب منها ١٩:٥ × ١١:٥
وعدد الأسطر في كل صفحة واحد وعشرون سطراً .

وحيث تكون الصفحة كلها شعراً فقد كان يتبقى من الورقة ، من طرفها الأيسر ،
هامش عريض يغري السكاتب بأن يملأه أحياناً بثلاثة أسطر طويلة على طول الصفحة ،
مبتدئة بنهايتها ، في كل سطر بيتان أو بيت وشطر أو بيت وعنوان ، تبعاً لما يكون
من ضرورات الكتابة .

وعلى ذلك يكون مجموع الأسطر في صفحات المختارات الشعرية ، وهي كثيرة
غالبية ، متراوحاً بين واحد وعشرين سطراً في المتن وستة أسطر تنضاف إليها في الهامش .
والجزء قديم أكلت الأرضه كثيراً من أطرافه وبعضاً من أوساطه ، وأبلى الزمن
جوانبه من هنا وهناك ، ولذلك أصلحت أوراق كثيرة منه ورُمت بكاغد جديد ألصق
على الأطراف بغية تقويتها والحفاظ على تماسكها .

وورقه لا يتميز بشيء ، وإنما هو الورق العادي المعروف .

٢ - وصف البرديات والنهبات

أ - وصف الصفحة الأولى^(١)

١ - نقرأ على وجه الورقة الأولى التي ننشر ، فيما بعد ، راموزاً لها ، اسم الكتاب والمؤلف بخط مشرقى ، ثلث ونسخي ، نقله في مثال الأسطر التي جاء فيها :

(٢) السادس من كتاب خريدة القصر وجريدة^(٣)

تجمع^(٤) الإمام العالم الصدر الكبير

العلامة عماد الدين شمس الإسلام^(٥)

أفصح العجم أبي حامد محمد بن محمد بن حامد

الأصفهاني الكاتب رحمه الله ورضي عنه

٢ - ثم نجد السطر التالي بخط ثلث

الجزء الأول من التقسيم الثالث

٣ - وبعده بخط ثلث أكبر من خط السطر الأول

لعبد الله أحمد أمير المؤمنين ابن الامامين

اميرى المؤمنين

وفىما تبقى من الصفحة نجد إجازة الوقفية أولاً ثم الوقفية بعدها .

(١) انظر راموز هذه الصفحة في النابج المصورة التي تلي المقدمة « النموذج ١ » .

(٢) لا يظهر ما قبل كلمة السادس ، ومؤكده أنها : الجزء : ذلك الذي نقرؤه في الصفحة الأخيرة كما سنرى في وصفها .

(٣) لا يبدو ما بعد اللفظة ، وواضح أنه : العمر .

(٤) لعل هذه هي المرة الأولى التي أظفر فيها بهذه اللفظة في مخطوطات اخريدة الكثيرة . ولإنها

لأصدق ما يكون التعبير عن صنيع العباد في هذا الكتاب .

(٥) في هذا الفراغ خاتم مكتبة القرويين البيضوي ، ذي الإطار المزخرف . وتقرأ في طرفه

الأعلى : مكتبة كلية القرويين ، وفي الطرف الأسفل : فاس .

٤ — أما إجازة الوقفية وثبوتها فيشغل ثلاثة أسطر وهذا نصها :

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وعلى أصحابه /
(المسطر) أسفله صحيح وكتب بخطه عبد الله ، المؤمل رحماه ، أحمد المنصور بالله ،
أمير المؤمنين / ابن (مولانا) أمير المؤمنين بن مولانا أمير المؤمنين الحسيني خار الله
سبحانه له ولطف به وبجميع المسلمين .

وواضح ان هذه الاجازة كتبها واقف النسخة الملك السعدي أحمد المنصور وذيلها
بتوقيعه ، وأنها مكتوبة بخط مدمج لم تنقط أكثر الكلمات فيه ، وبجبر مذهب لا يزال
أثر الغبرة الذهبية بادياً عليه . وتلك عادات غالبية على خطوط الملوك والأمراء في تلك
الفترة ، فيما كانوا يكتبون أو يوقعون .

٥ — وأما نص الوقفية فيشغل الأسطر الستة الأخيرة من الصفحة ، وهو :

حبس مولانا الامام كهف الاسلام ، كافل أمة النبي عليه السلام ، مولانا الامام
أبو العباس المنصور بالله / بن موالينا الخلفاء الراشدين ، الأئمة الهداة المهتدين ، خلد الله
للإسلام شريف دولتهم — جميع الستة أسفار من الخريدة المقيّد هذا على أول ورقة
من السفر السادس / منه على كلّ من يقرأ فيه من طلبة العلم ، بخزانتهم التي من
آثارهم ، بقبليّ جامع القرويين من فاس حرسها الله ، وشرطوا ، أيدهم الله ، في ذلك
أن لا يخرج عن حريم الخزانة المتخذ / للمطالعة هنالك ، بحيث لا يلتفت إلى القول الوارد
بمخالفة ذلك . فمن بدل أو غير فيدّ الله عليه ، تحميساً مؤبداً قصدوا رضي الله عنهم
بذلك وجه الله العظيم والله / يجعله من أعماهم الصالحة المتقبلة ، وبسطوا ، أيدهم الله ،
يد قيمّ الخزانة على حوزة فخازه ، وكتب أيده الله خطّ يده الكريمة بصحة ذلك
بأواسط رمضان المعظم عام أحد عشر و الف سنة .

وخط هذا النص هو الخط المغربي للبسوط ، حسن النقط ، يخالطه قُدْرُ صالح من الشكل .

ب - وصف الصفحة الثانية^(١)

وفي ظاهر الورقة الأولى يبدأ الكتاب على النحو التالي :

يبدأ السطر الأول بالبسملة والصلاة على النبي ﷺ .

وفي السطر الثاني والثالث والرابع والخامس نقرأ هذه العناوين :

القسم الثالث من كتاب / خريدة القصر وجريدة العصر / ذكر محاسن الفضلاء بالبلاد الشامية والقراتية والجزرية وديار / ربيعة وديار بكر . وشعر الشاميين ... ثم يمضي الحديث على نحو ما ترى في الصفحة الخامسة من هذا المطبوع .

ج - وصف الصفحة الأخيرة^(٢)

أ - الأسطر الخمسة الأولى تتمم ترجمة ابن رواحة الحموي^(٣) على النحو التالي :

يبقان من قصيدته التي على النون « وما نفعي ... أطمع أن أكون » يؤلفان مع البيت الأول « أيحس بعد ضنك » في الصفحة السابقة ثلاثة أبيات التي تكون مقدمة القصيدة^(٤) .. ثم هذه الأسطر الثلاثة التي تحتم الترجمة :

(١) انظر راموز هذه الصفحة في النموذج (٢) من النماذج المصورة الملحقة بالمقدمة .

(٢) انظر راموز هذه الصفحة في النموذج (٣) من النماذج المصورة الملحقة بالمقدمة .

(٣) أحد شعراء قسم الشام . وانظر الصفحات ٤٨١ - ٤٩٦ من الجزء الأول .

(٤) ويلاحظ القارئ أن النسخة لا تتضمن كلمة القصيدة ، وهي طويلة تشغل خمس صفحات من المطبوع

« ٤٩٢ - ٤٩٦ » . كما يلاحظ أن الحديث عن استشاد ابن رواحة ليس في الأصول التي اعتمدنا في طبع

الجزء الأول من خريدة الشام . فالنسخة إذن ، في معرض التقييم ، بين زيادة ونقص . وأياً كان الحال فإني

أمل أن أفيد منها ومن الملاحظات الأخرى التي أظفر بها مما جدد عندني من مخطوطات ، في الطبعة الثانية

إن شاء الله تعالى .

واستشهد ابن رواحة المذكور في العسكر / الصلاحي الناصري يوم الأربعاء العشرين
من شعبان سنة / خمس وثمانين على عكا

٢ — الأسطر الخمسة التالية تحتم هذا السفر بالجلد التالية :

تم الجزء السادس ويتلوه / في الجزء السابع وهو الثاني من القسم الثالث / الأسماء
الكنائين من شيزر . والحمد لله حق حمده / وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله /
وصحبه وسلم تسليماً

٣ — وبعد هذه الخاتمة نجد الأسطر الأربعة التالية بخط مغربي متقن ، منقوط ،
مشكول :

برسم خزانة مولانا أمير المؤمنين الخليفة المجاهد أبي العباس المنصور بن مولانا أمير /
المؤمنين الخليفة المجاهد أبي عبد الله محمد الشيخ المهدي ابن أمير المؤمنين الخليفة الامام /
أبي عبد الله القائم بأمر الله ، الشريف الحسيني القرشي الهاشمي /
أيّد الله بعزیز نصره وأمره العلية ، ونشر بنواسم التمكين والفتح المبين ألويته العلوية /
٤ — ثم خاتم مكتبة كلية القرويين ، وهو الخاتم الذي تحدثت عنه في وصف
الصفحة الأولى^(١) .

٣ — الخط وقواعد الكتابة

خطّ هذه النسخة خطّ معتاد ، وهو غير مشكول إلا ما يكون أحياناً من إثبات
علامات التنوين والتشديد وحركة المدّ في آخر القصائد الحمزية ، وحركة السكون أحياناً
في القافية المقيدة .

(١) انظر الهامش الخامس من الصفحة ١٥ .

وأكثر ما يثبت الكاتب من علامات الشكل إنما يقصد منه إلى الزينة أكثر مما يقصد إلى الضبط .

والأحرف المعجمة منقوطة على الطريقة المغربية في إثبات النقط للفاء والقاف ، فنقطة الفاء أسفل الحرف ، ونقطة القاف واحدة في أعلاه .

والعمدة في الكتابة على تسهيل الهمز ، فلا تكاد تجد الهمزة إلا في بعض الكلمات القليلة ، كأسماء الأعلام وفعل أنشدنا .

ورؤوس المسائل فيه وعناوينه من مثل اسم الشاعر أو ألقاب : « فصل ، وله ، وقال ، ومنها ، ومما يكتب على خريطة » وغيرها من الألقاب التي تسبق الاختيارات - من خط الكتاب نفسه ، على تفخيم له وتضخيم ، حتى ليشتغل السطر كله في كثير من المرات .

والسنة الغالبة أن يقتصر العنوان على الكنية أو الاسم الذي شهر به الشاعر ، ثم تكون بقية اسمه في السطر التالي .

وفي الزاوية اليسرى من ظهر كل ورقة ، في آخرها ، نامح اللفظة التي تدل على المتابعة والانتقال إلى الصفحة التالية .

الأصل الثاني

نسخة الشريف الأستاذ: محمد التقي العلوي «قع»

تمهيد:

تنطوي هذه القطعة من الخريدة على بقية القسم الثاني: قسم العجم، وبداية القسم الثالث: قسم بلاد الشام. فهي تبدأ بشعر الأبيوردي، بقافية العين منه، ثم تمضي في ذكر مَنْ بعده من شعراء قسم العجم، فتعدّ منهم نحواً من ثمانين شاعراً، حتى إذا كانت الورقة ١٢٣ قرأنا في نهايتها الأسطر الأربعة التالية:

آخر القسم الثاني من كتاب

خريدة^(١) القصر وجريدة العصر يتلوه

القسم الثالث في ذكر محاسن شعراء

الشام «توقيع صاحب النسخة: التقي العلوي»

وفي أول الورقة ١٢٣ تطالعنا بداية القسم الثالث: قسم الشام، فنقرأ

الأسطر السبعة التالية:

بسم الله الرحمن الرحيم، صلّ يا ربّ على محمد وآله وسلم / القسم الثالث /

من كتاب خريدة القصر وجريدة العصر / وذكر محاسن الفضلاء بالبلاد الشامية /

والفرائية والجزرية وديار ربيعة / وديار بكر

وشعر الشاميين أصح وزناً ...

(١) في الأصل: جريدة

وسأقتصر في الوصف على ما يتصل بقسم الشام ، أما ما عدا ذلك فسأدّخره إلى حين أنشر قسم العجم إن شاء الله وهو الذي أعدّه وأسأل الله تمام العون عليه .

١ - أرقام وأبعاد

عدد أوراق هذه النسخة ١٩٠ ورقة ، في كراسات ، كل كراسة منها اثنتا عشرة ورقة ، وكان حقها لذلك أن تأتي في ١٩٢ ورقة غير أن ورقتين منها قد نزعنا من مكانهما فتصّر العدد عن أن يبلغ حقه .

وطول الورقة ٢٣ سم وعرضها ١٦ سم ، ومقدار المكتوب منها ١٨ × ٩٦٥ « في صفحات الشعر » أو ١٨ × ١٠٦٥ « في صفحات النثر » .
وعدد الأسطر في كل صفحة سبعة عشر سطرًا .

٢ - وصف البرايات والنرايات

أ - وصف ظهر الجلدة

١ - في أعلى الورقة « في السنتيمتر الأول والثاني » سطران بخط من هذه الخطوط المتأخرة :

في السطر الأول : كلمات ثلاث لا يستبين . ولعلي لأجانب الصواب إن قرأت :
اللهم لك الحمد .

في السطر الثاني : الجزء السادس من خريدة القصر وجريدة^(١) العصر .

(١) تقرأ للوهة الأولى : جزيرة . ولعل وضوح رسم الدال يساعد على اعتبار النقطة فوقها نقطة حبر أو سكوناً على الباء .

٢ — في الثلث الثاني : « في السنتر ٧ — ٩ » على ثلاثة أسطر بخط آخر متأخر :
... (١) السادس / من علماء (٢) / العصر

وتحت ذلك ، في وسط الصفحة تقريباً « السنتر ١٢ » ، لفظة : التاريخ
٣ — في الثلث الأخير « السنتر ١٥١٥ — ١٦,٥ » بخط مغاير للخطين السابقين

جملة : لا إله إلا الله .

ب — وجه الورقة الأولى (٣)

في طرفها الأيمن ، في الأعلى ، توقيع مالك النسخة السيد الشريف محمد التقى
العلوي ، وهو توقيع بقلم رصاص ، ومقتصر على لفظتي « التقى العلوي » .

في طرفها الآخر ، إلى أقصى اليسار ، على اتساع الأخير من عرض الصفحة ، تمليكان :

١ — التمليك الأول ، ويشغل ثمانية أسطر ، وتبدو قراءته عسيرة لأن الكاتب

ضيق على نفسه في مجال الكتابة فازدحمت الكلمات في السطر وتراكب بعضها فوق

بعض في أواخره حتى لكأن الكاتب كان يناطح هذه الأطراف مناطحة ، ثم جاء

التثني الذي يصيب هذه الأطراف مساعداً على اهترائها وسقوط أجزاء منها ، فأدى

كل ذلك إلى عسر القراءة وصعوبة الترميم .

وفيما يلي أقرب الصور إلى هذا التمليك :

الحمد لله وحده / انتقل هذا الجزء (٤) السادس والثامن (٥) بالبيع الشرعي من جمال /

(١) لعل الكلمة : قسم أو جزء . إن غرابة رسمها وإهمال حروفها لا يساعد على ترجيح وجه قراءة .

(٢) تبدو الكلمة غريبة عن اسم الكتاب . ولعل ذلك بعض التحريف الذي أصابه .

(٣) انظر النموذج (٤) من النماذج الملحقة بالمقدمة .

(٤) في الأصل : للجزء .

(٥) ليس في هذه القطعة الجزء الثامن ، ولم ترد هذه اللفظة في بداياته وفي نهاياته ، أو في بدايات بعض

أقسامه ونهاياتها .

الرضي^(١) / لكتابه جلال الدين ... / مكة المشرفة وكان ذلك محصره بها / ونجله السعيد
الشيخ^(٢) زين الدين ... / في الثاني والعشرين من شعبان^(٣) المعظم ... / اثني عشر
سماه^(٣) فصل الله عليها / .

٢ - التمليك الثاني : بخط مخالف ، مقروء ، وحبر أوضح ، ويشغل أربعة
أسطر هذا نصها :

الحمد لله / من نعم الله على عبده / محمد بن أحمد النيكى الشافعي / لطف الله به
أمين سنة ...

ثم لا تبضح السنة لأن الورقة قد رقت بالكشط أو بغيره .
وفي سطر مستقل كلمة لا تقرأ ، ولعلها توقيع المالك محمد بن أحمد النيكى .
وفي طرف هذه التمليك تبدو أطلال خاتم درست حروفه فلم يبق منها إلا بقايا
شديدة النحول لا تكاد تنبئ عنه : طرف من حيزه الذي كان يشغله ، وظلال حروف
مطموسات هي إلى البقع الباهتة أقرب منها إلى كلمات مقروءة . ولعل هذا الخاتم أن
يكون خاتم النيكى .

ج - ظهر الورقة الأولى

هذه الصفحة ثبتت بأسماء الشعراء الذين ذكروا في هذه المجلدة تحت عنوان :
أسماء من تضمن من الشعراء هذا الجزء .

وقد رتبنا فيها الأسماء بالتتابع على نحو ماوردت في النسخة فجاءت في ثلاثة

(١) الرام في النفضة موصولة بما بعدها .

(٢) تقرأ معرفة وبجدة عن التمرين .

(٣) لت مطمئناً إلى قرادة الشهر « رمضان ؟ ! » والسنة .

عشر سطراً في كل سطر سعة أسماء ، وفات الناسخ أربعة أسماء استدرکها على الهامش
تتمت عدد التراجم : اثنتين وثمانين ترجمة .

وخط الصفحة فارسي ، والأسماء التي أثبتها ألقاب أو كنى موجزة قد لا تغني في
الدلالة لأنه اجتزأ بأوائل العناوين المذكورة في هذا السفر دون أن ينظر إلى ما بعدها
مما يكمل دلالتها .

د — وجه الورقة الثانية^(١)

تتضمن هذه الصفحة اسم الكتاب واسم مؤلفه وطائفة من التمليكات ، وإليك
وصفها في الملاحظات التالية :

١ — في رأس الصفحة : العنوان ، ويتضمن اسم الكتاب واسم مؤلفه على
ثلاثة أسطر هذا ترتيبها :

الجزء السادس من خريدة القصر وجريدة العصر
تأليف الشيخ الامام الفاضل عماد الدين أبي حامد^(٢)
محمد بن حامد الاصفهاني الكاتب رحمه الله تعالى

وقد شغل السطر الأول السنتمتر الثالث وشغل السطران التاليان الخامس والسادس
ومنتصف السابع ، وليس في جوار الأسطر الثلاثة شيء إلا ان في الزاوية اليسرى
العليا بعض كلمة أو رقم لم أتبينه .

٢ — سطران يشغلان السنتمتر ٨٥ — ١٠٥ من طول الصفحة يبدو منهما في
بداية السطر الأول جملة : الحمد لله ، وفي أواخر السطر الثاني ألقاظ : الله ، آمين .

(١) انظر راموز هذه الصفحة في النموذج « هـ » من النماذج المصورة الملحقة بالمقدمة .
(٢) يلاحظ القساري اضطراب التسمية فالعماد : أبو عبد الله محمد بن « أبي الفرج » محمد بن
« أبي الرجاء » حامد .

وخطهما مخالف أشد المخالفة لخط العنوان ، ولعله مغربي ، وكذلك الحبر . وقد بدا واضحاً أن انساناً كشط الكتابة بأداة خشنة أو بطرف ظفر ، وطمس ما لم يكشط بشيء من ماء أو نفسٍ نديّ ، ولم تطق يده أن تأتي على حروف لفظ الجلالة في كلا السطرين ، فأبقي منهما ظلاً باهتاً .

٣ — ثلاثة أسطر تجاور السطرين السابقين وتعلو عليهما بعض الشيء ، مكتوبة باتجاه مائل وتشغل السنترات ٨ — ١١ من طول الصفحة ، والثالث الأخير من عرضها وهذه صورتها وأرجو أن أكون ضبطت قراءتها :

ملكه بطريق الشراء الشرعي الشيخ

محمد أبو المواهب الصديقي

لطف الله تعالى به

وهي بخط مخالف وحبر شديد السواد . وقد حاول محاول أن يمحو السطرين الأولين من دون الجملة الدعائية في السطر الثالث ، ولكن الخطوط التي أدارها فوق الكلمات لم تكن من الكثافة والتواصل بحيث تمحوها .

٤ — ثلاثة أسطر ، تحت السطرين الموصوفين في «٢» ، على عرض الصفحة تقريباً لا يبدو منها إلا جملة : الحمد لله . وقد غطى الكتابة من غطاها بخطوط دائرية متداخلة متلاصقة لانهائية لها تدور حول الكلمات حتى تطمسها .

٥ — عشرة أسطر على النصف الأيمن للصفحة تشغل ما تبقى منها طولاً في السنتر ١٦ — ٢٢١٥ وتتضمن التملك الأخير كتبه الشريف السيد محمد التقي العلوي مدرس مادة التاريخ العام في جامعة القرويين الشريفة بخط مغربي حديث ونصه :

بسم الله الرحمن الرحيم / انتقلت إليّ هذه المجلدة من كتاب / خريدة القصر
بالإرث الشرعي من والدي / المرحوم محمد بن محمد العلوي من وادي مدغرة / ناحية
تافلات بالمغرب الأقصى / وقد توفي سنة 1367 وكان رحمه الله / قد اشتراه لنفسه
شراءً شرعياً . وكتب / محمد التقي العلوي ، لطف الله به ، مدرس مادة / التاريخ
العام في جامعة القرويين / الشريفة بفاس عمرها الله .

٦ — سبعة أسطر قصيرة في النصف الأيسر للصفحة ، مقابلة ومجاورة لتلك التي
تقدمتها ، لا نستطيع أن نفيد شيئاً مما يمكن أن نقرأه منها ؛ ذلك لأن بعض هذه
الأسطر مكشوط ، وبعضها مطموس بخطوط غليظة ، وكل الذي أبقى الكشط والطمس
ألفاظ الجلالة والجلل الدعائية كما يتضح مما يلي :

بسم الله الرحمن / ... / ... / رحمه الله / ع^(١) آمين / / رحمه الله
ع^(١) آمين .

وواضح أن هذه الأسطر تمليكٌ عبث به عبث . وواضح أيضاً أن الذي عبث
بها هو الذي عبث بالأسطر الثلاثة « ء » .

وقد أرفقنا هذه المقدمة بأمودج لهذه الصفحة .. ولعل هناك من وهبه الله من
الصبر والتوفيق ما يساعده على تبين ما لم أستطع أن أتبين .

هـ — ظهر الورقة الثانية

بداية هذه المجلدة بقافية العين من شعر الأبيوردي

(١) هل هي إيجاز لكلمة تعالى .

و - وجه الورقة الأخيرة

تتمه المختارات النثرية من نثر ابن الخياط الكاتب . وفي آخرها الأسطر الأربعة التالية :

تم الجزء السادس من خريدة القصر
وجريدة أهل العصر بتاريخ السادس
والعشرين من رمضان من سنة اثنتين وأربعين وستمئة
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم
وفي يمين السطرين الأولين توقيع المالك بلفظي : التقي العلوي
ز - ظهر الورقة الأخيرة^(١)

١ - في الزاوية اليسرى من الصفحة نجد الأبيات التالية مسبوقة بمقدمتها مذيلة
بذكر كاتبها ، مكتوبة على نحو مائل ، موزعة في الأسطر التالية :
لكاتبه من رسالة / إلى حضرة منلا^(٢) سعد الدين خوجا / السلطان مراد
دام^(٣) ظله / وعدله /

لأنه قد حوى فضلاً بنسبته
السعد والدين والدنيا به جمعت
والله نسال بالختار من مضرٍ
إلى جوادٍ حوى من كل إفضال
وليس يبرح في عزٍّ وإقبال
أن لا يُرى الدهرَ إلا ناعم البال
خط القاضي تقي الدين التميمي^(٤)
رحمه الله تعالى

(١) انظر راموز هذه الصفحة في النموذج « ٤٦٥ » من الناذج الصورة الملحقة بالمقدمة .

(٢) في الأصل : منلا ، بنقطتين دقيقتين . أحدهما فوق الأخرى

(٣) في الأصل : مرادام .

(٤) لا تنقط على أحرف الاسم ، وقد قرأت ما أثبت .

والآيات ومقدمتها مكتوبة بخط جميل وقلم غليظ ، حسنة الضبط ، كاملة النقط ، مذهبة الحبر . أما جملة : « خط القاضي .. » فهي بقلم آخر .

٢ - وفي وسط الصفحة نجد تملیكة في أربعة أسطر عبث بها عابث بالكشط والحو على مثل ما فعل بغيرها . ولذلك لا تتبين منها إلا :

هذا ملك / / / آمین آمین / عام^(١)
وهي بخط متأخر .

٣ - فروم النسختة

وتنخرم النسختة في خمسة مواضع ، واحد منها في قسم العجم ، وأربعة في قسم الشام هذا تفصيلها :

الخرم الأول : في أثناء ترجمة فرخشاء . إذ تسقط قصيدة التاج الكندي ليتصل الكلام بعدُ في بداية ترجمة بوري بن أيوب . وقد نهبت إلى ذلك خلال التحقيق في الهامش الحادي عشر من الصفحة ١٢٨ من هذه المطبوعة .

والحق أن هذا ليس من الخرم ، لأنه إلى النقص أقرب . ومصدره ، فيما أحسب ، أن العماد لم يصنع كتابه مرة واحدة ، وإنما كان يضيف إليه بين الحين والحين ما يقع عليه من شعرٍ لشاعرٍ ترجم له أو تحدث عنه . فقصيدة الكندي ليست في « تع » هذه ولكنها في نسخة القرويين . وهي كذلك في نسخة أخرى وقعت لي بعدُ من مخطوطات الخريدة .

الخرم الثاني : في أثناء ترجمة تاج الملوك بوري . فلا يكون من الترجمة إلا

(١) هل هي : والسلام .

سطران . ويستغرق هذا الخرم بقية ترجمة بوري كلها ومختاراته ثم جزءاً من بداية ترجمة ابن الخياط . وأقدر أنه في ورقتين « أربع صفحات » .

وقد أشرت إلى ذلك في الهامش الحادي عشر من الصفحة ١٢٨ ، والهامش الأول من الصفحة ١٣٢ ، والهامش الرابع من الصفحة ١٤٤ .

الخرم الثالث : في أثناء مختارات ابن الخياط . وهو خرم يشمل بقية القصيدة الهائية وأكثر الدالية التي بعدها . وانظر في تحديده الهامش العاشر من الصفحة ١٥٨ ، والهامش الخامس من الصفحة ١٦٣ .

الخرم الرابع : ويقع في الجزء الأخير من مختارات ابن الخياط . وهو خرم يستغرق أكثر المقطعات وبداية القصيدة الشينية في وصف الرد . وانظر في التعرف إليه ، الهامش الثالث من الصفحة ٢١٧ والهامش الخامس من الصفحة ٢٢٣ .

٤ - الخط وقواعد الكتابة

خط النسخة ، كما يبدو من النماذج المصورة الملحقة بالمقدمة ، خط مشرقى ، جميل ، وتبرز العناوين فيه بخط أكبر من الخط المعتاد في سرد النصوص ، ويحرص صاحبه على تجويده ويحاول إتقانه .

وتتمثل هذه المحاولة في مثل رسم الحاء الصغيرة تحت حرف الحاء للدلالة على أنها الحاء المهملة ، وفي النقاط الثلاث يضعها تحت السين للدلالة على أنها السين المهملة . كما تتمثل في الحرص على الشكل حتى ليكاد يستوي فوق كل حرف ويملاً كل فراغ .

والملاحظ الآتية توضح أبرز ما عند الكاتب في طريقة الكتابة :

١ — رسم الهمزة : ليس للناسخ قاعدة واضحة في رسم الهمزة ، فهو في لفظة مئة مثلاً ، يكتبها مرة باثبات الألف والياء « مائة » ، ومرة بحذف الألف والاكفاء بالياء « مية » ، ومرة بالياء مصاحبة بالهمزة « مئة » ؛ ويكتبها منفصلة عما بعدها « خمس مئة » ، وقد يكتبها متصلة بما بعدها « ستمئة » كما في آخر الكتاب .

وقد أثبت في الحواشي رسم كثير من الكلمات المهموزة التي تخالف أسلوبنا اليوم ، رغبة في أن أضع أمام أولئك الذين يتتبعون تطور الكتابة العربية من هذا النحو ، نماذج واضحة عن رسم الهمزة في القرن السابع ، وذلك من مثل الأمثلة التالية :

رجاءى = رجائي ، تراءت = تراءت ، الجآذر = الجآذر .

٢ — تليين الهمزة في وسط الكلمة على اختلاف صيغها : فعلاً أو اسماً ، اسم فاعل أو جمع تكسير ، مذكرة أو مؤنثة . فهو يكتب :

تاوى	خمايل	حايم	رايعة	لدايقها	مطمينة	أيمة	في موضع :
تاوى	خمائل	حائم	رائعة	لدائقها	مطمئنة	أئمة	

وقد يجمع بين الهمز والتخفيف فيكتب : مقري .

٣ — حذف الهمزة من آخر الأسماء المنتهية بألف ممدودة ، سواء كانت ألف تأنيث أو ألفاً أصلية فهو يكتب : الثلاثا ، الشتا ، في موضع : الثلاثاء ، الشتاء .

٤ — لا يفرق بين الألف والياء فيما ترسمه اليوم بواحدة منهما ، لا في الأفعال ولا في الأسماء . فيثبت :

تتبرأ تعي وافي انتخا أضحا عادا لاقا بردا هكذي سوا
تتبرى تعيا وافي انتخى أضحي عادى لاقى بردى هكذا سوى
في موضع :

٥ — لا يثبت الألف فيما تعودنا اليوم اثباته في بعض الأعلام والكلمات فيكتب :

القيمة سفين اسمعيل القسم ثلثة
القيامة سفيان اسماعيل القاسم ثلاثة
في موضع :

أو يثبتها فيما تعودنا اليوم حذفه ، كما في لفظ الجلالة إذ يرسم : الإلاه ، مكان :
الإلاه ، أو يردها إلى أصلها كما في : حيوتي ، موضع : حياتي ، والحيوة ، موضع : الحياة .

٦ — إثبات الألف للمضارع الواوي مسنداً إلى المفرد الغائب (يهفوا ، تسمعوا)
أو إلى المخاطب (تسطوا) ، أو المتكلم (أصبوا) .

٥ — تضييم النسخة : صنات وسينات

وحين يحاول الانسان أن يقدر هذه النسخة حق قدرها فانه يجد نفسه للوهلة الأولى أقرب ما يكون إلى الثقة بها والاطمئنان لها . إنها ترتد إلى واحد من هذه القرون الخيرة التي لم تضعف فيها روح الضبط ولم يخرج الناسخون عن أن يكونوا من ذوي المعرفة أو من الساعين وراءها .. وتاريخ نسخها يعود إلى عصر قريب جداً من عصر المؤلف ، لا يكاد يبلغ ما بينهما من زمن نصف قرن ، فقد توفي العماد في أواخر القرن السادس « ٥٩٧ هـ » وكتبت النسخة في سنة ٦٤٢ فلعلها إذاً أن تكون أقرب النسخ عصرًا منه .

وليس هذا فحسب ، وإنما يساعد على هذه الثقة نظرة أخرى ، هي هذه النظرة

إلى الشكل الذي يزين النسخة ، والذي قلت عنه في الفقرة السابقة إنه يستوي فوق كل حرف ويملاً كل فراغ .

وكذلك يخالط أذهاننا أننا أمام نسخة أحسن نسخها وأتقن ضبطها .

ولكننا لا نكاد نقرأ في شيء من تبصر وتدقيق حتى نجد أن الثقة التي أحسنا بها قد أخذت تلين حيناً وتضعف حيناً آخر ، وكأما كنا منحنا النسخة فوق قيمتها الحقيقية .

قد يكون الناسخ أتقن رسم الكلمات ، ووقف عند بعض الأحرف المشبهة بغيرها عن غيرها كتمييز الحاء المهملة بحرفٍ صغيرٍ تحتهما مائل لها ، والسين المهملة بنقاط ثلاث تحتهما ، ولكنه لم يعن بالنص كله العناية الواجبة . ويتبدى نقص العناية في المظاهر التالية :

١ - إهمال الشكل فيما تدعو للضرورة إلى شكله :

على الاغراق في الشكل الذي غمر فيه الناسخ أحرف النص وكلماته فإنه أهمل الكثير مما يستوجب الشكل .. إن ضبط عين الفعل في الماضي والمضارع مثلاً من أبرز ما نحتاج إليه في قراءة صحيحة وضبط جيد .. ولكن الناسخ تجنب ذلك في كثير من المواقع .. بل أوشك أن أقول - وهل عليّ من حرج إن فعلت - إنه تجنب ذلك تجنباً في الخطوطة كلها ، فهو لا يشكل عين الفعل - وخاصة حين يكون من هذه الأفعال التي نرغب في أن تثبت من حركتها - لا ماضياً ولا مضارعاً .

ومثل هذا الإهمال يلحق بعض الكلمات حين تكون مصوغة للفاعل أو للمفعول لا يصر فيها لأحدهما إلا حركة واحدة فقد سكت الناسخ عنها وأهمل أمرها .

٢ - شكل ما لا ضرورة لشكله :

وعلى النقيض من ذلك ترى الناسخ يضبط الأحرف التي لا تحتاج إلى شكل ..
إنه يشكل حرف المضارعة ويشكل حرف العلة بسكون ظاهر فوقه ، ويكثر من
شكل الحروف التي بعدها مدود بحركات المدود ذاتها ، كالفتحة على الحرف الذي بعده
ألف . ففي كلمة الرواق مثلاً نجد أن الراء - وهي أحق من غيرها بالشكل - ليست
مشكولة ، ولكننا نجد فتحة على الواو وسكوناً على الألف ، وكلا الحرفين لا يحتاج ،
في مجال الضبط ، إلى شيء من ذلك .

٣ - الشكل في غير موضعه :

وكثيراً ما نجد الشكلات في غير موضعها ، ان الناسخ يثبتها ولكنه يبتعد بها
عن موضعها من الحرف وينتقل بها إلى يمين أو يسار .. وكأنه يدفع بالقارىء إلى
قراءة خاطئة .

ومثل الشكلات في ذلك مثل الشدات فهي تنزاح في كثير من المرات عن
مكانها ، وتنزلق إلى ما حولها .

وعلى مثال انزياح الشدات انزياحُ بعض الهمزات فهو يكتب : رؤيته ، هكذا :
رؤيته بوضع الهمزة فوق التاء .

٤ - اهمال النقط :

ويهمل الناسخ بعض النقط أحياناً سواء تكاثرت الأحرف المعجمة في اللفظة أو
لم تتكاثر فهو يثبت :

الأعطية الحديد ودقته وصعب عداة الخطوب لمحيلة المحتلي العوادي في مكان:
الأعطية الحديد وذقته وصفت عداة الخطوب لمحيلة المحتلي العوادي

وهو يهمل بخاصة نقط التاء المربوطة في المواضع التي تصلح للوقف وفي تلك التي لا تصلح له . فيكتب مثل : نشوه ، وسمه ، ويريد : نشوة وسمه . ومثل : إلى أن حج إلى كعبه « كعبة » انخلد وزج في ترابه « تربة » للحد .

٥ - ابدال الحروف :

ويقع للناسخ في مرآت كثيرة أن يبدل ببعض الحروف بعضاً آخر ، فيكتب : يلتقت : مكان يلتقط ، وعظه : مكان عضه . واحلال الظاء مكان الضاد عنده كثير .

٦ - اثبات حركة المد من غير ما يوجبه واهمال المد الواجب :

وكثيراً ما يثبت الناسخ اشارة المد من غير حاجة اليها هكذا : فإن جاءت عنده : فأن - فأني : فأني - واية سلكوا : واية سلكوا .

وعلى النقيض من ذلك نفقد المدّ حيث يجب أن يكون . فهو يكتب : في الافاق ، واذنوا بهوان ، لما أتاه ، موضع : في الافاق ، واذنوا بهوان ، لما آتاه .

٧ - جملة من مظاهر النقص :

وقد تجتمع في اللفظة الواحدة أو في الجملة الواحدة مظاهر متعددة من العميوب : كإهمال النقط وإضافة المد والتسهيل ، فيكتب الناسخ : رأيير مكان زائر . ويكتب عن نورالدين : وفاء إلى الوفاء وأبي غير الابا ، موضع : وفاء إلى الوفاء ، وأبي غير الإباء . وبعداً ، فهذا وصف مفصل للأصلين اللذين عملت عليهما . فماذا كان من طبيعة العمل ، وكيف مضى ، وماذا كان من قيمة هذا السفر الذي أخرجه ؟

إخراج النص وتسمية الكتاب

١ - وقد مضيتُ في إخراج هذا النص على نحو ما فعلت في إخراج الأجزاء السابقة .. لم أعتد نسخة بعينها على أنها الأصل أو الأم ، وإن كان أكثر اتكالي على نسخة الأستاذ التقى العلوي « تع » لأنها - كما بدا لك من وصفها - تفضل نسخة القرويين « قر » عتاقة أصل ، وقرب عهد من المؤلف ، ووضوح خط ، وسلامة ورق ، واهتماماً بالشكل أيّما كان حظ هذا الاهتمام من الإصابة .

إن كل هذه الصفات في « تع » لا تجزى في الاكتفاء بها ولا تنصرك في الاستغناء عن أختها .. لأنها حيث تتصدع وتنخرم - وقد تحدثت عن مواضع الخرم - لا يكون إلاّ الأخرى في سدّ الثغرة واستكمال النقص .. وحيث تستبهم منها لفظة أو يستوعر تركيب ، تكون الأخرى مساعدة على التسهيل والتوضيح .

وكما كان عسيراً جداً أن أستطيع إخراج هذا الجزء معتمداً على نسخة القرويين وحدها على نحو ما بدا لي بعد عمل عام كامل متصل ، كذلك كان يكون عسيراً أن أستطيع ذلك معتمداً على « تع » وحدها للخروم التي فيها .. لقد كان إنجاز هذا الجزء رهناً بهما معاً .. وليس عليّ من بأس إن قلت إنهما - على ما بينهما من فروق - متكاملتان ، وإن تكاملهما هذا لا يعني استواءهما في التقدير والتقييم .

ومن هنا لم أثبت في المتن نسخة بعينها ، وإنما أثبت ما بدا لي أنه الأصحّ والأصوب ، وتركت للحواشي أن تشير إلى مواطن الاختلاف والافتراق ، واحتمال وجود أخرى من القراءات .

٢ - واجتهدت هنا ، على مثل ما اجتهدت من قبل ، في الترجمة للأعلام التي ترد في النص ، والتعريف بأصحابها ، مستفيداً مما بين يدي من مصادر مطبوعة أو مخطوطة أو مصورة .

وحرصت على أن تكون هذه التراجم أقرب ما تكون إلى الصحة والاستيفاء والوضوح ، ودلت على مصادرها عوناً لمن يستهويه أن يتوسع في بعض منها .
أما الذين صادفتهم في هذا الجزء ممن كنت قد ترجمت لهم في الأجزاء الأولى ، فقد اجتزأت بالإحالة عن تجديد الترجمة .

٣ - وحرصت على أن أضع المختارات الشعرية موضعها من الأحداث التي قادت إليها حين تكون مرتبطة بحدثٍ كما في شعر العماد في مدح نور الدين وصلاح الدين ووصف دمشق ، وكما في شعر بعض الأمراء الأيوبيين .. وألقيت على هذه الأحداث ما استطعت من أضواء حتى يكون النص في ذهن القارئ ، بين الإشارة ، مشرق الدلالة ، متوهجاً بالوضوح .

٤ - وربطتُ بين هذه النصوص وبين المصادر الأخرى التي عرضتُ لها أو وقفتُ عندها .. وقابلتُ بين النص هنا والنص هناك ، حيث يشتركان أو حيث يفترقان .
وأتاحت لي بعض المصورات كمصورة البرق الشامي ، وبعض المطبوعات كالروضتين ، أن أجد الطريق إلى استيفاء ما تجاوزه العماد في مختاراته والتنبيه على ما يكون قد غفل أو تغافل عنه .

٥ - وحررتُ في تسمية هذا النص ، ذلك أنه جزء من قسم الشام ، وكان قد استقر في ذهن ان قسم الشام قد اكتمل بالأجزاء الثلاثة التي كانت صدرت قبل ..

ولم أجد سبيلاً أحسن من أن أختار التسمية من خلال مقدمة العباد التي كتبها والعناوين التي اصطنعها .. فهو يقول في المقدمة بعد أن تحدث عن تفضيل الشعراء الشاميين وعن فضل الشام: « وأقدم ذكر فضلاء دمشق ص ١٧ » . ويقول في موضع آخر: « وقبل أن أشرع في ذكر شعراء الشام ص ١٩ » ويقول ثالثة: « .. فلا بد أن أذكر من تعرض للنظم من بني أيوب .. ص ٧٧ » ويصطنع ، وقد انتهى من ذكر الأيوبيين وبدأ حديثه عن شعر شعراء دمشق ، العنوان التالي : باب في ذكر محاسن الشعراء بدمشق وأعمالها ص ١٤ . ألا يستقيم لي من ذلك كله أن تكون التسمية على هذا النحو : شعراء دمشق والشعراء الأمراء من بني أيوب !

قيمة الكتاب

ولست هنا لأتحدث الساعة عن قيمة الخريدة .. فقد سبقت مني في ذلك أحاديث في مقدمات الأجزاء الثلاثة السابقة .. ولكنني أريد أن أضيف اليوم هذه الملاحظ التالية :

١ - في هذا السفر كثير من الملاحظ النقدية التي كان ينثرها العباد في أعقاب القصائد أو في مقدماتها أو في أثناءها .. ولقد كان شيء من هذه الملامح في الأجزاء الأخرى .. لكنها كانت قليلة أو نادرة .. أما في هذا الجزء ، وهو أول قسم الشام ، فيبدو أن العباد كان أقرب إلى أن يختار منه إلى أن يجمع ..

ونجد بعض هذه الملاحظ النقدية في الموازنة التي أفتيح بها الكتاب بين الشعراء الشاميين وبين الشعراء العراقيين .. وفي هذا النقد الخفي لشعراء من الأيوبيين يبدو أن العباد كان يعتقد أنهم لا ينظمون الشعر وإنما يُنظّم لهم ، ينحلّهم إياه بعض هؤلاء الشعراء الذين كانوا يعيشون في حاشيتهم ويفيدون من صلاحهم « ص ٧٩ » وفي هذه المعارضات أو المناقضات لبعض القصائد أو لبعض المقطوعات يثبته العباد ولكنه لا يعقب عليها بالرأي مكتفياً بأن يضع الشيء إلى جانب نظيره (١) .

وأنا إنما أشير إلى الملاحظ النقدية .. وأما الكلام الكثير الآخر الذي كان يحوكة

(١) مثال ذلك ما فعله حين أثبت قصيدته الهائية وقال إنه نظمها على وزن قصيدة ابن الهبني أحد شعراء اليمن . ثم حين أثبت قصيدة التاج الكندي يمدح فرخشاه في موازنة قصيدته « ص ١٢٨ و ١٢٩ » .

العماد حياة ويصوغه صياغة ، مادحاً مسرفاً في المديح ، مقرظاً مبالغاً في التقريظ من مثل التعقيب التي عقب بها على كلام التاج الكندي في شعر فرخشاه « ص ٨٤ » فليس شيء منه في الذي أردت هنا أن أشير إليه أو أنه عليه .

٢ - يعرفنا الكتاب بهؤلاء الشعراء الأمراء ، كيف كانوا يقولون الشعر وكيف كانوا يستمعون إليه ويثيبون عليه ، وكيف كانوا يطلبون أن يقال في هذا الموضوع أو ذلك . . صنع نور الدين حين سأل العماد « ص ٤٢ » أن يعمل على لسانه أبياتاً في الغزو والجهاد أغلب الظن أنه أرادها من الدوييت لتكون أيسر على السنة الناس .

٣ - يعني الكتاب معرفتنا بالعماد في شعره ونثره وحياته الأولى في الشام ، وبداية صلواته بنور الدين وتحوله بعد إلى صلاح الدين وما كان من أسلوبه في قول الشعر وإعداده واخضاع بعض القصائد السابقة للأحداث الجديدة بمقاطع أو أبيات يضيفها على القصيدة القديمة أو يديلها بها « ص ١٩ » .

٤ - في هذا السفر مجموعة طيبة من الشعر الذي قيل في وصف دمشق ينضاف إلى الكثير قبله والكثير بعده ليكون جزءاً من شعر المدين في التراث العربي ، ويساعد على اجتلاء كثير من معالم دمشق ووصف الطرق إليها وتعداد المنازل في هذه الطرق ، والوقوف عند غوطتها وكنوزها وجواستها ، وإبراز منازة النظر إليها ومجالي الجمال فيها .

٥ - تضع المختارات النثرية من أماننا صوراً جديدة للنثر الذي كان القاضي الفاضل إمامه ، ونصوصاً لأولئك الذين لم يكونوا من هذا الفن القولي في القمة وإنما جاؤوا من حولها : بعدها أو قبلها ، من مثل ابن الخياط الكاتب ، ابن أخي الشاعر .. وتوقفنا على موضوعات هذا النثر وأسلوبه وتماذجه التي كانت تعدُّ للمواقف المختلفة إعداداً سابقاً عليها لتستخدم عند الحاجة إليها .

بين العماد وابن الخياط : السؤال الحائر

وقوق ذلك تكشف هذه القطعة من الخريدة — بهذا الحيز الذي أوسعته لترجمة ابن الخياط والحديث عن صلته بابن حيوس واختيار قدرٍ صالح من شعره — ما كان استنبههم على الباحثين في السنوات الأخيرة من أمر العماد وابن الخياط .. ذلك أن بعض الذين ترجموا لابن الخياط أثبتوا فيما نقلوا في ترجمته رأي العماد فيه .. ولكن القدر الذي طبع من خريدة الشام من قبل لم يُفرد فيه لابن الخياط حديث ولا جرى له فيه ذكر .. فمن أين كانت إذن هذه النقول ؟ .. وكيف يغفل العماد شاعراً كابن الخياط هو في القمة من معاصريه ، ومن الذين جاؤوا بعده ، قوة عارضة وحسن بيان وجزالة سبك ؟

لقد كان هذا السؤال يلوب على لسان أستاذنا المرحوم خليل مردم بك وهو يعنى بتحقيق ديوان ابن الخياط ونشره .. وكان لا يفتأ يردد : لم لم يذكر العماد ابن الخياط فيمن ذكر من شعراء الشام مع أنه من شرط كتابه ومن شعراء عصره ، على حين ذكر من هو أبعد منه عصرًا كالقرني « ٤٤١ — ٥٢٤ » .

وكان رحمه الله يعجب لذلك ويحاول أن يعمله بما قد يكون في المعاصرة من حرمان ، وما يكون بين المتعاصرين من صرم وتقاطع وإغفال .. إذ ينفس بعضهم على بعض ، على سعة الطريق ؛ وينال بعضهم من بعض ، على الاشتراك في الغاية ؛ ويستعلي بعضهم على بعض في غير موضع استعلاء ومن غير حق فيه .. وإنما هي الأهواء والنزغات ، والاشتفاء الذي يحسبه الجاهل شفاء ، وما هو بشفاء ، وإنما هو تجديد الداء بالداء .

ولا يزال تحيا في أذني — كما لو كنت أسمع ذلك وأشهده منه الآن — نبرته الأنيقة ، ولهجته المتأنية ، وهو يتساءل .. ولا أزال ألمح صورته — ندى الله تربته — وهو يعجب .

وكذلك تعيش الأشياء في ظلال الحيرة حيناً، ثم تخرج إلى النور؛ ويكون أصحابها في ظلال الحياة ثم يخرجون إلى نور الموت.. وتتتابع وراء الحقيقة أجيالٌ يصقل كل جيل منها طرفاً.. وحسب الانسان من الحقيقة - أيًا كانت - أن يكشف طرفاً منها.

وكذلك تكون هذه القطعة من الخريدة حين تترجم لابن الخياط وتختار له جواباً عن هذا السؤال الحائر، وتكون كذلك تصديقاً لهذا الحدس النير الذي دفع المرحوم خليل مردم بك أن يقول وقد عني بابن حيوس وابن الخياط: من حق العماد ألا يذكر ابن حيوس، ولكن ما كان له أن يغفل ابن الخياط.

وكأنه كان، بما أمده الله من صفاء الذهن وصحة الفهم وجودة القريحة، يقرأ في كتاب أو ينظر في صحيفة مكشوفة لعينيه.. فما أغفل العماد ابن الخياط وأما وقف عنده وقفة طويلة.. وإذا كان تجاوز ابن حيوس فان ذلك لم يكن إغفلاً ولا اعتباطاً، وإنما هو مراعاة لشروط الكتاب.

وكأنما ربط الغيب بين سؤال السائل وجواب المجيب قبل أن يولد السائل والمجيب، وكأنما دفع العماد إلى أن يشور في أعماقه التي لا يعيها السؤال الذي لم تتحرك به أمامه شفاهه.. فجاء يجيب عنه قبل ثمانية قرون: « ولم أذكر شعرا ابن حيوس في هذا المجموع لكونه لم يكن في العصر الذي ذكرت شعراءه، ولو أوردت شعره للزمني أن أورد شعر معاصريه فيطول الكتاب.. ص ١٤٤ ».

هل أملك اذن أن أقول في خاتمة هذه الفترة، إني أجد في نشر هذه الخريدة متعة إنجاز هذا القسم من شعراء الشام واستدراك ما كان ضائعاً منه وكشف ما كان غائماً من بعض الحقائق المتصلة به؟

تحية وإهداء

وبعدُ فأنا أحسّ ، إذ أقدم هذا السفر من خريدة الشام ، بالمدى الزمني بين اليوم الأول الذي قدمت فيه ، في استحياء وجرأة معاً الجزء الأول الى الجمع العلمي العربي وبين هذا اليوم الذي أقدم فيه هذه القطعة ..

لقد تغيرت أشياء كثيرة ، ونبئتُ على فوديّ شعرات بيض ، ودخلت النظارة حياتي العلمية فيما دخلها من كتب ومصادر وما رافقها من مطالعات وأبحاث ..

ولكنني أنسى ذلك كله .. بل انه لينقلب عندي مصدر سعادة ثرة ونبع غبطة دافقة ، حين تخرج هذه الصفحات من جدار مكتبة هادئة ، فتتنفض عنها غبار الزمن لتشارك في حركة الحياة الجديدة ولتسهم في صياغتها نوع إسهام ، وحين تتوالد من الصفحة الواحدة آلاف من الصفحات ، وتنقلب الخطوطة الفريدة القائمة على رفّ من مكتبة إلى نسخ متكاثرة تحتل مكانها في كل مكتبة .. إن ذلك هو الذي يحيل الجهد الذي يستنزف المرء ممّا وكان له في أفواهنا مذاق عسل .. لأنه يدرك أنه أسهم في المعرفة في باب من أبوابها ، وأحيا أترّاً كان يوشك أن يزول ، وحفظ تراثاً من تراثنا الذي يجسد ضمائرنا ومثلنا .. وأنه زرع في هذه الأرض التي تعدو عليها العاديات نبتةً تقف للعاصمة ، وتثبت الأرض المنجرفة ، ويصيب من طلعبها الجاهدون .

لقد عرفت هذا القسم في المغرب .. أفلا يكون من النوفاء والغبطة معاً أن أقدمه في تحية صادقة إلى المغرب الذي حفظه هذه المثات من السنين .

إنه جزء عن دمشق يظفر به دمشقي ذات يوم من أيام حياته في فاس ، ويعمل فيه الأشهر الطوال في قاعة من قاعات القرويين ، ثم يعاود النظر فيه هنا في دمشق في

ردهة من ردهات الظاهرية والعادلية ، فكأنه ما اختلف عليه شيء . . وتمتد أمام عينيه هنا وهناك خيوط لاتتناهى من ذكريات وآمال . . خيوط من ماضٍ قديمٍ وخيوط من مستقبل آتٍ ، تنسج أماني هذا الجيل وأحلامه في وطن واحد متلاحم كهذا الوطن الذي عاش فيه هؤلاء الشعراء الذين يتلاحمون من وراء هذه الصفحات . . وطن لا يعرف الحدود والقيود . . حدوده التي يؤمن بها عربيته ؛ وقيوده التي يسكن إليها هذه القيود المطلقة في كتاب هذه العربية : القرآن الكريم ، متمرداً على كل ما عداها من الحدود التي تحجز ، والقيود التي تشل ، والسدود التي يراد منها أن تفتت روح هذا المجتمع الكبير بعد أن فكتت هيكله العظيم .

أفيكون لي إذن أن أقدم ، في ظلالٍ من هذه الأمنيات ، هذا الجزء عن شعراء دمشق إلى المغرب . . إلى أرضه التي هويت ، وأهله الذين أحببت ، وتراثه الذي أكبرت ، وصدقاته التي نعمت . . إلى المغرب الذي أعدّه الله ليكون أميناً على الكتاب الكريم حَفِيّاً بلغته ، ينشرهما في كل الأرضين التي من ورائه في إفريقية . . يسعى في ذلك سعي إيمان ، ويندفع اندفاع جهاد ، ويتخذة قربى إلى الله ورسوله .

* * *

إن أفضل ما يكون في ختام هذه المقدمة أن أتوجه إلى الله سبحانه أشكره على ما أنعم به من عونٍ على إنجاز هذا الجزء ، وأضرع إليه ، تعالى جدّه ، أن يكون عوناً لي على الذي أعدّه من قسم شعراء العجم وأن ييسره لي ، وأن يتقبل ذلك ويرضاه على أنه بعض الجهد الواجب في سبيله والجهاد في تأصيل لغة كتابه . وهو وحده المرجوّ وهو حسبنا ونعم الوكيل .

غرة شعبان المعظم ١٣٨٨
دمشق
٢٣ من تشرين الأول ١٩٦٨
سكري فيصل

كتاب حريز بن ابي بصير

جمع الإمام الفقيه الصدوق الكبير
العلامة محمد بن ابي بصير
أفصح القم بن جاهد بن محمد بن
الأصبغاني الكتاب رحمه الله



في بيان
عبد الله بن أحمد بن محمد بن ابي بصير
أبي بصير

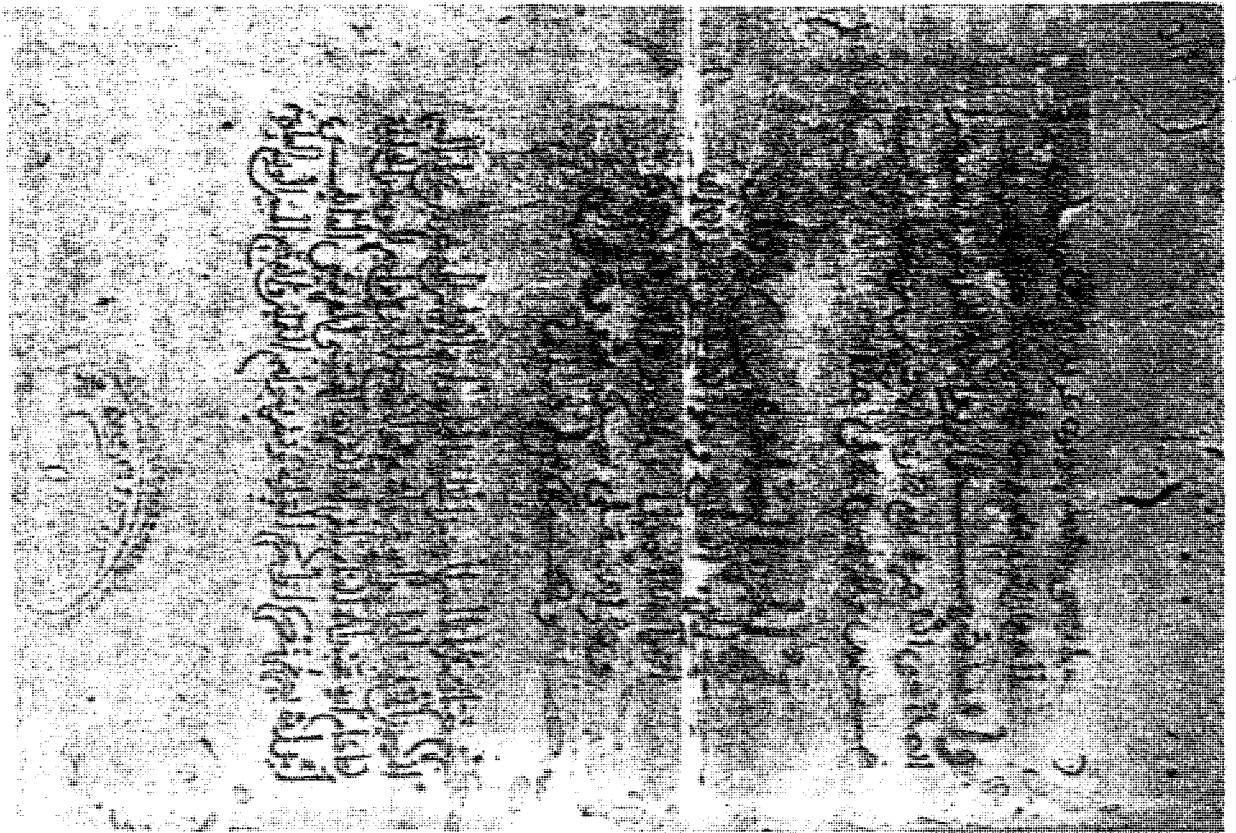
هذا الكتاب هو كتاب حريز بن ابي بصير
العلامة محمد بن ابي بصير
أفصح القم بن جاهد بن محمد بن
الأصبغاني الكتاب رحمه الله

النموذج « ١ » : الصفحة الأولى من « قر » : اسم الكتاب والمؤلف ونس الوافية واجازتها

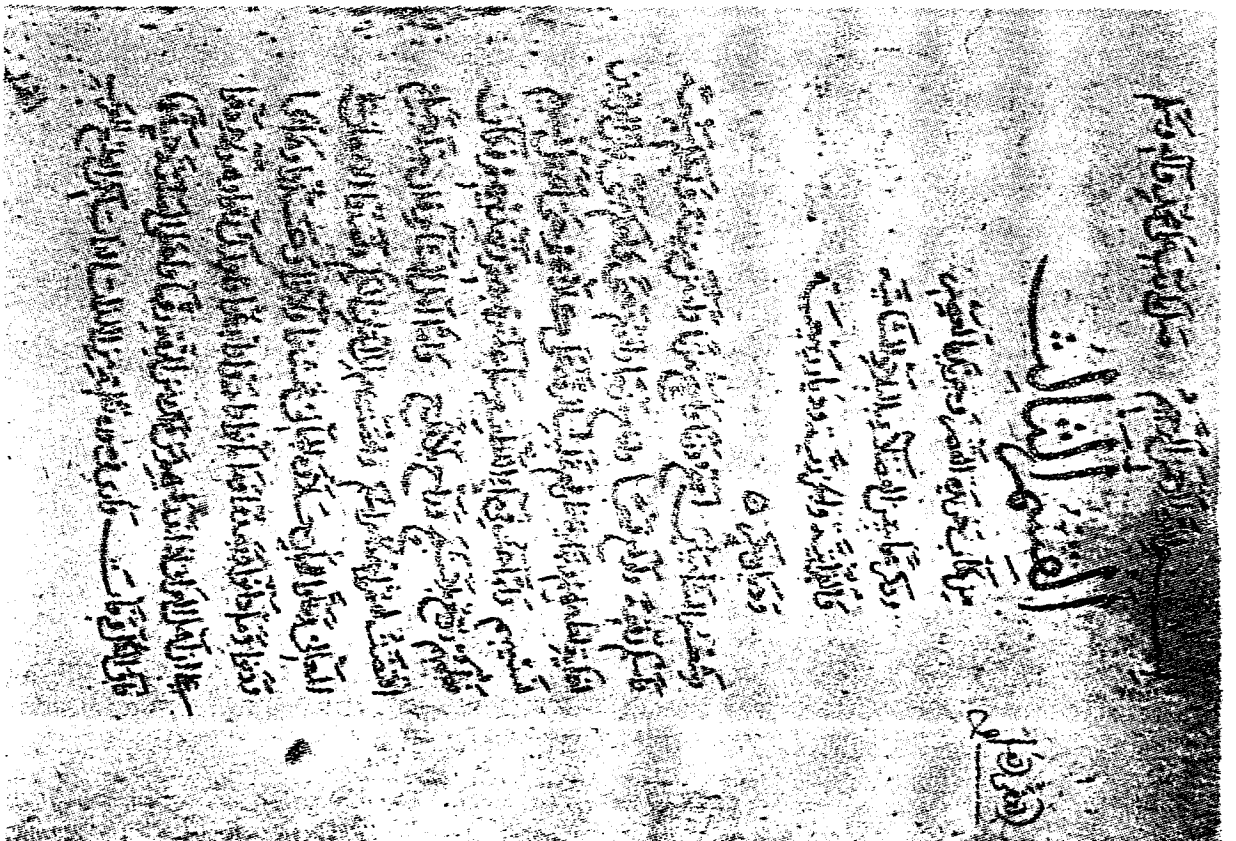
في شهر ربيع الثاني سنة ١٢٥٠

الجزء الثالث من كتاب حريكات الفهم وحريكات الفهم

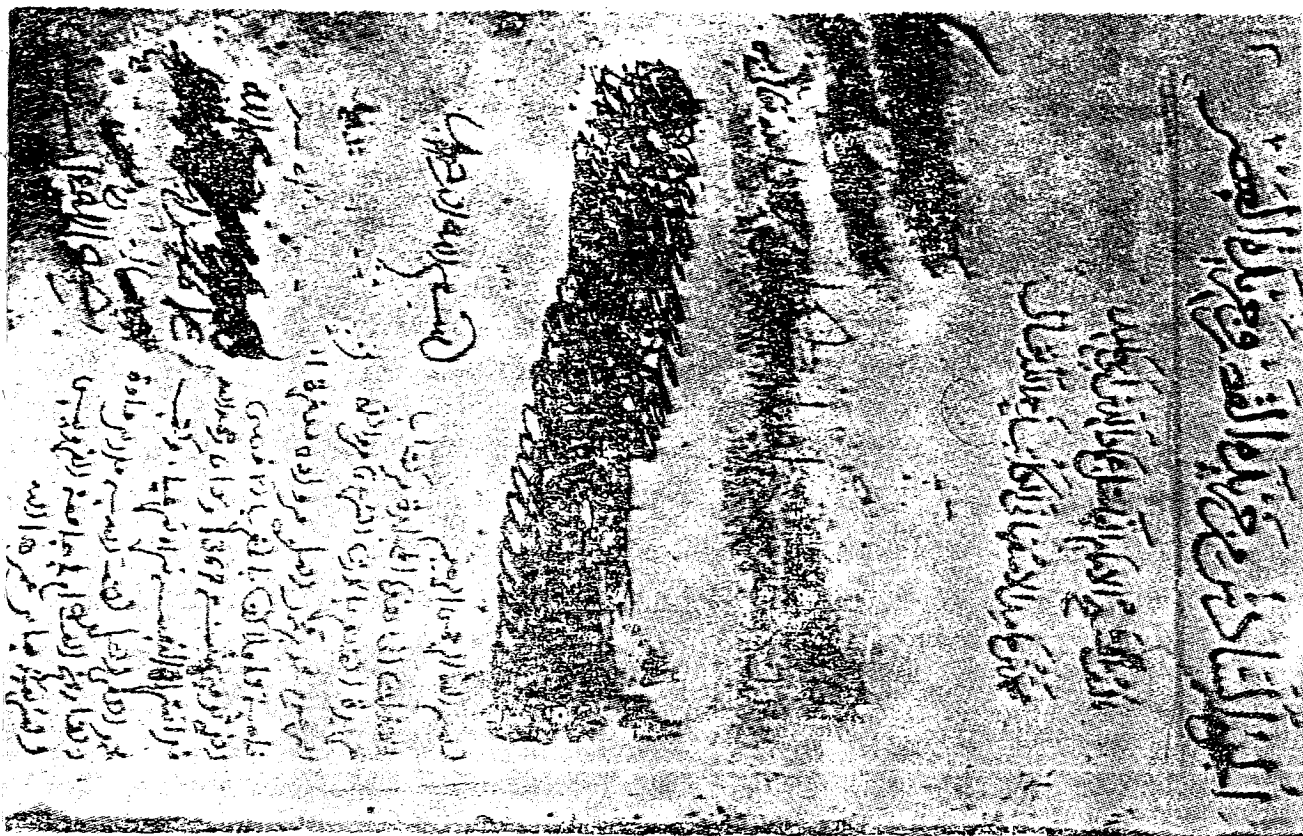
حكى عن ابن النعمان في بيان الله الشامية والحقائق والحقائق
 ربيعة وديارهم وفتح الظلال من الحج والحق والحق والحق والحق
 صفة واحل صفة والحق ربيعة واربع فيها وانبع من جها واجع معبر
 واحل منى في حق العرائس بولاية لشيوخ ونواية يخرج حلت الريفية
 كلامهم شوا مثل نسيم نسيم وانما صفة صفة في بولاية صفة
 وتمييزه فكان ختمه روح بالفتح والحق بالفتح انما اصل الفعل
 جبلية جبلية اقتضت لهما احكام الشيخ واصحابه مع ابن النعمان اللم واصحابه
 ان العارضة من العارضة غلاة الغاية من غلاة الغاية
 ونوايا انا واصحابنا واصحابنا واصحابنا واصحابنا واصحابنا واصحابنا
 ان اصل العرائق انا اندر بهم من ملك من الاشرافا واشتوى الصنف
 جوا والكلوا ذلك واري في صورة زينة من اشتاقت ان كان الشيخ الفهم
 والنتج من الفروع صوت واصحاب والعرائق الفهم والعرف والنتج اعرب واعرب
 غايبين ليعين وكل فلان يدع من ومضيق وحشو جوا يدع لولو ومن جوا
 وكل من هذا افتوح وكل في صورة افتوح وكل في صورة افتوح وكل في صورة
 اشترى مختلفة وارادها متباعدة ومشتتة فيها خمسة من اشياء
 بما يقتضون من الامتداد والحق من اربعة حواضير واشتوى الفهم



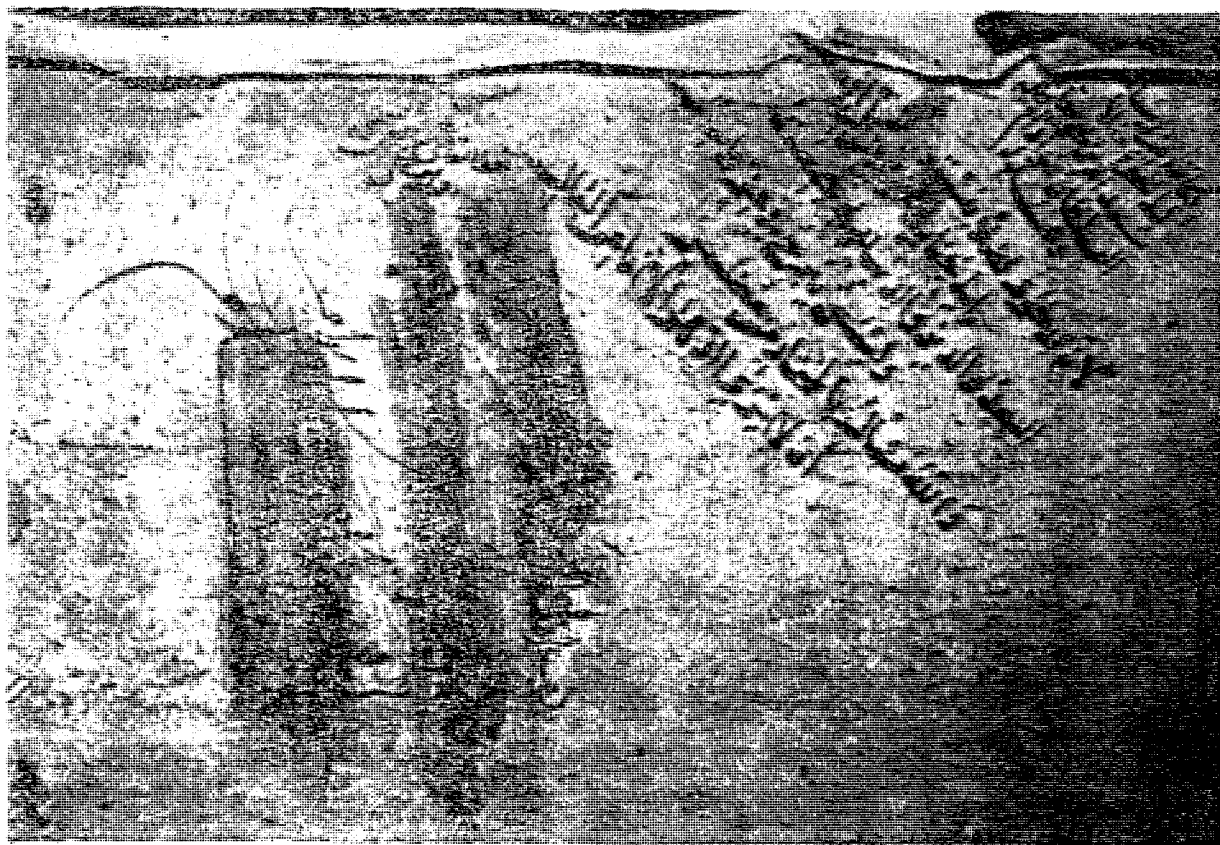
النموذج « ٣ » : الصفحة الأخيرة من « قر » : أسطر من ترجمة ابن رواحة ، وقام الجزء ، ونسبة السفر إلى خزنة الملك المنصور



النموذج « ٤ » : وجه الورقة الأولى من « تع » : انبسة واسم الكتاب وبدايته



النموذج « ٥ » : وجه الورقة الثانية من « تع » : اسم الكتاب والمؤلف وتمليك



النموذج « ٦ » : آخر نسخة « تع » : خط القاضي تقي الدين الشعبدي وثنيكة، مطبوعة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

صَلَّى يَا رَبِّي عَلَيَّ مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَسَلَّمَ

القسم الثالث

من كتاب

خريدة القصر وجمريدة العصر

ذكر محاسن الفضلاء بالبلاد الشامية
والفرازية وأنجزية وديار ربيعة وديار بكر

-
- (١) في (قر) : صلى الله . ولا يبدو ما بعد لفظة على .
(٢) في (نع) : وذاكر .
(٣) لا نقط على التاء المربوطة في (نع) .
(٤) لا تضح النقطة في (قر) .

مقدمه العباد لقسم شمراء الشام

وَشِعْرُ الشَّامِيِّينَ أَصَحُّ وَزَنَا ، وَأَسَحُّ مُزْنَا ؛ وَأَمْتَنُ صَيْفَةً ، وَأَحْسَنُ صِبْغَةً ،^(١)
وَأَحْكَمُ صِنْعَةً ، وَأَسْلَمُ رُقْعَةً ؛ وَأَرْفَعُ نَسْجًا ، وَأَنْفَعُ مَرْجًا ؛ وَأَقْوَمُ مَعْنَى ، وَأَحْكَمُ
مَبْنَى . فَإِنَّ الْعِرَاقِيِّينَ ، بِغَايَةِ^(٢) لُطْفِهِمْ ، وَمَهَابَةِ ظَرْفِهِمْ ، غَلَبَتِ الرَّقَّةُ عَلَى كَلَامِهِمْ حَتَّى
أَعْتَلَّ نَسِيمُ نَسِيْبِهِمْ ، وَأَنْمَاعَتُ فِي مَاءِ اللَّطْفِ^(٣) صِنَاعَةُ تَرْثِيْبِهِمْ وَمَهْدِيْبِهِمْ ، فَكَأَنَّ
نَظْمَهُمْ رُوحٌ بَلَاشَبْحٍ ، وَرَاحٌ بَلَاقَدَحٍ . وَأَمَّا أَهْلُ الشَّامِ فَإِنَّ^(٤) جِبِلَّةَ جَبَلِهِمْ^(٥) أَقْتَضَتْ
لَهُمْ إِحْكَامَ الْحِكْمِ ، وَأَفْضَتْ بِهِمْ إِلَى إِتْقَانِ الْكَلِمِ ، وَقَصَدُوا الْإِيمَانَ فِي الْمَعَانِي ، وَخَلَّوْا^(٦)
لِلْمُجَانِ حَلَاوَةَ الْمَجَانِي ، فَخَشِنُوا^(٧) وَلَاوًا ، وَعَزَّوْا وَهَانُوا ، وَدَنَوُوا وَمَا دَانُوا ، وَبَعُدُوا
وَمَا بَانُوا ، وَأَبْدَوْا وَأَبْدَعُوا ، فَأَوْلَيْكَ^(٨) رَقَوًا ، وَهَوَّلَاءُ دَقَوًا ، عَلَى^(٩) أَنَّ أَهْلَ الْعِرَاقِ
إِذَا نَدَّرَ فِيهِمْ مَنْ مَلَكَ مِنَ الرَّقَّةِ رِقْبًا ، وَأَعْطَى الصَّنْعَةَ حَقْبًا^(١٠) فَاقَ الْكُلَّ وَقَاتَ ،
وَأَرَى فِي صُورَةِ نَظْمِهِ مِنَ اللَّذَاتِ اللَّذَاتِ ، لَكِنْ^(١١) الطَّبَعُ لِلْعَرَبِ أَغْلَبُ^(١١) ، وَالنَّبْعُ مِنَ

(١) لم ترد «وأحسن صبغة» في «نعم» . ولا نلفظ فيها على التاء المربوطة للكلمات : صبغة ، صبغة ، صبغة .

(٢) في «نعم» : لغاية .

(٣) في «قر» : اللطافة .

(٤) لا تبدو «الشام فان» في «قر» . وفي «نعم» : الشام .

(٥) في «قر» : جِبِلِّيَّةٌ جَبَلِيَّتِهِمْ .

(٦) في «قر» : وحلوا .

(٧) لا تبدو الكلمات الثلاث بعد : فخشنوا في «قر» .

(٨) في «قر» : فاو لايك .

(٩) لا تبدو اللفظة في «قر» من أثر الأرضة .

(١٠) في «قر» : لاكن .

(١١) لا تبدو اللفظة في «قر» من أثر الأرضة . وهي بداية الصفحة الثانية في «نعم» .

الغَرَبِ (١) أَضُوبٌ وَأَصْلَبُ ، والعراقُ أَغْرَبٌ وَأَغْرَقٌ ، وَالشَّامُ أَغْرَبٌ وَأَغْرَقٌ ،
 وَفَضْلًا (٢) الإِقْلِيمَيْنِ أَعْيَانٌ ، وَمِثْلُهُ (٣) قَلَانْدُهُمْ (٤) دُرٌّ وَعَقِيَانٌ ، وَحَشْوُ فِرَائِدِهِمْ (٥)
 لُؤْلُؤٌ (٦) وَمَرْجَانٌ ، وَلِكُلِّ زَبْدٍ أَقْتِدَاخٌ ، وَلِكُلِّ قَرِيحَةٍ أَقْتِرَاحٌ ، وَلِكُلِّ خَاطِرٍ
 خَاطَرٌ ، وَلِكُلِّ نَاطِرٍ نَظَرٌ ، وَصِنَاعَةُ الشَّعْرِ مَخْتَلِفَةٌ ، وَأَرْبَابُهَا مُتَفَاوِتَةٌ (٧) ،
 وَلِلشَّعْرَاءِ فِيمَا يُحْسِنُونَ مَرَاتِبٌ (٨) ، وَلِلنَّاسِ فِيمَا يَعِشْقُونَ مَذَاهِبٌ ، وَالغِرَائِزُ (٩)
 مِنَ اللَّهِ مَوَاهِبٌ ، وَلِشُّمُوسِ الْقِرَائِحِ (١٠) وَرِيَاضِهَا مَشَارِقٌ وَمَشَارِبٌ (١١) ، وَالْبِوَاعِثُ (١٢)
 لِمَوَاضِيهَا صَيِّاقِلٌ ، وَالْحَوَادِثُ عَنْ (١٠) مَرَامِيهَا (١١) حَوَائِلٌ (٤) ، وَالِدَّوَاعِي (١٣)
 لَهَا دَوَاعِمٌ ، وَالْمَعَالِي لِأَهْلِهَا مَعَالِمٌ .

(١) لا تتضح اللفظة في « قر » فقد ذهبت الأرضة ببعض حروفها وبعض نقطها .

(٢) لا تبدو اللفظة في « قر » من أثر الأرضة .

(٣) في « نع » : وَمَاؤًا . . .

(٤) في الأصلين بالتخفيف : قَلَانْدُهُمْ . وَالغِرَائِزُ . الْقِرَائِحُ . حَوَائِلٌ .

(٥) في الأصلين : فِرَائِدِهِمْ .

(٦) في « نع » : دَرٌّ .

(٧) لا تقط على التاء المربوطة في الألفاظ : مختلفة ، متفاوتة ، في « نع » .

(٨) لا تتضح اللفظان في « قر » بسبب الأرضة والتصوير وتقعمان منها في أول الصفحة الثالثة .

أما في « نع » فنجد ثلاثة ألفاظ ، لفظتان في المتن « مشارق ومغارب » ، وثالثة « ومشارب » مستدركة في الهامش .

(٩) في « نع » : وَالْبِوَاعِبُ وَالْبِوَاعِثُ . أَوْلَاهُمَا فِي آخِرِ سَطْرٍ وَالثَّانِيَةِ فِي أَوَّلِ سَطْرٍ

جديد . ولعله من هنا كان سهو الكاتب .

(١٠) لا تبدو الكلمات الأخيرة الثلاث « صياقل ، والحوادث عن » في « قر » .

(١١) قد تقرأ في « قر » : فِرَامِيهَا . أو أن ما يبدو نقطة فاء هو عبت أرضة .

(١٢) في « نع » : وَالِدَّوَاعِي .

... ولقد كان نجدُ العرب العامريّ (١) حين كان بأصفهان في سنتي (٢) ثلاث وأربع وأربعين (٣) يُثني على فصحاء الشام ويفضّلهم (٤) على سواهم ، وينجذب إلى جانب هَواهم ، ويُظهِر بإنشاد بدائعهم ، وإيراد صنائعهم (٥) ما فضّلوا به من التقوى في القوافي ، وبعُدِ المطارِ بقوادم القُدرةِ فيها والخوافي ، وينشرُ من مُفصّلات (٦) ابنِ أخِياط (٧) كلَّ وَثِيٍّ مُذهَبِ الطرازِ ، ويوردُ من قُسيّاتِ القيسرانيّ (٨) كلَّ ما (٩) يشهدُ أعجازُ (١٠) صُدورِ عصره بِحُسنِ صُدوره والأعجازِ ، ويُديرُ لنا من محاسن (١١)

(١) لا يتضح ما بعد : كان في « قر » . ونجد العرب هذا ذكر في مواضع متفرقة من الخريدة ، وكثيراً ما يروي عنه الهاد أخباراً وأشعاراً « انظر مثلاً فهارس الجزء الأول : علي بن محمد ، وفهارس الجزء الثاني : نجد العرب » وترجمته في هامش الثاني من الصفحة ٥٥٥ من الجزء الأول .

ونجد العرب أحد شعراء الخريدة « قسم المراف » ، وقد ترجم له الهاد ترجمة طيبة تجدها في الجزء الثاني « ص ١٤١ - ١٧١ » محلاة بتعليقات الأستاذ محمد بهجة الأثري ، وقد استوفاه في تعليقاته أوران : تحديد سنة وفاته ، وقلة الذين ترجموا له . وأشار - فيما أشار - إلى ما في هامش الصفحة ٧٩ من الجزء الأول من قسم الشام ، ولكنه سماها عما في هامش الصفحة ٥٥٥ وهو الهامش الذي صحّح سنة الوفاة وذكر بعض الترجمات الأخرى لشاعر من مثل ترجمة ابن عساكر ، والصفدي في الوافي .

(٢) في « تع » : في سنين .

(٣) في « قر » : في سني ثلاث وأربعين .

(٤) لا يتضح من اللفظة في « قر » إلا نهايتها .

(٥) في الأصليين بالتخفيف : بدائعهم ، صنائعهم .

(٦) في « قر » : لمن مفصّلات .

(٧) أحد شعراء هذا القسم من الخريدة ، وسنستقبل ترجمته ومختارات من شعره . وديوانه من مطبوعات المجمع العلمي العربي، بتعميق الأستاذ الرئيس خليل مردم بك رحمه الله .

(٨) أحد شعراء خريدة الشام . انظر الصفحات ٩٩ - ١٦٠ من الجزء الأول .

(٩) في الأصليين : كما .

(١٠) في « قر » : أعجازه .

(١١) في « قر » : وينس لها . وفي « تع » : من مجلس .

ابن منير^(١) ما يَتَرَنَّحُ وَيَتَمَلَّحُ^(٢) له عِطْفُ الْأَهْتَازِ ، وَطَرَفُ الْأَعْتَازِ ، وَيُعَدَّدُ وَيُشَدَّدُ ، وَيَكْرُرُ التَّعَصُّبَ لَهُمْ وَيُرَدِّدُ ، وَيَعْمَلُّ له^(٣) وَأَنَا أُطَالِبُهُ بِالتَّأْيِيدِ ، وَيُبْرُزُ الإِخَالَةَ^(٤) وَالمُنَاسِبَةَ^(٥) بِحَسَنِ^(٦) التَّعْبِيرِ^(٧) وَيَقُولُ : مَنْ كَأَبْنِ حَيْوُسِ^(٨) ، لَا سِيَّامًا فِي مَتَّحٍ^(٩) مَعِينِ المَدْحِ^(٩) ، وَكَأَبْنِ سِنَانِ^(١٠) انْخَفَاجِي^(١١) فِي إِثَارَةِ سَنَا^(١٢) خَاطِرِهِ السَّمْحِ ، وَهَلْ لِلعِرَاقِيِّينَ رِقَّةُ عَبْدِ المُحْسِنِ الصُّورِيِّ^(١٣) المُحْسِنِ^(١٤) فِي إِبْدَاعِ الصُّوَرِ ،

(١) ابن منير الطرابلسي ، أحد شعراء خريدة الشام . انظر الصفحات ٧٦ - ٩٥ من الجزء الأول .

(٢) في « تع » : وتتلح .

(٣) ليست « له » في « تع » .

(٤) لا تتضح اللفظة والتي بعدها في « قر » .

(٥) لا نقط في التاء المربوطة في « تع » .

(٦) لا نقط لباء في « تع » .

(٧) في « فر » : التغير .

(٨) تقدمت ترجمته في الجزء الأول من خريدة الشام . انظر الخامس الثاني من الصفحة ٩٦ . وديوانه

في مطبوعات المجمع العلمي العربي بتحقيق الأستاذ الرئيس خليل مردم بك رحمه الله .

(٩) لا تتضح اللفظتان في « قر » .

(١٠) تقدمت ترجمته في الجزء الثاني من خريدة الشام . انظر الخامس السادس من الصفحة ٦٩ .

(١١) أول الصفحة الثالثة في « تع » .

(١٢) في « تع » : جينا .

(١٣) عبد المحسن الصوري أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن أحمد بن غالب الصوري ، يلقب بابن عتيون من أهل صور في بلاد الشام ، بها مولده ووفاته « الأعلام » . ترجمته ابن خلكان « ج ١ ص ٣٠٨ البيهقي »

فمنه ما ذكره صاحب البيهقي « ج ١ ص ٢٤٧ » من أنه « أحد المحسنين الفضلاء » الجريدين الأديب . شعره يسبق الألفاظ ، حسن المعاني ، رائق الكلام ، مايج النظام ، من محاسن أهل الشام » وأضاف : « له ديوان شعر أحسن فيه كل الإحسان » . وفي شذرات الذهب « وفيات سنة ٤١٩ ج ٣ ص ٢١١ » نحو مما عند ابن خلكان ، وكان اختار له . وفي تنمة البيهقي مختارات أخرى يقول الثعالبي : إنه انتخبها من ديوان شعره . ولد

سنة ٣٣٩ وتوفي سنة ٤١٩ .

(١٤) ليست اللفظة في « تع » .

وأخترع الغرر ، وَمَنْ أَدْرَكَ مَغْزَى الْغَزْيِ^(١) الذي ينظم^(٢) الدرر ، في سلك المعنى
المبتكر ، وهل كان البُحْثِيُّ إِلَّا من الشام ، وكذلك^(٣) أبو تمام ؟ . فقلت له إن
العراق أعْدَى بالرِّقَةِ حَبِيبًا والوليد ، وَمَنْ^(٤) يُقَاوِم من أولئك^(٥) أبا الطَّيِّب إذا
أَنشَأ القصيد؟ وكيف رَضِيتَ بإهمال^(٦) الرِّضِيِّ والمُرْتَضَى^(٧) ، والفضلاء المتقدمين الذين
أُنْفِقَ زمانهم بهم أخصاً^(٨) ، وإنما لكلَّ عَصْرِ عَصْرَةٌ ، ولكلِّ زَمَانٍ^(٩) بأفاضل

(١) لا تبدو اللفظة في «قر» . وهو أحد شعراء خريدة الشام . وانظر الصفحات ١ - ٧٥ من
الجزء الأول .

(٢) في «تع» : الغزى في نظم . . ولعل الذي في «قر» هو ما أثبتته إذ تبين أطراف الكلمات
في مطلع الصفحة .

(٣) في «قر» : وكذلك .

(٤) في «قر» لا تتضح الروا في (ومن) .

(٥) رحمت في «قر» : أولئك . وفي «تع» : أولئك .

(٦) في «تع» : إهمال .

(٧) الشريف الرضي ، محمد بن الحسين ، ولد سنة ٣٥٩ في بغداد وتوفي بها سنة ٤٠٦ .

ترجم له الثعالبي في البيهقي «ج ٣ ص ١١٦» فقال عنه : « . . أبداع أبناء الزمان . . أشعر
الضالبيين من هذى منهم ومن غير . . » . ونقل ابن خلكان «وفيات الأعيان صدر الجزء الثاني»
بعض ما قاله الثعالبي واختار له وروى بعض أخباره . وانظر في ترجمته وترجمة أخيه تاريخ بغداد
«ج ٢ ص ٢٤٦» والصادر الأخرى التي أشار إليها الرزكلي في الأعلام من مثل المنتظم لابن الجوزي
«ج ٧ ص ٢٧٩» ونزهة الجيس «ج ١ ص ٣٥٩» والذريعة «ج ٧ ص ١٦» . ديوانه مطبوع
معروف ومن كتبه المطبوعة الخزات النبوية .

وأما أخوه الشريف الرضي فهو عبي بن الحسين ولد سنة ٣٥٥ وتوفي سنة ٣٦٦ : كان اماماً
في علم الكلام والأدب والشعر وله تصانيف عدد منها ياقوت «ج ١٣ ص ١٢٦ - الرافعي» جنة صالحة
وذكر له ابن خلكان «ج ١ ص ٣٣٦ - الميمنية» كتاب الدرر الرواق وهو المطبوع باسم أمالي
السيد الشريف الرضي . وله شعر كبير يقول القفطي «إنباء الرواق ج ٢ ص ٢٤٩» أنه في
عدة مجلدات وينقل ياقوت أنه يزيد على عشرة آلاف بيت . ومنه مختارات في تنمة البيهقي «ص ٥٣» .
والى أخيه أو إليه ينسب «نهج البلاغة» عند الذين يرون أنه ليس من كلام علي رضي الله عنه .

(٨) في «قر» : أخص . وكأنه يقير السجع مع لفظة الفضلاء .

(٩) في «قر» : زمن .

بَنِيهِ نَضَارَةٌ وَغَضَارَةٌ^(١) ، وَلِكُلِّ مَكَانٍ مَكِينٌ ، وَلِكُلِّ مَعَانٍ مَعِينٌ ، وَلِكُلِّ^(٢) أَرْضٍ رَوْضٍ ، وَلِكُلِّ فَيْهَمٍ فِي حَوْضِ الْعِلْمِ حَوْضٌ .
 وَكَانَتْ مُدَّةَ مَقَامِي بِيغْدَادَ^(٤) أَتَشَوَّقُ إِلَى تِلْقَاءِ الشَّامِ ، وَأُوَدِّ لِقَاءَ أَهْلِ الْفَضْلِ الْكِرَامِ ، حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى دِمَشْقَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ أُثْنَيْتَيْنَ^(٥) وَسِتِّينَ^(٦) وَخَمْسِمِائَةَ^(٧) فَوَجَدْتُ الشَّامَ عَادِمًا لِلْعُلَمَاءِ الْأَعْلَامِ ، وَصَادَفْتُهُ قَدْ صَدَفَ عَنْهُ الْفَضْلُ ، وَصَدَحَ بِهِ الْجَهْلُ ، خَاوِيًا عَلَى عَرُوشِهِ ، خَالِيًا مِنْ نَقُوشِهِ^(٨) ، لَا يُدْفَعُ بِهِ آلَفٌ^(٩) ، وَلَا يُعْرَفُ^(١٠) لِدَوِيِّ الْمَعْرِفَةِ عَارِفٌ ، فَكَدْتُ أَضْيَعُ ، وَكَيْفَ لَا وَقَدْ أُتْضِعَ الرَّفِيعُ ، وَأُرْتَفَعَ الْوَضِيعُ ، فَزَلَّتْ بِحُجْرَةٍ^(١١) ، وَأَوْرَيْتُ مِنْ مَدْرَسَةٍ فِي دِمَشْقَ إِلَى حُجْرَةٍ^(١١) ، وَحَصَلْتُ مِمَّا ذَهَبَتْ بِهِ سَرِيقَةٌ^(١١) مَوْجُودِي فِي شَحْرَةِ ، وَمُنِيَّتُ بِالْكُرْبَةِ^(١١) ، فِي الْغُرْبَةِ ، وَأُنْدَلَّتْ^(١٢)

(١) لا نقط في « قر » على الناء المربوطة للألفاظ : عصارة ، نضارة ، غضارة .

(٢) في « قر » : وفي كل . ثم لا تتضح اللفظتان بعدها . والمعان : المنزل .

(٣) في « قر » : وبكل .

(٤) في « قر » : بيغداد .

(٥) لعلمها في « نع » : اثنتين ، لثناء مكانها وليس عليها نقطها .

(٦) لفظة « وستين » مستدركة في هامش « قر » .

(٧) لم ترد « وخمسمائة » في « نع » . وهي في « قر » : وخمس مائة .

(٨) في « نع » بالمهمة : نقوشه . ونحتها ثلاث نقاط تأكيداً على إهمالها .

(٩) رسمها في « قر » : مآلف .

(١٠) (ولا يعرف) بداية الصفحة الرابعة في « قر » ، ولا يظهر فيها أكثر هذه الجملة وبعض التي بعدها

من أثر البلي الذي فتت السطر الأول من الصفحة والأرضة التي أكلت بعض السطر الثاني .

(١١) لا نقط على الناء المربوطة في « نع » .

(١٢) في « نع » : وأنشدت على طريق الأوبة « ... لنبوة التي عرت في » للنوبة . وما بين القوسين

مستدرك في الهامش ، ولا يبدو ما قبل لام « لنبوة » فقد أتى عليه التصوير . وفي « قر » لا يبدو ختام السطر بعد

حرف الطاء من لفظة « طريق » ولا لفظة « الأوبة » في أول السطر التالي .

عَلَى طَرِيقِ الْأَوْبَةِ ، لِلنَّبْوَةِ الَّتِي عَرَّتْ فِي النَّوْبَةِ . فَتَصَدَّتْ مَلِكُهَا الْعَادِلَ نَوْرَ الدِّينِ
أَبَا الْقَاسِمِ مُحَمَّدَ بْنَ زَنْكِي بْنِ أَبِي سُنُقُرٍ ^(١) أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ رَحْمَتَهُ ، وَبَلَّ بِرِذَائِهِ ^(٢)
رِضَاهُ تُرْبَتَهُ ، بِقَصِيدَةٍ مَوْسُومَةٍ عَلَى اسْمِهَا أَوْهَا :

^(٣) لَوْ حَفِظْتَ يَوْمَ النَّوَى عُيُودَهَا مَا مَطَلَتْ بِوَضَائِعِهَا وَعُيُودَهَا

فَلَمَّا تَأَمَّلَهَا وَرَاقَهُ حُسْنُ خَطِّهَا قَبَّلَهَا ^(٤) ، وَسَأَلَ عَنِّي ، فَوُصِفْتُ لَهُ فَاسْتَدْعَانِي ^(٥) ،
وَوَلَّانِي عَمَلَهُ وَأُسْتَكْتَبَنِي أَوْلًا ، ثُمَّ أُسْتَكْفَانِي فَجَعَلَنِي لَهُ ^(٦) فِي مَمْلَكَتِهِ مُعْتَمِدًا عَلَيْهِ ^(٥)
مَوْلًا ^(٧) ، وَقَدَّ السَّمَاعَ فِي حَقِّي فَتَقَدَّدَنِي ، وَرَأَى أَسَدًا سَهْمٍ لِأَغْرَاضِ الْإِصَابَةِ ^(٨) فَسَدَّدَنِي ^(٥) ،
وَأَعْتَقَدَ أَنَّهُ ظَفِيرٌ مِنِّي بَيْنَ مَالِهِ نَظِيرٍ ، وَأَفْتَقَدَ مَمْلَكَتَهُ فِإِذَا رَوَّضُهَا عِنْدِي بِأَثَارِ الْبِرَاعَةِ ^(٥)
وَالْبِرَاعَةِ نَضِيرٍ ، وَكَانَ يَظُنُّ أَنَّ الشَّمْسَ مِنْ أَفْئِي بِأَزِغَةٍ ^(٩) ، وَأَنَّ حُجَّةَ مُلْكِهِ مِنْ ^(٥)
خَلْقِي بِالْغَةِ ، وَمَا زِلْتُ مَعَهُ مِنَ اللَّهِ فِي زِيَادَةٍ وَنُمُوءٍ ، وَسَعَادَةٍ ^(١٠) وَسُمُوءٍ إِلَى أَنْ
حَجَّ إِلَى كَعْبَةِ ^(٥) الْخُلْدِ ، وَزُجَّ فِي تُرْبَةِ اللَّحْدِ ، وَطَارَ مِنْ عُشِّ الْعَيْشِ إِلَى فِنَاءِ الْفَنَاءِ ،
وَأَنْتَقَلَ مِنْ دَائِرَةِ ^(١١) الدَّوَائِرِ ^(٥) إِلَى مَرَكِزِ الْبَقَاءِ ، وَدَارِ الْجُزَاءِ ، وَذَلِكَ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ ،

(١) في «تع»: سنُقِر . وفي «قر»: سنُقِر . وقد تقدمت ترجمته في الجزء الأول «هامش ص ٧٨»

(٢) في «تع»: برذاذ .

(٣) بداية الصفحة الرابعة من «تع» .

(٤) في «تع»: قبَّلَهَا .

(٥) لا تتضح هذه الكلمات السببية في «قر» . إذ تقع أواخر أسطر أتي عاينها التصوير .

(٦) ليست «له» في «تع» .

(٧) في «تع»: مَوْلًا . وانظر في الأول من الخريدة «ص ١٢٥» ما كتبه الهاد عن صلته بنور الدين .

(٨) لا نقط في «تع» على التاء المربوطة .

(٩) في «تع»: بازعة .

(١٠) ليست اللفظة في «تع» .

(١١) في «تع» بالتخفيف وإعمال النقط : من دائرة الدوائر .

حادي عشر شوال سنة تسع وستين وخمسمائة^(١) بدمشق ، فضاعتِ الملكة ، وذاعتِ^(٢) الهلكة ، ورُفِعَتِ البركة ، ونفعت لأمشالي في الأنتقال الحركة ، وأنحلت حبي الأحقاد من الحساد ، وتبدل بالأختلال السداد ، وزمت نحوي ظمان الضغائن^(٣) ، ونثلت لنصالي^(٤) كوامن الكنائن^(٣) ، وعاد الحاسد حاصداً للزرع ، حاشداً للجمع ، وأختل النظام ، وأختلف اللثام^(٥) ، وأستضعف الكرام ، وطغى الطغام ، ووضعا^(٦) الإسلام ، ورعى الرعاع مراعي^(٧) المراء ، وبدت في ظلم الظلم أضواء الضوضاء ، وحلبت حلب أخلاف^(٨) الخلاف ، وبغى البغاة إتلاف شخص الأتلاف ، وعاد^(٩) الشيطان الرجيم شهاباً راجماً ، وأصبح مذموم أخى الفضل ساجماً^(١٠) ، وأوسى شر أهل الجهل ناجماً ، فعزمت على الترحل ، وأزومت^(١١) السير إلى الموصل ، ونويت^(١٢) العود إلى العراق ، مأوى الرفاق^(١٣) ، أهل الوفاء^(١٤) والوفاق ، وسألني الكريمُ ابنُ

(١) في « قر » : وخس مائة . وفي « تع » : وخس مئة .

(٢) في « قر » : وداعت .

(٣) في الأصاين بالتخفيف : ظمان الضمان . . الكنائن .

(٤) في « تع » : لنصالي .

(٥) في « قر » : واختلفت . وفي الأصاين : اللبام ، بالتخفيف .

(٦) في « قر » : وضعا .

(٧) في « قر » : ومراعي .

(٨) في « تع » : خف . واللفظة في « قر » مستدركة في الهامش .

(٩) أول الصفحة الخامسة في « قر »

(١٠) ليست هذه الجملة « وأصبح . . ساجماً » في « تع » .

(١١) أول الصفحة الخامسة من « تع » .

(١٢) تقرأ في « قر » : وقيرت .

(١٣) ليست اللفظة في « تع » .

(١٤) في « قر » : الوفاء الوفاق .

الكريم الوزير جلال الدين^(١) بن جمال الدين^(١) الوزير أن أقيم عنده شهراً ، فأنستُ به ووجدته^(٢) في الروءة والكرم والعلم^(٣) بجرأ ، ثم وصلَ إليَّ البشيرُ بوصولِ الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب أعزَّ الله سلطانهُ ، ورفعَ بقمعِ شانیهِ شأنه ، إلى الشامِ ، وإعادتهِ إلى أحسنِ حالاته وحلأه في النظام ، وأفترارِ ثغورِ الثغورِ الإسلامية عن^(٤) ثنايا الثناء عليه ، وأضطرار^(٥) الجماعة لما كانوا فيه من الأضطراب إليه ، وَأَنَّهُ^(٦) قد هَذَبَ ما تشدَّب^(٧) ، وَشَعَبَ صَدَعٌ ما تشَعَبَ ، وَهَضَمَ مَنْ هَضَمَ ، وَقَصَمَ مَنْ خَصَمَ ، وَجَمَعَ ما تفرَّقَ ، وَرَقَعَ ما تخرَّقَ ، وَأَطْفَأَ^(٨) الإِحْنَ

(١) تقدمت ترجمة جمال الدين في الجزء الاول من الخريدة «ص ١٠٢» وقرأ ما كتبه العباد عنه هناك . أما ابنه جلال الدين فقد ترجم له ابن خلدان في أعقاب ترجمته لوالمه فكان ما قال عنه : كان أبو الحسن علي الملعب جلال الدين من الادباء الفضلاء ، والبلغاء الكرماء ، رأيت له ديوان رسائل أجاد فيه وجمعه مجد الدين أبوالمعادات المبارك المعروف بابن الأثير الجزري وسماه : كتاب الجواهر والآلي من إملاء المولوي الوزير الجلالي . وكان مجد الدين المذكور في أول أمره كاتباً بين يديه ، يملئ رسائله وإنشائه عليه ، وهو كاتب يده . وقد أشار مجد الدين إلى ذلك في أول هذا الكتاب وبالغ في وصف جلال الدين المذكور وتفريظه وفضله على كل من تقدم من الفصحاء . ذكر أنه كان بينه وبين حبص بيبس الشاعر مكاتبات ، وكان جلال الدين المذكور وزير سيف الدين غازي بن قطب الدين . وتوفي سنة ٥٧٤ هـ بمدينة ذُنَيْبَسَر «مدينة بالجزيرة الفراتية بين لصيين ورأس عين ، نظر قها التجار من جميع الجهات ، وهي مجمع الطرقات» وحمل إلى الموصل ثم نقل إلى المدينة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام ، ودفن في تربة والده رجهما الله تعالى . « ابن خلدان ج ٢ ص ٧٣ - ٧٤ الميعنية » .

(٢) في «نع» : فوجدته . وفي «قر» : ووجدت . وقد جمعت بينهما .

(٣) في «قر» : والكرم والكرم .

(٤) في «نع» : على .

(٥) في «قر» : والضطرار .

(٦) في «نع» : فانه .

(٧) في «نع» : بالزاي « ما تشدب » . وفي «قر» : بالمهمله « ما تشدب » .

(٨) في «قر» : بالتخفيف . وأطفا .

المشبوبة ، وَعَفَى المِحَنَ المِجْلُوبَةَ ^(١) ، وَأَنَّهُ قَدْ جَلَّ قَدْرُ جِلَّتِي بِهِ ، وَهُوَ حَقًّا سُلْطَانُ
الإسلام كما نزل من السماء في لقبه ، فَقُلْتُ لصاحبي هذا أَوَانُ سُفُورِ وَجْهِ الأَمَلِ ،
وَزَمَانُ إِسْفَارِ صُبْحِ الجُدَلِ ^(٢) ، وَلَوْ كُنْتُ اليَوْمَ بِنِعْدَادٍ وَسَمِعْتُ بِوُصُولِهِ ،
لأَسْرَعْتُ إِلَى قَصْدِهِ ، وَكَرَعْتُ مِنْ وِرْدِهِ ، وَأَتْرَعْتُ مِنْ عِدِّهِ ، فَأَمْرِيجُ الخَيْلِ ،
وَأَدْلِيحُ اللَّيْلِ ، وَفَارِقِي الوَشَلِ وَأَطْلُبُ السَّيْلَ ، فَإِنَّ العَوْدَةَ أَحْمَدُ ، وَمَنْ يَقْعُدُ
يَجْمُدُ ، وَالجُرْمُ مَتَى لَمْ تَهْرِجْهُ يَجْمُدُ ، وَالْمَاءُ مَتَى لَمْ تُجْرِدْ بِرُكْدٍ ؛ وَالسَّيْفُ وَقْتُ
الْحَاجَةِ لَا يَقْعُدُ ، وَالقَلْبُ إِنْ مَنَعْتَهُ السُّؤْلَ يَكْمُدُ ، ثُمَّ ثَنَيْتُ ^(٣) عِنَانِي رَاجِعًا ، وَمَا
وَنَيْتُ فِيمَا عَنَانِي مَسَارِعًا ^(٤) ، وَجِئْتُ التَّنَائِفَ ، وَجُرْتُ الخُأُوفَ ^(٥) ، وَقَطَعْتُ
الغِيَابِ إِلَى الفَجْرِ ، وَالجُدَاوِلَ إِلَى البَحْرِ ، وَالتَّمَادِ إِلَى العَسْرِ ، وَالنَّقَادَ إِلَى الهَزْبِ ،
وَالظَّلْمَاءَ إِلَى الصُّبْحِ ، وَالبُخْلَاءَ إِلَى السَّمْحِ ، فَرَبِحْتُ صَفَقَتِي ، وَنَجَحْتُ سَفَرَتِي ،
وَحَلَيْتُ حَالَتِي ، وَتَهَلَّلْتُ هَالَتِي ، فَتَنَقَّانِي المَلِكُ النَّاصِرُ بِرُحْبِهِ ، وَبَرَّ حُبِّي ، وَرَفَعَ ^(٦)
حُظُوظِي مِنَ الحُضِيِّضِ ، وَأَهْدَى الصِّحَّةَ لِرَجَائِي ^(٧) المَرِيضِ ، وَأَعَادَ المَدْرَسَةَ الَّتِي كُنْتُ
مُدْرَسَهَا إِلَيَّ ، وَحَكَّمَنِي فِي دِيوَانِهِ وَعَوَّلَ فِي سُلْطَانِهِ عَلَيَّ ، وَرَعَى فِي مَعْرِفَةِ أَسْلَافِهِ
لَأَسْلَافِي ، وَجَعَلَ السُّعُودَ فِي جَمِيعِ المَقَاصِدِ مِنْ ^(٨) أَحْخَافِي ، وَلَقَدْ كَانَ قَصْدِي فِي

(١) لا تَنظُ عَلَى النِّاءِ المُرْبُوطَةِ فِي «تَع» : المَشْبُوبَةُ ، المِجْلُوبَةُ .

(٢) فِي «قُر» بِالمُهْمَلَةِ : الجُدَلُ .

(٣) فِي «قُر» : ثَنَيْتُ .

(٤) فِي «تَع» : مَسَارِعًا .

(٥) فِي «تَع» : بِالخُأُوفِ .

(٦) أَوَّلُ الصَّفْحَةِ السَّادِسَةِ مِنْ «تَع» .

(٧) رَسَمْتُ فِي «تَع» . رَجَائِي . وَفِي «قُر» : رَجَائِي .

(٨) بَدَايَةُ الصَّفْحَةِ السَّادِسَةِ مِنْ «قُر» .

مبتدأ الأمر^(١) لوالده نجم الدين أيوب وعمه أسد الدين شيركوه^(٢) ، بَوَّأَهُمَا^(٣) اللهُ رياض^(٤) رِضْوَانِهِ ، وَغُرُفَاتِ غُفْرَانِهِ ، لمعرفتها^(٥) بعمي الصِّدْرِ الشَّهِيدِ عَزِيزِ الدِّينِ^(٦) فَإِنَّهُ لَمَّا أُعْتِقِلَ بِقَلْعَةِ تَكْرِيتِ وَكَانَتْ وَلَايَتُهُمَا^(٧) إِلَيْهِمَا رَدًّا عَنْهُ الرَّدَى ، وَذَاذَا^(٨) عَنْ قَصْدِهِ الْعِدَى ، وَبَقِيَ عِنْدَهُمَا مَدَّةً^(٩) يَجْتَهِدَانِ فِي الدِّفَاعِ عَنْهُ ، وَالْعَدُوُّ يُنْفِذُ إِلَيْهِمَا فِي أَمْرِهِ وَهَمَّا عَلَى الْأَمْتِنَاجِ مِنْهُ ، حَتَّى حَضَرَ بِهَرُوزِ الْخِصِيِّ صَاحِبِ الْقَلْعَةِ بِنَفْسِهِ ، وَأَحْضَرَ مَعَهُ مِنَ الْمَلَايِدَةِ مَنْ أَظْهَرَ فِي غَيْرِ الْمَلَأِ حِدَّةَ فَرْسِهِ ، وَتَمَّ عَلَيْهِ الْمَكْرُوهُ وَهَمَّا كَارِهَانِ ، وَفَارَقَا تَكْرِيتَ بِمِذْلِكَ الْأَوَانِ ، وَكَانَا كَمَا ذَكَرَاهُ ، رَحِمَهُمَا اللهُ ، يُشِيدَانِ بِذِكْرِ مَا شَاهَدَاهُ مِنْ مَشَاهِدِ كَرَامَاتِهِ ، فِي شُهُودِ خَلَوَاتِهِ ، وَسُجُودِ صَلَوَاتِهِ .

فَلَمَّا وَصَلَتْ إِلَى الشَّامِ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ^(١٠) وَسِتِّينَ صَادَفَتْ أَسَدَ الدِّينِ مَشْغُولًا بِفَتْحِ مِصْرَ فِي النُّوْبَةِ الثَّانِيَةِ وَأَتَّفَقَ عَوْدُهُ ، وَرَمِيمَ رَوْضِ أَمَلِيٍّ مِنْ جُودِ جَوْدِهِ^(١١) ،

(١) رسمت في «تع» : مبتدأ . وفي «قر» بالتخفيف : مبتدأ .

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول . انظر الهامش الثاني من الصفحة ١٩٣ . وانظر عن نجم الدين

أيوب الترجمة المفصلة التي كتبها ابن خلكان « ج ١ ص ٨٤ - الميمنية » .

(٣) في «تع» بالتخفيف : بواهما .

(٤) اللفظة في «تع» مستدركة في الهامش .

(٥) في «تع» : لمعرفتها .

(٦) انظر ترجمته في الجزء الأول ، الهامش ٨ من الصفحة د .

(٧) في «قر» : وكانت في ولايتهما رداً . وفي «تع» : كانت ، يسقوط الواو

(٨) في «قر» : وذاذا . وفي «تع» : وذاذا .

(٩) في «قر» : وبقي مدة عندهما . وابن خلكان - في ترجمته لعزير الدين - ينقل عن العباد معنى هذا

الكلام كما يلي : « وذكر العباد الكاتب أنه لما نقل سكان الأميران نجم الدين أيوب أبو السلطان صلاح الدين وأخوه أسد الدين شيركوه في القلعة المذكورة متوليين أمورها وأنهما دافعا عنه فما أجدى الدفاع » .

(١٠) لا نقط على الحروف الثلاثة الأولى في «تع» .

(١١) في «تع» : عودم ورهم « ورمم ؟ » روض من جوده أملي جوده . وفي «قر» : وزمير

« زهير ؟ » روض أملي من جود جوده « ولا يتنفع آخر اللفظة الأخيرة » .

وقد كان^(١) شغلني نور الدين نور الله روحه بشغله ، ولقيت أسد الدين فغمرني بطوله ، وتعرفت إلى صلاح الدين في تلك الأيام ، وأهديت له من المدح غرّاً نكلام ، وما زلتُ به خصيصاً ، وعلى التقريب^(٢) إليه حربصاً ، حتى سار مع عمه في النوبة الثالثة إلى مصر ففتحها وتملكها ، وأجرى^(٣) على مدار مراده^(٤) فكها ، ومكثت في الشام بالخدمة^(٥) النورية ، وأنا بإحسانهم مشمول ، وفي سلطانهم مقبول ، فلما أنتهى إليه الملك ، وأستوى على جودي جوده القلک ، حنظ العبود ، وأحفظ الحسود ، وفاء إلى الوفاء ، وأبى^(٦) غير الإباء ، في إحياء موات الإنشاء^(٧) ؛ وما أشكر إلا أفضال سيدنا القاضي الأجل^(٨) الفاضل^(٩) أبي علي عبد الرحيم بن علي بن الحسن ، دام بأنواء فواضله ، وأنوار فضائله ، حسنى^(١٠) انتدر وحسن الزمن ، فإنني لما عدتُ إلى دمشق وجدتُ جماعة من الحساد ، قد نفعوا بحكم غيبتني في ضرم النساد ، وخيلوا للسلطان أموراً ، وجاءوا إفكاً وزوراً ، وكاد كيدهم يكيد ، وأيدهم في التزيّد يزيد ، فجاء حق الناضل وزهق

(١) في «قر» : وكان قد .

(٢) في «قر» : وعلى التقريب .

(٣) في «قر» : وفتحها . . وفي «قر» : فأجرى .

(٤) أول الصفحة السابعة من «قر» .

(٥) في «قر» : بالشام في الخدمة .

(٦) في «قر» : وأبى .

(٧) في «قر» : في إحياء أموات موات الإنشاء . وفي «قر» : في إحياء موات الآباء .

(٨) في «قر» : الأجل . وفي «قر» : سيدنا الأجل القاضي .

(٩) أحد مترجمي الخريدة . انظر الصفحات ٣ - ٤ من الجزء الأول «قسم معه» .

(١٠) في «قر» : حسنى .

باطلهم ، ودَحَضَتْ غَوَايَاتُهُمْ^(١) وغوائلهم ، وَبَيَّنَ لِلسُّلْطَانِ اُفْتِقَارَهُ إِلَى مِثْلِي ،
 وَأَشْتَبَاهُ بِفَضْلِي ، فَأَنَا إِلَى الْآنَ فِي حِمَايَتِهِ ، وَعِزَايَتِهِ وَتَرْبِيَتِهِ ، لَا أَعْرِفُ^(٢) غَيْرَ
 الْفَاضِلِ مُغْضَاً ، وَلَا أَرَى بَعْدَ اللَّهِ عَلَى سِوَاهِ مُعَوِّلاً ، وَلَا أَظُنُّ أَنْ^(٣) فِي الْوُجُودِ ، مِثْلَهُ
 فِي التَّفْضَلِ وَالْمُرُوَّةِ وَالْكَرَمِ وَالْعِلْمِ وَالْجُودِ .

وَإِنَّمَا ذَكَرْتُ هَذَا اتِّصَالاً فِي هَذَا الْقِسْمِ الثَّلَاثِ تَنْبِيْهًا عَلَى فَضْلِ الشَّامِ بِنِظْلِ
 بَنِي أَيْوُبَ ، اَلْجَبْرِيْنَ مِنْ اَلْحَوَادِثِ الْكَوَارِثِ ، وَكَانَ^(٤) قِصْدِي لَمْ فِي السَّفَرِ إِلَيْهِ
 مِنْ أَكْبَرِ الْبَوَاعِثِ .

وَأَقْدَمْتُ ذَكَرَ فَضْلَاءَ دِمَشْقَ ، فَإِنَّهَا عَيْنُ الْبِلَادِ وَحَدَقْتَهَا ، وَجَنَّبَهَا^(٥) وَحَدِيقَتَهَا ،
 وَنَقَدَ قَالَ نُورُ الدِّينِ يَوْمًا : مَا أَطْيَبَ دِمَشْقَ ، وَنَكَنِي^(٦) مُشْتَفَعًا بِالْجِهَادِ عَنْ مَلَاذِمِهَا ،
 وَرَاحَتِي فِي مَتَاعِ الْمَمْلُوكَةِ^(٧) فِي النِّفَادِ ، وَأَنَا لَا أَجِدُ رَاحَةً^(٨) نَفَاذَهَا^(٩) . فَنَظَّمْتُ^(١٠)
 لَهُ^(١٠) هَذِهِ الْاَبْيَاتَ بَدِيهَةً :

لَيْسَ فِي الدُّنْيَا جَمِيعًا
 بِلَدَةِ مِثْلِ دِمَشْقِ

(١) أول الصفحة السابعة من «قر» .

(٢) في «تع» : ولا أعرف .

(٣) ليست «أن» في «قر» .

(٤) في «قر» : فكان .

(٥) في «تع» : وحسنتها .

(٦) في «قر» : ولا كنني .

(٧) لا تفت على التاء المربوطة في «تع» .

(٨) في «قر» : في نفاذها . ولا يتضح حرف الجر .

(٩) أول الصفحة الثامنة من «تع» .

(١٠) ليست «له» في «قر» .

وُسَلِّبَنِي عَنْهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ عِشْقِي
 وَالتَّقَى (١) الْأَصْلُ وَمَنْ يَتْرُكُهُ (٢) يَشْقَى وَيُشْقِي
 كَمَ رَشِيقٍ شَاغِلٍ عَنْهُ بِسَهْمِ الْغَزْوِ (٣) رَشْقِي
 وَأَمْتِشَاقُ الْبَيْضِ يُغْنِي عَنْهُ بِالْأَقْلَامِ مَشْقِي

* * *

(١) لا نقط في «تع» على التاء .

(٢) في «قر»: يتركها .

(٣) في «تع»: الغزو .

شعر عماد في وصف دمشق ومدح ملوكها

وقبل أن أشرع في ذكر شعراء الشام فأنا أورد مما قلته في وصف دمشق ومدح ملوكها ، ما أنظّم في عمود هذه الخريدة وسلوكها .

فمن ذلك قصيدة نظمتها حين فزقتها أشوقها ، وما تمت حتى عدت إليها فوصفتها بمدح الملك الناصر ، وهي طويلة جداً أولها :

أَجِيرَانِ جَيْرُونَ^(١) مَالِي مُجِيرٌ سِوَى عَطْفِكُمْ فَأَعْدِلُوا أَوْ فَجُرُوا^(٢)
وَمَالِي سِوَى طَيْفِكُمْ زَائِرٌ^(٣) فَلَا تَمْنَعُوهُ إِذَا لَمْ تَزُورُوا
يَعِزُّ عَلَيَّ بَأَنَّ النَّوَادِ لَدَيْكُمْ أَسِيرٌ وَعَنْدَكُمْ أَسِيرٌ
وَمَا كُنْتُ أَعْلَمُ أَنِّي أَعِيَشُ بَعْدَ التَّفَرُّقِ ، إِنْ صَبِرُوا

(١) تطلق اللفظة ويراد بها دمشق أو بعض أبوابها . وينقل ياقوت في معجمه « مادة جيرون » مجموعة من الأقوال يفهم منها أن جيرون تسمية قديمة متوارثة تطلق على بعض الأبنية القديمة التي كانت في دمشق « حسن أو باب أو سقيفة مستطيلة على عمد أو عمود عليه صومعة » . ويكاد يكون أكثر هذه الأبنية في مكان الجامع - أو هي أسماء بعض البنايات أو الحكام الذين مروا بتاريخ هذه المدينة ، أسماء موهومة أو صحيحة (شيطان ، أو جبار أو أول من بنى دمشق : جيرون بن سعد بن عاد بن إرم بن سام بن نوح) . ثم يعقب ياقوت على ذلك الروايات بقوله : هذا فوخم والمعروف اليوم أن باباً من أبواب الجامع بدمشق وهو باب الشرق يقال له باب جيرون وفيه فسورة ينزل عليها بدرج كثيرة في حوض من رخام وقبة خشب يعلو ماؤها نحو الريح (قلت وهو الباب الذي يسميه الدمشقيون اليوم باب النوفرة إذ يتدوراه حين واسع معروف بهذا الاسم) . وقال قوم : جيرون هي دمشق نفسها .

(٢) في (قر) : فجوروا .

(٣) في (تع) : رأير . وفي (قر) : بانخفيف : زائر .

ومنها^(١) :

إلى^(٢) ناس باناس^(٣) لي صبوة
لها الوجد داع وذكري مشير
يزيد أشتياقي وينمو^(٤) كما
يزيد يزيد^(٥) وثورا^(٦) يشور

(١) أول الصفحة الثامنة من (قر) .

(٢) أول الصفحة التاسعة من (نع) .

(٣) يحسن أن نورد هنا بعض حديث ياقوت عن بردى وتوزعه في هذه الأنهر التي يذكرها العماد هنا: « بردى - بثلاث فتحات - أعظم نهر دمشق مخرجه من قرية يقال لها قنثوا من كورة الزبداني على خمسة فراسخ من دمشق مما يلي بعلبك يظهر الماء من عيون هناك ثم يصب بقرية تعرف بالفبجة على فرسخين من دمشق وتنضم إليه عين أخرى ، ثم يخرج الجميع إلى قرية تعرف بجمرابا فيفترق حينئذ فبصير أكثره في بردى ، ويحمل الباقي نهر يزيد وهو نهر حفرة يزيد بن معاوية في لحف جبل قاسيون . فإذا صار ماء بردى إلى قرية يقال لها دمر افترق على ثلاثة أقسام لبردى منه نحو النصف . ويفترق الباقي نهرين يقال لاحدهما ثورا في شمالي بردى وللآخر باناس في قده . وتخرج هذه الأنهر الثلاثة بالوادي ثم بالفوطة حتى يجر بردى بمدينة دمشق في ظاهرها فيشق ما بينها وبين المصيبة حتى يصب في بئحة المرح في شرقي دمشق . وهو أهدب أنهار دمشق واليه تنصب فضلات أنهارها .. وأما باناس فإنه يدخل إلى وسط مدينة دمشق فيكون منه بعض مياه قنواتها وقساطلها وينفصل بانيه فيسقي زروعها من جهة الباب الصغير والشرقي .. وقد أكثر الشعراء في وصف بردى في شعرهم . وحق لهم . فإنه بلا شك أنزه نهر في الدنيا .

ثم يسوق ياقوت بعض الشعر ومنه آيات العماد الثلاثة : إلى ناس باناس . . .

قلت : وباناس في لفظ الدمشقيين اليوم : بانياس .

وقد ذكره ياقوت في مادة باناس وأحال على « بردى » في وصفه . ونقل بيتي الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة :

يا صاحبي سقى منازل جليلتي غيث يروي قمحلات طاسها

فرواق جاءها فباب بردها فمشارب القنويات من باناسها

(٤) في الأصلين : وينمو .

(٥) أحد فروع بردى وأكبرها . ينشعب منه في قرية تعرف اليوم باسم « الهامة » ويمضي صعداً فيسقي الأطراف العليا من مدينة دمشق وبساتينها . وانظر ما جاء في الهامش السابق ، الثالث ، عن بردى وأصف ما ذكره ياقوت في مادة « يزيد » : « يجيء في لحف جبل .. بينه وبين الأرض نحو ما تقي ذراع أو نحوها يسقي ما لا يصل إليه مياه بردى ولا ماء ثورا » .

(٦) في (قر) : وثور . وهو أحد فروع بردى . انظر الهوامش السابقة . وعند ياقوت « مادة

ثورا » : « وقد جاء في شعر بعضهم ثوره بالهاء وهو ضرورة » .

وَمِنْ بَرَدَى^(١) بَرْدُ قَلْبِي الْمَشُوقِ
 وَبِالْمَرْجِ^(٢) مَرْجُو عَيْشِي الَّذِي
 نَأَى بِي عَنْكُمْ عَدُوٌّ لَدُوْدٌ^(٣)
 فَقَدَرْتُكُمْ فَنَقَدْتُ الْحَيَاةَ
 أَيَا رَاكِبِ النَّضْوِ يُنْضِي الرَّكَّابَ
 يَوْمٌ^(٤) دِمَشْقَ وَمِنْ دُونِهَا
 وَجَلِقَ مَقْصِدُهُ الْمُسْتَجَارُ^(٥)
 إِذَا مَا بَلَغْتَ فَبَلِّغِيهِمْ
 تَطَاوُلَ بِسُوْلِي^(٦) عِنْدَ الْقَصِيرِ^(٧)
 فَهَا أَنَا مِنْ حَرِّهِ مُسْتَجِيرٌ
 عَلَى ذِكْرِ الْعَذْبِ عَيْشِي مَرِيرٌ
 وَدَهْرُهُ خَوْفٌ وَحِظٌّ عَثُورٌ
 وَيَوْمَ الْقِيَامِ يَكُونُ النَّشُورُ
 تَسِيرٌ وَخَطْبُ سُرَاةٍ^(٨) يَسِيرٌ
 تُجَابُ سُهولُ النَّفْلِ وَالْوُغُورُ
 لَقَدْ سَعِدَ الْقَاصِدُ الْمُسْتَجِيرُ^(٩)
 سَلَامًا تَارَّجَ مِنْهُ الْعَبِيرُ
 فَمِنْ^(١٠) نَيْلِ الْيَوْمِ بَاعِي الْقَصِيرِ

(١) في الاصلين : بردا . وانظر الهوامش السابقة .

(٢) يطلق « المرج » في بلاد الشام على عديد من المواضع . ولعلّ المقصود به هنا المرج الذي في شرقي دمشق عند مصب بردى . أو مرج عذراء الذي ذكره ياقوت « مادة عذراء » فقال : « عذراء قرية بغوطة دمشق من اقليم خولان ، معروفة ، واليهما ينسب مرج . واذا انحدرت من ثنية العقاب واشرفت على الغوطة فتأملت على يسارك رأيتها أول قرية تلي الجبل ، وبها منارة . وبالقرب منها راهد الذي كانت فيه الوقعة بين الزبيرية والمروانية . قال الراعي :

وكم من قتيل يوم عذراء لم يكن لصاحبه في أول الدهر قالبا »

(٣) في (تع) : ألد .

(٤) لعلها في (قر) : سرة .

(٥) في (قر) : يوم .

(٦) في (قر) : المستجار . . المستجير .

(٧) لعلها في (قر) : لسولي .

(٨) القصير . ضيقة ، أول منزل لمن يريد حصى من دمشق « ياقوت » . قلت : وهو موضع شمالي

« دوما » لا يزال يعرف إلى زماننا هذا بهذا الاسم .

(٩) في (تع) : ومن .

وَكَانَ لِي بَرِيداً بِيَابِ الْبَرِيدِ (١)
فَأَنْتَ بِأَخْبَارِ شَوْقِي خَيْرُ
أَعْنُونِ كُنْتِي بِشَكْوَى الْعَنَاءِ (٢)
وَمِنْهَا أَذْكَرُ الْمَنَازِلَ مِنْ طَرِيقِ الرَّقَّةِ (٤) إِلَى دِمَشْقَ :

مَتَى تَجِدُ (٥) الرِّيَّ بِالْقَرْيَتَيْنِ
وَخَمُو (٦) الْجَلِيلِ (٧) أَزْجِي الْمَطِيِّ
تُرَانِي أَنْيخَ بِأَذْنِي الضَّمِيرِ (٨)
وَعِنْدَ الْقُطَيْفَةِ (٩) الْمُشْتَهَاةِ
وَمِنْهَا بُكُورِي تَحْوِ الْقُصَيْرِ
وَيَا طِيبَ بَشْرَائِي مِنْ جِلْقِي (١١)

- (١) اسم لأحد أبواب دمشق ، وهو من أنزه المواضع « يا قوت » . قلت : وهو اليوم موضع معروف غربي جامع دمشق ، تقوم فيه أسواق ودكاكين ووراءها بعض البيوت ، وليس فيه منزله أو حديقة .
- (٢) في (نع) : العناء .
- (٣) في (نع) : شوقي .
- (٤) مدينة مشهورة على الفرات ، بينها وبين حرّان ثلاثة أيام ، ممدودة في بلاد الجزيرة لأنها من جانب الفرات الشرقي ، ويقال لها الرقة البيضاء « يا قوت » . قلت : وهي اليوم مركز إحدى محافظات سورية .
- (٥) في (نع) : متى أجد .
- (٦) أول الصفحة العاشرة من (نع) .
- (٧) جليل : منزل في طريق البرية من دمشق ، دون القريتين ، ويده وبين دمشق مرحلتان لمن يقصد الشرق . به خان رأيته غير مرة « يا قوت » .
- (٨) الضمير : موضع قرب دمشق ، قيل : هو قرية وحسن في آخر حدود دمشق مما يلي السماوة « يا قوت » . قلت : وهو معروف بهذا الاسم في زماننا .
- (٩) القطيفة : قرية دون ثنية العقاب للقاصد إلى دمشق في طرف البرية من ناحية حصن « يا قوت » .
- (١٠) في (قر) : دالك .
- (١١) جلق : اسم لكورة القوطة كلها . وقيل : بل هي دمشق نفسها . وقيل : جلق موضع بقرية عن نرى دمشق « يا قوت » .

وَيَسْتَبَشِرُ الْأَصْدِقَاءَ الْكِرَامُ هُنَالِكَ بِي وَتُوَفِّي النُّدُورُ
 تُرَى ^(١) بِالسَّلَامَةِ يَوْمًا يَكُونُ بِيَابِ السَّلَامَةِ ^(٢) مَنِي عُبُورُ
 وَأَنَّ جَوَازِي بِيَابِ الصَّغِيرِ لَعَمْرِي مِنَ الْعُمَرِ حَظًّا كَبِيرُ
 وَمَا جَنَّةُ الْخُلْدِ إِلَّا دِمَشْقُ وَفِي الْقَلْبِ شَوْقًا إِلَيْهَا سَعِيرُ
 مَيَادِينُهَا الْخُضْرُ فَيُحِ الرِّحَابُ وَسَلَّهَا الْعَذْبُ صَافٍ تَمِيرُ
 وَجَامِعُهَا الرَّحْبُ وَالْقُبَّةُ الْمُنِيفَةُ ^(٣) وَالْفَلَكُ الْمُسْتَدِيرُ
 وَفِي قُبَّةِ النَّسْرِ فِي سَادَةٍ بِهِمُ لِلْمَكَارِمِ أَفْقٌ مُنِيرُ
 وَالْأَرْزَةُ فَالسَّهْمُ ^(٤) فَالْتَّيْرَانُ ^(٥) فَجَنَاتُ مِرْيَاهَا ^(٦) فَالْيَكْمُورُ
 وَبَابُ الْفِرَادَيْسِ ^(٧) فِرْدَوْسُهَا وَسُكَّانُهَا أَحْسَنُ ^(٨) الْخَلْقِ حُورُ

(١) في (قر) : وترى . والبيت أول الصفحة التاسعة من (قر) .

(٢) لا تقط على التاء المربوطة في (تع) .

(٣) في (تع) : المنيرة .

(٤) السهم : نعرفه اليوم في دمشق بعد « الجمر الأبيض » ، في أوائل الطريق التي تنمطف نحو حيّ الشيخ محي الدين . وهناك طاحون تحمل هذا الاسم . وقريب منه السهم الأعلى فوق الجمر ودون العفيف . ويبدو أنه كان من الأمكنة النزهة ، وكثيراً ما يذكره الشعراء . انظر الجزء الثاني من خريدة الشام ص ٣٣١ .

(٥) في (قر) : فالتيران . وتيرب : قرية مشهورة بدمشق على نصف فرسخ في وسط البساتين . أنزه موضع رأيته « يا قوت » .

(٦) في (تع) : فجنات . والمزة قرية كبيرة غناء في وسط بساتين دمشق « يا قوت » . قلت : وهي اليوم مأهولة ، تشق فيها الطرق ، وتقام عليها الأبنية ، ويوشك أن يتعل البناء بينها وبين دمشق .

(٨) في (قر) : وكأنها أحسن .

(٧) باب الفراديس : أحد أبواب جامع دمشق ، وهو الباب الشمالي . ويقول يا قوت « مادة الفراديس » : « وأهل الشام يسمون الكروم والبساتين الفراديس . والفراديس : موضع بقرب دمشق . وباب الفراديس : باب من أبواب دمشق ، قال ابن قيس الرقيات :

أُتْرَتْ مِنْهُمْ الْفِرَادَيْسُ وَالنَّوْ طَهَّ ذَاتُ الْفَرَى وَذَاتُ الظَّلَالِ

كَأَنَّ الْجَوَاسِقَ مَأْهُولَةً بروجٍ تَطَّلَعُ مِنْهَا الْبُدُورُ
 بَنِيْرِيْمَها تَتَبَرَّأُ (١) الْهُمُومِ بِرُبُوتِها (٢) يَتَرْتَبِي السُّرُورُ
 وَمَا غَرَّ (٣) فِي الرَّبُوبَةِ الْعَاشِقِيْمَ بِالْحُسْنِ إِلَّا الرَّبِيْبُ الْغَرِيْرُ
 وَعِنْدَ (٤) الْمَغَارَةِ يَتَوَمَّ الْخَمِيْسُ أَغَارَ عَلَى الْقَلْبِ مَنِيْ مُغَيْرُ
 وَعِنْدَ الْمُنْبِيْعِ عَيْنُ الْحَيَاةِ (٥) مَدَى الدَّهْرِ نَابِعَةٌ مَا تَغُوْرُ
 بِجِسْرِ ابْنِ شَوَاشٍ (٦) تَمَّ (٧) السُّكُوْنُ لِنَفْسِي ، بِنَفْسِي تَلِكِ الْجُسُوْرُ (٨)

= وقد ذكر الثعني الفراديس وعنى بها الموضع الذي قرب حلب بين بركة خفاف وحاضر طي ، من أعمال قنسرين ، فقال وقد اجتاز بها وسمع زئير الأسد :

أجارك يا أسد الفراديس مكرم
 ورائي وقد أمني عداقه كخميرة
 فتسكن نفسي : أم مهان فسلم
 أحاذر من لس ومنك ومنهم

(١) في (قر) : تنووا .

(٢) الربوة « مثلثة الراء » ، ويقول عنها ياقوت : « وبدمشق في لُحْفِ جَبَلٍ عَلَى فَرْسَخٍ مِنْهَا مَوْضِعٌ لَيْسَ فِي الدُّنْيَا أَنْزَهُ مِنْهُ ، لِأَنَّهُ فِي لُحْفِ جَبَلٍ ، تَحْتَهُ سِوَاءُ نَهْرٍ يَرْدِي ، وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى نَهْرِ نُورَمَى ، وَهُوَ مَسْجِدٌ عَالٍ جَدًّا وَفِي رَأْسِهِ نَهْرٌ يَزِيدُ يَجْرِي وَيَصِبُ مِنْهُ مَاءٌ إِلَى سَقَايْتِهِ وَإِلَى بَرَكَةِ ، وَفِي نَاحِيَةِ ذَلِكَ الْمَسْجِدِ كَهْفٌ صَغِيرٌ يُزَارُ .. » .

(٣) في (تع) : عرّ .

(٤) أول الصفحة الحادية عشرة من (تع) .

(٥) رحمت في (تع) : الحيوة .

(٦) عند ياقوت : « شَوَاشٌ ، بِالْفَتْحِ ثُمَّ الشَّدِيدِ وَآخِرُهُ شَيْنٌ يُضْمُّ ، اسْمُ رَجُلٍ نَسَبَ إِلَيْهِ مَوْضِعٌ فِي مَنَازِلِ دِمَشْقٍ يُقَالُ لَهُ : جِسْرُ ابْنِ شَوَاشٍ ، قَالَ فِيهِ قَتِيَانُ الشَّافِعِيُّ :

يَا حَبِيْبًا جَنَّةً بِأَبِ الْبَرِيْدِ هِمْ وَالْحَسَنُ قَدْ حَشِيَتْ مِنْهُ حِوَاشِيْهِ
 فَالْمَرْجُ فَالنَّهْرُ فَالْقَصْرُ الْمُنِيْفُ عَلَى تَمَّصُورٍ بِالشَّرْفِ الْأَعْلَى لَبَانِيْهِ
 فَالْجِسْرُ جِسْرُ ابْنِ شَوَاشٍ فَنِيْرِيْمَها تَخْلُوْ مَعَانِيْهِ لَا تَخْلُوْ مَعَانِيْهِ
 كَأَنَّ فِي رَأْسِ عَلِيْنِ رَبُوتِها يَجْرِي هِمْ كَوْثَرُ سِبْجَانَ لِبَجْرِيْهِ
 تَلِكِ الْمَرَابِعِ لَا رِضْوَى وَكَاطَمَةَ وَلَا الْمَقِيْقِ تَوَارِيْهِ بِوَادِيْهِ «

(٧) في (قر) : تم . (٨) في (تع) : السكور .

وما أنسَ لا أنسَ أنسَ العبور^(١) على جسرِ جسرِين^(٢) إني جَسورُ
 وكم بئُ الهو^(٣) بقرب الحبيب في بيت لهُيا^(٤) ونام النُيورُ
 فأين أعتباطي بالغوطين^(٥) وتلك الليالي - وتلك القصورُ -
 لمقري^(٦) مقري ، كقمرِها غناءً فصيحاً وشدوً جهير^(٧)

(١) في (تع) : لا أنس من العبور . وكلمة « أنس » جاءت في (قر) مستدركة في الهامش وفوقها لفظة « صح » التي لم تبق منها الأرضة إلا رأس الصاد وذيل الحاء .

(٢) جسرِين : « من قرى غوطة دمشق ، ذكرها ابن منير [الطرابلسي ، شاعر الخريدة تسم الشام - الجزء الأول] في شعره فقال :

حيّ الدبار على علياء جبرون مهوى الهوى ومعاني الخرد العين
 مرادُ هويّ إذ كفي مصرفة أعنة الهوى في تلك الميادين
 بالنيريين مقري فالسرير فجه رايا فجوى حواشي جسر جسرِين

(٣) في « قر » : الهوى . وفي « تع » : الهوا

(٤) بيت لها : قرية مشهورة بغوطة دمشق . وللاشعراء فيها أشعار كثيرة منها قول أحمد بن منير الطرابلسي

سقاها وروى من النيريين إلى الفيضتين وسحوريه
 إلى بيت لها إلى برزة دلاخ مكفكفة الأوعيه

والنسبة لها بتدنيها : « يا قوت » .

(٥) عند يا قوت « الغوطة : الكورة التي منها دمشق استدارتها ثمانية عشر ميلاً يحيط بها جبال عالية . . ومياهها خارجة من تلك الجبال . وعند في الغوطة عدة أنهر تسقى بساتينها وزروعها ويصب بأقربها في أجة عناك وبحيرة . والغوطة كلها أشجار وأنهار متصلة . . وهي بالاجماع أزه بلاد الدنيا وأحسنها منظراً . وهي إحدى جان الأرض الأربع : الصغد والأبنة وشعب بوان والغوطة ، وهي أجملها . . »

(٦) في « تع » بمقري مقري . وفي معجم البلدان : مقري ، بالفتح ثم السكون والفاء مقصورة تكتب بإحدى رابعة ، قرية بالشام من نواحي دمشق . . . والمحدثون وأهل دمشق على ضم الميم . . ونقل بيتي البحري في مدح اخارويه :

أما كان في يوم الثنية منظر ومستمع يأتي عن البطشة الكبرى
 وتطف أي الجيش الجواد بكرّة مدافعة عن دئير مران او مقري

وبيت توفيق بن محمد النحوي

سقى الحيا اربعاً تحيا النفوس بها ما بين مقري إلى باب الفراديس

وانظر فهارس الجزء الأول والثاني من خريدة الشام تلق شعراً كثيراً يذكر مقري وسطرى

(٧) في « تع » : جهور

وأشجار^(١) سَطْرَى^(٢) بَدَتْ كَالسُّطُورِ
 وَأَيْنَ تَأَمَّلْتَ فَلَكَ يَدُورُ
 وَأَيْنَ نَظَرْتَ نَسِيمُ يَرِيقُ
 كَأَنَّ كَأَمَّ^(٤) نَوَارِهَا
 وَمِثْلُ اللَّالِي سَقِيطُ النَّدَى
 مَدَارُ^(٥) الْحَيَاةِ حَيَاهَا الْمُدْرُ
 وَمَوْعِدُهَا رَعْدُهَا^(٦) الْمُسْتَطِيلُ
 إِلَامُ^(٧) أَلْقَاوَةَ يَا قَاسِيُونَ^(٨)
 ر نَحْمَهُنَّ الْبَلِغُ الْبَصِيرُ^(٣)
 وَعَيْنُ تَفُورُ وَمِحْرُ يَمُورُ
 وَزَهْرُ يَرُوقُ وَرَوْحُ نَضِيرُ
 شُنُوفُ تَرَكَّبُ فِيهَا شُدُورُ
 عَلَى كُلِّ مَنْشُورِ نَوْرٍ نَشِيرُ
 مَطَارُ الثَّرَاءِ ثَرَاهَا الْمَطِيرُ
 وَوَاعِدُهَا بَرَقُهَا الْمُسْتَطِيرُ
 وَبَيْنَ السَّنَا^(٩) يَتَجَلَّى سَنِيرُ^(١٠)

(١) في « نع » : وأشجار

(٢) سَطْرَا : عند ياقوت : من قرى دمشق . قال ابن منير الطرابلسي يذكر متزادات القرطبة :

فالقصر فالمرج فالمدان فالشرف الك . . . أ على فسطرا فجرمانا فقنابين

وانظر ما تقدم عن مَعْرِي

(٣) في « نع » : الخبير

(٤) في الأصلين بالتخفيف : كأم

(٥) لعلها في « قر » : فدار

(٦) في « قر » : وعدها . وفوق اللفظة السابقة : ومرعدها : كذا

(٧) رسمت في « قر » : إل م

(٨) عند ياقوت : قاسيون ، الجبل المشرف على مدينة دمشق وفيه عدة مغائر ، وفي آثار الأنبياء ، وكهوف . وفي سفحه مقبرة أهل الصلاح . وهو جبل معظم مقدس ، يُروى فيه آثار ، ولصالحين فيه أخبار ، وفيه مغارة تدرف بجمرة الدم بها قتل قابيل أخاه هابيل . وهناك شبيه بالدم يزعمون انه دمه باق الى الآن وهو يابس ، وحجره ملقى يزعمون انه الحجر الذي فلق به هامته . . .

(٩) في « قر » : السناء

(١٠) عند ياقوت : « جبل بين حمص وبعلبك . . . وعلى رأسه قلعة سنير . . . يتند مغرباً الى بعلبك ويتند مشرقاً الى القرينتين وسلية . . . ويتصل بلبنان مقيماً . . . ويتند مقيماً الى المدينة . . . ذكره بعض الشعراء ومنهم البحري :

بين لبنان طلعاً والسنير

رأس منها يابس تلك القصور

وتعمدت أن تظل ركابي

مشرفات على دمشق وقد أخذ

لديك حبيبي ومنك الحبا. (١)
 فَيَا حَسْرَتَا (٣) غَبْتُ عَنْ بِلْدَةٍ
 وَمُنْذُ ثَوَى نَوْرِ دِينِ (٤) إِلَّا
 وَإِنِّي لِأَرْجُو (٦) مِنْ اللَّهِ أَنْ
 وَلِلنَّاسِ بِالْمَلِكِ النَّاصِرِ الصَّالِحِ صَلَاحٌ وَنَصْرٌ وَخَيْرٌ
 لِأَجْلِ تَلَافِيهِ لَمْ يَتَلَفَوْا
 بِفَيْضِ أَيْدِيهِ غَيْثُ النَّجَاحِ
 مَلِكٌ بِجَدْوَاهِ يَقْوَى الضَّعِيفُ
 أَرَى الصَّدْقَ فِي مَا كِهَ الْمُسْتَقِيمِ
 لِعِزِّ الْوَلِيِّ وَذُلِّ الْعَدُوِّ
 بِنِعْمَتِهِ لِلْعَفَاةِ الْحُبُورِ
 إِذَا مَا سَطَا أَوْ حَبَا وَأُحْتَبَى (١٠)
 وَعِنْدَكَ (٢) حَيٌّ وَفِيكَ الْحُبُورُ
 بِهَا حَظِيَّتٌ بِالْحَطُوظِ الْحُضُورُ
 هِ لَمْ يَبِيقُ لِلشَّامِ وَالذِّينِ (٥) نَوْرُ
 يُقَدَّرُ (٧) بَعْدَ الْأُمُورِ الْأُمُورُ
 لِأَجْلِ حَيَا بَرِّهِ لَمْ يَبُورُوا (٨)
 لِأَهْلِ الرَّجَاءِ سَحُوحٌ دَرُورُ
 وَيَثْرَى الْقَلْبُ وَيَغْنَى (٩) الْفَقِيرُ
 وَمَلِكٌ سِوَاهِ أَزُورَارِ وَزُورُ
 نَوَالٍ مُبِيرٌ وَبَأْسٌ مُبِيرُ
 بَطَوْتِهِ لِلْعُدَاةِ الشُّبُورُ
 فَمَا اللَّيْثُ؟ مَنْ حَاتَمَ؟ مَا ثَبِيرُ؟ (١١)

(١) تقرأ في « قر » : الحيام أو الحباب .

(٣) رأس الصفحة الثانية عشرة من « تع » . والعاشر من « قر »

(٤) نور الدين . تقدمت ترجمته في الجزء الأول من خريدة الشام . وانظر فيه الهامش الثاني من الصفحة ٧٨

(٥) في « قر » : للدين والشام (٦) في الأصلين : لأرجوا

(٧) في « قر » : تقدر (٨) في « قر » : لم يبور

(٩) في « قر » : ويفنى (١٠) في الأصلين : حي . وفي « تع » : احبنا

(١١) ثبير . ينقل يافوت أنه جبل « من أعظم جبال مكة ، بينها وبين عرفة . سمى ثبيراً برجل من هذيل مات في ذلك الجبل فمرف الجبل به . وبمكة أنجرة كثيرة . . ثم ينقل من شعر المرجمي أبياتاً أولها :

وما أنس م الأشياء لا أنس موقفاً
 وثبير أيضاً موضع في ديار مزينة . . وما . . .

هُوَ الشَّمْسُ أَفْلَاكِهِ فِي الْبِلَادِ
 إِيَابُ ابْنِ أَيُّوبَ نَحْوِ الشَّامِ
 بِيُوسُفٍ مِصْرَ وَأَيَّامِهِ
 مَلِيكَ يُنَادِي رَجَائِي (٢) نَدَاهُ
 وَمَطْلَعُهُ سَرَجُهُ وَالْمَرِيرُ
 عَلَى كُلِّ مَا نَرْتَجِيهِ (١) ظُهُورُ
 تَقَرُّ الْعُيُونُ وَتَشْفَى الصُّدُورُ
 وَمَوَالِي جَدَاهُ بِمَحْمَدِي جَدِيرُ

ومنها :

وَكَمْ قَدْ قَلَّتْ مُجْمُوعَ الْفَرَنْجِ
 بِضَرْبِ (٣) تَحْدَفُ مِنْهُ الرُّؤُوسُ (٤)
 وَغَادَرَتْ غَادِرَهُم بِالْعَرَاءِ
 بِجُرْدٍ عَلَيْهَا رِجَالُ الْهَيْجِ
 مِنَ التُّرْكِ عِنْدَ دَبَابِيسِهَا
 سِهَامُ كِنَائِهَا الطَّائِرَاتِ (٥)
 وَعِنْدَهُمْ مِثْلُ صَيْدِ الصُّوَارِ
 بِجَيْشِكَ أَرْعَجَتْ (٦) جَاشَ الْعَدُوُّ
 تَرَكْتَ مَصَارِعَ لِلْمُشْرِكِينَ
 بِحَدِّ أَعْتَزَامِ شَبَاهُ طَرِيرُ
 وَطَعَنَ تَخَسَّفَ مِنْهُ النُّجُورُ
 وَمَنْ دَمِهِ كُلُّ قَطْرٍ عَدِيرُ
 كَانَ صُتُورًا عَلَيْهَا صُتُورُ
 صِحَاخُ الطَّلِي وَالْهُوَادِي كُورُ
 هُنَّ قُلُوبُ الْأَعَادِي وَكُورُ
 إِذَا حَاوَلُوا الْفَتْحَ صَيْدًا وَصُورُ
 فَمَا نَفَرْنَا مِنْهُ إِلَّا نَفُورُ
 بُطُونُ الْقَشَاعِمِ فِيهَا (٧) قُبُورُ

(٢) رسمت في الأصلين : رجاءي

(١) في « نع » : ما يرتجيه

(٣) رأس الصفحة الثالثة عشرة من « نع »

(٤) رسمت في « قر » : الرؤس

(٥) في الأصلين بالتخفيف : كنائنها الطائرات

(٦) في « قر » : أرعبت

(٧) « قر » : فبنا

تُزاحِمُ فُوسَانَهَا الضَّارِبَاتِ
وَإِن تَوَلَّدَ بِكُرِّ الْفُتُوحِ
وَمِنْهَا^(١):

إِلَيَّ شَكَا الْفَضْلُ نَقَصَ الزَّمَانِ
حَدَارِكُ^(٢) مِنْ سَطْوَةِ الْجَاهِلِينَ
وَهَلْ يَدُ الْخَيْرِ أَوْ يَسْتَقِيمُ
شَكَتْ بِكُرِّ فَضْلِي^(٣) تَعْنِيَسَهَا
فَقَلَّتْ أَنْفَضِي أَفَاقَ الزَّمَانِ
وَعَاشَ الرَّجَاءَ وَمَاتَ الْإِيَّاسُ
وَوَافِي^(٧) الْمَلِيكُ الَّذِي عَدَّهُ
فَلَسْتُ^(٩) أَبَالِي بِعَيْثِ^(١٠) الذَّنَابِ^(١١)

وَهَلْ فَاضِلٌ فِي زَمَانِي شَكُورُ
وَذُو الْعِلْمِ مِنْ كُلِّ جِهْلٍ حَذُورُ
زَمَانٌ عَقِيمٌ وَفَضْلٌ عَقِيرُ
فَمَا يَجْلِبُ الْوَدَّ كَفُوْ كَفُورُ^(٤)
وَدَرَ^(٥) الْمُرَادُ وَدَارَ الْأَثِيرُ^(٦)
وَسَرَ الْخِجَا وَأَنَارَ الضَّمِيرُ
لِذِي^(٨) الْفَضْلِ مِنْ كُلِّ ضَمِيمٍ يُجِيرُ
إِذَا مَا أَنْتَحَى^(١٢) لِي آيْثُ هَضُورُ

* * *

(٢) في « قر » : حدارك

(١) رأس الصفحة الحادية عشرة من « قر »

(٣) في « قر » : فكري

(٤) في « قر » : كوريم

(٥) في « قر » : ودار

(٦) البيت مستدرِك في هامش « قر »

(٧) في « قر » : ووافا

(٨) في « قر » : آدى

(٩) رأس الصفحة الرابعة عشرة من « قر »

(١٠) في « قر » : بعث

(١١) في الأصلين بالتخفيف . الذناب

(١٢) في « قر » : اذا ما انتحالي

واقترح عليّ بعض الأكابر في الدولة النورية أن أعمل قصيدة في دمشق على وزن قصيدة أبي الحسين (١) ابن منير (٢) التي أولها :

حيّ (٣) الديار على علماء جيرون (٤)

فعملت كلمة طويلة ، منها :

أَهْدَى النَّسِيمُ لَنَا رِيًّا الرَّيَّاحِينَ	أَمَّ طَيْبَ أَخْلَاقِ جِيرَانِي نَجَيْرُونَ
هَبَّتْ لَنَا نَفْعَةٌ مِنْ جِلْقٍ (٥) سَحْرًا	بَاحَتْ بِسِرِّ مِنْ التَّرْدُوسِ مَكْنُونِ
وَفَاحَ بِالْعَرَفِ مِنْ أَرْجَاهَا (٦) أَرْجٌ	نَالَ الْمَسْرَةَ مِنْهُ كُلُّ مَحْزُونِ
هَبَّتْ تُنْبِئُهُ أَطْرَافِي وَتَبْعُهَا	مَنِي وَتَوَجَّبُ لِلْمُهْرِيمِ تَهْوِينِي (٧)
وَمَا دَرِينَا أَدَارِيًّا (٨) لَنَا أَرْجَتْ	أَمَّ دَارَ فِي دَارِنَا عَطَارُ دَارِينِ (٩)
نَسْرِي وَنَرْتَاخَ لِأَسْتَنْشَاءِ رَائِحَةٍ (١٠)	هَبَّتْ سُحِيرًا عَلَى وَرْدٍ وَلِئْسَرِينَ

(١) في « فر ٥ : أبي الحسن

(٢) هو ابن منير الطرابلسي أحد شعراء الخريدة . انظر الصفحات ٧٦ - ٩٥ من الجزء الأول

(٣) في « فر ٥ : حي

(٤) و انظر تنمة البيت وبداية القصيدة في الهامش الثاني من الصفحة ٢٥ . ومنها عند يا قوت د في

مواد : سطرا وجرمانا وقلبين :

فالفصر فالمرج فالبيدان فالشرف ...أعلى فسطرا فجرمانا فقلبين

(٥) في « فر ٥ في جلق

(٦) في « فر ٥ من رايها

(٧) في « فر ٥ : تهون

(٨) في « فر ٥ : اذاريا

(٩) فرضة بالبحرين يجلب اليها المسك من الهند « يا قوت »

(١٠) في الاصلين : رايحة ، بالتخفيف

وَرُبَّ هَمٍّ فَقَدْنَاهُ بِرَبْوَتِهَا^(١) وَرُبَّ قَلْبٍ أَصْبَنَاهُ بِقَلْبَيْنِ^(٢)
 لَوْلَا جَسَارَةٌ^(٣) قَلْبِي مَا ثَبَتُ عَلَى الْ— مَبُورٍ مِنْ طَرْبٍ فِي جِسْرِ جَسْرَيْنِ^(٢)
 دِمَشْقُ^(٤) عِنْدِي لَا تُحْصَى فُضَائِلُهَا عَدَاً وَحَضْرًا وَيُحْصَى رَمْلُ يَبْرَيْنِ
 وَمَا أَرَى بِلَدَةٍ أُخْرَى تُمَاتِلُهَا فِي الْحَسَنِ مِنْ مِصْرَ حَتَّى مُنْتَهَى الصَّيْنِ
 فِي كُلِّ قَطْرٍ بِهَا وَكُرٌّ لِلْمُنْكَسِرِ وَمَسْكَنٌ غَيْرُ مَمْلُوكٍ لِمَسْكِينِ
 وَإِنْ^(٥) مَنْ بَاعَ كُلَّ الْعَمْرِ مُقْتِنَعًا بِسَاعَةٍ فِي ذَرَاهَا^(٦) غَيْرُ مَغْبُونِ
 لِمَا عَلَتْ هَمَّتِي صَيَّرَتْهَا وَطَنِي وَلا يَبْقَعُ غَيْرُ الدُّونِ بِالْذُّونِ
 يُصْبِيكَ مَيْطُورُهَا^(٧) طُورًا وَنَيْزُهَا^(٨) طُورًا وَتَوْلِيكَ إِحْسَانًا بِتَحْسِينِ
 تَرَى جَوَاسِقَهَا فِي الْجَوِّ شَاهِقَةً كَأَمِينٍ قُصُورَ السَّلَاطِينِ
 دَارُ النِّعَمِ وَمِنْ أَدْنَى مُحَاسِنِهَا تَمَارٌ تَمُوزُ فِي أَيَّامِ كَانُونِ
 نَعِيمُهَا غَيْرُ مَمْنُوعٍ لِسَاكِنِهَا كَالْخَالِدِ، وَالْمَنْ فِيهَا غَيْرُ مَمْنُونِ
 كَأَنَّمَا هِيَ لِلْأَبْرَارِ قَدْ فَتَحَتْ مِنْ الْفَرَادِيسِ أَبْوَابَ الْبَسَاتِينِ
 أَزْهَارُهَا أَبَدًا فِي الرِّوَضِ مُوْتَقَّةً فَحَسُنْ نَيْسَانَ مَوْصُولَ بَيْتِشْرَيْنِ

(١) انظر الهامش الثاني من الصفحة ٢٤

(٢) من قرى القروطة وانظر الهامش الثاني من الصفحة ٢٥ و٢٦

(٣) في «تع»: حسارة

(٤) رأس الصفحة الخامسة عشرة من «تع»

(٥) رأس الصفحة الثانية عشرة من «قر»

(٦) في «تع»: ذراها . وفي «قر»: ذارها

(٧) عند ياقوت: من قرى دمشق . قال عروة:

وكم ليلة بالماطرون نطمتها ويوم إلى الميطور وهو مطير

(٨) انظر الهامش الخامس من الصفحة ٢٣

وَأَيُّ عَيْنٍ إِلَيْهَا غَيْرُ نَازِرَةٍ
 أَهْوَى مَقَرِّي بِمَقَرِّي^(١) وَالرِياضُ بِهَا
 هَاجَتْ بَلَابِلُ قَلْبِي الْمُسْتَهَامِ بِهَا
 تَتَلَوُ^(٢) بَسَطْرِي^(٣) أَسَاطِيرَ الْغَرَامِ عَلَى
 قُمْرِيَّهَا مَقَرِّي يَشْدُو^(٤) بِنِعْمَتِهِ
 وَلِلْحَمَامِ^(٥) فِي الْأَسْحَارِ^(٦) أَدْعِيَةٌ
 خَافَتْ^(٧) عَلَى الرَّوْضِ مِنْ عَيْنٍ مُطَوَّقَةٍ
 مِنْ كُلِّ مَطْرَبٍ صَوْتٍ غَيْرِ مُضْطَرَبٍ
 وَلِلْبَسَاتِينِ أَنْهَارٌ جَدَاوِلُهَا
 وَقَدْ تَرَاءَتْ^(٨) بِهَا الْأَشْجَارُ تَحْسِبُهَا
 كَأَنَّهَا شَجَرُ الرَّثْمَانِ ذُو نَشَبٍ

وَأَيُّ قَلْبٍ عَلَيْهَا غَيْرُ مَفْتُونٍ
 لِلزَّهْرِ مَا بَيْنَ تَفْوِيفٍ^(٩) وَتَزْيِينٍ
 بِلَابِلُ الْأَيْكِ غَنَّتْنَا بِتَاجِحِينَ
 صَوَامِعِ الدَّوْحِ^(١٠) وَرُزْقِ كَالرَّهَائِينِ
 آيَا^(١١) تَعَلَّمَهَا مِنْ غَيْرِ تَلْقِينِ
 مَرْفُوعَةٌ شَفِيعَتُ مَنْأَ بِتَأْمِينِ^(١٢)
 أَضْحَتْ تَعَوَّذُهُ^(١٣) مِنْهَا بِيَّاسِينَ
 وَكُلَّ مُعْرَبٍ لَفْظٍ غَيْرِ مَلْحُورٍ
 تَسْتَنُّ فِي الْجُرْيِ أَمْثَالَ الثَّمَائِينِ^(١٤)
 صُفُوفَ خَيْلٍ صُفُونِ^(١٥) فِي الْمِيَادِينِ
 مِثْرُ دَنَانِيرِهِ مِثْلُ الْهَمَائِينِ

(١) انظر الهامش السادس من الصفحة ٢٥

(٢) في « قر » : للدهر ما بين تفوييف

(٣) في « تع » : تتلوا . وفي « قر » : يتلوا

(٤) انظر الهامش الثاني من الصفحة ٢٦

(٥) في « قر » : الروح

(٦) في الأصلين : يشدوا .

(٧) رسمت في « قر » : آيا

(٨) في الأصلين : بالتخفيف : وللحمام

(٩) في « تع » : في الأشجار .

(١٠) في « تع » : بآمين

(١١) رأس النصفعة السادسة عشرة من « تع »

(١٢) في « قر » : نعوذ به .

(١٣) في « قر » الثمانيين

(١٤) رسمت في « قر » تراءت

(١٥) في الأصلين : صفون

وَلِلْخِلَافِ^(١) لِإِظْهَارِ^(٢) اخْتِلافِ عَلَى
وَكُلِّ غُصْنٍ يَعْصِفُ الرِّيحَ مُتَّحِنٌ
لِلْأَفْحُوانِ مُتَعَوِّرٌ^(٤) الْغَايَاتِ كَمَا
وَلِلْبِنْفَسِجِ خَالٍ لِلْعِذارِ إِذَا
وَالوَرْدُ خَدٌّ مِنَ التَّوَرِيدِ فِي خَجَلٍ
وَاللنَّسِيمِ وَلَوْعٍ بِالْفَعْدِيرِ فَمَا
وَالْمَاءِ مِنْ نَكْبَةِ النِّكْبَاءِ فِي زَرْدٍ
لِكُلِّ جَارِيَةٍ فِي كُلِّ سَاقِيَةٍ
إِنَّ^(٧) الْقُلُوبَ وَالْحَاظِ الْحِسانِ بِهَا
مِنْ كُلِّ خَاطِفَةٍ لِلْقَابِ^(٨) مُخَطِّفَةٍ
مِنْ شَادِنِ مُتَّحِنِي الْعِطْفِ^(١٠) مُعْتَدِلِ الْ—
يَا صَاحِبِيَّ^(١١) أَفَيْتَا فَالزَّمانُ سَحَا
أَثْرَابِهِ^(٣) وَرَقٌّ شِبْهُ السَّكَاكِينِ
كَأَنَّهُ عَاقِلٌ مُبَلِّغٌ مِمَّجْنُونِ
لِلذَّرَجِ الْفَضَّ الْخَاطِ الْمَهْمَا الْعَيْنِ
مَا الْخَطُّ بِالْخَالِ حَاكِي عَطْفَةٍ^(٥) الثَّوْنِ
وَالغُصْنُ قَدْ تَنَنَّىهِ مِنَ اللَّيْنِ
بِزَالِ مَا بَيْنَ تَفْرِيكِ وَتَغْضِينِ
مُضَاعَفِ السَّرْدِ ضَافِي النَّسِجِ مَوْضُونِ
عَلَى التَّوَاءِ^(٦) بِهَا إِسْرَاعُ تَبَيِّنِ
كَالْعِصَافِيرِ فِي أَيْدِي الشَّوَاهِينِ
بِالْخَصْرِ تَمَطَّلُنِي دَيْنِي^(٩) وَتَلَوِينِي
قَوَامِ مُسْتَمْدَبِ الْأَخْلَاقِ مَوْزُونِ
وَلَانَ^(١٢) مِنْ بَعْدِ تَشْدِيدٍ وَتَخْشِينِ

(١) الخلاف : نوع من شجر الصفصاف

(٢) في « قر » : كإظهار

(٣) في « قر » : أثرابه

(٤) في « قر » : تمور

(٥) في « تع » : عطفه : من غير نقط لثناء

(٦) في « تع » : التواء

(٧) رأس الصفحة الثالثة عشرة من « قر »

(٨) في « تع » : في القاب

(٩) في « تع » : دَيْنِي

(١٠) ضبطت في « تع » بفتح العين : المصنف

(١١) رأس الصفحة السابعة عشرة من « تع »

(١٢) في « قر » : وكان

حَرَسْنَا فِي حَرَسَاتِ^(١) الْعَيْشِ مِنْ شَطْفِ^(٢) دُومَا بِدُومَا^(٣) عَلَى حِفْظِ الْقَوَانِينِ
 دَارُ الْقَامَةِ قَدْ أَضْحَتْ^(٤) مَحَلَّكُمْا
 وَبِالْمُنْبِيعِ^(٥) رُبْعَ الْوَلِيِّ غَدَا
 تَأْسِيسُ بُنْيَانِهِ الْعَالِي ، عَلَى الدِّينِ

ولما وَصَلْتُ إِلَى دَمَشَقٍ فِي مَبْدَأِ قَصْدِي^(٦) * * * الْبِلَادَ الشَّامِيَّةَ صَادَفْتُ صِلَاحَ الدِّينِ
 وَقَدْ عَادَ مَعَهُ مِنَ الدِّيَارِ الْمِصْرِيَّةِ وَهُوَ إِذْ ذَاكَ أَمِيرٌ ، وَوَرِدُ فَضْلِهِ كَمِيرٌ ،
 فَنظَّمْتُ فِيهِ مِدْحَةَ طَوِيلَةً أَوْلَهَا^(٧) :

كَيْفَ قُلْتُمْ بِمَقْلَتِيهِ فُتُورُ وَأَرَاهَا بِلَا فُتُورٍ تَجُورُ
 لَوْ بَصُرْتُمْ بِلَحْظِهِ كَيْفَ يَسِي مُوتِرُهُ قَوْسَ حَاجِبِيهِ لِأَضْمَا
 قُلْتُمْ ذَاكَ كَأَسِيرُهُ لَا كَسِيرُهُ طَافِخٌ مِنْ عَقَارِهِنَّ عَقِيرُهُ
 مُوتِرُهُ قَوْسَ حَاجِبِيهِ لِأَضْمَا كَيْفَ يَصْحَوُ^(٨) مِنْ سُكْرِهِ^(٩) مُسْتَهَامُ

(١) من قرى دمشق . يقول عنها بقوت : قرية كبيرة عامرة في وسط بساتين دمشق على طريق حمص ،
 بينها وبين دمشق أكثر من فرسخ

(٢) في « قر » : شطف

(٣) عند بقوت : دومة من قرى دمشق . قلت : وتكتب الآن : دوما ، كما في الأصابع . وهي شمالي دمشق
 في طريق حمص وتعرف بكرومها ومزارعها

(٤) في « تع » : أضحا

(٥) انظر البيت الخامس من الصفحة ٣٤

(٦) في « تع » : نص

(٧) الكلمات الثلاثة الأخيرة مكشوفة ومصححة في « قر » . وقد أفقدها ذلك بعض وضوحها . ولذلك
 ذكرت في الحامش مرة أخرى موضحة كما يلي : بيان . مدحة طويلة أولها

(٨) في الأصابع : يصحوا . والبيت رأس الصفحة الثامنة عشرة من « تع »

(٩) في « تع » : مسكرته

أُورَثْتُهُ (١) سَقَامَهَا الْحَدَقُ النَّجْهُ — لُ وَأَهْدَتَ لَهُ النَّحُولَ الْخُصُورُ
 مَا تَصِيدُ الْأَسَدُ (٢) الْخَوَادِرَ (٣) إِلَّا — ظَبِيَّاتٍ (٤) كِنَاسِهِنَّ الْخُدُورُ
 كُلُّ غُضْنِيَّةٍ (٥) الْمَوْسِحِ هَيْفَا ، عَلَى الْبَدْرِ جَبِيهَا مَزْرُورُ
 وَبِنَفْسِي مُعْتَبِرُ الصَّدُوحِ وَالْعَا — رِضَ فَوْقَ الْعَبِيرِ مِنْهُ الْعَبِيرُ
 مِطْطَعٌ لِلْقُلُوبِ يَقْطَعُ فِيهَا — بِأَقْتَدَارٍ وَخَطُّهُ الْمَشُورُ
 مُنْتَشِي الْعَطْفِ مُنْتَشِي الطَّرْفِ فِي فِيهِ — الْحُمِيَّاءُ وَطَرَفُهُ الْمَخْمُورُ

ومنها (٦) :

أَلِ الْأَمْرِ الْمَلَامِ بِنَقَادِ قَلْبِي وَعَلَيْهِ مِنَ الْغَرَامِ تَمِيرُ
 قُلِّ لِحُلُومِ حَالٍ مِنَ الْحُسْنِ فِي هِجْرَتِي — رِكَ حَالِي حَزْنٌ وَعَيْشِي سَمِيرُ
 بِنَفْوَادِي حَلَلْتِ وَالنَّارُ فِيهِ — فِيهِ مِنْكَ جَنَّةٌ وَسَعِيرُ
 نَارُ قَابِي لِصَيْفِ طَيْفِكَ تَبْدُو (٧) — كَلَّ لَيْلٍ فِيهِ تَدْرِي وَيَزُورُ
 وَأَرَى الطَّيْفَ (٨) لَيْسَ يَشْفِي غَلْبِي — كَيْفَ يَشْفِي الْغَلْبِي زَوْرُ زَوْرُ (٩)

(١) في « تع » : أورتتها

(٢) في « تع » : الأسد

(٣) في « تع » : الخاوذ

(٤) في « تع » : ظبيات

(٥) في « تع » : غضبية

(٦) جاءت في « تع » قبل البيت السابق

(٧) في الأصح : تبدوا

(٨) هي أقرب في « قر » إلى : الضيف

(٩) في « قر » : زور يزور

ومنها (١) :

ما مُدَامَ يُدِيرُهَا ثَمَلُ الْعِطْرِ _____ فِ ، بِنَفْسِي كَوُوسُهَا وَالْمُدِيرُ
 بِنْتُ كَرَمٍ تُجَلِي عَلَى ابْنِ كَرِيمٍ _____ وَجِبْهَهُ مِنْ شَعَاعِهَا مُسْتَتِيرُ
 مِنْ سَنَا كَأْسِهَا (٢) الْمَعَاصِمُ وَالْأَنْفُسُ فِيهَا أَسَاوِرٌ وَسُرُورُ
 وَلَهَا فِي الْكُؤُوسِ (٣) فِي حَالَةِ الْعَمَزِ
 وَكَأَنَّ أَحْبَابَ فِي الْكَأْسِ (٤) مِنْهَا
 طَابَ لِلشَّارِبِينَ مِنْهَا الْهُوَا
 مِنْ يَدَي سَاحِرِ اللّٰوَاظِ (٥) قَابِي
 لِلْجُمَيْيَا فِي فِيهِ طَعْمٌ وَفِي عَمِّهِ _____ لَذِيهِ مُسْكِرٌ وَفَوْقَ خَدَّيْهِ نُورٌ
 مِنْ سَجَائِدِ (٦) الصَّلَاحِ أَبْهَى وَهَذَا
 مَثَلٌ دُونَ قَدْرِهِ مَذْكُورٌ

ومنها :

مَا رِيَاضُ بِنُورِهَا (٧) زَاهِرَاتُ
 كَلُّ غَضَنِ عَلَيْهِ مِنْ خَلْعِ النُّوْرِ
 وَرُقَبَهَا فِي مَنَابِرِ الْأَيْكِ مِنْهَا
 غَرَّدَتْ فِي عُصُونِهَا (٨) الطَّيُورُ
 رِ رِدَاةٍ ضَافٍ وَوَشِي حَبِيرُ
 وَأَعْظَاتٌ مِنْ شَأْنِهَا التَّدْكِيرُ

(١) رأس الصفحة الرابعة عشرة من «قر» .

(٢) في الأصلين : بالتخفيف .

(٣) في «قر» : في الكؤوس . والبيت رأس الصفحة التاسعة عشرة من «تبع» .

(٤) في «تبع» : ولذ . وفي «قر» : فلذ .

(٥) في «قر» : النواظر .

(٦) في «تبع» : سحايا .

(٧) في «تبع» : بزهرها .

(٨) في «تبع» : عرَدت في عصونين .

وَكأَنَّ الرَّوْضَ الأَنِيقَ كِتابٌ وَكَأَنَّ الأَشجارَ فِيهِ سَطُورُ
أَشبَهَ الشَّرْبُ فِيهِ شاربَ أَلْمى أَخضَرَ النَّبْتِ والرِّضابُ نَميرُ
وَكَأَنَّ الهَزَارَ راعِبُ دَيرِ وبأَلحانِهِ تَحَلَّى (١) الرِّبُورُ
وَكَأَنَّ القُمَرِيَّ مُقَرِّبِ آيِ قَد صَفَا مِنْهُ صَوْتُهُ وَالضَّميرُ
كِعْماني مَدْحِيكَ حُسْنًا وَمِنْ (٢) أَرِ نَ يُبارِي البَحْرَ الخِصَمَ الفَديرُ

ومنها في المدح :

أنتَ مَنْ لَمْ يَزَلْ يَخِنُ (٣) إِلَيْهِ وَهُوَ فِي المَهْدِ سَرَجُهُ وَالسَّريرُ
فَضْلُهُ (٤) فِي بَدِ الزمانِ سِوارِ مِثْلما رَأَيْتُهُ عَلَي المُلْكِ سُورُ
كَرَمٌ سائِعٌ وَجُودٌ عَمِيمٌ وَنَدَى سائِعٌ (٥) وَفَضْلٌ غَزيرُ
رَاحَةٌ أُمُّ سَحَابَةٍ ، وَبَنانٌ أُمُّ عَمَامٍ ، وَأَمَلانٌ أُمُّ بُحُورِ
كَلَّ يَوْمٍ إِلَى عِدَاكَ مِنَ الذَّهَبِ رَعَدَاكَ المَخُوفِ وَالْمَحْدُورِ (٦)
وَتَوَلَّى وَلِيكَ الطَّالِعُ السَّعْبِيُّ وَعَادَى (٧) عَدُوَّكَ التَّقْدِيرُ
سارَ بِالْمَكْرَماتِ ذِكْرُكَ فِي الذَّنْبِ وَإِنَّ الأَسيرَ مِنْها يَسيرُ
لِلْحَيَا (٨) وَالْحَياءُ ماءً ، فِي كَسْفِكَ (٩) وَالوَجْهِ ، سائِلٌ (٥) وَعَصيرُ

(١) في «تع» : يُحَلَّى .

(٢) في «قر» : مَنْ : بِقِوْطِ الوارِ .

(٣) في «قر» : تَخِنُ .

(٤) رأس الصفحة العشرين من «تع» .

(٥) في الأصين : بِالْتَخْفِيفِ .

(٦) في «قر» : وَأَلْمَدُورِ .

(٧) في «تع» : وَعَادَا .

(٨) رأس الصفحة الخامسة عشرة من «قر» .

(٩) في «قر» : مَا إِنَّ فِي كَسْفِكَ . وَفِي «تع» : مَا أَنْ .

لَقَدْ اسْتَعْذِبْتَ لَدَيْكَ الْمَرَارَا تٌ كَمَا اسْتَسْهَيْتَ إِلَيْكَ^(١) الْوُعُورُ
وَأَرَى خَاطِرِي لِمَدْحِكَ الْفَاءُ إِنَّمَا يَأْلَفُ^(٢) الْخَطِيرَ الْخَطِيرُ
يَعْتَوِدُ مِنْ دُرِّ نَظْمِي فِي الْوَعْدِ تَحَلَّى بِهَا الْعَلَى لَا النَّحُورُ^(٣)
وَلَكَّ الْمَأْتِرَاتُ^(٤) فِي الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبِ^(٥) يُرَوَى حَدِيثُهَا الْمَأْتِرُ

ومنها أهنيته بالعود من مصر إلى والده نجم الدين أيوب^(٧) رحمه الله^(٦) :

- (١) في «تع» : لديك . (٢) في «قر» : يالف .
(٣) ليس البيت في «تع» . ولا يتضح الحرف الأول منه .
(٤) في الأصلين بالتخفيف .
(٥) في «قر» : والغرب .
(٦) ليست الجملة الدعائية في «تع» .

(٧) اخيه أيوب بن شاذي (وشاذي لفظه أعجمية معناها بالعربية : فرحان - ابن خلكان) وكنيته أبو الشكر ، ولقبه الملك الأفضل . نجم الدين . وهو والد السلطان صلاح الدين ورأس الأسرة الأيوبية . ترجم له ابن خلكان « ج ١ ص ٨٤ - الميسنية » كما تحدث عنه في مواطن متفرقة من كتابه « في ترجمته لصلاح الدين » ، وفي ترجمته له أن أباه ، شاذي ، من أهل دويرين « بلدة في أواخر إقليم أذربيجان من جهة الشمال تجاور بلاد الكرج » ومن أبنائه أعيانها والمعتبرين بها . جاء قلعة تكريت - ومعه أولاده - وولي أمرها إلى أن مات فيها ، فقام مقامه ابنه أيوب . ثم عرض لأيوب - ومعه أخوه اسد الدين شيركوه - ما اضطرهما إلى أن يفادرا تكريت إلى الموصل ، وهناك كانت أول صلاتهما بالأتابك عماد الدين زنكي ، فأحسن لهما واقطعهما إقطاعاً حسناً . ثم لما ملك الأتابك قلعة ملبك استخلف بها نجم الدين أيوب . ثم انتقل إلى دمشق فأقام في خدمة نور الدين محمود بن زنكي . ولما تولى صلاح الدين ولده وزارة الديار المصرية في أيام العاضد صاحب مصر استدعي أباه من الشام فجهزه نور الدين وأرسله إليه ودخل القاهرة سنة ٦٠٥ هـ وخرج العاضد لتفاته إكراماً تولده صلاح الدين يوسف . وسلك معه ولده صلاح الدين من الأدب ما هو اللائق بمثله وعرض عليه الأمر كله فأبى وقال يا ولدي ما اختارك الله تعالى لهذا الأمر إلا وأنت أهل له ولا ينبغي أن تغير موضع السعادة . ولم يزل عنده حتى استقل صلاح الدين بمملكة البلاد فأقطعه الإسكندرية والبحيرة إلى أن مات إثر سقوطه من على فوسه . وكان صلاح الدين غالباً في محاصرة الكرك فلما عاد بلغه الخبر في الطريق فشق عليه حيث لم يحضره وكتب إلى ابن أخيه عز الدين فروخ شاه بن شاهنشاه بن أيوب ، صاحب ملبك ، كتاباً بخط القاضي الفاضل يعزبه عن جده نجم الدين أيوب ، ورثه عمارة البيه بقصيدة طويلة أولها :

هي الصدمة الأولى فمن بان صبره على هول ملقاء تضاعف أجره

كانت وفاته سنة ٦١٨ هـ « وانظر تحقيق ابن خلكان لذلك وحديثه عن اخطائه بعض المؤرخين » ودفن إلى جانب أخيه اسد الدين شيركوه في بيت بالدار السلطانية ، ثم نقل بعد سنتين ، سنة ٦٢٠ هـ ، إلى المدينة الشريفة النبوية =

عَادَ مِنْ مِصْرَ يُوسُفَ وَإِلَى يَعْقُوبَ بِالتَّهْنِئَاتِ^(١) جَاءَ الْبَشِيرُ
عَادَ مِنْهَا بِالْحُدِّ ، وَأَلْحَدُ لِلَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ الْمَشْكُورُ
فَلِأَيُّوبَ مِنْ إِيَابِ^(٢) صِلَاحِ الدِّينِ يَوْمَ بِهِ تُوَفِّيَ النُّذُورُ
وَكَذَا^(٣) إِذْ قَمِيصُ يُوسُفَ لَاقَى وَجَهَ يَعْقُوبَ عَادَ وَهُوَ بِعَيْدِ

ومنها :

وَالكَمِّ^(٤) أَرْجَفَ الْأَعَادِي فَعَقْنَا مَا لَمْ تَذْكُرُونَهُ تَأْثِيرُ^(١)
وَلَجَأْنَا^(٥) إِلَى الْإِلَهِ دُعَاءَ فَلَوْجِهِ الدُّعَاءُ مِنْهُ سُغُورُ
وَعَلِمْنَا أَنَّ الْبَعِيدَ قَرِيبُ عِنْدَهُ ، وَالْعَسِيرَ سَهْلًا يَسِيرُ
وَرَقَبْنَا كَالْعَمِيدِ عَوْدَكَ فَالْيَوْمَ مَ بِهِ لِلْأَنَامِ عِيدٌ كَبِيرُ
مَثَمًا يَرْقُبُ الشُّفَاءَ سَقِيمُ أَوْ كَمَا يَرْتَجِي الثَّرَاءُ قَفِيمُ

ومنها أذكر أن القصد كان له من بغداد^(٦) ، وأني^(٧) جعلته الملاذ ، وأشكو^(٨)

دمشق وأوصوصها ، وأصيفُ سريرتي في ولائهِ^(٩) وخلوصها :

- = ودفنا في تربة الوزير جمال الدين الاصفهاني وزير الموصل بجوار الحجرة المقدسة النبوية .
كان نجم الدين رجلاً مباركاً ، كثير الصلاح ، ماثلاً إلى اهل الخير ، حسن النية ، جميل الطوية ، من آثاره
في بعلبك خانقاه للصوفية . رآها ابن خلكان وقال : « يقال لها النجمية منسوبة إليه ، عمرها في مدة إقامته بها » .
وانظر فضلاً مطولاً في الروضتين : فصل في وفاة نجم الدين ايوب « ج ١ ص ٢٠٩ - اخبار سنة ٦٨٥ هـ »
ففيه تفاصيل حسنة عن حياته وصفاته ووفاته وما قيل فيه من اماديع وراث .
(١) في الأصلين بالتخفيف . (٢) في « قر » : إِيَاب .
(٣) في « قر » : وكذى . (٤) رأس الصفحة الواحدة والعشرين من « دتع » .
(٥) في « قر » : ولجأتا .
(٦) في الأصلين : بغداد . واثبت ما يستقيم به سبع المهاد .
(٧) في « قر » : واني . (٨) في الأصلين : وأشكوا .
(٩) في « قر » : ولاية . « فاذا كانت نقطنا التاء ضمينتين ، كما تبدوان على المصورة ، كانت النقطة
مستقيمة على التخفيف » .

أَنَا سَيَّرْتُ طَالِعَ الْعَزْمِ مِنِّي وَإِلَى قَصْدِكَ أُنْتَهَى الدَّسِيرُ^(١)
 وَبِبَغْدَادَ قِيلَ إِنْ^(٢) دِمَشْقًا مَا يَهِيَ لِلرَّجَا سِوَاكَ مُجِيرُ
 مَا يَرِي نَاطِرًا^(٣) نَظِيرَكَ فِيهَا فَنَبِي رَوْضٍ بِمَا^(٤) تَجُودُ نُصِيرُ
 لِمَطَاوِي الإِقْبَالِ عِنْدَكَ نَشْرُ وَوَلِمَتِ الآمَالِ مِنْكَ نُشُورُ
 وَمَنْ النَّائِبَاتِ أَنِّي مُقِيمٌ بِدِمَشْقٍ وَوَلِمَتِ شُهُورُ
 لَا خَلِيلٌ يَقُولُ هَذَا تَزِيلٌ لَا أَمِيرٌ يَقُولُ هَذَا سَمِيرُ
 لَسْتُ أَلْقَى سِوَى وُجُوهِ وَأَيْدٍ وَقُلُوبٍ كَأَنَّهَا صُخُورُ
 سُرِقَتْ^(٥) كِسُوتِي وَبَانَ مِنَ الْكِسَلِ تَوَانٍ فِي رَدِّهَا وَقُصُورُ
 وَأَعْتَدَارُ^(٦) أَجْمِيعَ أَنَّ الَّذِي تَسَمُّ قَضَاءَ فِي كَوْحِهِ مَسْطُورُ
 وَلَعَمْرِي هَذَا صَحِيحٌ كَمَا قَا لَوْ ، وَلَكِنْ^(٧) قَنِي بِهِ مَكُورُ

ولو سطرّت مدائح^(٨) فيه ثقّلت الخريدة بحليها، ولم تنهض بأعباء وشيها.

وسنورد في القسم الرابع طرفاً من طرفها، ونعني^(٩) حِصْنِ^(١٠) حسنه شرفاً من شرفها، ففي أهمل ذلك تقصيراً وتفريطاً، وفي تقريظاً إحسانه للحسناء تقريظاً.

* * *

(١) في « فرج » : التسيير .

(٢) في « فرج » : أن .

(٣) في « تع » : ناظري .

(٤) هي في « تع » : أقرب إل ان تكون : ما .

(٥) رأس الصفحة الثانية والدرين من « تع » .

(٦) رأس الصفحة السادسة عشرة من « فر » .

(٧) رسمت في « فر » : ولا كن .

(٨) في الأصلين بـاتخفيف .

(٩) في « تع » بالتشديد : ونعنى .

(١٠) في « تع » : بحس .

ولما سار إلى مِصْرَ وَمَلَكَهَا ، وَأَدَارَ عَلَى مُرَادِهِ فَلَدَّكَهَا ، أَقَمْتُ وَنُورُ الدِّينِ
 رَحِمَهُ اللهُ لِي^(١) مَرْتَبِطٌ ، وَبِي مَغْبُوطٌ مُقْتَبِطٌ ، وَأَنَا عُطَارِدُ دَوَاوِينِهِ ، وَعِطَّارُ دَارِينِهِ ،
 وَمُشْتَرِي آفَاقِهِ ، وَمُشْتَرِي وَفَاقِهِ ، وَبِرَجِيْسُ بُرْجِ سَعْدِهِ ، وَإِدْرِيسُ دَرَسِ^(٢) حَمْدِهِ
 وَكِيَوَانُ إِيْوَانِهِ ، وَسَلْمَانُ بَيْتِهِ وَدِيْوَانِهِ ، وَأَمِينُ مَلِكِهِ ، وَثَمِينُ سِلِكِهِ ، وَخَازِنُ
 سِرِّهِ ، وَوَازِنُ أَمْرِهِ ، وَنَاطِرُ مَمَالِكِهِ ، وَحَاطِرُ^(٣) مَسَالِكِهِ ، لَا يُرَاعِي إِلَّا بِيْرَاعِي ،
 وَلَا يَذْرَعُ إِلَّا بِيْذِرَاعِي ، وَلَا يُقْلِعُ إِلَّا فِي شِرَاعِي ، وَلَا يَتَّبِعُ إِلَّا أَوْضَاعِي
 لَا سِيْمًا^(٤) فِي الْمَكَاتِبِ . فَإِنَّهُ جَعَلَ الْأَجْوِبَةَ إِلَى رَأْيِي^(٥) ، وَرَخِيِي فِي مَبَادِيهَا وَغَايَاتِهَا
 بِإِنْشَائِي^(٦) فَإِذَا^(٧) تَأَمَّلَهَا وَأَعَارَهَا مِنْهُ طَرْفًا ، لَمْ يُغَيِّرْ مِنْهَا حَرْفًا ، وَقَالَ : رَمَيْتَ عَنْ
 قَوْسِي ، وَأَعْرَبْتَ عَمَّا فِي نَفْسِي ، فَلِلَّهِ دَرَكٌ وَدُرُكٌ ، وَكَيْفَ وَافَقَ سِرِّي سِرِّكَ ، وَيَقُولُ :
 مَا فِي حَظِّ فُلَانٍ خَطَأٌ وَلَا فِي قَوْلِهِ خَطَلٌ ، وَمَا فِي دَاخِلِهِ دَخَلٌ ، وَلَا فِي خِلَالِهِ خَلَلٌ ،
 وَكَانَ يُحَلِّيَنِي فِي الدَّرَامِي^(٨) ، وَيُجَانِّئِي^(٩) عَلَى الْوَرَامِي ، وَيُكْبِرُنِي عَنِ الشُّعْرِ^(١٠) ، وَيَشْتَرِي

(١) ليست « لي » في « نع » .

(٢) تنكسر لفظه « درس » مرتين في « قر » : مرة في آخر الدر ، ومرة في أول سطر جديد .

وفوق الثانية إشارة التضييق .

(٣) في « نع » : وحامير .

(٤) ليست « لا سيما » في « نع » .

(٥) رست في الأصلين : رأى .

(٦) في « نع » : بأراي .

(٧) لعلها في « نع » : وإذا .

(٨) في « قر » : الدر . وقد كتبت الراء مائة مضمومة ، وكأني تجمع بين الراء وبين الباء حين قال .

(٩) في « قر » : ويجليني .

(١٠) رأس الصفحة الثالثة والعشرين من « نع » .

مدحي^(١) بغالي السَّعْرَ ، فَقَيَّدَنِي بِهَذَا الْإِحْسَانِ عَنْ اتِّبَاعِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ إِلَى مِصْرَ ، فَوَفَّيْتُ
 لَهُ إِلَى أَنْ وَفَى مُدَّتَهُ ، وَأَبَى جِدَّتَهُ ، وَأَنْجَزَ اللَّهُ مِنْ دَارِ النِّعَمِ عِدَّتَهُ ، وَكَانَتْ كَمُوسَى
 لِأَزَمِ شُعَيْبًا^(٢) عَلَيْهِمَا السَّلَامُ حَتَّى قَضَى الْأَجَلَ ثَمَانِي حِجَجٍ ، ثُمَّ سَارَ فِي أَوْضَحِ نَهْجٍ
 بِأَضْوَاءِ حُجَجٍ^(٣) .

* * *

ومما قلته في نور الدين رحمه الله أنني في مبدأ^(٤) وُصُولِي إِلَى جَنَابِهِ ، تَعَدَّرَ ثِقَاتِي
 لَهُ لِشِدَّةِ حِجَابِهِ فَكَتَبْتُ^(٥) إِلَيْهِ :

مَا أَعْلَمُ وَالْحِطُّ عَزِيزُ الدَّرَكِ لِمَ أُحْرِمُ تَقْبِيلَ يَمِينِ الْمَلِكِ
 يَا مَنْ^(٦) بَمُرَادِهِ مَدَارُ الْفَلَكَ أَبْشِرْ بِوَقُوعِ شَاكِرٍ فِي الشَّرَكِ^(٧)

* * *

وَسَأَلْتَنِي قَدَسَ اللَّهُ رُوحَهُ إِنْ أَعْمَلَ عَلَى لِسَانِهِ ذُوبِنِيَّاتٍ فِي الْغَزْوِ وَالْجِهَادِ^(٨) ، فَقُلْتُ :

أَقْسَمْتُ سِوَى الْجِهَادِ مَالِي أَرْبُ وَالرَّاحَةَ فِي سِوَاهُ عِنْدِي تَعَبُ
 إِلَّا بِالْجِدِّ لَا يُنَالُ الطَّلَبُ وَالْعَيْشُ بِلَا جِدِّ جِهَادٍ لَعَبُ

* * *

وَقُلْتُ^(٩) فِي الْمَعْنَى :

لَا رَاحَةَ فِي الْعَيْشِ سِوَى أَنْ أُغْزَوْ^(١٠) سَيَفِي طَرَبًا إِلَى الطَّلِي يَهْتَرُ

(١) في «قر»: حمدي . (٢) في الأصلين : شعيب . (٣) لا نقط للكلمة في «تم» .

(٤) في «قر»: في مبدأ ، وفي «تم»: في مبداء .

(٥) في «تم»: وتعدّر لقاهي .. كتبت إليه .

(٦) رأس الصفحة السابعة عشرة من «قر» .

(٧) ذهبت الأرضة بأداة التعريف في «قر» .

(٨) انظر بعض هذا الشعر الذي سيذكره المهاد في الروضتين «ج ١ ص ٣٠٧ ، أخبار سنة ٥٦٨ هـ .

(٩) رأس الصفحة الرابعة والعشرين من «تم» . (١٠) في الأصلين : أغزوا .

في ذلِّ ذوي^(١) الكُفْرِ يَكُونُ الْعَزِيزُ والقُدْرَةُ فِي غَيْرِ جِهَادٍ^(٢) عَجْزُ

* * *

وقلت في المعنى على لسانه :

أَذَلَّتْ ذَوِي الشَّرْكَ بِعِزِّ الْعَزْمِ والكُفْرَ بِهِزْ صَارِمِي فِي عَزْمٍ^(٣)
شَيْدَتْ بِنِي الْمَلِكِ بِأَمْرِي^(٤) الْجَزْمِ والنَّصْرَ رَأَيْتُهُ قَرِينَ الْخَزْمِ

* * *

وَقَلْتُ أَيْضًا :

لِلْفِزْوِ نَشَاطِي وَإِلَيْهِ طَرَبِي مَالِي فِي الْعَيْشِ غَيْرَهُ مِنْ أَرْبِ
بِالْجِدِّ وَالْجِهَادِ^(٥) نُجْحُ الطَّابِ وَالرَّاحَةَ مُتَوَدِّعَةً فِي التَّعَبِ^(٦)

* * *

وَقَلْتُ فِيهِ^(٧) بَعْدَ التَّبَاسِي بِدِيَوَانِهِ ، وَأُسْتِثْنَا سِي^(٨) بِإِحْسَانِهِ ، مِنْ كَلِمَةٍ :

بِالْمَلِكِ الْعَادِلِ مُحَمَّدٍ أَنْجَزْتَ الْآيَّامَ مَوْعُودِي
أَسْكَنِي الْإِقْبَالَ فِي ظِلِّهِ وَعَادَ حَظِّي مُورِقَ الْعُودِ
مَنْ لَمْ يَكُنْ فِي ظِلِّهِ سَاكِنًا فَإِنَّهُ لَيْسَ بِمَسْعُودِ
وَكَيْفَ لَا يَمُتُّ عَبْدًا لَهُ أَقَامَ بَيْنَ الْعَدْلِ وَالْجُودِ

(١) في «قر» : إجمال النقط : في ذل ذوي .

(٢) في «قر» : الجهاد .

(٣) في «قر» : ..دوى .. بهز .

(٤) في «تبع» : بأمر .

(٥) في «قر» : والجهاد .

(٦) في «قر» : في التعب .

(٧) ليست «فيه» في «تبع» .

(٨) في الأصلين بالتخفيف .

سَفَانُ^(١) الْأَمَالِ مِنْ جُودِهِ
 آلاؤُهُ الْبَيْضُ بِالْأَلْيَاءِ^(٢)
 عَزَمْتُهُ مَشْهُورَةٌ فِي الْوَرَى
 وَتَلْمُ تَغْرِ الْكُفْرِ عَادَاتُهُ
 تَتَنِي مَثَانِي الذِّكْرِ عِظَمِيهِ لَا
 وَفِي مَطَا الْجُرْدِ لَهُ رَاحَةٌ
 عَدَوْتَ لِلْإِسْلَامِ رُكْنًا وَكَمْ
 وَذُلُ^(٣) لَأَوَاءِ بَنِي الشَّرْكَ فِي
 شَيْدَتِ بِالشَّامِ بِنَاءِ الْهُدَى^(٤)
 لَوْلَاكَ^(٥) لَمْ تَعَلْ بِأَطْرَافِهِ
 فَلَمْ تَدْعُ فِي أَرْضِهِ كَافِرًا
 وَلَمْ تُغَادِرْ مِنْهُمْ سَيِّدًا
 وَلَمْ تَزَلْ تُرْدِي صِنَادِيهِمْ^(٦)

قَدِ اسْتَوَتْ مِنَّا عَلَى الْجُودِي^(٧)
 تُشْرِقُ فِي لَيْلَاتِنَا السُّودِ
 وَسَيْفُهُ لَيْسَ تَعْمُودِ
 لَا لَسْمُ تَغْرِ الْغَادَةِ الرَّوْدِ
 لَحْنُ الثَّنَائِي وَالْأَغَارِيدِ
 تَنْسِي وَصَالَ الْخُرْدِ الْغِيدِ
 رُكْنِ ضَلَالِ^(٨) بِكَ مَهْدُودِ
 لَوَاءِ نَصْرِ لَكَ مَعْمُودِ
 عَزَمًا وَحَزَمًا أَيَّ تَشِيدِ
 رَايَاتِ إِيْمَانِ وَتَوْحِيدِ
 أَوْ مُلْحَدًا^(٩) لَيْسَ بِمَلْحُودِ
 يَغْدِرُ إِلَّا طُعْمَةَ السَّيِّدِ
 بِجُنْدِكَ الْغُرَّ الصَّنَادِيدِ

- (١) في الأصلين بالتخفيف . والكلمة رأس الصفحة الخامسة والعشرين من « نع » .
 (٢) في « قر » : على الجود .
 (٣) في « قر » : بلا لاياء .
 (٤) في « قر » : ظلال .
 (٥) في « نع » : ودن . وفي « قر » لا تنضح اللفظة . وبعدها : لا واء اولي .
 (٦) في « نع » : الهدى .
 (٧) رأس الصفحة الثامنة عشرة من « قر » .
 (٨) في « نع » : وما حلاً .
 (٩) في « قر » : صناديدهم .

ومنها :

يا مُغزِيًّا^(١) شَمَالَ العِدَى وَاللَّهْيَ فِي جَمْعِهِ الحَمْدَ بِتَبْدِيدِ
أَجَدْتُ لِمَا جُدْتُ لِي فَأُعْتَدِي بِمُقْتَضَى جُودِكَ تَجْوِيدِي^(٢)
هُنِّي بِكَ العِيدُ وَقَوْلُ الأورَى هُنَيْتَ نورَ الدين بِالعِيدِ

* * *

وَمَا قَلْتُهُ^(٣) بِالرُّهَا^(٤) ، هَائِيَّةً^(٥) مَوْسُومَةٌ بِهَا ، فِي مَدْحِهِ أَوَّلُهَا :
أَدْرَكَتَ مِنْ كُلِّ المَعَالِي^(٦) المُشْتَهَى وَبَلَغْتَ مِنْ نَيْلِ الأَمَانِي المُنْتَهَى
وَهِيَ طَوِيلَةٌ جَلِيلَةٌ ، وَالْحَاءُ فِي رَوِيَّ أَيْبَاتِهَا^(٧) أَصِيلَةٌ .

ووصلتُ إلى المَوْضَلِ فَسَامَ نُطْبُ^(٨) الدين صَاحِبِهَا ، أَخُو نورِ الدين ، كَلَّ شَاعِرٌ
هَنَّاكُ أَنْ يَعْمَلَ عَلَى وَرْثِهَا وَرَوِيَّهَا ، فَمَا لِحَقُوا غُبَارَهَا ، وَلَا كَشَفُوا أَسْرَارَهَا^(٩) .

* * *

(١) في «تع» : يا مغزياً .

(٢) في «قر» : تجويد .

(٣) في «قر» : ومما قلت . والكلمة رأس الصفحة السادسة والعشرين من «تع» .

(٤) فننحت الرها سنة تسع وثلاثين وخمسة . وانظر فصلاً في ذلك في الروضتين «ج ١ ص ٣٦ -

مطبعة وادي النيل» .

(٥) في الأصلين بالتخفيف : هائية .

(٦) في «قر» : المعالي .

(٧) في «تع» : في أيباتها .

(٨) في «تع» : نطبة .

(٩) في هامش هذا الضر في «قر» : بنفت . إشارة إلى المقابلة .

وَحَدَّثَتْ بِالشَّامِ زَلْزَلَةً عَامَةً^(١) بُكْرَةَ يَوْمِ الاثْنَيْنِ^(٢) ثَانِي عَشَرَ شَوَالِ سَنَةِ خَمْسِ
وَسْتِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ^(٣) عَمَّ بِلاؤها البلادَ ، وَسَاوَى تِلَاعُهَا الوِهَادَ^(٤) . فَمَدَحَتْهُ
بِكَلِمَةٍ أَوْلَاهَا :

هَلْ لِعَانِي الهوى مِنَ الأَسْرِ فَادٍ^(٥) أَوْ لِسَارِي^(٦) نَيْلِ الصَّبَابَةِ هَادٍ
قَوِي الشَّقِيقِ^(٧) فَاسْتَقَادَ دُمُوعِي وَوَهَى الصَّبْرَ فَأَسْتَقَالَ فُوَادِي^(٨)
جَنَّبُونِي خَطْبَ البِعَادِ^(٩) فَسَهْلٌ كُلُّ خَطْبِ سِرْوَى النُّومَى وَالبِعَادِ
كَسَمْتُ فِي غَفْلَةٍ مِنَ البَسِينِ حَتَّى صَاحَ يَوْمَ الأَثِيلِ بِالنَّيْنِ حَادٍ

(١) في الروضتين فصل عنوانه « في ذكر الزلزلة الكبرى - ج ١ ص ١٨٤ » نقل فيه أبو
شامة عن ابن الأثير أنها كانت زلزلة عظيمة لم ير الناس مثلاً عنها أكثر البلاد من الشام ومصر
والجزيرة الموصل والعراق وغيرها إلا أن أشدها وأعظمها كان في الشام فخرت بملك وحص
وحماة وشيزر وبمرين وغيرها وتهدمت أسوارها وقلاعها وسقطت الدور على أهلها وهناك من الناس
ما يخرج عن العدد والإحصاء . . . وقد طوف نور الدين في البلاد يسبح ما خربت الزلزلة وكان
شديد الخضر على البلاد من الفرنج كما كان الفرنج يخافونه على بلادهم فاشتغل كل منهم بعمارة
بلادهم عن قصد الآخر . ثم نقل ثلاثين بيتاً من قصيدة العماد . سنشير إليها وإلى ما بين النصين
من فروق .

(٢) في « نع » : بكرة الاثنين .

(٣) رسمت في « قر » : وخس مائة . وفي « تع » : وخس مية .

(٤) في « نع » : وسارت لاعها والوهاد .

(٥) في « نع » : هل لعاني . في « قر » : لعاني . . . فاذ .

(٦) في « تع » : والروضتين : ولساري .

(٧) في « نع » : السوق .

(٨) في « قر » : فواد . وليس البيت في الروضتين .

(٩) في « قر » : الفراق .

نابَ عنهم غداةً بانوا بقلبي
 رايح^(١) من لواعج الوجْدغادِ^(٢)
 أيها الصادرون ريباً عن الوز
 دِ أما تنقعون غلةً صادِ
 لم يكن طيفكم يضمن بوضلي
 لو سمحتم لناظري بالرتقادِ
 قد^(٣) حللتم من مهجتي في السويدا
 ء ومن مقلتي محلَّ السوادِ
 وبخلتكم من الوصالِ بإسعا
 في ، أما كنتم من الأجوادِ
 وبعثتم نسيكم يتلقا
 ني ، فعاد النسيم من عوادي^(٤)
 أبقاء بعد الأحبة يا قدا
 بي ما هذه شروطُ الودادِ
 ذاب قلبي وسال في الدمع ما
 دام من نارٍ وجدِه في اتقادِ
 ما الدموع^(٥) التي تُحدِّرها الأند
 واق إلا فتات^(٦) الأكبادِ
 أين أحبائي الكرام سقى^(٧) الله عبودَ الأحباب صوب العبادِ^(٨)
 حيداً ساكنو^(٩) فوادي، وعهدي
 بهم يسكنون سَفح الوادي^(١٠)

(١) في الأصلين بالتحفيف .

(٢) في « قر » : عاد . وليس البيت ، والبيتان بعده ، في الروضتين .

(٣) رأس الصفحة السابعة والتمشرين من « تع » .

(٤) في « قر » : من عوَاد . وبعد هذا البيت في الروضتين البيت التالي :

سَمِعْتُمُونِي تَجَدُّدًا وَاشْتِيَاءًا
 وَمُعَالَاةً تَجَمُّعُ الْأُنْدَادِ

(٥) رأس الصفحة التاسعة عشرة من « قر » .

(٦) في الأصلين بالنسبيل .

(٧) في « تع » : سقا .

(٨) ليس البيت في الروضتين .

(٩) في الأصلين : ساكنوا .

(١٠) في « قر » : الواد .

أَعْتَمَى فِي الشَّامِ أَهْلِي بَبْغَدَا دَ (١) وَأَيَّنَ الشَّامَ مِنْ بَبْغَدَا
 مَا أَعْتَبَا ضِيًّا عَنْ حُبِّهِمْ يَعْلَمُ اللَّهُ هُ تَعَالَى إِلَّا بِحُبِّ الْجِهَادِ (٢)
 وَأَسْتَفَالِي بِخِدْمَةِ الْمَلِكِ الْعَا دِلِ مُحَمَّدٍ الْكَرِيمِ الْجَوَادِ (٣)
 أَنَا مِنْهُ عَلَى سَرِيرِ سُرُورِي رَاتِعِ (٤) الْعَيْشِ فِي مَرَادٍ مُرَادِي (٥)
 قَيْدَتْنِي بِالشَّامِ مِنْهُ الْأَيْدِي وَالْأَيْدِي لِلْحُرِّ كَالْأَقْيَادِ
 قَدْ وَرَدَتْ (٦) الْبَحْرَ الْخِضَمَّ وَخَلْفَهُ تُلُ مَلُوكَ الدُّنْيَا بِهِ كَالْمَلَادِ
 هُوَ نِعْمُ الْمَلَادِ (٧) مِنْ نَائِبِ (٨) الدَّهْرِ رِ وَنِعْمَ الْمَعَادُ (٩) عِنْدَ الْمَعَادِ (١٠)
 الْعَزِيزِ (١١) الْإِفْضَالَ وَالْفَضْلِ وَالنَّانَا ثَلِ وَالْعِلْمِ وَالْتَقَى وَالسَّادِ (١٢)
 بِأَذَلِّ فِي مَصَالِحِ الدِّينِ طَوْعًا مَا حَوَاهُ مِنْ طَارِفٍ وَتِلَادِ
 وَتَرَاهُ صَغْبَ الْمُعْقَلَةِ فِي الشَّرِّ وَلَكِنْ (١٣) فِي الْخَيْرِ سَهْلِ الْقِيَادِ

(١) في « قر » : ببغداد .

(٢) في « قر » : الجهاد .

(٣) في « قر » : الجواد .

(٤) في « نع » : رابع .

(٥) في « قر » : مراد .

(٦) لا تنضح في « نع » .

(٧) في « قر » : الملامد .

(٨) في الأسلين بانهليل : قريب

(٩) في « نع » : المعاد .

(١٠) في « قر » : عمر المعاد .

(١١) في « قر » : العزيز .

(١٢) في رأس الصفحة الثامنة والعشرين من « نع » .

(١٣) في « قر » : ولاس .

جَلَّ رُزْهُ الْفَرَنْجِ فَاسْتَبَدَلُوا مِنْهُ بِلُبْسِ الْحَدِيدِ لُبْسَ الْحِدَادِ
 فَرَقَّ الرَّعْبَ مِنْهُ فِي أَنْفُسِ الْكُفَّارِ بَيْنَ الْأَرْوَاحِ وَالْأَجْسَادِ
 سَطَوَةٌ زَلْزَلَتْ بِسُكَّانِهَا الْأَرْضَ ضَخَّ وَهَدَّتْ قَوَاعِدَ الْأَطْوَادِ^(١)
 أَخَذَتْهُمْ بِالْحَقِّ رَجْفَةٌ بِأَسِيْرَتِهِمْ صَرَخِي صُرُوفِ الْعَوَادِي^(٢)
 آيَةٌ آثَرَتْ ذَوِي^(٣) الشَّرْكَ بِالْهُدَى كَلِمَةً وَأَهْلَ الْإِيمَانِ^(٤) بِالْإِشْرَادِ

ومنها :

أَنْتَ قُطْبُ الدُّنْيَا وَأَصْحَابُكَ الْفِرُّ مَقَامِ الْأَبْدَالِ وَالْأَوْتَادِ
 لَمْ يَجِدْ عِنْدَكَ النِّفَاقُ نِفَاقًا فَلَيْسُ رِقُّ الْفَسَادِ سُوءًا^(٥) الْكَسَادِ
 وَالْعَنُودُ الْكِنُودُ ذُو الْعِشِّ^(٦) غَشَا رِدَاءَ الرِّدَى عَنَاهُ الْعِنَادِ^(٧)

(١) في « قر » : الأوطاد .

(٢) في « قر » العواد . وفي الروضتين : العوادي . وبعد هذا البيت في الروضتين البيتان التاليان :

خَفَضَتْ مِنْ قِيْلَاعِهَا كَلِمَةً عَالِيَةً
 وَأَعَادَتْ تِيْلَاعَهَا كَلِمَةَ هَادِيَةً
 أَنْفَقَ اللَّهُ حِكْمَهُ فِيهِ مَا ضَلَّ
 مَظْهَرٌ سَرَّ قَيْبَهُ فِيهِ بَادِيَةٌ

(٣) في « قر » : اثرت ذوي .

(٤) في الروضتين : واهل التوحيد . وبعد هذا البيت في الروضتين الأبيات التالية :

وَالْأَعْسَادِي جَرَى عَلَيْهِمْ مِنَ التُّدَى
 مِيرَ مَا قَدَّ جَرَى عَلَى قَوْمِ عَادِ
 أَشْرَكَتْ فِي الْهَلَاكِ بَيْنَ الْفَرِيقَيْنِ
 دَعَاةَ الْإِمْرَاكِ وَالْإِلْحَادِ
 وَلَقَدْ حَارَبُوا الْقَضَاءَ فَأَمْضَى
 حَكْمَهُ فِيهِمْ بِغَيْرِ جِلَادِ
 وَالْإِلَهَ الرَّؤُوفَ فِي الشَّامِ عَنَاهُ
 دَافِعَهُ لَطْفُهُ بِبِلَادِ الْبِلَادِ

(٥) في « نع » : سوق .

(٦) في « قر » نفراً : الكنود والنفاس . وقد ذهب الأربعة إلى أن « النفاس » فأنهت قراعتها .

(٧) في « قر » : عناء العباد .

ومنها معنى أبتدعته^(١) في الزلزلة غريب^(٢) :

وَبِحَقِّ أُصِيبَتِ الْأَرْضُ لَمَّا مَكَّنَتْ^(٣) مِنْ مَقَامِ أَهْلِ الْقِبَادِ
عَلِمْتُ أَنَّهَا جَنَّتْ فَعَرَّاهَا حَذَرًا مِنْ سَطَاكِ شِبْهُ أُرْتِعَادِ

* * *

وَقَصَدَ الْمَوْصِلَ بَعْدَ مَوْتِ أَخِيهِ قُطْبِ الدِّينِ مَوْدُودٍ^(٤) وَأَضَافَهَا إِلَى مَمْلَكَتِهِ ثُمَّ سَمَّاهَا

(١) في « قر » : أبتدعته .

(٢) لبست ، او لا تبدو ، اللفظة في « قر » . وليست كذلك في الروضتين .

(٣) في الروضتين : لا اشتكت .

(٤) هو قطب الدين مودود بن زنكي ، ويقال له الأعرج ، أحد الإخوة الثلاثة أولاد زنكي : سيف الدين ، ونور الدين ، وقطب الدين . كان صاحب الموصل ، تولاها عقيب موت أخيه سيف الدين غازي ، وتوفي بها ، ومدة عمره أكثر من أربعين سنة بقليل . وكانت ولايته إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر ونصف شهر . ويذكرون في وصف خلفه : أنه كان قام القامة ، كبير الوجه ، أسمر اللون ، واسع الجبهة ، جهوري الصوت .

ويذكرون في وصف أخلافه : أنه كان من أحسن الملوك سيرة ، وأعظم عن أموال رعيته ، محناً للبهيم ، كثير الإنعام عليهم ، محبوباً إلى كبيرهم وصغيرهم ، عطوفاً على شريفهم ووضيعهم ، كريم الأخلاق ، حسن الصبغة لهم . كان سريع الاتفعال للخير ، بطيئاً عن الشر ، جماً المناقب ، قليل المايب . ويذكرون عن صلته بنور الدين أنه كان حسن الاتفاق معه ، كثير المساعدة والإيجاد له بنفسه وعسكره وأمواله ، حضر معه المصاف بحارم وفتحها وفتح بانياس .

أما عن سبب قصد نور الدين للموصل فذلك لأن قطب الدين حين حضرته الوفاة أوصى بالملك لولده عماد الدين ، وكان أكبر أولاده وأعزهم عليه . وكان يدير له أمر الموصل فخر الدين عبد المسيح ، وكان يكره عماد الدين هذا ، وكان عماد الدين قد أقام عند عمه نور الدين محمود بحب مدة وتزوج بابنته . لما زال فخر الدين بقطب الدين مودود حتى جعل العهد من بعده لولده سيف الدين غازي ، وعزل عماد الدين زنكي . فمز ذلك على نور الدين وقصد الموصل وقال : أنا أحق بتدبير ملك أولاد أخي ...

وانظر في الروضتين « ج ١ ص ١٨٧ وما بعدها - حوادث سنة ست وستين وخمسة » وصفاً شيقاً لسير نور الدين نحو الموصل والبلاد التي انتحبا ، وكيف قسم جميع ما خلفه أخوه قطب الدين بين أولاده بمقتضى الفريضة . وقد أقطع عماد الدين سنجار ، وأقر سيف الدين على الموصل .

وفي تجديد وفاة قطب الدين خلاف . رنن ابن خلكان طوقاً منه حين أنكر رواية وفاته سنة ...

إلى ابن أخيه سيف الدين غازي^(١) وعاد عنها منصوراً مجبوراً إلى ولايته . فقلت
ونحن في العود قد خيمنا على حلب ، وفزنا^(٢) بكل طلب ، خامس عشر^(٣) رجب ،
سنة ست وستين^(٤) :

أَحْمَدُ لِلَّهِ فُزْنَا وَلِلْمَطَالِبِ خُزْنَا
حُزْنَا الشُّرُورَ وَمَاتِ الْجُودُ غَمًّا وَحُزْنَا
وَعَادَ سَهْلًا مِنَ الْأُمُورِ كُلِّ مَا^(٥) كَانَ حُزْنَا
وَأَدْعَنْتُ وَأَسْتَفَادَتْ مَنِّي لَنَا قَدْ نَشَرْنَا^(٦)
مَوَاعِدُ اللَّهِ فِي كَلِّ سُؤْلِ^(٧) نَفْسِي تَجَزَّنْ
إِنِ الْأَعَادِي دَلُّوا بِنَصْرِنَا وَعَزَّرْنَا^(٨)
كَمْ ظَهَرَ شِرْكِي قَصَمْنَا وَعِطْفِ عِزِّي هَزَّرْنَا
وَجَيْشِ بَاغِ هَزَمْنَا وَرَأْسِ عَاتِ هَمَزْنَا
وَفُرْصَةِ الْأَمَانِي مَعَ النَّجَاحِ أَنْتَهَرْنَا

= وهي رواية أسامة بن منقذ . وبقي الخلاف في تحديد شهر الوفاة من سنة ٥٦٥ هـ بين أن يكون شهر شوال
أو أن يكون شهر ذي الحجة . « الأعلام ، ابن الأثير ، الروضتين ، ابن خلكان ، النجوم الزاهرة » .

(١) رأس الصفحة العشرين من « قر » .

(٢) رأس الصفحة التاسعة والعشرين من « تع » .

(٣) في « قر » : قامن عشر . وفي الروضتين « ص ١٨٩ » : خامس رجب .

(٤) في « تع » : سنة ثلاث وستين وخمسة .

(٥) لعلها في « تع » : من الأمن كلها .

(٦) في « قر » : وادعنت .. نشرنا .

(٧) في « قر » : في كل سول (كتب الناسخ : سوال ثم ضرب على الألف) تجزنا .

(٨) في « قر » : وعزنا .

وَكَمْ مَرَاكِزِ مَلِكٍ فِيهَا الرَّمَاحَ رَكَزْنَا
 وَكَمْ عَدُوٍّ سَلَبْنَا هُ مَلِكُهُ وَأُبْتَرَزْنَا
 نَلْنَا الَّذِي قَدْ رَجَوْنَا بِالْحَوَاطِ تَمَا احْتَرَزْنَا (١)
 وَلَمْ يَجْزِ (٢) مِنْ أُمُورِ السُّدِّ نِيَا سِوَايَ مَا أَجَزْنَا
 بِبِئْسَ مَحْمُودٍ الْمَدُّ لِكِ لِلْخَطُوبِ بَرَزْنَا
 وَبَيْنَ صَرْفِ الْعَوَادِي وَبَيْنَنَا قَدْ حَجَزْنَا (٣)
 لِلَّهِ (٤) جَمٌّ أَيَّادٍ (٥) عَنْ شُكْرِهَا قَدْ عَجَزْنَا
 بِكُلِّ كَنْزٍ سَمَحْنَا وَالْحَدُّ مِمَّا كَنَزْنَا (٦)
 إِنَّا لِأَصْفَى وَأَجْدَى (٧) فِي الْخَيْرِ وَرِدًّا وَمُرْنَا
 مَا سَاجَلَ النَّاسُ إِلَّا فُتْنَا مَدَائِحُ وَجُرْنَا (٨)
 لَنَا خَلَائِقُ (٩) غُرِي (١٠) عَلَى الْوَفَاءِ غُرْنَا (١١)

(١) في «تع»: بالحروط مما احتَرَزْنَا .

(٢) في «قر»: نَجْر .

(٣) في «قر»: قد جَبَرْنَا .

(٤) رأس الصفحة الثلاثين من «تع» .

(٥) في «قر»: الأبادي .

(٦) في «قر»: كَنُوتَا .

(٧) في «قر»: واحدي .

(٨) البيت في «تع» مستدرَك في الخامس بلفظ: وَجُرْنَا . وبعده: سَجْنَا .

(٩) في الأصلين بالتسبيل .

(١٠) في «تع»: حَلَائِقُ غُرِي .

(١١) في «قر»: غُرْنَا .

تُرْهَنُ عَنْ كُلِّ سُوءٍ وَبِالْحَنَا مَا نُغْمِرُنَا (١)
 تَضِيقُ بِالْحَالِ ذُرْعًا (٢) وَتُوسِعُ الْعَرِضَ حَزْنًا (٣)
 وَلَمْ نَدْعِ لِلْأَعَادِي فِي مَوْقِفِ الْفَخْرِ وَزَنَا

* * *

وخرج عظيمُ الفَرَجِ في غُرَّةِ ربيعِ الأولِ سنة ثمان وستين لقصْدِ حورانَ في خَيْلِهِ وَرَجَلِهِ ، وَبَاتَ بِقَرْيَةٍ يُقَالُ لَهَا سَمْسَكِينَ ، وَسَارَ لِلْقَائِمِ نُورِ الدِّينِ ، وَكَانَتْ مَعَهُ ، فَلَمَّا عَرَفُوا رَحَلُوا رَاجِعِينَ ، وَنَزَلُوا بِالْفَوَّارِ ، ثُمَّ تَوَجَّهُوا إِلَى السَّوَادِ لِأَثْدِينَ بِالْفِرَارِ . فَقَالَ لِي نُورُ الدِّينِ : أَمَا تَصِفُ مَا نَحْنُ فِيهِ بِقَصِيدَةٍ ، فَأَرْتَجِلُ (٤) عِنْدَ النُّزُولِ بِالْحَيِّمِ مِدْحَةً مُشْتَمَلَةً عَلَى وَصْفِ الْحَالِ ، وَسَمَّيْتُ فِيهَا كُلَّ مَنْ (٥) كَانَ حَاضِرًا مِنَ الرِّجَالِ : الْأَكْبَرِ الْأَبْطَالِ ، وَسَأُورِدُ مِنْهَا قِطْعَةً ، وَأَذْكَرُ مِنْ مَعَانِي أَيْمَاتِهَا لُحْمَةً ، وَأَوْهَلُهَا (٦) :

(١) في « قر » : ترهن .. ما غمرنا .

(٢) في « قر » : ذرعاً .

(٣) في « قر » : حزننا .

(٤) في « قر » : فأرتجلت .

(٥) في « قر » : وسيت فيها من .

(٦) في الروضتين « حوادث سنة ثمان وستين وخمسة » - فأقلاعن المهاد - : « واتفق خروج كلب الروم

اللعين ، في جنود الشياطين ، يقصد الفارة على رواد من ناحية حوران ، وهم في جمع غلبت كثرت الخبز والعيان ، ونزلوا في قرية تعرف بسمسكين ، فركب نور الدين ، وهو نازل بالكسوة (أ) إليهم ، وأقدم بمسأكره عليهم ، فلما عرفوا وصوله رحلوا إلى الفوار ، ثم إلى السواد ، ثم نزلوا بالثلاثة ونزل نور الدين في عشقرا (ب) ، وقد سره ما جرى ، فأخذ سرية ، إلى أعمال طبرية (ج) ، واغتم خلوتها ، فأدجت تلك الليلة وحدث في شن الفارة غدوتها ، فلما عادت لحقها الفرنج عند الحاضرة ، فوقف الشجعان ، وثبت من ثبته الإيمان ، حتى عبرت السرية ، وانفصلت تلك القضية ، ورحل نور الدين من عشقرا ، فنزل بظاهر زورا (د) ، قال المهاد : وكنتم =

عُدَّتْ بِنَصْرِكَ رَايَةَ الْإِيمَانِ . وَبَدَتْ لِعَصْرِكَ آيَةَ (١) الْإِحْسَانِ .
 يَا غَالِبَ الْغُلَبِ الْمُلُوكِ ، وَصَائِدَ الْأَسْيِدِ (٢) اللَّيُوثِ ، وَفَارِسَ الْقُرْسَانِ .
 يَا سَالِبَ (٣) التَّيْجَانِ مِنْ أَرْبَابِهَا . حَزَّتْ (٤) الْفَخَّارَ عَلَى ذَوِي التَّيْجَانِ .
 تَحْمُودُ الْمُحْمُودُ مَا بَيْنَ الْوَرَى فِي كُلِّ إِقْلِيمٍ بِكُلِّ لِسَانِ .
 يَا وَاحِدًا فِي الْفَضْلِ غَيْرَ مُشَارِكِ أَقْسَمْتُ مَالِكَ فِي الْبَسِيطَةِ (٥) ثَانِ .
 أَحَلَى (٦) أَمَانِيكَ (٧) الْجُهَادُ وَإِنَّهُ لَكَ مُؤَذِّنٌ أَبَدًا بِكُلِّ أَمَانِ .
 كَمْ بِكُرٍ فَتَحَ وَوَلَدَتْهُ (٨) ظُبَاكَ مِنْ حَرْبٍ لِقَمْعِ الْمُشْرِكِينَ عَوَانِ .

= راكباً في لغاتهم مع الملك العادل وهو يقول لي : كيف تصف ماجرى ، فدحتله بقصيدة : عقدت ... ثم أورد منها خمسة وثلاثين بيتاً وقال : وهي قصيدة طويلة وصف فيها أراءه الخاضرين الجهاد معه ومدحهم . وسنشير إلى رواية الروضتين ، وسنقابل بينها وبين ما عند العباد .

أ - الكسوة : أول منزل تمرله القوافل إذا خرجت من دمشق « ياقوت » .

ب - عشق ترا : موضع بجوران من أعمال دمشق « ياقوت » .

ج - طبرية بليدة مطلة على البحيرة المعروفة ببحيرة طبرية ، من أعمال الأردن ، في طرف الغور ، بينها وبين دمشق ثلاثة أيام ، وكذلك بينها وبين عكا يومان ، وهي مستطيلة على البحيرة ، عرضها قليل حتى تنتهي إلى جبل صغير فتمده آخر الهارة . ثم يتحدث حديثاً طويلاً عن حماماتها وعن سكانها ويقول : وأسفل طبرية جسر عظيم عليه طريق دمشق ، وشربهم من البحيرة ، وحول البحيرة كله قوى متصلة ونخيل ، فيها سفن كثيرة ، وهي كثيرة الأحكام ، لا تضيب لغير أهلها ، والجبل مطلقاً على البلد ... « ياقوت » .

د - زُرّاً : هي التي تعرف اليوم باسم زُرّاً ، وكانت تعرف باسم زُرّاً ، وزُرْع « ياقوت » .

(١) أبتت الأرضة من الكلمة حرف الألف في « قر » .

(٢) في « نع » : وصايداً لصيد .

(٣) بداية الصفحة الواحدة والثلاثين من « نع » .

(٤) في « نع » : حرت . وفي « قر » : ذوي التيجان .

(٥) في « قر » : البرية . ولا نقط على التاء المربوطة في « نع » .

(٦) رأس الصفحة الواحدة والعشرين من « قر » .

(٧) في « قر » : أمنيك .

(٨) في الروضتين : أولدته .

قَد سَارَ فِي الْأَفَاقِ! وَالْبُلْدَانِ
 نَحْوَ الرَّدَى بِخَزَائِمِ (٣) أَخْذَلَانِ
 وَقَرَأَتْ (٥) رَأْسَ (٦) بَرَنَسِهِمْ بِنَانِ
 بِالذَّلِّ فِي الْأَفْيَادِ وَالْأَسْجَانِ (٧)
 وَسَحَبَتَهُمْ (٨) هَوْنًا عَلَى الْأَذْقَانِ
 وَالْبَيْضُ تُخْضَبُ بِالنَّجِيعِ الْقَانِي (٩)
 وَالْهَامِ رَفِصُ (١٠) عَوَالِمِ الْمَرَانِ
 نَارُ تَأَلَّقُ (١٢) مِنْ خِلَالِ دُخَانِ (١٣)
 لَتَنْوَبَ عَنْهَا أَنْجُمُ الْخِرْصَانِ

كَمْ وَقَعَةَ لَكَ فِي الْفَرَنْجِ (١) حَدِيثُهَا
 كَمْ مُضْعَبٍ عَسِيرِ (٢) الْمَقَادَةِ قُدَّتَهُ
 قَمَّصَتْ قَوْمَ مَصْهُمْ رِداءً مِنْ رَدَى (٤)
 وَمَلَكَتْ رِقًّا مَلُوكِهِمْ وَتَرَكَتَهُمْ
 وَجَعَلَتْ فِي أَعْنَاقِهِمْ أَغْصَانَهُمْ
 إِذْ فِي السَّوَابِغِ تُحْطَمُ السُّمُرُ الْقَنَا
 وَعَلَى غِنَاءِ الْمَشْرِفِيَّةِ فِي الطَّلَى
 وَكَانَ (١١) بَيْنَ النَّقَّجِ لَمَعَ حَدِيدُهَا
 غَطَّى (١٤) الْعِجَاجُ بِهِ أَجُومَ سَمَائِهِ

(١) في الروضتين : بالفرنج .

(٢) في « قر » : عسر .

(٣) في الأصلين بالتخفيف . وليس البيت في الروضتين .

(٤) في « قر » : من ردا .

(٥) في « قر » : وقرويت .

(٦) في الأصلين بالتخفيف .

(٧) في « تع » والروضتين : والأشجان .

(٨) في « قر » : ومحبنتهم .

(٩) في « قر » : القاني .

(١٠) في « تع » : رافض . ورواية الروضتين : رفص عوالي .

(١١) في « تع » : وكان .

(١٢) في « تع » : تألق .

(١٣) في الروضتين زيادة البيت التالي :

فيه بريء الصارم الظلمان

في ما زقني ورد الوريد مكفل

(١٤) في « تع » : عطرته .

ومنها (١) :

يا خيبة الإفرنج حين تجمَعوا
 جاؤوا (٣) وظننهم يعجل (٤) رنجهم
 وظنونهم وقلوبهم قد أيقنت
 وجلوت ، نور الدين ، ظلمة كفرهم
 وهزمتهم بالرأي (٨) قبل لقاءهم (٨)
 في حيرة وأتوا (٢) إلى حوران
 فأعدتهم بالخزي والخسران (٥)
 للرعب بالإخفاق (٦) والخفقان (٥)
 لما صدعت (٧) بواضح البرهان
 والرأي (٨) قبل شجاعة الشجمان (٩)

(١) ليست اللفظة في الروضتين ومكانها البيت التالي :

أوما كفاهم ذلك حتى عاودوا طرفى الضلال ومركب الطغيان

(٢) في « تع » : وأق .

(٣) رأس الصفحة الثانية والثلاثين من « تع » . ورست في « قر » : جاؤا .

(٤) في « قر » : تعجل .

(٥) ليس البيتان في الروضتين .

(٦) في « قر » : باخفاق .

(٧) في الروضتين : أتيت .

(٨) في الأصلين بالتخفيف .

(٩) الشطر مطلع قصيدة الثاني المعروفة :

الرأي قبل شجاعة الشجمان هو أول وهو نحر الثاني

وبعد هذا البيت في الروضتين الأبيات الثلاثة التالية :

أصبحت للإسلام ركناً ثابتاً والكفر منك مضطرب الأركان

قوتك أساس الضلال بمؤمنك المباحي وشدت مباني الإيمان

قل أين مثلك في الملوك مجاهد لله في سر وفي إعلان

وبمدها البيت : ثم تنقم « س ٦٠ » وبمده :

ما زال عزمك مستقلاً بالذي لا يستقل بثقله الثقلان

وبلفت بالتأييد أقصى مبلغ ما كان في وسع ولا إمكان

ثم ينتقل مباشرة إلى البيت : دانه لك الدنيا « س ٦١ »

راحوا فباتوا^(١) تَحْتَ كُلِّ مَذَلَّةٍ
 ما في النَّصْرَى الْعُتْمِ إِلَّا مَنْ لَهُ
 وَلَوْ وَقَلْبُ شُجَاعِهِمْ فِي صَدْرِهِ
 فَارَوْا مِنَ الْفَوَارِ عِنْدَ فِرَارِهِمْ
 وَأَزَارَهَا الشَّلَالَةَ الشَّلُّ الَّذِي
 وَلَى وَجُوهِهُمْ سَوَادٌ وَجُوهِهُمْ

ومنها :

سَحَلَتْ عَلَيْهِمْ مِنْ جُنُودِكَ^(٤) فِتْيَةٌ
 زَخَرَتْ بِهِمْ أَمْوَاجُ آجِكَ^(٥) فِي الْوَعْيِ
 وَتَدَمَّوْا^(٨) مِنْ حَرِّ بَأْسِ مُحَمَّدٍ^(٩)
 لَمْ تَدْرِ غَيْرَ حَمِيَّةِ الْفَتِيَانِ
 غَزْرًا^(٦) وَطَمَّ بِهِمْ عُبَابُ طَانِ^(٧)
 وَتَهَيَّبُوا الْحَمَلَاتِ مِنْ عَمَّانِ^(١٠)

(١) في « نع » : باتوا .

(٢) قد تقرأ في « نع » : بالفور .

(٣) في « فر » : له .

(٤) في « نع » : عبيدك .

(٥) في « فر » : اجلي .

(٦) في « فر » : في الوغور .

(٧) هو الأمير طان بن عبد الله الثوري صاحب الرقة . كان شجاعاً جواداً مجاً للخير كثير الصدقة
 يحب الفقهاء والعلماء . له في الجهاد مواقف مشهورة . بن مدرسة بحلب للحنفية وكانت وفاته في ليلة نصف شعبان
 من سنة ٥٨٤ هـ . « النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٠٩ » .

(٨) في « فر » : وتدموا .

(٩) لعنه محمد بن عبد الملك المعروف بابن المقدم شمس الدين . انظر النجوم الزاهرة ج ٦ ص ١٠٥ .

(١٠) لعنه سابق الد عمَّان صاحب قلعة جبسر وتل بئر « الأرواحين سنة ٥٦٩ هـ - ص ٢٣٢ » .

وَيَسِيفٍ (١) جُرْدِيكَ الْمُجَرَّدِ (٢) غُودِرُوا

بِدِمَاءِ (٣) أَهْلِ النَّذْرِ فِي غُدْرَانٍ
 وَبَعَيْنِ دَوْلَتِكَ الَّذِي قَدَّمْتَهُ
 وَالْيَارِقِيَّةِ (٤) أَرْقَتَهُمْ (٥) فِي الدُّجَى
 فُقِّتَتْ عَيْونُ الْكُفْرِ وَالْكَفْرَانِ
 أَجْفَانِهِمْ (٦) نَفَتِ الْغِرَارَ كَمَا انْتَفَى
 بِسِهَامِ كُلِّ حَنِيئَةٍ مِرْنَانِ
 مَاضِي الْغِرَارِ بِهِمْ مِنْ الْأَجْفَانِ
 مِنْ جُنْدِ بُضْرَى بَرَاكَ كُلُّ جِرَانِ
 بَعَلُوا مُعْسَكَرَ بَعْلَبِكَ وَأَبْصَرُوا
 عَقْبَانَ (٧) مُجَحَّمَةٍ عَلَى عَقْبَانِ
 وَكَأَنَّمَا الْأَكْرَادُ فَوْقَ جِيَادِهَا
 أَنْصَارِكَ الْأَبْطَالِ مِنْ مِهْرَانِ
 وَلَطَالَمَا مَهَّرَتْ عَلَى نَصْرِ الْمُدَى
 لَمْ يَتْرِكِ الْأَتْرَاكَ فِيهِمْ غَايَةً
 مِنْ كُلِّ رَامٍ سَهْمُهُ مِنْ وَهْمِهِ
 وَأَمَّا الْعَالِيكَ الَّذِينَ بِهِمْ عَنَتُ
 أَهْدَى إِلَى إِنْسَانِ عَيْنِ الرَّانِيِّ (٨)
 أَمْلَاكَ مِعْصَرَ (٩) مَالِكِي بَغْدَانِ

(١) رأس الصفحة الثانية والمشرى من «قر». وهو سيف الدين جرديك النوري من أمراء نور الدين وصلاح الدين . توفي سنة ٥٩٤ هـ . وانظر ج ٦ ص ١٠٣ من النجوم الزاهرة .

(٢) لا تتضح في «قر» أداة التعريف في الكلمة . ذلك أن البيت في رأس الصفحة ، ورؤوس الصفحات أكثرها محجوب بورق مضاف على ورق النسخة لتفويته .

(٣) في «قر» : بزمان .

(٤) في «قر» : واليارقية .

(٥) فوق الراء في «قر» ما يقرب أن يكون نقطة .

(٦) رأس الصفحة الثالثة والثلاثين من «تع» .

(٧) في «قر» : عقبا ، بسقوط النون . وعقبان الأولى جمع عقبا . والثانية بمعنى الزاوية .

(٨) في «قر» : والإتخان .

(٩) في «قر» : الران .

(١٠) في «قر» : مصرك .

هُمْ كَالصَّحَابَةِ يَوْمَ بَدْرٍ حَاقُوا نَصَرَ النَّبِيِّ ، وَنُبْتُ عَنْ حَسَنِ
الْحَازِرُونَ (١) مِنَ السَّبَاقِ خِصَالَهُ فِي مُلْتَقَى حَرْبٍ ، وَفِي مَيْدَانِ
مِنْ كُلِّ مَبْسُوطِ الْيَدَيْنِ (٢) يَمِينُهُ مَا تَمْتَلِي إِلَّا بِقَبْضِ يَمَانِ

ومنها في تسميته (٣) مَنْ حَضَرَ مِنَ الْفَرَنْجِ الْمَلَاعِينَ خَذَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى (٤) :

لَمَّا رَأَى الدَّائِي رَاوُنْدَاءَ (٥) وَآلِي (٦) بِطَاعُونَ بِغَيْرِ طِعَانِ
طَلَبَ الْفَرِيرِي (٧) الْفِرَارَ بِطَلْبِهِ مُتَبَاعِدًا مِنْ هُلْكِهِ الْمُتَدَانِي (٨)
وَأُهْنَفَرِي مُدَّ (٩) هَانَ فَرَّ مَوْصِلًا لِلسَّلَامَةِ ، وَأَهْوَنُ شَأْنُ (١٠) الشَّانِي (١١)
بَارُوا (١٢) فَبَارُونِيهِمْ بِفَنَائِيهِ (١٣) مُودٍ ، وَسِيرُهُمْ (١٤) أُسِيرَ عَانِ

(١) في الأصلين بالتخفيف .

(٢) في « تع » : اليمين .

(٣) لم ترد « في تسميته » في « تع » .

(٤) في « قر » : الفرنج خذهم الله .

(٥) في « قر » : الراوي راونداء .

(٦) في « قر » : وآلني .

(٧) في « قر » : الفريردي .

(٨) في « قر » : المتدان .

(٩) في « قر » : مد .

(١٠) في الأصلين بالتخفيف : شان .

(١١) في « قر » : الشان .

(١٢) في « قر » : بارو .

(١٣) في « قر » بالتخفيف : بفنايه . وفي « تع » : بفنايه .

(١٤) في « تع » : وسيرهم .

ومنها وصف ما اعتمده نور الدين في (١) ذلك اليوم ، حيث انفذ (٢) سرية إلى بلاد القوم ، فأحرقت ونهبت ، وكسبت أهلها وكسبت ؛ وذلك من طريق (٣) مخاضة الأحران :

أَخْلَوْا بِأَدْحُمُ فَحَلَّ بِأَهْلِهَا
 أَنْهَضَتْ ؛ حِينَ خَلَتْ ، إِلَيْهَا عَسْكَرًا
 وَشَفَلَتْ جَائِثَهُمْ بِجَيْشٍ هَدَّهُمْ
 وَمَلَّتْ بِالنَّيْرَانِ أَرْبَعَ أَهْلِهَا
 عَادُوا وَحِينَ رَأَوْا (٦) خَرَابَ بُيُوتِهِمْ
 بَاؤُوا بِأَحْزَانٍ وَخَاضُوا هَوْنًا
 وَقَدْ (٧) اسْتَفَادَ الْمُشْرِكُونَ تَعَازِيًا (٨)
 لَمْ تَلْقَهُمْ ثِقَةً بِقُوَّةِ شَوْكَةٍ
 مِنْكَ الْغَدَاةَ طَوَارِقُ الْخُدْثَانِ
 أَخْلَى قَوَاعِدَهَا (٤) مِنَ الْبُنْيَانِ
 فَجَنَى ثَمَارَ النُّصْرَةِ (٥) الْجَيْشَانِ
 فَتَعَجَّلُوا الْإِحْرَاقَ بِالنَّيْرَانِ
 يَبْسُؤُوا مِنَ الْأَوْطَارِ وَالْأَوْطَانِ
 مِمَّا لَقُوا بِمَخَاضَةِ الْأَحْزَانِ
 وَالْمُسْلِمُونَ تَهَادِيًا تَهَانِ
 لَكِنْ (٩) وَثِقَتْ بِنُصْرَةِ الرَّحْمَانِ

(١) رأس الصفحة الرابعة والثلاثين من « تع » .

(٢) في « قر » : انفذ .

(٣) في « تع » : ونهبت وكسبت وذلك من طريق « طريق ؟ » .

(٤) في « قر » : قواعدها .

(٥) في « قر » : النصر .

(٦) في « قر » : راو .

(٧) رأس الصفحة الثالثة والعشرين من « قر » .

(٨) في « تع » : تعازيا والمسلمون تهانياً .

(٩) في « قر » : لاكن .

ومنها :

دانت لك الدنيا ، فقاصمها إذا
 فَمِنَ الْعِرَاقِ إِلَى الشَّامِ إِلَى ذُرَى (٢)
 حَقَّقْتَهُ لِنَفَاذِ (١) أَمْرِكَ دَانَ
 مِصْرٍ إِلَى قُوصٍ (٣) إِلَى أَسْوَانَ (٤)
 أَلْهَكَ فَرَضُ الْغَزْوِ عَنْ هَمْدَانَ (٦)
 لَمْ تَلَهُ عَنْ بَاقِي (٥) الْبِلَادِ وَإِنَّمَا

(١) في الأصلين : لنفاد .

(٢) في « قر » : إلى دار مصر .

(٣) في « تع » : قوس . وهي عند ياقوت « مدينة كبيرة عظيمة واسعة ، نضبة صعيد مصر ، بينها وبين الفسطاط اثنا عشر يوماً ، وأهلها أرباب ثروة واسعة ، وهي محطة التجار القادمين من عدن ، وأكثرهم من هذه المدينة ، وهي شديدة الحر لقربها من البلاد الجنوبية ... » .

(٤) يقول ياقوت : ووجدته بخط أبي سعيد السكري 'سوان بغير الهمزة . ثم يصفها بأنها مدينة كبيرة وكورة في آخر صعيد مصر وأول بلاد النوبة على النيل في شرقه ... في جبالها مقطع العُمد التي بالإسكندرية ... وبأسوان الجنادل ... ورأيت هناك عموداً قرياً من قرية .. وهو مائع مجزوع بحمرة ، ورأسه قد غطاه الرمل ، فذرت ما ظهر منه ، فكان خسة وعشرين ذراعاً ، وهو مربع ، كل وجه منه سبعة أذرع . وفي النيل هناك موضع ضيق ، ذكر أنهم أرادوا أن يعملوا جسراً على ذلك الموضع ... ثم ينقل أحاديث كثيرة عن جودة غورها وأنواع الأرباط فيها .

(٥) في « تع » : باق .

(٦) في « قر » : همدان . ويقول ياقوت عنها : « ولا شك عند كل من شاهد همدان بأنها من أحسن البلاد وأنزهها وأطيبها وأرفها ، وما زالت محلاً للملوك ، ومعدناً لأهل الدين والفضل ، إلا أن شتاءها مفرط البرد بحيث قد أفردت فيه كتب ، وذكر أمره بالشعر والخطب .. » .

قلت : ترى هل يشير الهباد هنا إلى ما نقله صاحب الروضتين « ج ١ ص ١٨٨ - حوادث سنة ٥٦٦ هـ » من أن نور الدين حين قصد الموصل (انظر الهامش الرابع من الصفحة ٥٠) بعد وفاة أخيه قطب الدين حاول فخر الدين عبد المسيح الذي كان يدبر أمر الموصل أن يستجد بصاحب بلاد الجبل وأذربيجان لصدة نور الدين ، فأرسل صاحب الجبل إلى نور الدين رسولاً ينأه عن قصد الموصل ويقول له : إن هذه البلاد للسلطان ولا سبيل لك إليها . فلم يلتفت نور الدين إلى رسالته ، وكان بسنجار ، فإر إلى الموصل وقال للرسول : قل لصاحبك : أنا أرفق بيني أخي منك ، فلا تدخل نفسك بيننا ، وعند الفراغ من إصلاحهم يكون الحديث معك على باب همدان ، فانك قد ملكت النصف من بلاد الإسلام ، وأهملت الثغور حتى غلب الكروج عليها ، وقد بليت أمة وحدي بأشجع الناس ، الفرنج ، فأخذت بلادهم ، وأسرت ملوكهم ، فلا يجوز لي أن أتركك على ما أنت عليه ، فانه يجب علينا القيام بحفظ ما أهملت من بلاد الإسلام ، وإزالة الظلم عن المسلمين . فعاد الرسول بهذا الجواب .

إِعْزَاكَ الدِّينَ الحَنِيفَ وَحِزْبَهُ
أَذْعَنَتَ لِلهِ المُهَيِّمِينَ إِذْ عَنَتَ
أَنْتَ^(٢) الَّذِي دُونَ المُلُوكِ وَجَدْتَهُ
عُمْرَانُ عَدْلِكَ لِلبِلَادِ^(٤) كَأَنَّمَا
خَلَدْتَ فِي الآفَاقِ ذِكْرًا بَاقِيًا
قَدْ خَصَّ أَهْلَ الشَّرِكِ بِالإِهْوَانِ^(١)
لَكَ أَوْجُهُ الأَمْلَاكِ بِالإِذْعَانِ
مَلَانٍ مِنْ عُرْفٍ وَمِنْ عِرْفَانِ^(٣)
قَدْ عَاشَ فِي أَيَّامِكَ العُمْرَانِ
أَبَدًا^(٥) أَلزَمَانَ بِيَدَلٍ^(٦) مَالٍ فَانِ

* * *

وسارَ^(٧) إلى مرعش^(٨) ؛ وفارقَ دمشقَ في أطيبِ فصولِها أَيَّامَ المِشمِشِ :

(١) ليس البيت في الروضتين ، ومكانه البيت التالي :

لروم والإيرنج منك مصائب بالترك والأكراد وانعربان

(٢) رأس الصفحة الخامسة والثلاثين من « تع » .

(٣) بعد هذا البيت في الروضتين :

في بأس عمرو في بسالة حيدرٍ في نطق فسّ في تقى سلمانٍ

سير لولؤ أن الوحي ينزل أنزلت في شأنها سور من القرآن

فالم طول العر ممتد المدى صافي الحياة مخدّد السطان

وبهذه الأبيات ينتهي ما في الروضتين من القصيدة .

(٤) في « قر » : بلاد .

(٥) في « قر » : تكررت « أبد » مرتين ، وشطب إحداهما . وفي « تع » : أبداً .

(٦) في « قر » : بيدل .

(٧) ينقل صاحب الروضتين « ج ١ ، ص ٢١٣ : مطبعة وادي النيل - أخبار سنة ثمان وستين وخمسة

عن العماد : « وسار نور الدين قاصداً جانب الشمال ، لتسديد ما اختل هناك من الأحوال ، فسار إلى بعلبك ،

ومنها إلى حصص ، ثم حلب ، وفعل في كل منها من المصالح ما وجب . وقصد بلاد قليج أرسلان ، ملك الروم ،

ففتح مرعش في العشرين من ذي القعدة ، ثم فتح هسي ، واتبع في كل منهما الطريقة الحسنى . وكتب العماد إلى

صديق له بدمشق ، وكان سافر عنها مع نور الدين في أطيب فصولها ، وهو زمن المِشمِش : كتابي ... الأبيات

التي سيذكرها العماد . وقد اختار صاحب الروضتين عشرة أبيات منها .

(٨) عند بلنوب ، مدينة في السور بين الشام وبلاد الروم . لها سوران وخذق ، وفي وسطها حصن =

فكُتبتُ إلى بعضِ أصدقائي^(١) بها :

كِتَابِي ، فَدَيْتُكَ ، مِنْ مَرَعَشِ
وَمَا مَرَّ فِي طَرِقِهَا^(٤) مُبْصِرٌ
وَمَا حَلَّ فِي أَرْضِهَا آمِنٌ^(٦)
تُرَنِّحُنِي نَشَوَاتُ الْغَرَامِ
أَبَيْتٌ^(٨) وَنَارُ الْأَسَى مُضْجَعِي
وَأُضْبِحُ وَلَهْفَ وَجْدًا بِكُمْ
أُسِيرٌ وَأُعْلِنُ بَرَحَ الْجَوَى^(١٢)
وَخَوْفُ نَوَائِبِهَا^(٢) مَرْعِشِي^(٣)
صَاحِبِ النُّوَاطِرِ إِلَّا عَشِي^(٥)
مِنَ الضَّمِيمِ وَالضَّرِّ إِلَّا خَشِي
كَأَنِّي مِنْ كَأْبِهِ^(٧) مَنْشَشِي^(٧)
وَأُؤْمِي وَجَمْرُ الْفَضَا^(٩) مَفْرَشِي^(١٠)
كَأَنِّي مُصَابٌ عَلَيْهِ غُشِي^(١١)
فَقَلْبِي يُسِرُّ ، وَدَمْعِي يَشِي

= عليه سور يعرف بالمرواني ، بناء مروان بن محمد الشهر بمروان الحمار ، ثم أحدث الرشيد بدمه سائر المدينة .
وبها ربيع يعرف بالهارونية ، وهو مما يلي باب الحدث .

(١) في « قر » : أصدقاؤي . في « تع » : أصدقاؤي .

(٢) في الأصلين بالتخفيف .

(٣) في « قر » : مرعشي .

(٤) في « قر » : في طوقها .

(٥) في « قر » : عشي . وفي الروضتين : غشي .

(٦) في « قر » : أمين .

(٧) في « قر » : منششي .

(٨) في « قر » : أبت .

(٩) في « قر » : الفضا .

(١٠) ليس البيت والذي يليه في الروضتين .

(١١) في « قر » : كأني مضارب عليه عشي .

(١٢) في « قر » : برح . وفي « قر » : الجوى .

وَلَيْلِي مِنْ طُولِ مَا أَشْتَكِي كَلِيلِ اللَّدِيغِ مِنَ الْحَرِيشِ (١)
 وَلَيْسَ سِوَى ذِكْرِكُمْ مُؤْنِسِي (٢) وَلَا كِنَّ (٣) بَعْدَكُمْ مُوَجِّسِي
 بَدَلْتُ لَكُمْ مُهْجَتِي رَشْوَةً فَحَاكِمُ حَبِّكُمْ مُرْتَشِي (٤)
 وَكَيْفَ (٥) إِلَى وَصْلِكُمْ أَهْتَدِي وَخَطْبُ فِرَاقِكُمْ مُدْهَشِي (٦)
 وَكَيْفَ يَلِدُ (٧) الْكِرَامِي مُغْرَمُ بِنَارِ الْغَرَامِ حَشَاهُ حُشِي
 بِمَرْعَشٍ أَبْغِي وَبَلُوطِيَا (٨) مُضَاهَاةَ جَلَقِ (٩) وَالْمِشْمِشِ

فسارت هذه القصيدة ؛ بل القطعة ، ونمي إليه ثمر حديثها (١٠) ، فاستندتنيها (١١)
 ونحن سائرون (١٢) في وادٍ كثير الأشجار أئيبها ، فقلت له : إنما قلتها في مدحك
 شكراً نصحتك لا شكاية ، وأنشدتها مع بيتين بدت بهما في الحال وهما :

(١) في « تع » : اللدغ . وفي « قر » : من الحربشي . والحربش : الأفعى الكبيرة . وليس البيت ،
 والذي يليه ، في الروضتين .

(٢) لا تثبت « قر » من اللفظة إلا مقطعا الأول : مو . وبعده فراغ . وفي « تع » بالتخفيف .

(٣) رسمت في « قر » : ولاكن .

(٤) في « قر » : مرتشي .

(٥) رأس الصفحة السادسة والثلاثين من « تع » .

(٦) ليس البيت في الروضتين .

(٧) في « قر » : يلد .

(٨) في « قر » : بلوطيا .

(٩) في « قر » : خلق .

(١٠) في « تع » : فسارت هذه القطعة ، ونمي إليه حديثها . وفي الروضتين بعد الأبيات : قال المهدي في

الخريدة : فسارت هذه القطعة ، ونمي حديثها إلى نور الدين . قال : فاستندتنيها فأندته إياها ونحن سائرون في
 وادٍ كبير مع بيتين بدت بهما في الحال وهما : وبالمك .

(١١) اللفظة رأس الصفحة الرابعة والعشرين من « قر » .

(١٢) في الأصلين ، بالتخفيف .

وَبِالْمَلِكِ الْعَادِلِ أُسْتَأْنَسْتُ^(١) نَبَاحًا مِّنْ كُلِّ مُسْتَوْحِشٍ
 وَمَا فِي الْأَنَامِ كَرِيمٍ^(٢) سِوَاهُ فَإِنْ كُنْتَ تُنْكِرُنِي^(٣) فَتَشَّ
 وَعَرَفْتُهُ^(٤) أَنْ وَحْشَةَ الْغُرْبَةِ بِخِدْمَتِهِ^(٥) أَنْسُ ، وَأَنْ الْفُصْحَاءُ^(٦) عَنْ شُكْرِ
 مَعَالِيهِ خُرْسٍ^(٧) .

* * *

وَلَمَّا شَرَعَ فِي خِتَانِ وَادِّهِ الْمَلِكِ الصَّالِحِ^(٨) ، وَوَأَقَى^(٩) ذَلِكَ عَمِيدَ الْفِطْرِ سَنَةَ
 تِسْعٍ وَسِتِّينَ ، وَتُوِّفِيَ بَعْدَهُ بِعَشْرَةِ أَيَّامٍ ، قُلْتُ فِيهِ مِنْ قَصِيدَةٍ أَوْلَاهَا :
 عِيدَانِ : فِطْرٌ وَطَهْرٌ فَتَحَّ قَرِيبٌ ، وَانْصَرُّ
 ذَا مَوْسِمٍ لِلْأَمَانِي بِالنَّجْحِ مَوْفٍ مَبْرٌ

(١) في الأصدى بالتخفيف .

(٢) في « تع » : كريمًا .

(٣) في « فر » : تنكريني .

(٤) في « فر » : فعرفته .

(٥) مكان اللفظة « بخدمته » فواغ في « فر » .

(٦) في « فر » : الفصحاء .

(٧) في « فر » : حرس .

(٨) هو الملك الصالح إسماعيل بن نور الدين . ومنه أخذ صلاح الدين دمشق . وانظر فهارس الجزء الأول والهامش الأول من الصفحة ٢٣٥ بخاصة .

وفي الروضتين « ج ١ ص ٢٢٧ - فصل في وفاة نور الدين رحمه الله » : « قال العهد : وأمر نور الدين بتطهير ولده الصالح إسماعيل يوم عيد الفطر - الأحد - ، واختلافنا هذا الأمر . وغدونا أياماً . قال : ونظمتُ للبناء بالعيد والطهور قصيدة منها : عيدانِ فطرٍ وطهرٍ .. القصيدة » . ثم تحدث عن وفاته حادي عشر شوال يوم الأربعاء . ونقل عن ابن الأثير : « لما توفي نور الدين جلس ابنه الملك الصالح إسماعيل في الملك ، ومُحلف له ولم يبلغ الحلم ، وحلف له الأمراء والمقدمون بدمشق ، وأقام بها ، وأطاعه الناس في سائر بلاد الشام وصلاح الدين بمصر » .
 (٩) في « فر » : وافق .

وَذَاكَ مَوْمِمْ نَعْمَى أَخْلَافُهَا تَسْتَدِرُّ
 هَذَا مِنْ الصَّوْمِ فِطْرُهُ وَذَاكَ لِلصَّوْمِ تَذْرُ (١)
 نَجَلٌ عَلَى الطُّهْرِ نَامٍ زَكَ (٢) لَهُ مِنْكَ نَجْرُ (٣)
 وَكَيْفَ (٤) يُعْمَلُ لِلطَّا هِرِ الْمُطَهِّرِ طُهِرُ ؟ (٥)

وَنَطَقْتُ فِيهِ بِمَا كَانَ فِي سِرِّ الْقَدَرِ حَيْثُ قُلْتُ :

هَذَا الْخِتَانُ خِتَامٌ بِمِسْكِهِ طَابَ (٦) نَشْرُ
 وَذَا الطُّهُورُ ظُهُورُ عَلَى الزَّمَانِ وَأَمْرُ (٧)

(١) في « نع » : بدر . وفي « قر » : وذاك من الصوم نذر .

(٢) في « نع » : زكا .

وفي الروضتين مكان الآيات الثلاثة (٢ ، ٣ ، ٤) هذه الآيات :

كلاهما لك فيه حقاً هناء وأجرُ
 وفيهما بالتهاني رسمٌ لنا مستمرُ
 طابرة طاب منها أصل وفرع وذكرُ

(٣) وبعد هذا البيت في الروضتين اثنتان وثلاثون بيتاً في مديح نوري الدين ، وبعدها البيت :
 وكيف ، الذي سيذكره العماد .

(٤) رأس الصفحة السابعة والثلاثين من « نع » .

(٥) كأنها في « قر » بالمجعة : طهر .

(٦) لعلها في « قر » : طاب .

(٧) يتخالف البيتان موضعاً في « الروضتين » فيتقدم البيت : هذا الطهور ظهور .. وبعده : وذا

الختان ختام .. وبعدهما « الروضتين » البيت الأخير التالي :

رُزِقْتَ عَمْرًا طَوِيلًا مَا طَالَ لِلدَّهْرِ عَمْرُ

وهو بيت لا يستقيم مع ما ادعى من أنه نطق بما كان في سر القدر ، وإمله من أجل ذلك لم يشبهه هنا في الخريدة ،
 وإنما هي بدوات الشعراء . وانظر ما كان في القصيدة السابقة حين أضاف إليها ما أضاف ، وصدق الله العظيم :

« والشعراء ... »

فَأُولَئِكَ بُكْرَةَ أَحْمِسٍ خَيْنَ (١) ، وَالْوَالِدَ ضَحْوَةَ أَحْمِسِ الْآخِرِ (٢) دُفِنَ (٣) ،
وَبِالْخَيْرِ لِهَذَا أَبْتَدِي (٤) وَلِذَلِكَ (٥) خَيْمٌ ، لَكِنَّ (٦) بُنْيَانَ مُلْكِهِ هُدًى وَهُدِيمٌ .

* * *

وَكَتَبْتُ عَقِيبَ وَفَاتِهِ إِلَى أَصْدِقَائِي (٧) بِبَعْدَادَ قَصِيدَةً أَنْشَوْتُ فِيهَا ، وَأُرْتِي
نُورَ الدِّينِ (٨) ، أَوْهَا (٩) :

تُرَى يَجْتَمِعُ الشَّمْلُ ؟ تُرَى يَتَمَقُّ الْوَصْلُ ؟
تُرَى الْعَيْشَ الَّذِي (١٠) مَرَّ مَرَّراً بَعْدَهُمْ يَحْلُو ؟ (١١)

(١) لا نقط في « قر » على حروف اللفظة كلها .

(٢) لم ترد « الآخر » في « تع » . وكان عبد الفطر يوم الأحد ، وكانت وفاة نور الدين يوم الأربعاء حادي عشر شوال . ولكي تستقيم عبارة المهاد هنا مع ما نقله عنه صاحب الروضتين « انظر العاش الثامن من الصفحة ٦ » يجب أن يكون الأمر بالحنان كان يوم الأحد ، وأن الحنان قد تم يوم الخميس ، وأن تكون الأيام قبله وبعده هي أيام الأفراس التي أشار إليها في بقية النص في الروضتين : « ... ودخل القنعة ونزل ، واحتجب واعتزل ، فبقي أسبوعاً في منزله ، مشغولاً بنازله ، مغلوباً عن عاجله ، بجديت أهله ، والناس من الحنان لاهرون بأوطارهم في الأوصان : فهذا يروح بجوده ، وذلك يجود بروحه ، فما أنتهت تلك الأفراس إلا بالأتراس ، وما صلح الملك بعده إلا بملك الصلاح .. » .

(٣) سقطت لفظة « دفن » من « قر » ، وكان مكانها آخر سطر أو أول سطر جديد ، ويبدو أن هذا هو الذي يشر على الناسخ السبو عنها .

(٤) في « تع » : ابتداء .

(٥) في « قر » : وبأخبر ... ولذلك .

(٦) في « قر » : لاكن .

(٧) في الأصين : أصدقاء .

(٨) في « تع » : لنور الدين .

(٩) في الروضتين « ص ٢٣١ » من القصيدة ثمانية أبيات من أبيات الرثاء سنشير إليها في مكانها « ص ٧٠ » .

(١٠) تجاوزت الناسخ « الذي » في « قر » .

(١١) في الأصين : يحلوا .

تُرَى مِنْ شَاغِلِ الْهَمِّ فُوَادِي الْمُبْتَلَى يَخْلُو؟ (١)
 بَغْيَرِي شُغِلُوا عَنِّي وَعِنْدِي بِهِمْ شُغْلُ (٢)
 وَكَانُوا لَا يَمَلُّونَ فَمَا بِالْهَمِّ مَلُّوا؟
 وَرَامُوا (٣) سَلْوَةَ الْعُمْرِ مِ، وَالْمَعْرَمُ لَا يَسْلُو (١)
 إِذَا مَا كُنْتُ لَا أَسْلُو (١) فَمَاذَا يَنْفَعُ الْعَدْلُ؟ (٤)
 أَلَا يَا قَلْبُ إِنَّ الْعَزِيزَ فِي شَرْعِ الْمَوَامِي ذُلُّ (٥)
 وَمَا دَلَّ عَلَى ذَاكَ إِلَّا ذَلِكَ الدَّلُّ (٦)
 أَلَا يَا حَبِذَا بِالْجِزْرِ عِ ذَاكَ الْبَانُ وَالْأَثَلُ

ومنها (٧) :

إِذِ الْأَبْكَارُ لِلْأَصَا لِي فِي بَهْجَتِهَا تَتَلُو (٨)
 وَأَنْفَاسُ صَبَا الْأَسْحَا رِي بِالصَّحَّةِ تَعْتَلُّ
 هَدَيْلُ الْوَرَقِ (٩) فِي مُورِ قَةٍ ، أَفْنَانُهَا هُدَلُّ

(١) في الأصلين: يخلوا . يسلوا . أسلوا .

(٢) في « قر » : شغلوا .

(٣) في « قر » : وراموا .

(٤) في « قر » : العدل .

(٥) ليس البيت في « نع » .

(٦) في « قر » : الدل .

(٧) رأس الصفحة الثامنة والثلاثين من « نع » والخامسة والعشرين من « قر » .

(٨) في « قر » : تتل . وفي « نع » : تتلوا .

(٩) في « قر » : هدين أذا في ...

وَأَكْنَفُ الصَّبَا (١) خُضِرُ
 وَاللِّذَاتِ أَبْوَابِ
 تُرَى يَرْجِعُ مِنْ طِيبِ
 تَغَرَّبْتُ (٢) فَلَا دَارَ
 أَخِلَّايَ بِنَفَادِ ،
 سَقَى مَعْنَاكُمْ دَمْعِي
 عَذَابِي فِيكُمْ عَذْبُ
 وَهَذَا الدَّمْعُ قَدْ أَعْرَ
 وَهَذَا الدِّينُ قَدْ حَلَّ
 أَعِيدُونِي مِنَ الْهَجْرِ
 هَبُوا لِي لِقِيَّةً (٦) مِنْكُمْ
 وَإِنْ شِئْتُمْ (٨) عَلَى قَلْبِي
 وَأَفْنَاهُ أَحْمَى خُضُلُ
 وَمَا مِنْ دُونِهَا قُفْلُ
 زَمَانِي ذَلِكَ الْفَضْلُ
 وَلَا جَارَ وَلَا أَهْلُ
 وَهَلْ لِي غَيْرِكُمْ خِلُّ ؟
 إِذَا مَا أُحْتَبَسَ الْوَبْلُ
 وَقَتْلِي لَكُمْ حِلُّ
 بَ عَنِ شَوْقِي فَأَسْتَمَلُوا (٣)
 فَلِمَ ذَا (٤) الْوَعْدُ وَالْمَطْلُ
 فَهَجْرَانِكُمْ قَتْلُ (٥)
 فَبِالْأَرْوَاحِ مَا تَغْلُوا (٧)
 وَسَلُّوا نِكْمُ (٩) دُلُّوا

(١) في « تع » : الصبي . وكذلك في « قر » من غير شكل .

(٢) في « قر » : تعذبت .

(٣) في « قر » : قد أعذب .. فاستعمل .

(٤) في « قر » : وهذا الدين قد حل فلم دا . وفي « تع » : فكم .

(٥) في « قر » : أعيدوني .. انقتل . وقد جاء هذا البيت بعد البيت التالي : هبوا .

(٦) في « قر » : لقيت .

(٧) في « قر » : ما تغلوا . وفي « تع » : ما تغلوا .

(٨) في الأصلين بالتخفيف .

(٩) في « قر » : أو سلوانه .

ومنها في مرثية نور الدين^(١) :

لِنَقْدِ الْمَلِكِ الْعَادِ لِيَبْكِي^(٢) الْمَلِكُ وَالْعَدْلُ
 وَقَدْ أَظْلَمَتِ الْآفَا قُ لَا شَمْسٌ وَلَا ظِلٌّ^(٣)
 وَمَا غَابَ نُورُ الدِّينِ عَنَّا أَظْلَمَ الْجَهْلُ^(٤)
 وَزَالَ الْخِصْبُ وَالْخَيْرُ وَزَادَ الشَّرُّ وَالْمَحْلُ
 وَمَاتَ الْبَأْسُ^(٥) وَالْجُودُ وَعَاشَ الْيَأْسُ وَالْبُخْلُ
 وَعَزَّ النَّقْصُ لَمَّا هَا نَ أَهْلُ الْفَضْلِ وَالْفَضْلُ
 وَهَلْ يَنْفِقُ ذُو^(٦) الْعِلْمِ إِذَا مَا نَفَقَ الْجَهْلُ^(٧)
 وَإِنَّ الْجِدَّ لَا يُسْمِي^(٨) نَ حَتَّى يُسْمِنَ الْهَزْلُ
 وَمَدَّ فَارِقَ أَهْلَ الْخِيَارِ مَا ضَمَّ لَهُ شَمْلُ
 وَكَادَ الدِّينُ يَنْحَطُّ وَكَادَ الْكُفْرُ أَنْ يَعْلُو^(٩)

(١) في «قر» : ومنها في مرثية . أي بتجاوز لفظه : نور الدين . وفي «تع» : تكررت لفظه « منها » في آخر صفحة وفي أول صفحة جديدة هي الصفحة التاسعة والثلاثون . وفي الروضتين من هذا المقطع الأبيات السبعة الأولى ، وبيت ثامن سنشير إليه في الحاشية السابعة .

(٢) في «قر» : يبكي .

(٣) في «قر» : لا الشمس ولا الظل .

(٤) في «قر» : أظلم الجهل .

(٥) في الأصلين بالتخفيف .

(٦) في «قر» : دوا .

(٧) في الروضتين هذا البيت الثامن هنا : وما كان لنور الدين — ن لولا نجده مثل

وسيرد في أواخر القصيدة .

(٨) في «قر» : حين .

(٩) في «قر» : يس . وفي «تع» : يعلموا .

ومنها أصِفُ تَضَعُصَعَ حالي بعده ، وأذْكَرُ لَفَقْدِهِ عَدَمَ سُورِي وَقَدَّه :

عَلَى قَلْبِي مِنَ الْأَيَّامِ مِ فِي خِفَّتِهَا ثِقَلُ (١)
 وَقَدْ حَطَّ عَلَى الْكُرْهِ مِنَ الْهَمِّ بِهِ رَحْلُ
 وَمَنْ صُلَّتْ بِهِ فِي الدَّهْرِ أَضْحَى (٢) وَهُوَ لِي صِلُ
 تَوَلَّى دُونِي الدُّونُ وَأَبَقِيَ الْعِزَّ لِي عَزَلُ (٣)
 وَأَوْلَى بِي مِنَ الْخَلِيَّةِ مَا بَيْنَهُمُ الْعَطْلُ
 وَمَاذَا (٤) يَنْفَعُ الْأَعْيُنَ مَنْ بَعْدَ الْعَمَى (٥) كَحَلُّ (٦)

ثم أردتُ أن أستدركَ ، وأداريَ الملِكَ ، فقلتُ :

وَلَوْلَا الْمَلِكُ الصَّالِحُ مَا شَدُّوا وَلَا حَلُّوا
 وَلَمَّا أَنْ زَكَ (٧) النَّجْرُ زَكَ فِي الْكِرَامِ النَّجْلُ (٨)
 وَجَاءَ الْفَرْعُ بِالْمَقْصُورِ دِ لَمَّا ذَهَبَ الْأَصْلُ
 وَجُودُ الْبَعْضِ كَالْكُلِّ إِذَا مَا قُدَّ (٩) الْكُلُّ

(١) في « قر » : ثقل .

(٢) في « تع » : أضحا . وفي « قر » : أصحى .

(٣) في « قر » : ذوني .. العزل .

(٤) رأس الصفحة الأربعين من « تع » .

(٥) رسمت في « تع » : العما .

(٦) في « قر » : الكحل .

(٧) في « قر » : زكى .

(٨) في « تع » : النجل .

(٩) في « نع » : فقد .

وَلَيْتُ^(١) الْغَابِ إِنْ غَابَ حَمِي مَوْضِعُهُ السُّبُلُ
 وَمَا كَانَتْ لِنُورِ الدِّيَّانِ لَوْلَا نَجْمُهُ مِثْلُ
 تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ إِذَا ضَاقَتْ بِي السُّبُلُ
 وَعَلَّقْتُ بِحَبْلِ اللَّهِ كَفَىٰ قَبْوِ الْحَبْلِ

* * *

ولي في مرثيته قصيدة أخرى طويلة تقارب مائة وعشرة أبيات أولها :

الدِّينُ فِي ظِلِّ لَيْلِيَةِ نُورِهِ وَالذَّهْرُ فِي عُجْمِ لِقَدِّ أَمِيرِهِ

وفي إيرادها^(٢) تطويل ، ومالي على الإطالة تعويل . وحيث^(٣) عَرَفْتُ حَقَّ إِنْعَامِهِ ،
 قَصَيْتُ قُرُوصَهُ ، وَأَدَيْتُ قُرُوصَهُ ، بتحليل ذكره ، وتجويد^(٤) شُكْرِهِ ، والتَّسْبِيهِ
 عَلَى قَدْرِهِ ، والتَّنْوِيهِ بِأَمْرِهِ . فما أَجْزِيهِ بغير الدعاء ، وإثباته في أحياء الأموات
 السُّعْدَاءِ الْأَحْيَاءِ^(٥) . وما وجدت بعده من أصحابه إلا^(٦) مَنْ سَعَى فِي حَوْرِ
 آثَارِهِ ، وقابل معروفه بجحده^(٧) وإنكاره ، وتلاعبوا بملكه بعد هلكه ، وتواثبوا

(١) رأس الصفحة السادسة والعشرين من « قر » .

(٢) في « قر » : إزادتها . وقد نقل صاحب الروضتين من القصيدة ثمانية وثلاثين بيتاً « سنة ٥٧٠ هـ

من ٢٤٤ - وادي النيل » . ونقل صاحب النجوم عشرين بيتاً مغايرة « ج ٦ ص ٦٠ - ٦١ » .

(٣) في « تع » : وحين .

(٤) في « تع » : بتحليل .. وتخريد .

(٥) في « قر » : وإثباته في أحياء أموات الشعراء الأحياء .

(٦) رأس الصفحة الواحدة والأربعين من « تع » .

(٧) في « تع » : إهمال النقط .

على ترَكْتِه بعدَ ترَكِه ، وكانَ قَصْدُه ، رِحْمَه اللهُ ، إِعْزَازَ الإِسْلامِ وإِذْلالِ (١)
 الكُفْرِ ، فَعَمِلُوا بِالضِّدِّ ، وَأُنْفَرَدَ كُلُّ واحِدٍ بِرَأْيِهِ المُسْتَبِدِّ ، وَطَرَتْ مِنْ بَيْنِهِمْ
 بِخَافِيَةٍ أَخْوَفِ مِنْ أَهْوالِ أَهْوائِهِمْ (٢) ، وَحَيْثُ لَمْ يَنْجَعِ طِبِّي فِي مَرَضِهِمْ (٣)
 تَرَكَتُهُمْ بِأَدْوَائِهِمْ (٤) . وَأَقْتُ بِالْمَوْصِلِ ثَلَاثَةَ أَشْهُرٍ مُلَازِمًا لِلْبَيْتِ أَنْتَظِرُ فَرَجًا ،
 وَأُرْتَقِبُ (٥) لِقَاصِدِ العِراقِ مَنبِجًا . وَكَتَبْتُ إِلى الوَزيزِ جَلالِ الدِّينِ ابنِ جِمالِ
 الدِّينِ (٥) مِنْ جُمْلَةٍ ما كَتَبْتُ إِليه :

مَوْلايَ ضَجِرْتُ مِنْ لُزومِ البَيْتِ كالمَيْتِ ، وما أَوْحَشَ بَيْتَ المَيْتِ
 لا تَلِفْتُ (٦) مِنْ حَظِّي لَيْتًا لَيْتِي هَلْ يَمَلُّ قِنْدِيلِي يَوْمًا زَيْتِي (٧)
 حَتى وَرَدَ الخَبْرُ بِوُصُولِ المَلِكِ الناصِرِ إِلى دَمَشقِ وَزُوالِهِ بِالكُسُوةِ (٨) ، وَحُلُولِهِ
 مِنْ المُلْكِ فِي (٩) الدُّرُوءِ ، فَكَتَبْتُ إِلى جَلالِ الدِّينِ :
 قَدْ صَحَّ أَنَّ صِلاحَ (١٠) الدِّينِ فِي الكُسُوءِ وَمِنْ سَطاهِ رِجالِ الرِّوعِ كالمِئِشِوَه

(١) في « قر » : وإذلال .

(٢) في الأصلين بالتخفيف .

(٣) لعلها أقرب إلى « موضعهم » في « قر » .

(٤) في « قر » : وارتكب . وبعدها فراغ بقدر كافي : تقصد العراق .

(٥) تقدم الحديث عنهما . وانظر الهامش الأول من الصفحة ١٣ من هذا الكتاب .

(٦) في « تع » : لا مِلَفْتُ . والبيت : صفحة العنق .

(٧) في « قر » : زيت .

(٨) قرية هي أول منزل تنزله القوافل إذا خرجت من دمشق إلى مصر « يا قوت » .

(٩) لا تتضح « الملك في » في « تع » بسبب التصاق الورقة بالورقة التي تقابلها . وانظر الهامش ٨

من الصفحة ٧٥ .

(١٠) في « تع » : جلال الدين .

وَلِي بِمَنْ أَمَّهُ فِي جِلْقِ أَسْوَدَ وَالآنَ يَرُفُلُ عَارِي الحَطَّ فِي كُسُودَ
 ثُمَّ سِرْتُ وَسَرَيْتُ ، وَإِلَى مَنْتَهَى الأَمَلِ ^(١) أَنْتَهَيْتُ ، وَأَقْبَلَ الإِقْبَالَ وَأَذْبَرَ
 الإِذْبَارَ ، وَأَتَمَشَ العِشَارَ ، وَأَسْتَوْحَشَ ^(٢) الأَغْمَارَ ^(٣) وَكُتِبَ العُدُودَ ، وَكُتِبَ
 السُّمُودَ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى البُرءِ مِنْ ذَلِكَ السَّقَمِ ، وَالتَّبَرُّؤِ مِنْ تِلْكَ الأَمَمِ ، وَالسَّلَامَةِ
 مِنَ العِلَلِ ، وَالأَسْتِقَامَةِ ^(٤) بَعْدَ الأَمِيلِ ، وَالتَّحَلِّيِ بَعْدَ العَطَالِ ، وَالتَّمَلِّيِ بِنَجْحِ الأَمَلِ ،
 فَلْيَخْسِبِ الحَاسِدُ وَلْيَخْسِرْ ، وَلْيَخْسِرْ ^(٥) عَنِ تَبَاهِهِ وَلْيَتَحَسَّرْ ، وَلْيَبْشِرِ المَوْلَى ^(٦) بِمَا
 تَسَنَّى مِنَ الوِلَايَةِ وَتَيَسَّرَ .

(١) لبت اللفظة في « قر » .

(٢) رأس الصفحة السابعة والعشرين من « قر » .

(٣) في « قر » : الأغمار .

(٤) رأس الصفحة الثانية والأربعين من « تع » .

(٥) في « قر » : وليحد .

(٦) في « قر » : المولي .

وقد رجعنا الان إلى ما هو من شرط (١) الكتاب

من ذكر محاسن ذوي (٢) الآداب

وأنا وإن اجتهدت في جمعهم ، فما قضيتُ واجبَ حقِّهم ، فإنَّ من أهلِ العصرِ
جماعةٌ درجوا فدرسوا ، وضاعَ بعدَهم من (٣) فضلهم ما حرسوا ، فمنهم من لم أعرفه ،
فلا لومَ عليَّ إذا لم (٤) أصفه ، ومنهم من عرفته لكن (٥) لم يقع إليَّ من كلامه شيءٌ ،
ولم يصلني من وارف (٦) ظلُّ فضله في ، ومنهم من لم أتلقَ شعره إلا من عامي
لم يهتدِ إليَّ الأحسن ، ولم يمتد (٧) إلا بالأرك الأهون (٨) ، ومنهم من سارت
له أبياتٌ ، ديوانه ينبو (٩) عنها ، وإحسانه يستنكف (١٠) منها ، وأنا لقطت (١١)

(١) في « قر » : إلى ما هو شرط .

(٢) في « قر » : ذوي .

(٣) في « تع » : ما .

(٤) في « قر » : إذ لم .

(٥) في « قر » : لاكن .

(٦) في « قر » : من أرف .

(٧) في « قر » : ولم يل .

(٨) لا تتضح اللفظتان « الأرك الأهون » في « تع » لالتصاق الورقة بالتي تقابلها . وانظر الهامش

التاسع من الصفحة ٧٣ .

(٩) في الأصلين : ينبوا .

(١٠) في « تع » : نستنكف .

(١١) كأنها في « قر » : وأنا التقط . ذلك لأن الأرضة ذهبت بما بعد الهمزة من « أنا » ، وآخر

لفعل طاء من غير إسناد إلى ضمير المتكلم .

حَيْثُ سَقَطَتْ ، وَأُنْتَقِمْتُ تَارَةً وَأَوْنَةً خَلَطْتُ . فَمِنْ (١) عَثَرْتُ عَلَى دِيْوَانِهِ أَوْرَدْتُ أَحْسَنَهُ ، وَمَنْ سَمِعْتُ شِعْرَهُ (٢) مِنْ رَاوِيَةٍ ذَكَرْتُ مَا حَفِظَهُ (٣) وَأَتَقَنَهُ ، فَأَنَا فِي الْبَعْضِ نَاقِدٌ ، وَفِي الْبَعْضِ (٤) نَاقِلٌ ، وَلِلْأَنْسِ (٥) عَاقِدٌ ، وَلِلشَّارِدِ نَاقِلٌ ، وَلِكُلِّ نَصْلِ عَلَى مَا طَبِعَ عَلَيْهِ مِنْ فِرْنَدِيٍّ وَأَثَرِهِ صَاقِلٌ ، وَقَدْ يَتَنَقَّى مَعَ قَسٍّ فِي مَادُبَةِ الْأَدَبِ (٦) بِاقِلٍ (٧) . وَرُبَّمَا ذَكَرْتُ مَنْ نَظَّمَ بَيْنَتَيْنِ وَهُوَ عَامِيٌّ جَوْدَةٌ (٨) طَبِعَهُ فِيهَا (٩) ، وَأَذْكَرُ بَعْدَ الْمُبْرَزِ فِي الْعِلْمِ أُمِّيًّا فَلَا يُشْعِرُ ذَلِكَ (١٠) بِتَسَاوِيهِمَا .

وَقَدْ حَصَّصْتُ (١١) الْكِتَابَ بِذِكْرِ الْفَضَائِلِ وَالْخُصَائِصِ ، وَنَزَّهْتُ عَنْهَا عَثَرْتُ عَلَيْهِ (١٢) مِنَ الرِّذَائِلِ وَالنَّقَائِصِ (١٣) ، وَأَسْأَلُ (١٤) اللَّهَ تَصْوِيبَ قَصْدِي ، وَتَقْرِيبَ رَشْدِي .

- (١) في « فر » : من عثرت .
 (٢) في « فر » : من شعره من ..
 (٣) لعنابها في « فر » : ما حفظته .
 (٤) في « فر » : والبعض .
 (٥) في « تع » : وللأنس .
 (٦) في « فر » : مادبة هذا الأذب . وكان الناسخ كتب : مادربه ، ثم كشط الراء .
 (٧) انظر في التعريف بـ « قس » الهامش الرابع من الصفحة ٣٣٥ من الجزء الأول . والتعريف بـ « باقل » الهامش الثالث من الصفحة ٦٦ : من الجزء نفسه .
 (٨) في « فر » : بجودة .
 (٩) بداية الصفحة الثالثة والأربعين من « فر » .
 (١٠) في « فر » : بذلك .
 (١١) في « تع » : حصصت .
 (١٢) ليست « عليه » في « فر » .
 (١٣) في الأصلين بتسهيل الهجزة في ألفاظ هذه الجملة .
 (١٤) في الأصلين . واسأل . مع رأس هجزة دقيقة فوق السين في « فر » .

(١) شعراء بني أيوب

وَلَمَّا أَلْتَزَمْتُ ذِكْرَ مَنْ لَهُ فَضْلٌ ، وَرِيَاضُ الْأَدَبِ (٢) بِهِ خُضِرَ خُضُلٌ ، فَلَا
بَدَأَ أَنْ (٣) أَذْكَرَ مَنْ تَعَرَّضَ لِلنَّظْمِ مِنْ مُلُوكِ بَنِي أَيُّوبَ ، وَكَشَفَ بَسْنَا (٤) خَاطِرَهُ
عَنْ أَسْرَارِ الْمَعَانِي الْغُيُوبِ (٥) ، وَمَنْ أَلَمَّ مِنْهُمْ بِتَضْرِيحِ شِعْرِ أَوْ تَرَصُّعِ نَظْمٍ (٦) ،
فَذَلِكَ عَنْ نُورِ بَصِيرَةٍ وَقُوَّةِ فَهْمٍ ، فَإِنَّ (٧) قَوْلَهُمْ كَطَوْلِهِمْ غَرِيزِي (٨) ، وَلَهُمْ فِي
مَجَاسَةِ الْفُضَلَاءِ فِي كُلِّ عِلْمٍ زِينَةٌ وَزِيَّةٌ .

(١) ليس العنوان في الأصلين ، وإنما اجتلبناه من سياق النص .

(٢) في « قر » : الأذب .

(٣) في « قر » : فلا بدأً أذكر .

(٤) لعلمنا في « قر » : بسنا . ويحتمل رسم اللفظة أن تقرأ « بسنا » وإن لم نجد نقطة الباء .

(٥) في « قر » : المعاني والغيوب .

(٦) اللفظة مستدركة في « تع » في الهامش .

(٧) في « قر » : وأن .

(٨) في « قر » : غريزي .

الملك الناصر صلاح الدين^(١)

فالمَلِكُ النَّاصِرُ صَلَاحُ الدِّينِ أَبُو الْمُظَفَّرِ يُوسُفُ بْنُ^(٢) أَيُّوبَ، أَيْدَهُ اللهُ بِالنَّصْرِ
سُلْطَانَهُ ، وَأَيْدَهُ بِالشُّكْرِ إِحْسَانَهُ ، وَإِنْ كَانَ^(٣) لَا يَقُولُ الشُّعْرَ ، لَكِنَّهُ^(٤)
نَاقِدٌ خَيْرٌ ، وَنَافِذٌ^(٥) بَصِيرٌ ، يُعْجِبُهُ^(٦) الْمَعْنَى الْمَعْرِيَّةُ^(٧) ، وَاللَّفْظُ السَّهْلُ
الْأَبْيُّ ، وَهُوَ يَحْفَظُ مِنْ مَحَاسِنِ الْعَرَبِ وَمَزَايِنِ الْأَدَبِ^(٨) ؛ وَأَعَاجِبِ السِّيَرِ ،
وَأَسَالِيبِ الْعِبَرِ ؛ وَقَصَائِدِ^(٩) الْقَدَمَاءِ ، وَشَوَارِدِ الْحِكَمَاءِ ؛ مَا يَسْتَشْهَدُ فِيهِ لِكُلِّ
حَادِثٍ وَحَدِيثٍ ، بِمَا هُوَ اللَّائِقُ^(١٠) ، وَلَا يَجْرِي فِي مَجْلِسِهِ وَمَأْتِيهِ إِلَّا مَا هُوَ مِنْ أَحْكَمِ
وَالْكَلِمِ الْفَائِقِ الرَّائِقِ^(٩) ، يُحِبُّ الشُّعْرَ الْجَمِيدَ وَيَحْبُوهُ بِشِعَارِ جُودِهِ ، وَيُكْرِمُ
الْفَضْلَ وَيُنَادِي نِدَاءً إِلَى نَادِيهِ أَهْلِيهِ^(١٠) مِنْ تَهَانِئِهِ^(٩) وَجُودِهِ ، خَرُوقٌ ، صَدْرُهُ

(١) ليس العنوان في الأصلين . وإنما اجتمعا من سياق النص .

(٢) انلفظتان « يوسف بن » مستدركتان في « تبع » في الهامش . ولفظة « بن » رأس الصفحة الثامنة

والعشرين من « قر » .

(٣) لبت « وإن كان » في « قر » .

(٤) في « قر » : لآكنه لا نافذ . وجاءت « لا » في آخر السطر الأول من الصفحة . وانعش أبو

الكتاب كان يهدفه أن يكتب « لآكنه » مرة أخرى ، فبدأها ولم يتمها .

(٥) في « قر » : نافذ .

(٦) نصف الكلمة الأول في « قر » مأروض .

(٧) في « قر » : المعري « العزى » ؟ .

(٨) في « قر » : ومزايير الأذنب .

(٩) في الأصلين بالتخفيف .

(١٠) في « قر » : أهله .

في الأكرم أوسع من خرق فذقد ، ولمحه في الحكم أسرع من برق مرعد ،
 ومجده في الأمم أرفع من فرق فزقد ؛ وكيف لا يتسم^(١) بالفضل من يستمد
 من الفاظ الفاضل^(٢) ، ويستضيء برأيه الفاضل ، ويعتمد على ركنه الأمتنع ،
 ويعتد بيم... الأمتنع^(٣) ويصول به على الخطوب المستطيلة فيقصر خطوها
 ويسطو^(٤) بقلمه على الأهواء المضلة^(٥) فيضعف سطوها ، وما في بني أيوب من
 اشتغل بالأدب^(٦) أو قرأ شيئاً^(٧) من كلام العرب ، لكنهم^(٨) لمجالسة
 الأدباء ، ومساجلة الألباء ، ومذاكرة العلماء ، ومكاثرة الحكماء ، علموا فعملوا ،
 وأقبلوا وقبلوا ، وشملتهم السعادة من الملك الناصر ، فنطقوا بكلام غريبة^(٩) ،
 وسبقوا بكلام رغبة .

وقد أوردت منهم من تولع بالنظم طبعاً فاتفقت له أبيات موزونة ، كأنها
 في السرود مضاعفات موزونة^(١٠) .

(١) في « قر » : وكيف لا ويتسم .

(٢) بداية الصفحة الرابعة والأربعين من « نع » . يريد القاضي الفاضل . وانظر تعريفاً موجزاً به في الهامش السابع من الصفحة ٣٧ هـ من الجزء الأول . وترجمة المهاد له في أوائل قسم مصر من الخريدة ، وأخباراً كثيرة في مواطن متفرقة من الأجزاء الأخرى .

(٣) ليست جملة « ويعتد .. الأمتنع » في « نع » . وقد ذهبت الأربعة بموضع النقاط في « قر » . ولعل اللفظة : بيمينه .

(٤) في الأصلين : ويسطوا .

(٥) في « نع » : المطنة . ولعلها في « قر » : المطنة . لأن الحرف أقرب إلى العطاء شكلاً وإلى الضاد نقطاً .

(٦) في « قر » : بالأدب .

(٧) ليست « شيئاً » في « قر » .

(٨) في « قر » : لاكنهم .

(٩) في « قر » : غريبة .

(١٠) في « قر » : موزونة .

مفهرم^(١):

الملك^(٢) الأجل^(٣) تقي الدين^(٣)

(١) في « قر » : فيها .

(٢) ليست « الملك » في « نع » .

(٣) اسمه عمر بن شاهنشاه بن أيوب ؛ ولقبه المظفر ، تقي الدين ؛ وكنيته أبو سعيد ، وهو ابن أخي السلطان صلاح الدين . ولد في الفيوم ، وولي الولايات ، وناب عن عمه في مصر في العشر الأوسط من شعبان سنة ٥٧٩ هـ . ويبدو أنه كان شديد الطموح فقد استدعاه صلاح الدين بعد أن رتب بصر ولده العزيز عثمان ومعه أخوه الملك العادل ، فشق ذلك عليه ، وهم أن يتجه إلى المغرب ليفتحه ولما لم يجد من أصحابه من يشجعه امتثل لعمه ، وحضر خدمته ، وخرج إليه عمه يلقاه في مرج الصفر سنة ٥٨٢ هـ وفرح به وأفطمه حاة وعدداً من البلاد حولها إلى ديار بكر ، من مثل المعرفة وأفامية ومنبج ولسبج وكفرطاب وميافارقين واللاذقية وجبله والرها « وطمع هو في مملكة الشرق فنفرت عنه وعن عمه صلاح الدين القلوب لعظم طمعها - النجوم » . وعزم على قصد خلاط وكسر صاحبها سيف الدين بكتمر ، وقتلك معظم ملك البلاد ثم أناخ على منازل كرد فحاصرها وتوفي على أبوابها في تاسع عشر رمضان من سنة ٥٨٧ هـ « النجوم : عاشر رمضان وأظنه من خطأ الطبع » فكتم محمد ولده موته ، وحمله إلى ميافارقين فدفن بها ، ثم بنيت له مدرسة بظاهر حاة ونقل إليها . وينقل صاحب النجوم أن صلاح الدين كان يكره ابنه محمداً فأخذ منه بلاد أبيه وأبقى معه حاة لا غير « بعد جهد جيد ، ووعد ووعد ، ولولا أن السلطان العادل أخا صلاح الدين تشفع له لما أقره مكان أبيه - البداية ج ١٢ ص ٣٤٦ - ٣٤٧ » ، ولقب محمد بهذا بالملك المنصور « ناصر الدين » وهو أبو ملوك حاة من بني أيوب ، وتوفي محمد بن عمر « أبو المعالي » بمحاة في ذي القعدة من عام ٦١٧ هـ . كان تقي الدين شجاعاً مظفراً ، ومؤيداً في الحروب ، وله مع الفرنج مواقف ، وشارك عمه صلاح الدين في مواقع منها حصار عكا .

وكان جواداً كريماً له في أبواب البركل حنة .

وكان محباً للعلم ، بنى طائفة من المدارس : ففي مصر جعل من قنطرة مدرسة هي مدرسة منازل العز ووقف عليها . وفي الفيوم كانت له مدرستان ، شافعية ومالكية ، وعليها وقف جيد . وفي الرها بنى مدرسة ، وله في دمشق مدرسة مشهورة وعليها أوقاف كثيرة هي المدرسة التنوية « المدارس ج ١ ص ٢١٦ » . وكان عنده فضل وأدب ، وله شعر حسن . روى منه صاحب النجوم بيتين ، وروى منه النعمي عدداً من الأبيات . وسنشير إلى ذلك .

« الأعلام ، ابن خلكان ، الروضتين سنة ٥٨٧ هـ : النجوم الزاهرة ، جذرات الذهب ، البداية والنهاية ، المدارس » . ويشير صاحب الأعلام إلى مصادر أخرى : خطط مبارك ج ٦ ص ١٥ ، وابن الوردي ج ٣ ص ١٠٣ ، وأبي الفداء ج ٣ ص ٨٠ .

عُمر بن شاهنشاه بن أيوب^(١) بن شاذي^(٢) ،
ابن أخي الملك الناصر صلاح الدين يوسف

ذُو^(٣) السِّيفِ وَالْقَلَمِ ، وَالْبَأْسِ وَالْكَرَمِ ، الْمَشُورُ^(٤) فِي الْمَشُورَةِ أَرَى^(٥) رَأْيَهُ ،
الْمَشُورُ الشَّهَامَةَ فِي جَمِيعِ أَنْحَايِهِ ، وَلَهُ الْعَزْمُ^(٦) الْمَاضِي الْمَضِي ، وَالْخُلُقُ
الرَّاضِي الْأَيْبِيُّ ، يَحُلُّ مُشْكَلاتِ^(٧) الْخُطُوبِ الْخَوادِثِ بِفِكْرَتِهِ ، وَيُحْمِلُ مَعْضِلَاتِ^(٨)
الضَّرُوفِ الْكَوَارِثِ بِفِطْنَتِهِ ، وَيُسَاجِلُ الْعُظَمَاءَ ، وَيُجَالِسُ الْعُلَمَاءَ ، وَيُثَافِنُ^(٩)
الْأَلْبَاءَ ، وَيُنَافِثُ الْأَدْبَاءَ^(١٠) . وَلِكثْرَةِ أَمْتِزاجِهِ بِهِمْ ، نَظَّمَ الشُّعْرَ طَبْعًا ، وَلَمْ
يُمَيِّزُهُ خَفْضًا وَنَصَبًا وَرَفْعًا^(١١) . فَأَرَادَ تاجُ الدِّينِ الْكِنْدِيُّ^(١٢) أَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ

(١) تقدمت ترجمته . انظر الهامش السابع من الصفحة ٣٨ .

(٢) في « قر » : شاذ .

(٣) في « قر » : ذو .

(٤) لعلها في « قر » : المشور .

(٥) في « تع » : إرَى .

(٦) في « قر » : القوم .

(٧) في « قر » : مشكلاة .

(٨) في « قر » : ويحل معضلة .

(٩) في « قر » : يثافن .

(١٠) في الأصلين بالتخفيف : الادبا .

(١١) رأس الصفحة التاسعة والمشرن من « قر » .

(١٢) تقدمت ترجمته في الهامش الثاني من الصفحة ١١ من الجزء الأول ، فانظرها هناك . وأضف إلى

مصادر ترجمته كتاب إنباء الرواة « ج ٢ ص ١٠ » والمراجع التي يجبل عليها . وانظر كذلك ما قاله فيه
الوهزاني في الجزء الرابع من الروافي « ص ٨٧ وما بعدها » .

بتهذيبه^(١) ، فانتقى منه مثنى^(٢) بيت على حروف المعجم وترتبيه . وهو تنهم شديداً ، وسنهم سديداً ، وله فنيهم حديد . طالعت الذي جمعه^(٣) من شعره التاج أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي البغدادي . وقال في أوله : جمعت من شعر أمولى تقي^(٤) الدين ما عذب لفظه وراق معناه ، وأخذ من الجزالة بطرف ، وتمسك من الرقة بأهداب^(٥) ، فجرى من القلوب والأذهان ، تجرى الدم في الأبدان ، يبلغ الأذان ، بلا استئذان ؛ هذا على أنه غير معني بقول الشعر عناية شاعر ، بل هو فيض القرحة والخاطر ، وما أشبهه إلا بسيف الدولة ابن^(٦) حمدان وبن عمه ، أو عضد الدولة ابن بويه وأقاربه^(٧) ، فإن هؤلاء الملوك كانوا على ما خصوا به من علو الشأن ، وأوتوه من سعة الملك والسلطان ، يتفرغون للكتب ، ويتشاغلون بالأدب^(٨) ، ويؤثرون^(٩) مجالسة العلماء ، على منادمة الأمراء ، ويقولون الأبيات ، فيما يرض لهم من الحالات ، ويتفق لهم من التشبيهات . ومثل هذا المعشر^(١٠) كان سبب قوله الشعر ، فإنه لما استكثر

(١) رأس الصفحة الخامسة والأربعين من « نع » .

(٢) لا تنضح اللفظة في « قر » بسبب الأرضة . ورسمها في « نع » : مايتي .

(٣) في « قر » : جمته .

(٤) في « قر » : تقي .

(٥) موضع « من الرقة بأهداب » فراغ في « قر » .

(٦) في « قر » : بن .

(٧) في « قر » : ابن بويه وأقاربه .

(٨) ليست « بالأدب » في « نع » . وهي في « قر » : بالأدب .

(٩) في الأصلين : يثرون .

(١٠) في « نع » : هذا المعنى .

مِنْ مُجَالَسَةِ الْفُضَلَاءِ ، وَاسْتَأْثَرَ بِمُعَاشِرَةِ الْأَدَبَاءِ^(١) وَصَلَتْ^(٢) إِلَى سَوْقِ رَغْبَتِهِ مِنْ
مَعَادِنِ^(٣) الْمَحَاسِنِ لَطَائِفِ الطَّرْفِ ، وَخُدِمَ^(٤) مِنْ جَوَاهِرِ الْخَوَاطِرِ بِطَوَائِفِ^(٥)
الْجَحْفِ ، أَحَبَّ أَنْ يَكْشِفَ لَهُمْ قِنَاعَ الْكَيْتَانِ عَنْ وَجْهِ الْمُسَاهِمَةِ فِي الْفَضَائِلِ^(٦)
الْمُتَقَرَّبِ بِهَا إِلَيْهِ ، وَيَنْخَرِطَ مَعَهُمْ فِي سِلْكِ الْمُشَارَكَةِ فِي نَتَائِجِ^(٧) الْقَرَائِحِ^(٨)
الْمُزْلِغَةِ لَدَيْهِ ، فَجَرَى فِي هَذَا الْمِضَارِ بُرْهَةً^(٩) حَمَّتْ مَجَانِبَهَا لِجَانِبِهَا ، وَلَدَّتْ
مَعَانِيهَا لِمَعَانِيهَا ، ثُمَّ شَفَعَتْهُ شُؤُونُ الْعُلَمَاءِ^(١٠) ، بِمَا عُنِيَ بِهِ مِنْ إِصْلَاحِ الدَّهْمَاءِ ،
فَتَرَفَّعَ عَنْ قَوْلِ الشُّعْرِ طَبَعُهُ ، وَلَمْ يَنْبُ عَنْ اسْتِعْذَابِ شِرْبِهِ فِكْرُهُ وَلَا سَمْعُهُ ،
وَلَا كَسَدَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ لَدَيْهِ لِلْفَضَائِلِ^(١١) سَوْقٌ ، وَلَا أزدَحَحَتْ عَلَى غَيْرِ فَنَائِهِ^(١٢)
لِلرَّجَاءِ سَوْقٌ . وَهَذِهِ^(١٣) الْمَلْحُ تَصْلُحُ أَنْ تَكُونَ لِلْحَمَامِ أَطْوَاقًا ، وَلِلْبُرْزَةِ الشُّهْبِ
صُدُورًا ، وَلِلطَّوَادِيسِ أَهْلَةً^(١٤) جَلُودًا ، وَلِلنَّظْبَاءِ الْغَيْدِ سَوَافٍ ، وَلِلْعَذَارَى الْحُسَانَ

(١) في « نر » : الأديباء .

(٢) كذا في الأصلين . ولملئها : ووصلت .

(٣) في متن « نع » : من محاسن الحسن . واستدرك النسخ في الهامش لفظة : معادن .

(٤) في « قر » : وخدم .

(٥) في الأصلين بالنسبيل . وفي « نع » : وطوائف .

(٦) في الأصلين بالتعريف .

(٧) في « نع » : في نتيجة .

(٨) رأس الصفحة السادسة والأربعين من « نع » .

(٩) في « قر » : العنبا .

(١٠) في « قر » : هذه .

(١١) في « نع » : آهمه .

نهوداً^(١) ، ولِلْحَدَقِ الْمَلِاحِ غَمَزَاتٍ^(٢) .

إلى هاهنا من^(٣) كلام التاج الكندي . وأنا أقول :

أَيُّ قَدْرِ لِنُهْودِ الْخَرَائِدِ ، وَعُقُودِ الْفَرَائِدِ ، مَعَ هَذِهِ الْقَلَائِدِ وَالْفَوَائِدِ^(٤) .
 أَيْنَ دُرٌّ^(٥) الْأَصْدَافِ ، مِنْ غُرَرِ الْأَوْصَافِ^(٦) ؛ وَأَيْنَ نُورُ الْحَدَائِقِ ، مِنْ أَنْوَارِ
 الْأَحْدَاقِ^(٧) ، وَأَيْنَ صُدُورُ الشُّهْبِ مِنْ شُهْبِ الصُّدُورِ ؛ وَأَيْنَ جَلْوَةُ الطَّائُوسِ ،
 مِنْ خَلْوَةِ الْعَرُوسِ^(٨) ؛ وَأَيْنَ مُطَوَّقُ لُحْمَامِ ، مِنْ ذَوْقِ^(٩) الْغَرَامِ ، وَأَيْنَ السَّمَكُ
 مِنَ السَّمَكِ ، وَكَمْ بَيْنَ التَّوْحِيدِ وَالْإِشْرَاقِ . إِذَا لَاحَتْ أَدَلَّةُ الدُّرُوجِ فَمَا أَهْلَةٌ^(١٠)
 الْبُرُوجِ ، وَإِذَا طَلَعَتْ زُهْرُ الْآدَابِ^(١١) فَمَا زَهْرُ الشَّعَابِ ، وَمَا ظَبْيُ الْجُفُونِ عِنْدَ
 جُنُونِ الظُّبْيَاءِ ، وَأَهْلَى الْأَغْنِيَاءِ^(١٢) عِنْدَ نَهْيِ الْأَلْبِيَاءِ . وَأَشْعَارُ الْمُلُوكِ مُلُوكُ الْأَشْعَارِ ،
 وَأَحْرَارُ الْفَضَائِلِ فَضَائِلُ الْأَحْرَارِ . قَدْ كَلَّلَ التَّاجُ تَاجَ فَضْلِهِ بِهَذِهِ الْجَوَاهِرِ

(١) في « تع » : نهود .

(٢) في « قر » : ولِلْحَدَقِ الْمَدَاسِ غَمَزَاتٍ .

(٣) ليست « من » في « تع » .

(٤) ليست « والفوائد » في « قر » . والكلمات المهموزة في الجملة كلها على التخفيف في الأصلين .

(٥) في « قر » : أين درر .

(٦) رأس الصفحة الثلاثين من « قر » . ولا يتضح فيها القسم الأخير من اللفظة .

(٧) في « قر » : وأين نور الحدائق من نور الأحداق .

(٨) في « قر » : وأين جلوة الطواوس من جلوة العروس . وذهبت الأرضة بالحر في المتوسطين من

كلمة « جلوة » الثانية .

(٩) في « قر » : ذوق .

(١٠) في « قر » : إذ لاحت أدلت الدرود فما أهلت . وفي « تع » : أهله .

(١١) في « قر » : الآداب .

(١٢) في « قر » : ولهى الأعياد . وفي « تع » بالتخفيف : الأغنيا .

الزَّوَاهِرُ ، وَسَجَّلَ بِإِثْبَاتِ نَتَائِجِ خَاطِرِهِ هَذَا ^(١) الْمَلِكِ الْخَطِيرِ أَنَّهُ لَا خَطَرَ
لِخَوَاطِرِ الْمَعَانِي بِالْخَوَاطِرِ .

وَسَنُورِدُ ^(٢) ذَلِكَ عَلَى تَرْتِيبِ الْحُرُوفِ ، وَالتَّهْدِيدِ ^(٣) الْمَعْرُوفِ .

قافية ^(٤) الرِّمَزَةِ

لَهُ مِنْ قَصِيدَةٍ :

دَعَّ مَهْجَةَ الْمُشْتَاكِ مَعَ أَهْوَائِهَا يَا لِأَثْمِي ، مَا أَنْتَ مِنْ نَصَحَاتِهَا ^(٥)
مِنْهَا ^(٦) :

مَنْ مَحْبُورٌ عَنِّي نَصِيرَةٌ ^(٧) أَنْفِي أَرْجَيْتُ ^(٨) عَيْسَ الشُّوقِ نَحْوَ لِقَائِهَا
لِلَّهِ لِيَلْتَمُنَا وَقَدْ طَلَعَتْ لَنَا وَضَاحَةً كَالْبَدْرِ بَيْنَ نِسَائِهَا
جَاءَتْ بِكَاسٍ مِنْ شَهِيٍّ رُضَائِهَا تُزْرِي بِأَدَّتِهَا ^(٩) عَلَى صَهْبَائِهَا ^(١٠)

(١) في « نع » : نتایج هذا .

(٢) راس الصفحة السابعة والأربعين من « نع » .

(٣) في « قر » : وبالتهدید .

(٤) لا ترد كلمة « قافية » في « قر » .

(٥) في الأصلين بالتخفيف : أهوايا : يا لاثمي ، نصحايا . وكذلك الفواحي كلها

(٦) في « قر » : ومنها

(٧) في « نع » : نصيرة . وسيرد الاسم بالجمة في الأصلين مرات أخرى في هذه المختارات

(٨) في « قر » : اجزيت

(٩) في « قر » : يزري بلدها

(١٠) يأتي هذا البيت في « نع » تبي الآيات في هذا المقصع

ومنها :

أَفْنَيْتُ نَفْسِي حَسْرَةً وَتَلَدُّدًا (١)
فِي مَن تَزَايَدَ بِي (٢) أَلِيمٌ جَفَاءُهَا

ومِن مَدِيحِهَا :

جَاءَتْكَ أَرْضُ الْقُدْسِ تَخَطُّبُ نَاكِحًا
رُفَّتْ إِلَيْكَ عَرُوسَ خَدِرٍ تُجْتَلَى
إِبِعِ صَلاَحَ الدِّينِ خُذْهَا غَادَةً (٣)
كَمَّ خَاطِبٍ لِحَايَلِهَا (٥) قَدْ رَدَّهُ
يَا كُفَّأَهَا مَا الْعُدْرُ عَنْ عَذْرَائِهَا
مَا بَيْنَ أُعْبِدِهَا وَبَيْنَ إِمَائِهَا
بِكْرًا (٤) مُلُوكِ الْأَرْضِ مِنْ رُقْبَائِهَا
عَنْ نَيْلِهَا أَنْ لَيْسَ مِنْ أَكْفَائِهَا

فافية (٦) الباء

وله :

إِسْقِنِي (٧) راحًا أُرْبِخُ بِهَا
نَشَأَتْ (٩) فِي حِجْرٍ (١٠) دَسْكَرَةٌ
مُهْجَتِي مِنْ شِدَّةِ (٨) التَّعَبِ
وَعَدَّتْهَا دِرَّةُ السُّحْبِ

(١) في « قر » : وتلددًا

(٢) في « قر » : تزايدني

(٣) في « قر » : غادت

(٤) في « قر » : بكرة

(٥) لعلماني « قر » : بجهاها .

(٦) الفظة رأس الصفحة الثامنة والأربعين من « تع » وهي ليست في « قر » .

(٧) في « قر » : اسقيني .

(٨) في « قر » : شدت .

(٩) رأس الصفحة الحادية والثلاثين من « قر » .

(١٠) لا تقطع على الجير في « تع » : حجر .

وَلَهُ :

ذَخَرْتُكُمْ لِي (١) عِدَّةً عَادَ كَيْدُهَا
ظَنَنْتُ بِكُمْ ظَنَّ الْفَتَى بِشَبَابِهِ
وَمِنْكُمْ فِلْتَمْتُ نَحْوَ غَيْرِي تَعَمُّدًا
أُعَاتِبْكُمْ ، كَيْ أُشْتَفِيَ بِعِتَابِكُمْ ،
عَلَيَّ ، فَكَانَتْ لِي أَشَدَّ مُصَابِ
فَخْتَمْتُ كَمَا خَانَ الْحَبِيبُ شَبَابِي (٢)
فَحَبِطَكُمْ ثُمَّ يَدْفَأُ (٣) بِصَابِ
وَمَاذَا عَسَى يُجْدِيهِ فَضْلُ عِتَابِ (٤)

* * *

وَلَهُ :

يُعَاتِبُنِي قَوْمٌ يَعِزُّ (٥) عَلَيْهِمْ
فَقُلْتُ لَهُمْ : كُنُفُوا فَمَا وَكُنْتُ لَكُمْ
مَسِيرِي : مَا هَذَا السَّرَى فِي السَّبَابِ
جُنُونٌ وَلَا ذُقْتُمْ فِرَاقَ الْحَبَابِ (٦)

* * *

وَلَهُ :

قَدْ فَازَ مَنْ أَصْبَحَ يَا هَذِهِ
كَأَنَّكَ الْجِنَّةُ مِنْ حَلْمِهَا
وَدَنْبُهُ (٧) وَصَلَكِ ، يَوْمَ الْحِسَابِ
نَالَ أَمَانًا مِنْ أَلِيمِ الْعَذَابِ

* * *

وَلَهُ :

قَلْبِي (٨) وَإِنْ عَذَّبُوا لَيْسَ يَنْقَلِبُ
عَنْ حُبِّ قَوْمٍ مَتَى مَا عَذَّبُوا عَذُّبُوا

(١) سقطت « لي » من « قر » .

(٢) في « قر » : شباب .

(٣) في « قر » : يضاف .

(٤) في « قر » : بحزبه فصل . وفي « تبع » : عتاي .

(٥) في « قر » : يعدد .

(٦) في الأصناف بالتخفيف : الحباب .

(٧) في « قر » : ودنبه . وفي « تبع » : ودنبه .

(٨) رأس الصفحة التاسعة والأربعين من « تبع » .

راضٍ إِذَا سَخَطُوا دَانَ إِذَا سَخَطُوا^(١) هُمْ أَلْمَنِي لِي إِنْ شَطُوا وَإِنْ قَرُبُوا

* * *

وَلَهُ :

صَلَالٌ لِهَذَا الدَّهْرِ كَمَ زَادَ نَاقِصًا^(٢) وَكَمْ^(٣) نَابَ سَمْعِي فِيهِ لَقَطٌ^(٤) مُؤَنَّبٍ
وَلَا بُدَّ لِي مِنْ وَقْفَةٍ عُجْرِيَّةٍ بِقَابٍ شَدِيدِ الْأَسْرِ غَيْرِ مُقَابٍ^(٥)
تَرَى رَجُلًا لَا كَارِجَالٍ بِسَيْفِهِ يُطَهِّرُ وَجْهَ الْأَرْضِ مِنْ كُلِّ مُذْنَبٍ

* * *

وَلَهُ :

وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا مَحَبَّةٌ مِثْلَهُمْ وَلَوْ أَنْصَفُونِي أَمْ يَكُنْ حَبِيبُهُمْ ذَنْبِي^(٦)

* * *

وَلَهُ :

هَاتِ اسْقِنِي^(٧) قَهْوَةً مُشَعَّعَةً فِي كَأْسِهَا ذَائِبٌ^(٨) مِنَ الذَّهَبِ
إِن نَاسَبُوا هَا كَمَا تَجْمِيعُهُمْ قَالَتْ : سَأَلُوا آدَمًا^(٩) عَنِ الذَّنْبِ

(١) في « قر » : سخطوا .

(٢) في « قر » : ناقصاً .

(٣) في « قر » : كم .

(٤) في « تع » : لقطاً .

(٥) في « قر » : مقاب .

(٦) في « قر » : ذنب .

(٧) في « قر » : اسقيني .

(٨) في الأصلين بالتخفيف : كأسها ذائب .

(٩) في « قر » : سألوا آدم .

قافية (١) التاء

وله :

أَسْلَمُ دَهْرِي مَا حَيَّيْتُ وَإِنْ غَدَا يُحَارِبُنِي فِي خَاتِي وَأَخَاتِي

قافية (١) التاء

وله (٢) :

مَنْ لِي بِأَسْمَرَ مَحْجُوبٍ (٣) بِأَسْمَرِهِ وَفِي اللِّوَا حِظْمِنَهُ السَّحْرُ مَنْعُوثٌ (٤)
 الْحُسْنُ مَا أَشْتَقُّ إِلَّا مِنْ مَحَاسِنِهِ وَفِعْلُهُ فِي الْهَوَى بِالْقُبْحِ مَبْثُوثٌ
 إِنْ كَانَ يَوْسُفُ (٥) نَصَّ (٦) الْحُسْنَ فِي أَحَدٍ
 فَحُسْنُهُ مِنْهُ دُونَ (٧) الْخَلْقِ مَوْزُوثٌ

* * *

وله مِنْ قِطْعَةٍ أَوْلَاهَا :

لَمَنْ دَمِنَ بِأَعْلَى الْخَيْفِ شُعْتُ

(١) ليست اللفظة « قافية » في « قر » .

(٢) رأس الصفحة الخمسين من « تع » .

(٣) في « تع » : محجوب .

(٤) في « قر » : منعوث .

(٥) لا يظهر بعض أحرف الكلمتين « كان يوسف » في « قر » .

(٦) في « قر » : نصح .

(٧) سقطت اللفظة من « قر » .

منها (١) :

إِذَا (٢) حَتُّوا مَطَايَاهُمْ لِبَيْنِ فَاتَمَّهَا لِأَحْسَانِي يَحْتُ

ومنها (٣) :

قَتِيلِكُمْ وَحَقَّ الْوَصْلِ صَالٍ جَدِيداً (٥) كَانَ حَبْلُ الْوَصْلِ دَهْرًا
فُوَادُ الصَّبِّ فِي الْهَجْرَانِ مَيْتٌ
جَحِيمَ الْهَجْرِ فَأَبْكُوهُ (٤) وَرَثُوا
فَمَذَّ هَجَرُوا فَحَبِلُ الصَّبْرِ (٦) رَثُ
وَوَضَلَكُمْ لَهُ نَشْرٌ وَبَعَثُ (٧)

فافية (٨) الجيم

له (٩) وَأَشْدْنِيهَا لِنَفْسِهِ (١٠) :

إِنْ خَاضَ قَابَ بَشَطٍ (١١) حَبَّكُمْ
قَلْبِي جَنَى قَتَلَهُ (١٢) بَغَرَّتَهُ
فَإِنَّ قَلْبِي الْغَرِيقُ فِي اللَّجَجِ
فَمَا عَلَى قَاتِلِيهِ (١٣) مِنْ حَرَجٍ

(١) ليست اللفظة في « قر » .

(٢) في « قر » : إذ .

(٣) ليست اللفظة في « تع » .

(٤) في « تع » : فارتوه .

(٥) رأس الصفحة الثانية والثلاثين من « قر » .

(٦) في « تع » : الصب .

(٧) في « قر » : في هجران ... له بعث وبعث .

(٨) ليست اللفظة « فافية » في « قر » .

(٩) في « قر » : وله .

(١٠) ليست الجملة « وَأَشْدْنِيهَا لِنَفْسِهِ » في « قر » .

(١١) في « قر » : إن خاض ... شط .

(١٢) في « تع » : قبله .

(١٣) في « قر » : قاتله . وفي « تع » : قاتلته .

قافية (١) الحاء

وَهَبْتُ جِنَايَةَ الْفَعْلِ الْقَبِيحِ لِأَجْلِ شَفَاعَةِ الْوَجْهِ الْمَلِيحِ

ومنها :

تقول (٢) إِلَى مَتَى بِالصَّدِّ تُعْرَى وَهَجْرِي دَائِمًا يَا رُوحَ (٣) رُوحِي (٤)
فقلت نعم قبيحك صدَّ قباي فقلت لمهجرتي يا رُوحَ (٣) رُوحِي (٤)

* * *

وله :

قد صاح حادي عيسهم بالفوى صافحتهُ والتبُّ في أسره
فصمَّ سَمْعِي حِينَ نَادَى (٥) وصاح فسَلَّ بِاللَّحْظِ عَلَيَّ الصَّفَاخُ
وقال لي أنت قتيلُ الهوى قلت كذا (٦) أُنْخَنَّتَنِي بِالْجِرَاحِ

* * *

وله من قصيدة :

إِنِّي لَا أُسْتَمُّ (٧) لَوْعَتِي وَأُظَنُّهُ يَوْمَ التَّفَرُّقِ بِالْمَدَامِعِ فَاضِحِي (٨)

(١) ليست لفظة « قافية » في « فر » . وفيها : الحاء ، بدلاً من الحاء . والكلمة رأس الصفحة الواحدة والحسين من « مع » .

(٢) في « فر » : يقول .

(٣) في « فر » : رُوح .

(٤) في « فر » : أُذبت الكاتب الحاء ووضعت فوقها ياء التكلم .

(٥) في « مع » : فادا . وفي « فر » : فذى .

(٦) في « مع » : كذى .

(٧) في « فر » : إني لا أكرم .

(٨) في « فر » : فاضح .

لَا تَجْمَحُوا فِي هَجْرِكُمْ فَلَرُبَّمَا
كَمْ عَنَّفُونِي فِي هَوَاكُم مَرَّةً
خُشِّي العِثَارُ عَلَى الحِصَانِ الجَامِحِ
فَأَبِي فُوَادِي أَنْ يُصِيخَ^(١) لِنَاعِجِ

ومنها :

جَنَحُوا^(٢) إِلَى سِلْمِ الوِصَالِ أَهْلَةً
هَالَاتُهَا يَوْمَ الوَدَاعِ جَوَانِحِي

ومنها :

أَمْبَرِحِي مَا شئتَ كُنْ بِي فَاعِلًا
مَنْ حَلَّ فِي قَلْبِي فليس ببارحِ

قافية^(٣) الخاء

له^(٤) :

لَنَا مِنْكُمْ غَدْرٌ وَمَنَا لَكُمْ وَفَا
فَلَا تَحْسُبُوا أَنِّي تَغَيَّرْتُ بَعْدَكُمْ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ حُبِّي رَاسِخٌ^(٥)
وَلَا أَنَّنِي عَقَدَ المودَّةَ فَاسْخُ
فِيالأمي^(٦) فِيمَنْ أُحِبُّ جَبَّالَةً
رُوَيْدَكَ لَا أَسْلُو^(٧) وَفِي الأَرْضِ نَافِخِ

قافية^(٣) الراء

وله :

مَلَكْتُمَا^(٧) رِقِي وَوَقَدَ عِلْمَتِ
أَبِي أُسَيْرُ الخَالِدِ والقَدِّ

(١) في « نع » : يصيخ .

(٢) رأس الصفحة الثانية والخمسين من « نع » .

(٣) ليست اللفظة « قافية » في « قر » .

(٤) في « قر » : وله .

(٥) في « قر » : غدر .. وما ذاك .. راسخ .

(٦) في الأصلين بالتخفيف : فيا لامي .. لا أسلوا .

(٧) رأس الصفحة الثالثة والدليل من « قر » .

فَلْأَجَلٍ ذَا مَالٍ وَمَا عَظَمَتْ يَوْمًا عَلَى الْمَأْسُورِ^(١) بِالْقَدِّ

* * *

وله من قطعة^(٢) :

أَوْ مَا تَرَى صَبًّا صَحِيحًا ————— الْوُدُّ مُعْتَلِّ الْفُؤَادِ^(٣)
هَجَرَ الْجُوعَ كَأَنَّ بَيْنَهُ ————— مِنْ ضُلُوعِهِ شَوْكَ الْقَتَادِ
وَعْدًا^(٤) الْفُؤَادُ مُقَسَّمًا ————— بِصُدُودِهِ فِي كُلِّ وَادٍ
فَارْحَمِ قَدَيْتِكَ، مُهْجَةً^(٥) الْوَدِّ ————— عَبْدِ الْمُعَذِّبِ بِالْبِعَادِ

* * *

وله :

يَا مَالِكًا^(٦) رِيِّي بِرِقْوَةٍ خَدَّهُ
وَمُكَدَّبِي، وَأَنَا الصَّدُوقُ، وَهَاجِرِي
لَمَّا تَيَقَّنَ قَلْبُهُ أَنِّي أَرَى
أَشْتَأُقُّهُ وَأَنَا الْجَرِيحُ بِإِحْظِهِ
وَمُعَذِّبِي دُونَ الْأَنْامِ بِصَدِّهِ
وَأَنَا الْمَشُوقُ، وَمَانِعِي مِنْ رِفْدِهِ
فَقَدَّ الْحَيَاةَ الَّذِي مِنْ قَدَمِهِ
وَأُحِبُّهُ وَأَنَا الطَّعِينُ بِقَدِّهِ

* * *

وله :

مَا كَانَ تَرْكِي وَصَدِّي عَنْ زِيَارَتِكُمْ
إِلَّا لِقُبْحِ فِعَالٍ مِنْكُمْ بَادٍ

(١) في الأصلين بالتخفيف : المأسور .

(٢) في « قر » : وله من قصيدة .

(٣) في « تع » : معتل الوداد .

(٤) رأس الصفحة الثالثة والخمسين من « تع » . وفي « قر » : و غذا .

(٥) في « تع » : مهجته .

(٦) في « قر » : يا مالك .

كَمْ ذَا التَّجَنِّيِ وَقَدْ جَادَ الزَّمَانُ بِكُمْ كَأَنَّكُمْ سَاءَ كُفْمٌ وَصَلِي وَإِسْعَادِي ^(١)
أَحْبَبْتُكُمْ ثُمَّ أَحْبَبْتُمْ سِوَايَ فَيَا اللَّهُ ^(٢) مِنْ جَائِرٍ فِي حُكْمِهِ عَادِ

* * *

وله :

يَا لِلرَّجَالِ لَقَدْ أُصِيبَ مُنْمَعٌ يَعلُو ^(٣) عَلَى الْعَيَوقِ ذُرُوءٌ ^(٤) مَجْدِهِ
إِنْ قَالَ أَوْفَى بِالْمَقَالِ وَإِنْ سَطَا ^(٥) خِلَتَ الْبَرِيَّةَ كُلَّهَا مِنْ جُنْدِهِ
فَاعْجَبْ لِمَمْلُوكٍ تَمَلَّكَ مَالِكًا وَأَرْثُوا لِمَوْلَى فِي الْهَوَى مِنْ عَبْدِهِ

خرج من الواحد إلى الجمع في الخطاب وهذا جائز ^(٦) في الشعر .

* * *

وله ^(٧) :

عَقَدَ الْقُلُوبَ بِطَرَفِهِ وَقَوَامِـهِ فَأَنَا الْأَسِيرُ بِلِحْظِهِ وَبِقَدِّهِ
يَا نَاطِرِيهِ عَلَى جَفَاهِ نَاطِرَا عَنْ حَافِظِ عَهْدًا لِنِاقِضِ عَهْدِهِ

* * *

ونحوه :

أَرَى الشَّبِيهَةَ زَارْتَنِي عَلَى وَجَلٍ ثُمَّ أَنْثَنْتُ وَأَتَانِي الشَّيْبُ مُتَّئِدَا

(١) في « قر » : ساءكم .. وإسعاد .

(٢) في « قر » : فبالله .

(٣) في « قر » : تملوا . وفي « تع » : تملوا .

(٤) في « قر » : ذرورة .

(٥) في « تع » : أوفى .. سطى .

(٦) في الأملين بالتخفيف : جائز . ولا نقط على الزاي في « قر » .

(٧) رأس الصفحة الرابعة وأخمين من « تع » .

ومنها :

كم زارنا في سواد الليل غانية^(١) وراعين بياض الصبح حين بدا

* * *

وله^(٢) :

كم بالكثيب الفرد^(٣) لي من أهيف
جمع الملاحاة والخيانة في الهوى
بعذاب قاي المستهم تفردا
وجعت فيه تحرقا وتجلدا

* * *

وله :

إن كنت واحد ذا الجمال
كأن يروح نجبه
ل^(٤) فإني في الحزن واحد
وأنا كنوم الحب جاحد

* * *

وله من قصيدة :

حفظنا عهود الغانيات ولم يكن
لن على طول الزمان عهود

ومنها :

دمشق سقاك الله صوب غمامة
عسى^(٦) مسعد لي أن أبيت بأرضها^(٧)
فما غائب^(٥) عنها لدي رشيد
ألا إنني^(٨) لو صح لي لسعيد

(١) في « قر » : عانيه .

(٢) رأس الصفحة الرابعة والثلاثين من « قر » .

(٣) في « قر » : كم بالكثيب الفرد .

(٤) في « قر » : واحد الجمال .

(٥) في الأصلين بالتحفيف .

(٦) رأس الصفحة الخامسة والخمسين من « قر » .

(٧) اللفظة مستدركة في هامش « قر » .

(٨) في « قر » : إلا أنني .

قافية (١) الذال

وله :

أُعِيدُكُمْ مِنْ قَتْلِ مُضَيِّ بِكُمْ مِنْكُمْ بِكُمْ فِي الْخُبِّ قَدْ عَاذَا

* * *

وله :

مَطَّرَتْ مَدَامِعُهُ عَلَى هِجْرَانِكُمْ وَبَلَاءَ وَكَانَتْ قَبْلَ ذَلِكَ رَدَاذَا^(٢)

قافية (١) الراء

وله :

أَخِي كَمْ أَخِي لِي فِي هَوَاكَ هَجَرْتُهُ وَلَمْ أَسْتَمِعْ مِنْهُ مَقَالَةَ زُورِ
فَزُرْ غَيْرَ مُزُورٍ وَلَا مُتَجَنِّبٍ لِسُنْقِدَانِي مِنْ لَوْعَتِي وَزَفِيرِي^(٣)
تُسَامِرُ مَنْ تَهَوَّاهُ نَفْسُكَ فِي الدُّجَى وَذِكْرُكَ مِنْ دُونِ السَّمِيرِ سَمِيرِي^(٤)

* * *

وله :

أَحْبَابَنَا شَطَّتْ بِنَا عَنْكُمْ الدَّارُ وَقَابِي عَلَى بُعْدِ الْمَسَارِ لَكُمْ جَارُ
وَإِنِّي عَلَى مَا تَعْبُدُونَ مِنَ الْهُوَى مُتَقِيمٌ وَفَائِي، أَنْصَفُونِي أَوْ جَارُوا^(٤)

(١) ليست اللفظة « قافية » في « قر » .

(٢) لا نقط في « قر » : داك رداذا .

(٣) في « قر » : وزفير .. سمر .

(٤) في « قر » : وفائى .. ام جار .

وله :

ما أحسن^(١) الصبر ولكنني^(٢) أنفقت فيه حاصل العمر
فلأيت دهرني عاد لي^(٣) مرة ببعض عمر ضاع في الصبر

* * *

وله :

أحبابنا والهوى لا حلت بعدكم عن العبود ولا أستهواني الغيرة
فإن^(٤) أحل بخلت^(٥) كفي بما ملكت ولا أجبت^(٥) الندى إن قيل يا عمر
ما أحسن إيقاعه الندى هاهنا من العطاء^(٦) موضع النداء من المناداة لأنه
لا ينادى^(٧) إلا للعطاء .

* * *

وله في توديع من موضع يسمى شبرا :

يقولون لي إنا سرجع من شبرا ومن لي بأني لأفارقهم شبرا
وكيف احتيالي والهوى قائد^(٨) لهم فؤادا أبي أن يقتني بعدهم صبرا

(١) رأس الصفحة السادسة والخمسين من « نع » .

(٢) في « فر » : ولا كني .

(٣) في « نع » : عاذ لي .

(٤) رأس الصفحة الخامسة والثلاثين من « فر » .

(٥) تضطرب النقاط في الفعلين : بخلت ، أجبت ، في « فر » .

(٦) أبيت « من العطاء » في « نع » .

(٧) في « نع » : لا ينادا .

(٨) في الأصلين بالتحفيف . وفي « نع » : ويد .

فَرَقُوا لِقَلْبٍ قَلْبَتَهُ يَدُ النَّوَى وَعَيْنٍ عَلَيْكُمْ بَعْدَ بُعْدِكُمْ عَبْرِي^(١)

* * *

وله :

يَا كَاسِيًا قَلْبَ الْمَحِبِّ صَبَابَةً أَقْسَمْتُ أَنِّي مِنْ سُلوُكَ عَارِي^(٢)

* * *

وله :

أَسْمَرٌ كَالرُّمَحِ مُعْتَدِلٌ لَيْتَنِي أَمْسَيْتُ مِنْ سَمَرِهِ
قَمَرَتْ أَلْحَاظُ مُقْلَتِهِ قَلْبَ مَنْ يَرْنُو^(٣) إِلَى قَمَرِهِ
عُمَرُ يُشْكُو^(٤) الْغَرَامَ بِهِ وَزَمَانًا ضَاعَ مِنْ عُمَرِهِ

قافية^(٥) الزاي

وله :

يَا نَاطِرِيهِ تَرَفَّقَا مَا فِي الْوَرَى لَكُمَا مُبَارِزُ
هَبِكُمْ^(٦) حَجَزْتُمْ^(٧) أَنْ أَرَا هُ فَهَلْ لِقَلْبِ الصَّبِّ حَاجِزُ

(١) في الأصلين : عبرا .

(٢) في « تع » : عاري .

(٣) في « قر » : يدنوا . وفي « تع » : يرنوا .

(٤) في الأصلين : يشكوا .

(٥) ليست اللفظة « قافية » في « قر » . وهي - مع لفظه الزاي - رأس الصفحة السابعة والخمسين

من « تع » .

(٦) فصل في « قر » بين هذا البيت والذي يليه بلفظه : ومعناها .

(٧) في « قر » : حجرتهم .

قافية^(١) السبع

وله :

حبائبنا شطَّ المزارُ وأوحشتُ ديارُ عهدناها بكنَّ أو انسا
وحقَّ الهوى لا غيرتني يدُ النوى ولا كنتُ ثوبَ الغدرِ فيكنَّ لا يسا

قافية^(١) السبع

وله من أبيات^(٢) :

تأخرتَ عن وقتِ العشاءِ تعمُّداً وما ذاكُ إلاَّ لانتظارِكَ للرشا^(٣)

قافية^(١) الصاد

وله :

كلَّ^(٣) يومٍ يسعني إلى الملكِ قومٌ في ازديادٍ وعمرهم في انتفاص^(٤)
شركِ هذه الأمانى فيما للهِ كم واقعٍ بغيرِ خلاصِ

(١) ليست اللفظة « قافية » في « قر » .

(٢) في « قر » : وله من أبيات عتاب ، ويأتي بعدها البيتان : كل يوم .. أي بتجاوز البيت : تأخرت ،

وعنوان « قافية الصاد : وله » .

(٣) رأس الصفحة الثامنة والخمسين من « نع » .

(٤) في « قر » : في انتفاص .

قافية (١) الضار

وله :

أَنَا (٢) رَاضٍ بِالَّذِي يُرْضِيهِمْ لَيْتَ شِعْرِي بِتَلَا فِي هَل رَضُوا
أَقْرَضُونِي زَمناً (٣) قُرْبَهُمْ وَأُسْتَعَادُوا بِالنَّوَى مَا أَقْرَضُوا

قافية (١) الظاء

وله :

لَئِنْ (٤) بَانَ أَحْبَابٌ لِقَابِي أَوْ شَطُّوا فَأَيُّهُمْ فِي الْقَلْبِ مُذْ رَحَلُوا حَطُّوا
وَمِنْهَا (٥) :

لَهَا رَوْضَةٌ مِنْ نَفْسِهَا أُجْتَمَعَتْ بِهَا غِرَابٌ (٦) مِنْ حُسْنِ أَحَاطِ بِهَا الْمِرْطُ
فَمِنْ قَدِّهَا غُضُنٌ وَمِنْ رَدِّهَا نَقَاً وَمِنْ خَدِّهَا وَرْدٌ وَمِنْ رَيْقِهَا أُسْفِنَطُ

قافية (١) الظاء

وله :

أَرَى (٧) قَوْماً حَفِظْتُ لَهُمْ عَهْوداً فَخَانُونِي وَلَمْ يَرْعَوْا (٨) حِفَاظاً

(١) ليست اللفظة « قافية » في « قر » .

(٢) لا تتضح اللفظة في « قر » ، فقد أتت الأرضة على أكثرها .

(٣) في « قر » : زمانا .

(٤) في « قر » : بالتخفيف : لين . وفي « تع » بالهمز والتخفيف .

(٥) رأس الصفحة السادسة والثلاثين من « قر » .

(٦) في « قر » : بالتخفيف .

(٧) رأس الصفحة الثامنة والخمسين من « قر » .

(٨) في « تع » : يرعوا .

أَرِقُّ لَهُمْ مُحَافَظَةً فَأَلْقَى حَمُّ خُلُقًا وَأَفْدَةً غِلَظًا

قافية (١) المعين

وله :

أَمَا إِنَّهُ لَوْ كَانَ غَيْرَكَ جُرِّدَتْ صَوَارِمُ بَيْضٍ لِلرُّؤُوسِ قَوَاطِعُ
وَكُنْتُ جَدِيرًا^(٢) بِالْفَعَالِ وَصَوَّلَةَ الْأَمَّالِ إِذَا التَّتَفْتُ عَلَيْكَ^(٣) الْمَجَامِعُ

قافية (١) الفعين

وله :

شَفَلْتُ بِمُجِبِّهَا قَلْبِي إِلَى أَنْ تَمَنَّى الْقَلْبُ لَوْ عَرَفَ الْفَرَاعَا
وَكَمْ عَدَلُوا^(٤) لِأَقْصَرَ عَنْ هَوَاهَا فَلَمْ يَجِدُوا لِعَدْلِهِمْ^(٥) مَسَاغَا

قافية (١) الفاء

وله في الملك الناصر عمه سلطان مصر :

خَيْرُ الْمُلُوكِ أَبُو الْمَظْفَرِ يُوسُفُ مَا مِثْلُ سِيرَتِهِ الشَّرِيفَةِ تُعْرَفُ

(١) ليست اللفظة « قافية » في « قر » .

(٢) في « نع » : جدیدا . ولا تنضح في « قر » بسبب الأرضة .

(٣) في « قر » : « علي » .

(٤) في « قر » : « وكم عدلوا .. لعدلهم » .

(٥) في « نع » : « أي » .

لو^(١) سَطَّرَتْ سَيْرُ الْمُلُوكِ رَأَيْتَهَا
ديوانَ شعري^(٢) وهى فيها مُصَحَّفٌ^(٣)
مَلِكٌ يَبَيْتُ الْمَلِكُ يُرْعِدُ خَيْفَةً^(٤)
منه ، وليسَ يَخَافُهُ من يُنصِفُ

* * *

وله :

كَلَّمَا زِدْتُمْ^(٥) جَفَا
زاد قَلْبِي تَلَهَّفَا
جَارَ فِي يَوْمٍ بَيْنِكُمْ
حَاكِمٌ مَا تَوَقَّفَا

* * *

ومن أُخرى :

مَا لِرَبِيعِ الْوَصَالِ بِالصَّادِ وَالْبُعْدِ قَدْ عَفَا
يَا مُنَى النَّفْسِ بِالْحَطِيئِمْ وَبِالرُّكْنِ وَالصَّفَا
لَا تَكْدَرُ بِالْهَجْرِ مَا كَانَ بِالْوَصْلِ قَدْ صَفَا
فَأُغْتَفِرَ ذَنْبِي الصَّغِيرِ فَاغْتَفِرَ فَاغْتَفِرَ قَادِرِ عَفَا

* * *

وله :

أَهٍ مِنْ قَوْمٍ بُلَيْتُ بِهِمْ^(٧)
أَدْمَعِي مِنْ بَعْدِهِمْ تَكْفِ
عَرَفُوا أَنِّي أَحِبُّهُمْ
وَبِلَايِ أُمَّهَمَ عَرَفُوا^(٨)

(١) رأس الصفحة الستين من « نع » .

(٢) في « نع » : ديوان سطر .

(٣) في « فر » : وهي فيها مصحف .

(٤) في « فر » : هيبة .

(٥) ذهبت الأرضة بحرف الدال من التفتحة في « فر » .

(٦) في « فر » : يا منى . ولا تتضح بداية اللفظة الثانية : النفس .

(٧) لا تتضح في « فر » : ساب الأرضة .

(٨) في « فر » : وبلاي في الذي عرف .

قافية^(١) الفاف

وله :

والله ما أُسْتَوْجِبْتُ هَجْرَكُمْ لَكِنْ^(٢) سَعِيدٌ فِي الْهَوَىٰ وَشَقِي

* * *

وله^(٣) :

أَمْ^(٤) تَرَيَا نَفْسِي وَقَدْ طَوَّحَتْ بِهَا تَسِيرُ أَمَامَ الْيَعْمَلَاتِ كَأَنَّمَا تَرَاهَا إِذَا كَلَّتْ^(٦) تَنْ^(٧) صَبَابَةٌ فَقَلْتُ لَهَا سِيرِي وَلَا تُظْهِرِي وَجِي^(٨)
عُقَابُ الشَّرَىٰ فِي الْبَيْدِ مِنْ رَأْسِ حَالِقِ حَكَتْ أَلْفًا قُدَّامَ أُسْطُرِ مَا شَقِي^(٥)
إِلَىٰ مَنْزِلِ بَيْنَ اللَّوَىٰ وَالْأَبَارِقِ فَبَيْنَ ضُلُوعِي لِأَعْبَجِ الشُّوقِ سَائِقِي^(٩)

ومنها :

وها أنتَ قد فَارَقْتَ مِثْلِي جَهَالَةً سَتَذَكُرُ يَوْمًا شِيمَتِي وَخَالَئِي

(١) ليست اللفظة « قافية » في « قر » .

(٢) في « قر » : لاكن .

(٣) رأس الصفحة الحادية والثلاثين من « تع » ، وليست في « قر » .

(٤) رأس الصفحة السابعة والثلاثين من « قر » .

(٥) لا يظهر أول اللفظة في « قر » .

(٦) في « تع » : اكلت .

(٧) في « قر » : تان ، وفي « تع » : تان .

(٨) في « قر » : جوى .

(٩) في « قر » : سائقي .

قافية^(١) الطاف

وله :

عارضته حين لاح عارضه
يُحَيِّرُ^(٢) الطرفَ لونه المِسْكَي
فيا^(٣) مصابي من نظرة عرّضت

* * *

وله :

نعم الأراك بما حوته شفاهها
يأليمتني أصبحتُ عودَ أراك
سعدت بكم تلك البقاع وأهلها
من لي بأن أحتلها لأراك^(٤)

ومنها :

زعموا بأنك قد كرهت وصالنا
حاشاك مما رججوا^(٥) حاشاك
من لي بأيام الشبابة والعبا^(٦)
أيام كنت من الزمان منك

قافية^(١) الهاموله^(٨) :

وقد زعموا أنني سلوت وشاهدي
على فرطٍ وجددي زفرة وعويل

(١) ليست اللفظة « قافية » في « قر » .

(٢) في « قر » : يحيد .

(٣) في « قر » : فامصابي .

(٤) في « قر » : واراك . وفي « تع » : لاراي .

(٥) في « قر » : رحوا .

(٦) رأس الصفحة الثانية والستين من « تع » .

(٧) في الأصلين : والصبى .

(٨) ليست « وله » في « تع » .

وإنَّ (١) دَوَاعِي الشَّوْقِ وَهِيَ خَفِيْفَةٌ عَلَيْكُمْ (٢) لَهَا عِبْرَةٌ عَلَيَّ ثَقِيْلٌ

* * *

وله :

ظَبِيُّ أَدَلَّ إِذَا أَدَلَّ بِحُسْنِهِ كَالْبَدْرِ أَهْيَفَ مَا سَفِي بُرْدِي صَبَاً (٤)
 فِي وَعْدِهِ وَحِلَاطِهِ وَقَوَامِ هـ
 أَفْدِي (٥) الَّذِي مَارُمْتُ حُلُوَّ وَصَالِهِ
 يَا حَبِيْبًا ذُلِّي (٣) لِقَرُطِ دَلَالِهِ
 لَا يَنْثَنِي عَنْ هَجْرٍ دَوْمَ هـ
 حُسْنٌ يَطِيْبُ بِهِ طَوِيْلُ مِطَالِهِ
 إِلَّا أَحَالِ (٥) عَلَيَّ خِيَالِ خِيَالِهِ

* * *

وله في الملك الناصر عمه :

أَصْلَاحَ دِيْنِ اللّٰهِ أَمْرًا طَاعَةً فَكَأَنَّمَا الدُّنْيَا بِبِهْجَةٍ (٧) حُسْنِهَا
 تُجَلِي عَلَيَّ إِذَا رَأَيْتَكَ مُتَمَبِّلاً
 مُرِّ الزَّمَانَ بِمَا تَشَاءُ (٦) لِيَفْعَلَا

* * *

وله :

فَلَا (٨) يَتَعَرَّضُ بِالْهُوَى غَيْرَ مَنْ يَرَى
 مَمَاتَ الْهُوَى حَيًّا وَوَعْرَ الْهُوَى سَهْلًا

(١) في « قر » : وأن .

(٢) لم ترد « عليكم » في « تع » .

(٣) في « قر » : دلي .

(٤) جاء الشطر في « تع » ناقصاً ومخروفاً : كالبدر أهيف فات في بردي .

(٥) في « قر » : أفدي الذي ... إلا أحوال .

(٦) في « قر » : بما نشأ .

(٧) في « قر » : بهجه .

(٨) رأس الصفحة الثامنة والثلاثين من « قر » .

ولا يدنُ إلّا من إذا فوق السهوى إليه سبام الموت يستعذب القتلا

* * *

وله^(١) :

هَبَّ الذَّسِيمُ مِنَ الْمَيِّطُورِ^(٢) آصلاً فَبَاحَ^(٣) لِي مِنْهُ عَرَفُ الْمِسْكِ بَلْبَالاً^(٤)
تَأَرَّجَ الْجَوْ مِنْ أَنْفَاسِهِ عَبْقاً^(٥) كَأَنَّ نُصْرَةَ^(٦) جَرَّتْ فِيهِ أَذْيَالاً

ومنها^(٧) :

إِذَا أَدَلَّتْ أَدَلَّتْ قَلْبَ عَاشِقِهَا مَا أَطْيَبَ الْحُبَّ إِذْلاً وَإِذْلاً
تَرَنَّحَتْ بِنَسِيمِ الْعُتْبِ مَائِةً لَوْ لَمْ يَكُنْ قَدَّهَا غُصْنًا لَمَّا مَالاً

قافية^(٨) المعجم

وله :

لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ فَمَا سَعَوْا بِمَا قَدْ سَعَوْا إِلَّا بِسَفْكَ دَمِي

* * *

وله :

تَحَمَّلَ الْقَلْبُ يَوْمَ سَارُوا فَأُقْرَ^(٩) عَلَى قَائِي السَّلَامَا

(١) رأس الصفحة الثالثة والستين من « نع » .

(٢) من قرى دمشق . وانظر الهامش السابع من الصفحة ٣١ .

(٣) في « نع » : فبام .

(٤) في « قر » : بالبالا .

(٥) في « نع » : آبقاً .

(٦) انظر الهامش السابع من الصفحة ٨٥ .

(٧) في « قر » : وله .

(٨) ليست اللفظة « قافية » في « قر » .

(٩) في « قر » : فأقرا .

وَلَهُ :

عَدِمْتُكَ مِنْ فُؤَادٍ ضَلَّ عَنْهُ
رَشَادٌ^(١) كَانَ يَأْتِيهِ^(٢) قَدِيمًا
عَدِمْتُ أَحِبَّةً فَعَدِمْتُ عَقْلًا^(٣)
فَقَدْ أَصْبَحْتُ مَوْجُودًا عَدِيمًا

* * *

وَلَهُ :

أَشِيمُ الْبَرْقِ مِنْ عَامِي زُرُودٍ
فِي اللَّهِ^(٤) قَلْبٌ مُسْتَهَامٌ
لَهَا مِنْ قَدِّهَا رُوحٌ رَشِيقٌ
تُرِيكَ الْبَدْرَ إِنْ سَفَرَتْ وَتَحْكِي
وَمِنْ الْخَاطِئِ مُقَاتِلَهَا سِهَامٌ
فَلِي مِنْ خَدِّهَا^(٧) وَرْدٌ جَنِيٌّ
هَيْلَالًا^(٥) حِينَ يَسْتُرُهَا اللَّيْلَانُ
إِذَا مَارُمْتُ أَنْ أَسْلُو^(٨) هَوَاهَا
فَتَرَوِي مِنْ مَدَامِعِي الشَّامُ
وَلِي مِنْ طِيبِ رِيْقَتِهَا مُدَامٌ
تَعَرَّضَ دُونَ سَلْوَتِي الْحِمَامُ

(١) لا تقط في « نع » على الشين .

(٢) في الأصلين بالتخفيف .

(٣) مكان اللفظة بياض في « قر » .

(٤) بداية الصفحة الرابعة والستين من « نع » .

(٥) انظر الهامش السابع من الصفحة ٨٥ .

(٦) في « قر » : ملالا .

(٧) في « قر » : خذها .

(٨) في الأصلين : اسلوا .

قافية^(١) النون

وَكَمْ لِي^(٢) بِالْجُنَيْنَةِ مِنْ رُوقٍ
وَرَاوُوقٍ يُرِيقُ دَمَ الْقَنَانِي^(٣)
وَرَيْنِحَاتٍ وَرَاحٍ رَاحَ عَقْلِي
بِهَا فِي عُقْلَةِ الْغَيْدِ الْحَسَانِ

* * *

وَلَهُ :

كَمْ^(٤) عَذَّبُونِي ظُلْمًا وَهُوَ يَعَذُّبُ لِي
إِنْ كَانَ يُرْضِيهِمْ ظُلْمٌ وَعُدْوَانٌ

* * *

وَلَهُ أَيْضًا^(٥) :

أَحْبَابَنَا^(٦) إِنْ تَسَأَلُوا^(٧) كَيْفَ حَالُنَا

فَإِنَّا^(٨) عَلَى حِفْظِ الْمَوَدَّةِ مَا حُنْنَا
وَمِلْتُمْ عَنِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَمَا مِلْنَا
وَأَنْسَاكُمْ حِفْظَ الْعَهْدِ مَلَأْنَاكُمْ
وَإِنِّي لَأَرَاكُمْ عَلَى بُعْدِ دَارِكُمْ
وَعَوَّضْتُمْ بِالْفَيْرِ عَنَّا وَمَا أَعْتَصَمْنَا
وَمِلْتُمْ عَنِ الْعَهْدِ الْقَدِيمِ وَمَا مِلْنَا

(١) ليست اللفظة « قافية » في « قر » .

(٢) ذهب بها الأربعة في « قر » .

(٣) في « قر » : القنان .

(٤) في « نع » : قد .

(٥) ليست الجملة « وله أيضاً » في « قر » . ولكننا نجد في الصورة في نهاية اللوحة لفظة المتابعة : وله

أحبا . يريد : وله : أحبابنا إن تسألوا ... التي تبدأ بها الصفحة التالية .

(٦) اللفظة رأس الصفحة التاسعة والثلاثين من « قر » .

(٧) في « قر » : إن نلوا .

(٨) في « قر » : رأنا

وله (١) :

إِيَّيْ أَغَارُ مِنْ النَّسِيمِ (٢) إِذَا مَرَرْتُ عَلَيْهِ وَهْنَا
وَأُرَاعُ مِنْ مَرِّ النَّسِيمِ عَلَيْكَ يَا مَنْ فَاقَ حُسْنَنَا
بِاللَّهِ لِمِ تَنْسَى زَمَانًا نَا كُنْتَ لِي فِيهِ وَكُنَّا
لَا تَتَرَكُنْ بِالْهَجْرِ حَا سِدْنَا بَرَى مَا قَدْ تَمَنَّى (٣)
وَتَلَا فَنِي قَبْلَ التَّلَا فِي فَطَانَا قَدَّمْتَ غَبْنَا (٤)

* * *

وله (٥) .

وَاللَّهِ (٦) لَا أَعْتَضْتُ يَا هَذَا بِهِمْ بَدَلًا
أَقْسَمْتُ بِالرُّكْنِ ثُمَّ الْمَشْعَرَيْنِ وَمَنْ
قَوْلِي مَا لَذَّةُ (٨) الدُّنْيَا لَقَلْتُ هُمْ
بِاللَّهِ (١٠) رِفْقًا بِقَلْبٍ إِنْ قَسَوْتَ حَنَا
وَلَا رَضِيْتُ لِطَرْفِي بَعْدَهُمْ وَسَنَا
رَمَى الْجِمَارَ وَمَنْ نَالَ الْمُنَى بِمِنِي (٧)
أَوْ قِيلَ مَنْ هَامَ مِنْ شَوْقِي (٩) لَقَلْتُ أَنَا
وَإِنْ تَجَنَّبْتَ أَرْضِي أَوْ بَعُدْتَ دَنَا

(١) بداية الصنعة الخامسة والستين من « نع » .

(٢) في « قر » : على النسيم . وفي « قر » : إذ مررت .

(٣) في الأصلين : تمنى .

(٤) ليس هذا البيت الخامس في « قر » . وقد جعل الناسخ كل بيتين في سطر واحد .

(٥) ليست اللفظة في « قر » .

(٦) في « قر » : والله .

(٧) في « نع » : بنا .

(٨) في « قر » : ما لذت .

(٩) في « نع » : من سهق .

(١٠) في « قر » : تأله .

وله :

ما هزَّ صَعْدَةَ قَدِّهِ إِلَّا أَنْبَرَى
مَنْ ذَا يُنَاطِرُ نَاطِرِيهِ وَقَدْ غَدَا
كَلَّ لَهُ مِنْ حُبِّهِ سَهْمٌ وَلي
السُّكْرُ سُكْرٌ وَاحِدٌ لِمَنْ أُحْتَسَى
مِنْ طَرَفِهِ وَلسَانِهِ نَضْلَانٌ^(١)
مِنْ نَاطِرِيهِ لِخَصْمِهِ^(٢) خَصْمَانِ
مِنْ حُبِّهِ دُونَ الْوَرَى سَهْمَانِ^(٣)
خَمْرًا وَلي مِنْ رِيْقِهِ سُكْرَانِ
* * *

وله :

حَدَّثَانِي^(٤) عَنِ الْحَبِيبِ حَدِيثًا
أَوْ دَعَانِي وَمَا حَوَاهُ فَوَادِي
كَلَّمَا رُمْتُ سَلْوَةً عَنِ هَوَاهُ
فِيهِ لِي رَاحَةٌ مِنْ الْهَجْرَانِ
مِنْ حَنِينٍ وَذِلَّةٍ^(٥) وَهَوَانِ
هَيَّجَتْنِي مَلَاعِبُ وَمَغَانِ^(٦)
* * *

وله :

حَلَفْتُ بِمَا يَحْوِي مِنَ الدَّعْصِ مِرْطَبًا^(٧)
لَقَدِّهِ^(٨) قَدَّ قَابِي قَدِّهَا وَحِلَاطَهَا^(٩)
وَبِالْعُصْنِ غُصْنِ الْقَدِّ مِنْهَا إِذَا أَنْشَى
فَلَا تَطْلُبُوهَا بِي فَطَرَفِي الَّذِي جَنَى

(١) في « تع » : فضلان .

(٢) في « قر » : ناظرية ، في الموضمين . وفي « تع » : نخصمه .

(٣) رواية الشطر في « قر » : دون الورى من حب - سهمان .

(٤) : بداية الصفحة السادسة والستين من « تع » .

(٥) في « قر » : وذلة .

(٦) في « قر » : ومغان .

(٧) رواية « تع » : حلفت بما يحوي من الدعص والعصن .

(٨) لا تبدو اللام من « لقد » في « قر » .

(٩) في « تع » : تطلبا رطلانها .

وَلَهُ :

مَطَرَتْ لِلْحُسْنِ فِيهِمْ دِيمَةً أَنْبَدَّتْ فِي كُلِّ دِعْصٍ فَنَنَّا (١)

* * *

وَلَهُ :

يَا بَائِنًا (٢) أَبَانَ عَنْ عَيْنِي لَذِيذَ الْوَسَنِ
وَيَا مَرِيضَ (٣) الْمُقْلَةِ الْكَحْلَاءِ كَمْ تُمْرِضُنِي

وَمِنْهَا :

لَهْفِي عَلَى الظَّمِّ الَّذِي بِمَنْعِهِ (٤) تَطْلُمُنِي
يَجْنِي عَلَيَّ خَدُّهُ بِمَنْعِهِ (٤) الْوَرْدَ الْجَنِي

قافية (٥) الوار

وَلَهُ :

أُتْرَانِي (٦) مِنْ بَعْدِ بَعْدِكَ أَهْوَى أَهْيَنًا فَاتَرَ أُلْبُوَاحِظِ أَهْوَى
لَا وَمَنْ سَلَطَ الْغَرَامَ عَلَى قَلْبِ مُجَبِّيكَ (٧) : لَا سَلَوْتُ فَأَهْوَى

(١) في « قر » : غصنا .

(٢) في « تع » : يا باينا . وفي « قر » : يا باينا ، بالتخفيف .

(٣) رأس الصفحة الأربعين من « قر » .

(٤) في « قر » : يمنعه .

(٥) ليست اللفظة « قافية » في « قر » .

(٦) بداية الصفحة السابعة والستين من « تع » .

(٧) في « قر » : مجبك .

قافية (١) الرباء

وله :

ما لُمتُ قَلْبِي ، إِلَّا لِأَمْنِي فِيهَا وقالَ : هَيْبَاتِ أَثْنَى عَنْ تَشْنِيهَا
خَوْذُ رَدَاحٍ يَكَادُ اللَّحْظُ يُجْرَحُهَا مِنْ لُطْفِهَا (٢) وَنَسِيمُ الرِّيحِ يَشْنِيهَا

وله على

قافية (٣) الباء

وله :

أَحْبَابَنَا ! إِنَّ الْوُشَاةَ إِلَيْكُمْ سَعَتْ ، لَا سَعَتْ أَقْدَامُ مَنْ بَاتَ وَاشِيَا
يَرُومُونَ بَتَّ الْحَبْلِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ فَلَا بُلُغُوا ، فِيمَا أَرَادُوا ، الْأَمَانِيَا
هَذَا هُوَ السَّحْرُ الْخَلَالُ لَا كَذِبَ ، وَالْبَحْرُ الزُّلَالُ الَّذِي (٤) عَذَّبَ ، وَالْقَهْوَةُ
الْمُبَاحَةُ ، وَالرُّوحُ الَّذِي يَقْرُبُهُ الرُّوحُ وَالرَّاحَةُ ، يَصْنُ (٥) بِدِيَوَانِهِ ، تَرَفُّعًا عَنْ
شَانِهِ ، فَالشُّعْرَاءُ (٦) مِنْ خُدَامِهِ ، وَالْفُضَلَاءُ (٧) مِنْ فَوَاضِلِهِ وَإِنْعَامِهِ .

(١) ليست اللفظة « قافية » في « قر » .

(٢) في « قر » : من لفظها .

(٣) لم ترد « على قافية الباء » في « قر » .

(٤) في « قر » : لا الذي .

(٥) في « قر » : يصن .

(٦) في « قر » : والشعراء .

(٧) بدايه الصفحه الثامنه والستين من « تع » .

أخوه (١) :

الملك عز الدين أبو سعد فرخشاہ ابن شاهنشاه بن أيوب بن شاذي

ابن أخي الملك الناصر صلاح الدين يوسف ملك مصر (١) ، مولده دمشق .

(١) في « قر » : أخوه الملك عز الدين فرخ شاه ابن شاهنشاه مولده ..

يذكره ابن خلكان « ج ١ ص ٢٢٢ - المينية » في أعقاب ترجمته لأبيه شاهنشاه ، فيقول : « وأما عز الدين أبو سعيد فروخ شاه ، فكان يُنعت بالملك المنصور ، وكان سرياً نبيلاً جليلاً ، واستخلفه السلطان صلاح الدين بدمشق لما عاد إلى الديار المصرية من الشام - فنت : انظر في ذلك فضلاً عن كتابه صاحب الروضتين في أخبار سنة ست وسبعين ج ٢ ص ١٩ - فقام بضبط أمورها وإصلاح أحوالها أحسن قيام . ثم توفي في آخر جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين وخمسة بدمشق . هكذا قال العماد الأصبهاني في البرق الثامي . وقال ابن شداد في سيرة صلاح الدين إن السلطان بلغه وفاة ابن أخيه عز الدين فروخ شاه في رجب سنة سبع وسبعين وخمسة . والعماد أخبر بذلك .

وقد أبقى صلاح الدين لابنه الملك الأجد مجد الدين أبي المظفر بهرام شاه بملك ، وكان فيه فضل ، وله ديوان شعر .

ثم أخذ منه الملك الأشرف المادل بملك ، وانتقل إلى دمشق ، وقتله ملوكه في داره سنة ثمان وعشرين وستائة .. »

وفي الروضتين « ج ٢ ص ٣٣ ، أخبار سنة ثمان وسبعين » فصل في وفاة فرخشاہ ينقل فيه عن ابن أبي طي : « كان فرخشاہ من أكرم الناس بدءاً ، وأظهرهم أخلاقاً ، وأسدتم رأياً ، وأشجعهم قلباً . ثم يذكر حكاية من كرمه ويقول : وكان ممدحاً ، مدحه ابن سعدان الحلبي بمدة قصائد ، من جعلتها التي يقول فيها :

نَحَيْدَ السَّابِرِيَّ لِبَدَأِ وَعَوْدِ السَّرِّ ان نَابَا وَالْهَنْدَوَانِيَّ ظَفِرَا
أَجْمِيَّ الْأَنْبَابِ قَصَّرَتْ الْأَعْرَابُ عَنْهُ سَجْمًا وَنَظْمًا وَنَثْرَا
هَزَمَتْ كَتَبَهُ الْكُتَّابُ جَفَلَا وَأَعَادَتْ دُجْبِي الْحَوَادِثِ فَجْرَا
فَوِ كَالْمَازِنِيَّ عِلْمًا وَكَالْأَخِ نَفَ حِلْمًا وَكَالْفَرَزْدَقِيَّ شَمْرَا

قال : وكان فرخشاہ مضافاً إلى شجاعته كونه عالماً متفتناً ، كثير الأدب ، مطبوع النظم والنثر . فن =

(٨٠)

غَيْثُ السَّمَاحِ ، لَيْثُ^(١) الْكِفَاحِ ، غَوْتُ^(٢) النَّجَاحِ ، طَوْدُ الْحِجَابِ^(٣) ،
 جَوْدُ النَّدَى ، عَوْدُ النَّحْيِ ، أَسَدِيدُ الْآرَاءِ ، أَلَشْدِيدُ الْإِبَاءِ^(٤) ، فَارِسُ الْجِلَادِ ،
 فَارِسُ الْأَجْلَادِ ، مِطْعَانُ الْمِجَاجِ ، مِطْعَامُ^(٥) الْمُحْتَاجِ ، عَيْنُ إِنْسَانِ الْإِحْسَانِ ،

= شعره قوله :

أنا في أسر السقامِ من هوى هذا الغلامِ
 رَشَاءُ تَرشُقُ عِينَا هُوَ فَوَادِي بِسَامِ
 كَأَمَّا أَرشَفَتْنِي فَأَمَّا هُوَ عَلَى حَرِّ الْأَوَامِ
 مُذَقْتُ مِنْهُ الشَّهْدَ فِي السَّجْمِ... لِمَجِّ الْمَصْفَى فِي الْمَدَامِ

... وكان السلطان كثير الاعتماد على فرخشاه . وقال العماد : كان عز الدين فرخشاه من أهل الفضل والتفضيل على أهله ، يفني الكرام عن الابتذال بكرم بذله . ومن أخص خواصه ، وذوي اصطفاؤه واستخلاصه ، الصدر الكبير العالم تاج الدين أبو اليمين الكندي... . وانظر بقية الحديث في الهامش الأخير من الصفحة ١١٩ قلت : وجلة العماد كما في البرق الشامي « مصورة المجمع الملهي العربي » : « ولقد كان له في عقودي اعتقاد ، ولنقودي انتقاد ، ولأموري افتقاد ، وعلى حضوري إذا غبت عنه آتقاد . وكان من أهل النضل ، ويفضل على أهله ، ويفني الكرام عن الابتذال بكرم بذله . ومن أخص خواصه ... » . وانظر كذلك الروضتين « ج ٢ ص ٢١ ، ٢٣ أخبار سنة سبع وسبعين » ، وابن الأثير في أواخر أخبار سنة ثمان وستين « ج ١١ ص ١٨٥ » ، والدارس « ج ١ ص ١٦٩ ، ٥٦١ » وفيه نقول عن الذهبي ، والمصادر الأخرى التي ذكرها صاحب الأعلام . وانظر قصيدة للعماد في مدح فرخشاه في الروضتين « ج ١ ص ٢٥٦ ، أخبار سنة إحدى وسبعين » .

هذا ويحسن أن أثير أخيراً إلى أن مصورة البرق الشامي تلقبه بالملك المنصور معز الدين في صفحات كثيرة . فن ذلك مثلاً : [ذكر الحوادث في سنة ثمان وسبعين . . ومنها وفاة الملك المنصور معز الدين فرخشاه بدمشق في آخر جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين . وإنما أخرجت ذكر وفاة معز الدين . .] .

(١) في « قر » : لبيت .

(٢) في « قر » : عوث .

(٣) رسمت في « قر » : الحجبي .

(٤) في « نع » : الآباء .

(٥) في « قر » : ومطعام .

وَإِنْسَانٍ عَيْنِ الزَّمَانِ ، مَعَاذُ الرَّجَاءِ ^(١) ، وَمَلَاذُ الْفُضْلَاءِ ، يَجِلُّ عَنْ نَظْمِ الشُّعْرِ
 قَدْرُهُ ، وَيَزِيدُ عَلَى فَخْرِ الْأَدَبِ ^(٢) فَخْرُهُ ؛ لَكِنَّهُ ^(٣) لِكثْرَةِ مُخَالَطَةِ ^(٤) أَهْلِ
 الْفَضْلِ قَدْ خَلَصَ مِنَ الشُّوبِ ، خُلُوصَ النُّضَارِ غِبَّ ^(٥) الذُّوبِ ، فَمَا يَقْوَاهُ إِلَّا
 بِغَرِيبَةٍ ، وَلَا يَحْبُو ^(٦) إِلَّا بِرَغِيبَةٍ ، وَلَا يَنْطِقُ إِلَّا بِبَدِيعَةٍ ، وَلَا يَفْهَمُ إِلَّا
 بِصَنِيعَةٍ ، يَنْظِمُ الْبَيْتَ وَالْبَيْتَيْنِ ، وَيَرْتَجِلُ ^(٧) الْقِطْعَةَ وَالْقِطْعَتَيْنِ ، لِيَتِمَّ لَهُ
 الْفَضَائِلُ ^(٨) كُلِّهَا .

أَشَدَّنِي لِنَفْسِهِ بِقَلْعَةٍ ^(٩) دِمَشْقَ ، وَنَحْنُ ^(١٠) بَيْنَ يَدَيِ السُّلْطَانِ الْمَلِكِ ^(١١) النَّاصِرِ
 فِي ذِي الْحِجَّةِ سَنَةِ سَبْعِينَ :

إِذَا ^(١٢) شِئْتَ أَنْ تُعْطِيَ الْأُمُورَ حَقُوقَهَا
 فَلَا تَصْنَعِ ^(١٣) الْمَعْرُوفَ مَعَ غَيْرِ أَهْلِهَا
 وَتُوقِعَ حُكْمَ الْعَدْلِ أَحْسَنَ مَوْقِعِهِ
 فَظُلْمَكَ وَضَعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهِ

(١) لا تتضح « معاذ الرجاء » في « قر » .

(٢) في « قر » : الآداب .

(٣) في « قر » : لا كنه .

(٤) في « قر » : مخالطته .

(٥) في « قر » : عن .

(٦) في الأصلين : يجوا .

(٧) في « قر » : ويرتجل .

(٨) في الأصلين : بالتخفيف .

(٩) في « قر » : في قلعة .

(١٠) رأس الصفحة التاسعة والستين من « نع » .

(١١) في « قر » : بين يدي الملك .

(١٢) رأس الصفحة الحادية والأربعين من « قر » . والبيتان مما اختاره صاحب شذرات الذهب « ج » :

ص ٢٦٢ « في ترجمته لفرخشاه .

(١٣) رواية الشذرات : فلا تضع .

هَذَانِ الْبَيْتَانِ يُبَيِّنَانِ ^(١) عَنِ فَضْلِهِ ، وَكِرْمِ طَبَعِهِ ، فَإِنَّهُ مُعْرَمٌ بِإِكْرَامِ
الْفَاضِلِ ^(٢) وَرَفَعِهِ ، مُعْرَى ^(٣) بِإِهَانَةِ الْجَاهِلِ وَوَضَعِهِ . قُلْتُ لَهُ : هَلَّا قُلْتَ : فَلَا تَضَعِ
الْمَعْرُوفَ فِي غَيْرِ أَهْلِهِ ؛ فَإِنِّي أَكْرَهُ « مَعَ » وَهِيَ ثَقِيلَةٌ يَمُجِّبُهَا الطَّبَعُ السَّلِيمُ ،
وَالْخَاطِرُ الْمُسْتَقِيمُ ؟ فَقَالَ : كَذَلِكَ قُلْتَهُ .

* * *

وَأَنْشَدَنِي بَيْتَيْنِ كَتَبَهُمَا ^(٤) بِمَصْرٍ إِلَى صَدِيقٍ لَهُ :

عَرَنْتِي مُهَوِّمٌ أَرْقَنْتِي لِغُظْمِهَا كَمَا يَأْرِقُ الصَّبُّ الْكَثِيبُ مِنَ الْوُجْدِ
وَلَا بُدَّ أَنْ أَدْعُو ^(٥) شَقِيقًا يُزِيلُهَا فَإِنْ تَسْتَجِبْ يَا بْنَ الرَّشِيدِ فَمِنْ رُشْدِي ^(٦)

شَعْرُهُ ظَرْفُ الظَّرْفِ ، وَحُسْنِي الْحُسْنِ ، وَمِلْحُ الْمَلَاخَةِ ، وَجَادَةُ الْإِجَادَةِ ،
وَمَايِدَةُ ^(٧) الْفَائِدَةِ ^(٨) ، وَمَادِبَةُ الْأَدَبِ ^(٩) ، وَعَلَمُ الْعِلْمِ ، وَحِكْمَةُ الْحِكْمَةِ ،
وَنُورُ الْحَدِيقَةِ ، وَنُورُ الْحَدِيقَةِ .

* * *

(١) في الأصلين بالتخفيف : يبينان .

(٢) في « قر » : الفضائل .

(٣) في « تع » : معرَى .

(٤) في « قر » : كقلبتهما .

(٥) في الأصلين : ادعوا .

(٦) في « قر » : نيا رشد .

(٧) في الأصلين بالتخفيف : ومايدة الفائدة .

(٨) رأس الصفحة السبعين من « تع » .

(٩) في « قر » : مادوبة الآذب .

وَلَهُ يُدَاعِبُ بَعْضَ أَصْدِقَائِهِ وَهُوَ رَجَاءٌ (١) :

رَجَاءٌ كَانَ قَدِيمًا مُسْتَهَامًا
بِأَخْبَارِ الرَّسُولِ وَبِالسَّمَاعِ
وَلَا يَسْعَى لِمَكْرُمَةٍ وَلَا كِنٍ (٢)
تَرَاهُ إِلَى الْمَطَاعِمِ خَيْرَ سَاءِ
وَلَا يَرُوي (٣) مِنَ الْأَخْبَارِ إِلَّا
أَجِيبٌ وَلَوْ دُعِيتُ إِلَى كُرْحِ

* * *

وَلَهُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ :

هَذَا أَبُو الْخَيْرِ قَدْ أَضْحَى (٤) لَهُ خُلُقٌ
كَمَادِرٍ ، فَهَوَ لَا يَخْلُو (٥) مِنَ الْعَارِ
وَلَيْسَ يَرُوي مِنَ الْأَشْعَارِ قَطُّ سِوَى
قَالُوا لِأَمِّهِمْ : بُولِي عَلَى النَّارِ (٦)

* * *

وَقَالَ يُدَاعِبُ بَعْضَ أَصْدِقَائِهِ مِنْ (٧) نَدْمَائِهِ ، وَكَانَ يَحْضِبُ لِحْيَتَهُ ، فَنَظَّمَ

عَلَى لِسَانِهِ :

بَكَّيْتُ (٨) وَمِمَّا زَادَنِي عِنْدَ سَفَرَتِي
مَلَامٌ الْأَعَادِي لِي عَلَى صَنِيعِ لِحْيَتِي
أَمْدٌ لِصَبَّاغٍ يُجِيدُ خِضَابَهَا
قَدَالًا مَدِيدًا عَرَضَ شِبْرٍ وَخَمْسَةَ

(١) فِي الْأَصْلِينَ بِالتَّخْفِيفِ : رَجَاءٌ .

(٢) فِي « قُر » : وَلَا كِنٍ .

(٣) فِي « قُر » : وَمَا أَرُوي .

(٤) فِي « تَع » : أَضْحَى .

(٥) فِي الْأَصْلِينَ : يَخْلُو . وَمَادِرٌ مُضْرَبٌ بِمَثَلِ فِي الْبَحْلِ « أَبْجَلُ مِنْ مَادِرٍ » .

(٦) شَطْرَ الْبَيْتِ الْمَعْرُوفِ لَجْرِيرٍ فِي هِجَاةِ الْأَخْطَلِ وَقَوْمِهِ بَنِي تَقْلَبِ .

قَوْمُهُ إِذَا اسْتَبَحَّ الْأَضْيَافُ كَلِمَهُمْ نَالُوا لِأَمِّهِمْ : بُولِي عَلَى النَّارِ !

(٧) لَيْسَتْ « مِنْ » فِي « قُر » .

(٨) فِي « قُر » : بَلَيْت .

وَمَا صَبَّغُهَا مَهْلًا عَلَيَّ ، وَإِنَّهُ يُقَوِّمُ عِنْدِي كُلَّ طَاقٍ بِصَفْعَةٍ

* * *

وقال :

مَنْ (١) قَالَ إِنَّ رَجَاءَ يَصْبِغُ دَقْنَهُ تَبًّا (٢) لَهُ ؛ بَلْ ذَلِكَ مِنْ خَدْيِهِ
مَا الصَّبِغُ (٣) سَوْدَ عَارِضِيهِ وَإِنَّمَا وَجَنَاتُهُ نَفَضَتْ عَلَى لَحْيَيْهِ (٤)

* * *

وسألني أن أعملَ في هذا (٥) المعنى ، فأرتجلتُ :

كَانَ (٦) عَهْدِي بِفُلَانٍ شَانِبًا قَدْ فَشَتْ شَيْبَتُهُ فِي شَارِبِيهِ
وَأَرَأَهُ الْيَوْمَ فِي صَبِغِ الصَّبَا (٧) لَوْنُهُ الْخَالِكُ قَدْ عَادَ إِلَيْهِ
مَا أَرَاهُ خَضَبَ اللَّحْمَةِ ، بَلْ وَجْهُهُ الْأَسْوَدُ أَعْدَى عَارِضِيهِ

* * *

ولي في عزِّ الدِّينِ فرخشاه (٨) قصائد (٩) ، بعثني على نظمها فيه كرمه ، ودعّنتي

(١) رأس الصفحة الحادية والسبعين من « نع » .

(٢) في « قر » : إن فلان يصبغ دقنه تنأ .

(٣) رأس الصفحة الثانية والأربعين من « قر » .

(٤) في « فر » : لحيقه .

(٥) في « نع » : أعمل هذا .

(٦) في « قر » : كأن عهدي . . وفي الأصلين بالتخفيف : شانياً .

(٧) في الأصلين : الصبي .

(٨) في « قر » : فرخ شاه .

(٩) منها قصيدة أوردها صاحب الروضتين : « ج ١ ص ٢٥٦ - وادي النيل - أخبار سنة إحدى

وسبعين » وأشرى ج ١ ص ٢٥٦ - أخبار سنة الثنتين وسبعين - روضة ج ١ ص ٣١٠ - وراية

« ج ١ ص ٢٧٧ » .

إِلَيْهِ (١) مَنَابِئُهُ وَشَيْمُهُ ، فَإِنِّي أَوَّلَ مَا مَدَّحْتُهُ بِقَصِيدَةٍ مَمْتُضِيَةٍ (٢) مَوْسُومَةٍ بِأَسْمِهِ هَائِيَةٍ (٣) أَوْلَاهَا :

جَلَّتْ عَنِ الْأَوْصَافِ وَالْأَشْبَاهِ أَوْصَافُ عِزِّ الدِّينِ فَرُخْشَاهِ (٤)
فَأَهْتَرَتْ لَهَا (٥) وَأَعْتَرَتْ ، وَهَشَّ لَهَا وَبَشَّ ، وَجَادَ وَزَادَ ، وَرَادَفَ الرَّفْدَ (٦) ،
وَحَالَفَ الْمَجْدَ ، وَأَسْتَرَقَ ذُخْرَ الْوُدِّ ، وَأَسْتَرَقَ (٧) حُرَّ الْجَدِّ ، وَحَفِظَ الْقَصِيدَةَ
حِفْظَهُ لِلتَّصْدِ (٨) ، وَصَارَ يَنْشِدُهَا إِشَادَ الْمَتَّبِحِّ بِهَا الْمُعْتَدِّ .

* * *

وَأَنَا أَوْرِدُ الْآنَ قَصِيدَةً أُخْرَى هَائِيَةً (٩) ، مَوْسُومَةً (١٠) بِخِدْمَتِهِ (١١) ، خَدَمْتُهُ
بِهَا وَقَتَ وَصُولِي إِلَى مِصْرَ ، أَتَشَوَّقُ فِيهَا الْجَمَاعَةَ بِالشَّامِ ، وَأَتَنَدَّمُ عَلَى مُفَارِقَتِهِمْ ،
سَنَةَ اثْنَتَيْنِ (١٢) وَسَبْعِينَ ، وَهِيَ (١٣) :

(١) ليست « إليه » في « قر » .

(٢) ليست اللفظة في ٦ قر « .

(٣) في الأصلين بالتخفيف : هائية .

(٤) في « قر » : فروخ شاه .

(٥) في « قر » ذهب الأربعة بـ « لها » ، واستدركها أحد مطالعي النسخة في الخامس .

(٦) في « قر » : ورادف الردف .

(٧) رأس النصفه الثانية والسبعين من « تع » .

(٨) لا يتضح الحرفان الأخيران في « قر » .

(٩) لا نقط في « تع » على التاء المربوطة في الالفاظ : قصيدة ، هائية ، موسومة .

(١٠) ليست اللفظة في « قر » .

(١١) في « قر » : في سنة اثنين .

(١٢) ليست « وهي » في « قر » .

وفي الروضتين « ج ٢ ص ٣٤ - وادي النيل - أخبار سنة ثمان وسبعين » في أعقاب حديثه عن وفاة =

بَيْنَ أَمْرٍ حَلَاوَةَ الْعَيْشِ الشَّهِي
 وَصَبَابَةً لَا أَسْتَقِلُّ بِشَرِّهَا
 أَحَبَّتِي إِنْ غَبْتُ عَنْكُمْ فَالْهُوَى
 أَنْهِيَ إِلَيْكُمْ أَنْ صَبْرِي مُنْتَأً
 أَمَا عُقُودُ مَدَامِعِي فَلَقَدْ وَهَتْ
 وَلَقَدْ ذُهِيتُ^(٢) بِدِينِكُمْ^(٣) فَاشْتَقْتُكُمْ
 مَا زِلْتُ عِنْدَكُمْ بِأَرْضِي عَيْشَةً
 أَبَدْتُ دُمُوعِي مِنْهُ مَا لَمْ أُبْدِهِ
 وَهُوَ أَحَالَ عَضَارَةَ^(١) الزَّمَنِ الْبَيْهِي
 عَنْ حَضْرِهَا حَصْرُ الْبَلِيغِ الْمِدْرَه
 دَانَ لِقَلْبٍ بِالْغَرَامِ مَوْلَه
 بَلَّ مِنْتَه ، وَالشَّوْقُ لَيْسَ بِمُنْتَه
 وَأَبَتْ عُقُودُ الْوُدِّ مِنِّي أَنْ تَهِي
 يَا مَنْ لِمُشْتَاقِي بَدِينِكُمْ دُهِي
 وَبَقِيَتْ بَعْدَكُمْ بَعْدِشِ أَكْرَه^(٤)
 وَبُدِّهَتْ مِنْهُ أَسَى بِمَا لَمْ أُبْدِهِ

فرحشاه : « ... ومن أحص حواصه ، وذوي اصطفائه واستجلاصه ، الصدر الكبير العالم تاج الدين أبو الين
 الكندي ، أوجد عصره ، ونسج وحده ، وقرب دهره ، وعلامة زمانه ، وحصان إحسانه ، ووزير دسته ،
 ومشير وقته ، وجليس أنه ، ورفيق درسه ، وشماغ شمه ، وحبیب نفسه [يروي بصوب روايته ، ويروي
 صواب آرائه] . ولي في هذا الملك قصائد [ملكت مقاصدها ، وحسنت بموائد حسناه عوائدها ، وكانت مناخه
 بواعث النزائح ، ودواعي المدائح ، ولو أوردت ما مدحته به لأنوردت به ديواناً ، ورفعت في سوق الفضل
 بنقوده النضارية ميزاناً ، ولكني أورد] منها قصيدة هائية موسومة [بجواهر الفقر وفرائد الدرر
 منظومة] مدحته بها في أول سنة صجبت فيها السلطان إلى مصر : وهي سنة اثنتين وسبعين [ووردت بها من
 فيض فضله المذنب المعين] وعارضها تاج الدين أبو الين بكامة بديعة في وزنها ورويها وحسن [زيتها وطيب رباها و
 ريبها . فأما كالمتي فهي : بَيْنَ أَمْرٍ ... ثم يختار منها سبعة عشر بيتاً (هي الأبيات ١ - ٦ ، ١٤ -
 ١٨ ، ٢٠ - ٢٣ ، ٢٨ ، ٣٠) ويقول : وهي ثلاثة وثلاثون بيتاً ، والقصيدة التاجية تسعة وأربعون بيتاً ،
 وأولها : هل أنت راحم عبدة وتوليه ... ويختار منها خمسة عشر بيتاً ستتمرف إليها حين نستقبل القصيدة في
 الصفحة ١٣٩ . قلت : وقد استدركت الجمل بين معقوفتين [] من مصورة البرق الشامي .

(١) في « البرق » : طلاوة .

(٢) في الروضتين : ولقد ذهبت .

(٣) في « فر » : بينكم .

(٤) ربيب الأبيات في « فر » ولي البرق الشامي بعد هذا البيت : أرعى نجوم - أما الهوى -

أبدت دموعي - خطب الغراف .

أَمَا (١) أَلْهَوَى فَنَا مُدِلَّ عِنْدَكُمْ
أَرْغَى (٢) نَجُومَ اللَّيْلِ فَيْكُمْ سَاهِرًا
خَطَبُ الْفِرَاقِ شَدِثُ (٤) مِنْهُ وَإِنِّي
نَظَرِي إِلَيْكُمْ كَانَ إِثْمِدَ نَاطِرِي
وَإِذَا أَلَمَ خَيَالُكُمْ مُتَأَوِّبًا
فِي شَوْقِكُمْ أَبَدًا (٦) الزَّمَانَ تَفَكَّرِي
لَوْ قِيلَ لِي : مَا تَسْتَحِي مِنْ هَذِهِ أَلْدُ
مَا كَانَ أَرْفَهُ عَيْشَتِي وَاللَّذَاهَا
وَمِنْ أَسْفَاهَةِ أَنِّي فَارَقْتُكُمْ
وَعِقَابُ أَيْلَةَ مَا يُفَارِقُ جَلَقًا
حَلَبَتْ غُرُوبَ (٩) الشَّانِ (١٠) مِنِّي غُرُوبَةً
مَا لِي وَمِصْرَ وَالْمَطَامِعِ إِنَّمَا

عُوفَيْتُمْ مِنْهُ بِقَلْبِ مُدَّاهِ
بِنَجُومِ دَمَعِ أَوْجُهَا (٣) فِي الْأَوْجِهِ
لِلنَّائِبَاتِ (٥) أَشَدَّهَا لَمْ أَشَدَّهُ
وَبَقِيَتْ أَمْرِي خَلْفَ جَنْفِ أَمْرِهِ
لَا قَيْتُهُ بِتَأَلُّمِ الْمُتَأَوِّهِ
وَبِذِكْرِكُمْ عِنْدَ الْكِرَامِ تَفَكَّحِي
نِيَا ؟ لَقَلْتُ : سِوَاكُمْ لَا أُسْتَحِي
مَنْ ذَا (٧) الَّذِي يَبْقَى بِعَيْشِ أَرْفَهُ
مِنْ أَيْنَ ذُو (٨) الْحِلْمِ الَّذِي لَمْ يَسْفَهْ
أَحَدٌ إِلَيْهَا غَيْرُ غُرِّ أَبَاهِ
فِي بَلَدَةِ شَأْنِي (١٠) بِهَا لَمْ يَذْبَهُ
مَا مَكَتَ قِيَادِي حَيْثُ لَمْ أَنْتَزَهُ

(١) رأس الصفحة الثالثة والأربعين من « قر » .

(٢) رأس الصفحة الثالثة والسبعين من « تع » . ولا تظهر الألف في « قر » .

(٣) في « البرق الشامي » : لنجوم دمع أوجها .

(٤) في « تع » : شدت .

(٥) في الأصلين بالتخفيف : للنائبات .

(٦) في « تع » : أبدا .

(٧) في « قر » : من ذا .

(٨) في « قر » : دوا الحلم .

(٩) في « قر » : حلبت غروب .

(١٠) في الأصلين والبرق الشامي : بالتخفيف .

لا تَنْهَيَ يَا عَاذِلِي فَأَنَا الَّذِي تَبِعَ الْهُوَى وَأَتَىٰ بِمَا عَنَّهُ نُهِي (١)
 قَدْ قُلْتُ لِلْحَادِي وَقَدْ نَادَيْتُهُ فِي مَهْمَةٍ (٢) : أَقْصِرْ وَصَلَتْ مَهْمَةٌ مَهْمًا
 حَتَّمَ جَذْبُكَ لِلزَّمَامِ ، فَأَرْخِيهِ ، فَلَقَدْ أَنْخَتَ إِلَىٰ ذَرَىٰ (٣) فَرُخْشَهُ
 قَدْ لُدَّتْ بِالْمُتَطَوَّلِ الْمُتَفَضَّلِ الْـ مُتَكَرِّمِ الْمُتَحَلِّمِ الْمُتَنْدِبِ (٤)
 نُجِحُ الرَّجَاءُ جَوَابُ قَضِي بَابِهِ مَخَا هَمَّتْ لَهُ بِجَوَابِ الْمَهْمَةِ (٥)
 مَلِكٌ يُجِيبُ خِطَابَ كُلِّ مُؤَمِّلٍ وَيُجِيرُ مِنْ عَضِّ أَخْطُوبِ الْعُضَّةِ (٦)
 مَنْ (٧) لَمْ يُجِبْ بِسِوَى نَعَمٍ سُؤْلَهُ وَلِمُعْتَمِنِهِ بِلَا وَكَلٍ (٨) لَمْ يُجِبْهُ
 مُتَكَرِّمٌ (٩) بِالطَّبَعِ لَا مُتَكَرِّرٌ شَتَانٌ بَيْنَ تَكْرُمٍ وَتَكْرَهُ
 بِمِدْيَةِ نُجْحِ الْمُتَرْتَجِي ، وَإِلَيْهِ قَصْدُ الْمُتَلْتَجِي ، وَلَدَيْهِ رُشْدُ الْأَتَمِّ
 إِحْسَانُ ذِي (١٠) مُجْدٍ ، وَهَيْمَةُ مُحْسِنٍ مُجْدٍ ، وَتَقْوَىٰ عَابِدٍ مُتَّالٍ
 مَا بَارِقٌ (١١) ذُو عَارِضٍ مِنْ وَدْقِهِ وَرُعُودِهِ فِي نَادِبٍ وَمُقْبِهِ

(١) في « قر » : وأنا بما عنه نه .

(٢) في « قر » : في مهمة .

(٣) في الأصلين : درا . وفي « قر » : جذبك الزمام .

(٤) في « قر » : المتنيه .

(٥) في « قر » : مها دمت .. المهمة .

(٦) في « البرق » عن عض . وفي « تع » : من عض .. وفي « قر » : العضة .

(٧) رأس الصفحة الرابعة والسبعين من « تع » .

(٨) في « قر » : وان .

(٩) لا يظهر الحرفان الأخيران في « قر » بسبب الأروسة . وفي « البرق » « متكررم » وفوق الميم :

مما . إشارة إلى جواز الوجيهين . وكذلك في : متكرره .

(١٠) في « قر » : دي .

(١١) في « البرق » : ما بارق .

فِي الزَّهْرِ بَيْنَ مُذَهَبٍ وَمُؤَمَّوَةٍ
وَالرَّوَضُ مِنْ حَلِي الشَّقَائِقِ (٣) مُزْدَه
عِنْدَ الْغَيْوِثِ إِذَا انْتَهَتْ لَا يَنْتَهِي (٤)
لَايَ الْأَجَلِ أَخِي الْفَخَارِ الْأَنْبِيَّ (٥)
أَنْ قَدْ حَبَأْتُمْ بِالْأَقْلِ الْأَتَمَّةَ
هَذَا الزَّمَانُ بِفَخْرٍ سُودْدِمْ زُهِي (٨)
مَاءٌ (١٠) الْبِشَاشَةِ وَالسَّمَاحَةِ ، مُؤَمَّوَةٍ
وَصَفَتْ ، فَلَمْ تَأْسَنْ ، وَلَمْ تَدَسَّنَه
إِلَّا تَقُولُ لَهُ مَسَاعِيكُمْ : صَه
إِلَّا بِهِ اللَّزْبَاتُ لَمْ تَدَسَّنَه
إِعْزَازِ دِينِ اللَّهِ يَوْمًا مَالِهِي (١٢)

هَامٍ يَظَلُّ (١) الرَّوَضُ مِنْ أَمْوَاهِهِ
فَالْأَرْضُ مِنْ حُلَلِ الرَّبِيعِ أَنْيَقَةً (٢)
أَجْدَى وَأَسْمَحَ مِنْ يَدَيْهِ فَجُودُهَا
لَا عِزَّ إِلَّا عِنْدَ عِزِّ الدِّينِ مَوْ
يَهَبُ (٦) الْأُلُوفَ لِمُجْتَدِيهِ وَظَنُّهُ
أَنْتُمْ بَنِي (٧) أَيُّوبَ أَكْرَمُ عُصْبَةٍ
وَأُولُو (٩) وَجُوهِ بَلِّ صُدُورٍ مِنْ نَدَى
عَذَبَتْ مَوَارِدُكُمْ وَطَابَتْ لِلْوَرَى (١١)
مَا يَدَّعِي مَلِكٌ بُلُوغَ مَحَلِّكُمْ
وَالنَّاصِرُ الْمَلِكُ الصَّلَاحُ هُوَ الَّذِي
لَا يَعْزُ عَنْ اللَّهِ بِدُنْيَاهُ وَعَنْ

(١) في « قر » : يطل .

(٢) مكان اللفظة فراغ في « قر » .

(٣) في الأصلين بالتخفيف .

(٤) في الأصلين : لا تنتهي . ولعل ما هنا أقرب إلى ما في البرق .

(٥) في « قر » : أخ .. الأنبي .

(٦) رأس الصفحة الرابعة والأربعين من « قر » .

(٧) في « تع » : بنو .

(٨) في « البرق » : سوددكم . وفي « قر » : سودم رهي .

(٩) في « قر » و « البرق » : وأولوا .

(١٠) في « قر » و « البرق » بالتخفيف : ما البشاشة .

(١١) في « البرق » : نمدى . ولعل يري . للمعنى .

(١٢) في « قر » : ما له .

فَاقَ (١) الْمُلُوكَ عَلَى وَإِنْ لَمْ يَطْفُرُوا (٢)
 إِنَّ (٣) الْمُلُوكَ تَخَلَّفُوا وَسَبَقْتُمْ (٤)
 رَاجِعِكُمْ مِنْ دَاءِ كُلِّ مُلِمَةٍ
 وَعَدُوِّكُمْ فِي مَهْرَبٍ (٦) لَمْ يُنْجِهْ
 إِنْ يَجْحَدِ (٨) الشَّانِي غُلَاكَ فَمَا تَرَى
 وَلَرْبَ مَجْرٍ رَائِعٍ (٩) حَمَلَاتُهُ
 يَقْرِي الْعَوَاسِلَ مِنْ فَرَائِسِ أُسْدِهِ (١١)
 مَتَحَتْ بِهِ قُلُوبَ الْقُلُوبِ ذَوَابِلُ
 فَالْأَسْمَرِ (١٤) الْعَسَالُ يَحْكِي نَاحِلًا (١٥)

مِنْهَا بَغَيْرِ تَشْبِثٍ وَتَشْبِهِ
 أَيْنَ السَّوَامِ مِنَ الْعِتَاقِ الْفَرِّهِ
 يَشْفَى ، وَعِدُّ سَمَاحِكُمْ (٥) لَمْ يُشْفِهِ
 وَوَالِيكُمْ (٧) فِي مَطْلَبٍ لَمْ يُنْجِهْ
 إِشْرَاقَ عَيْنِ الشَّمْسِ عَيْنُ الْأَكْمَةِ
 وَتَخَالُهُ فِي الزَّخْفِ سَيْلٌ مُدْهَدِهٍ (١٠)
 لَحْمًا بِنَارِ الْبَيْضِ مُشْعَلَةً طُحِي (١٢)
 أَشْبَهْنَ أَشْطَانًا بِأَيْدِي مَتِّهِ (١٣)
 مُتَلَوِيًا مِنْ سُمِّهِ لَمْ يَنْقَهُ

(١) في « فر » و « البرق » : فات .

(٢) في « فر » : لم يطفروا .

(٣) رأس الصفحة الخمسة والسبعين من « تع » .

(٤) في « البرق » : وسبقتهم .

(٥) في « فر » : نشفى وعددهما حكم .

(٦) في « البرق » : من مهرب من يُنْجِهْ .

(٧) في « فر » : وواليكم . وفي « البرق » : من مطلب .

(٨) لا نقط على الأحرف المعجمة في « تع » .

(٩) في « تع » بالتخفيف : رايح . وفيها : حَمَلَاتُهُ .

(١٠) في « فر » : ولرب مجد رايح جلاته .. مرهه .

(١١) في « فر » : تقوى « وندق الواو ما يشعر بتحويلها إلى الراء » العوامل . وفي الأصلين

بالتخفيف : فرائس .

(١٢) في « فر » : طه .

(١٣) منه : متع .

(١٤) في « البرق » : والأسمر .

(١٥) في « تع » : يحكي نا حلا .

وَالْأَبْيَضُ الرَّعَافُ يُشْبِهُ مُدَنَفًا
 وَهُوَ الَّذِي تَرَكَ الْعِدَايَ (٢) مِنْ رُغْبِهِ
 بِكَ أَصْبَحَتْ رَايَاتُهُ مَنْصُورَةً
 لَكَ فِي الشُّهَامَةِ وَالصَّرَامَةِ مَوْقِفُ
 مَا الصَّارِمُ الْهِنْدِيُّ غَيْرَ مُكْتَمٍ
 وَإِذَا (٥) عَزَمْتَ تَرَكَتْ أَعْدَاءَ الْهُدَى
 يَا حِلْفَ جُودٍ لِلْغَيْوِثِ مُجَجَّلٍ
 مَوْلَايَ مِنْ مَدْحِي سِوَاكَ تَوَجُّجِي
 أَهْبُ الثَّنَاءِ لِمَجْدِ بَيْتِكَ طَائِعًا
 مَدْحُ (٩) الْجَمِيعِ مُوجَّهٌ وَمَدِيحُكُمْ

أَلِفَ الضَّنَى (١) وَأَصَابَهُ جُرْحٌ صَحِي
 يَوْمَ اللَّقَاءِ بِصَدْمِهِ فِي وَهْرِهِ (٣)
 يَا سَيِّدًا عَنَتِ الْوُجُوهُ لِوَجْهِهِ
 لِصِفَانِهِ إِعْجَازُ كُلِّ مُفَوِّهِ
 وَالْبَاسِلُ الصَّنْدِيدُ غَيْرَ مَنْفَعِهِ؟ (٤)
 مَا بَيْنَ هُلَاكِ وَحَيْرَى عُمِهِ
 أَبَدًا (٦) ، وَبَأْسٍ بِاللُّيُوثِ مُجْجَجِهِ (٧)
 وَإِلَيْكَ مِنْ دُونِ الْمُلُوكِ تَوَجُّجِي (٨)
 وَأَبِيعُهُ لِسِوَاكَ بَيْعَ الْمُكْرَهِ
 فِي الصَّدَقِ وَالْإِخْلَاصِ غَيْرِ مُوجَّهِ

(١) في « نع » : الضنا . وفي « قر » : صه . وصها الجرح : ندي . ورواية البيت في « البرق » :

واللهزم الرعاف يشبه معلما حضر الوغى وأصابه جرح صبي

(٢) في « قر » : العدى .

(٣) في « قر » و « البرق » : في وهوه . وبمد هذا البيت تتكرر في « فر » الأبيات الخمسة

٢٧ - ٣٢ بالخلافات السابقة . ومكان كلمة « موه » في البيت الأخير - باستثناء الهاء - بياض .

(٤) في « نع » : منفعه .

(٥) رأس الصفحة الخامسة والأربعين من « قر » .

(٦) في « قر » : لغيوب مججل أبد .

(٧) جهجه بالسبع : صاح به ليكفه .

(٨) في « قر » : توجه .

(٩) رأس الصفحة السادسة والسبعين من « نع » .

يَفْدِيكَ^(١) مَفْرُورُ الزَّمَانِ بِلَهْوِهِ
 مَوْلَايَ مِصْرَ أَخْمَلْتِ^(٢) قَدْرِي فَكُنْ
 شَرَّهِي عَلَى الْعَلِيَاءِ جَرَّ مَعَاطِي
 وَبَلَقَد تَمَلَّى^(٤) بِالسَّعَادَةِ ذُو^(٥) غَمِّي
 أَيْنَ الْكِرَامَةِ لِلْأَفْضَالِ عِنْدَكُمْ
 أَيْ نِدَاءِ نَدَاكَ لُبُّ رَجَائِهِ^(٧)
 أَعْلَيْتَ فِي مِصْرٍ مَكَانِي بَعْدَمَا
 طَلَعْتَ نُجُومَكُمْ الثَّوَابِقُ لِلْوَرَى
 جَبَرْتَ يَدَ الْإِفْضَالِ مِنْهُ مَكَاسِرًا^(١٣)

وَلَهَا غَرَارُ السَّرَابِ بِلَهْلِهِ^(٣)
 بِأَسْمِي ، جُرَيْتَ الْخَيْرِ ، خَيْرَ مَنْوِهِ
 أَمِنَ الْمَعَاطِبَ كُلَّ مَنْ لَمْ يَشْرَهُ
 عَنِ شِقْوَةِ الْمُتَطَلِّبِ الْمُتَطَلِّهِ^(٦)
 إِنْ لَمْ تَكُنْ عِنْدَ الْكِرَامِ فَأَيْنَ هِيَ ؟
 فَأَرْجُرُ مِلْمَ^(٨) الْيَأْسِ عَنْهُ وَأَنْدَهُ
 خَفَضَتْ بِهِ^(٩) وَلِقَدْرِهِ لَمْ يُؤْبَهُ^(١٠)
 زُهْرًا^(١١) وَإِنِّي كَالسُّحَى عَنْهُ سُهِي^(١٢)
 مِنْ فَضْلِي الْمُتَكَسِّرِ الْمُتَكَدِّهِ^(١٤)

- (١) كأنها في « قر » : يمديك . وفي « البرق » : يُفديك .. والهاء .
 (٢) الاله من الثياب والكلام والشعر : الرديء النجس .
 (٣) في « قر » : أخملت .
 (٤) في « تع » : تملأ ، وهي أقرب إلى ذلك في « قر » . وفي « البرق » : تملأ .
 (٥) في « قر » : ذو .
 (٦) تطأت في البلاد : ذهب .
 (٧) في البرق » : رجائهم .
 (٨) تقرأ في « قر » : بلم أو فلم .
 (٩) مكان « خفضت به » بياض في « تع » .
 (١٠) في « تع » بالخفيف : لم يؤبه . وفي « قر » : لم يبه .
 (١١) في « قر » : زهدا .
 (١٢) في « قر » : سه .
 (١٣) في « قر » : الأفاضل منه مكاسدا . وفي « البرق » : منك مكاسراً .
 (١٤) تكدده : تكسر . وفي « البرق » : اتدده . وموضع هذا البيت في « البرق » بعد الذي يليه .

عَرَفَ^(١) بِمُرْفِكَ مِنْهُ مَا لَمْ يَعْرِفُوا
فَضْلِي خَلَوْتُ^(٢) لِأَجَلِهِ مِنْ حُظْوَةِ
الْفَضْلِ مُشْتَعِلٍ^(٥) بِنَارِ بِلَائِهِ^(٦)
أَعْرِ التَّأَمَّلَ فِقَهَ شِعْرِي مُنْعِمًا
وَتَمَلَّهَا غَرَاءَ جَامِعَةٍ لَكُمْ
يَهَيِّزُ ذُو الْحُسْنَى لِجَلْوَةِ^(١٠) حُسْنِهَا
أَفْوَاهُ أَهْلِ الْفَضْلِ نَاطِقَةٌ لَهَا
وَإِنْ^(١٢) الْعُقُولُ^(١٣) لَهَتْ لَهَا فَلِإِنِّهَا
صَهْبَاءُ تَوَدُّعُ سَامِعِيهَا نَشْوَةً

نَبَأًا وَعَنْ سِنَةِ^(٢) التَّنَافُلِ نَبِيهِ
هِيَ لِلْأَرِيْبِ كَنَبْتِ مَرَّتِ^(٤) أَجَلِهِ
وَالْحَظُّ مُشْتَعِلٌ بِأَخْرَقِ^(٧) أَوْرِهِ^(٨)
لَا يَشْعُرُ الْإِنْسَانُ مَا لَمْ يَفْقَهْ
فِي النَّعْتِ بَيْنَ تَمَدُّحٍ وَتَمَدُّهِ^(٩)
وَتَجَلُّ عَنْ تَحْسِينِ كُلِّ مُرْهَزِهِ
بِالْفَضْلِ إِنْ قَيْسَتْ^(١١) بِشِعْرِ الْأَفْوَاهِ
تَحْمِيَّةٌ عَنْ كُلِّ مَعْنَى لَمَلِهِ
وَتُعِيرُ عَرَفَ الْمِسَاكِ^(١٤) لِلْمُسْتَنْكِيهِ

(١) في « تع » : عزت .

(٢) في « فر » : نبي . وفي « البرق » : ومن سنة .

(٣) في « قر » : حلوب .

(٤) في « قر » : هي للأرب كنبت مرة . وفي « البرق » : لبت «رت» .

(٥) في « قر » : مشتعل .

(٦) في الأصلين و « البرق » بالتخفيف : بلايه .

(٧) في « قر » : بأحدق .

(٨) أوره : حرق .

(٩) تمده : تمدح .

(١٠) في « قر » : دوا .. بجلوة .

(١١) في « قر » : قيست .

(١٢) رأس الصفحة السابعة والسبعين من « تع » .

(١٣) في « تع » : العقول .

(١٤) في « فر » : عرف العرف .

فَوَلَيْهَا بِنَشَوُقٍ وَتَشَوُقٍ (١) وَحَسَوْدُهَا بِنَشَوُرٍ (٢) وَتَشَوُرٍ
 دُمٌ يَا بَنَ شَاهِنشَاهَ مَلَكًا سَيِّدًا مُتَوَشَّحًا بِالسُّوُدِ الشَّاهِنشَهِي (٣)
 مُتَمَلِّيًا بِهَرَامِ شَاهٍ (٤) مُتَمَتِّعًا مِنْهُ بِنَدَبٍ (٥) سَيِّدٍ شَخْمٍ شَهِي (٦)
 لَوْ شَاهَدَ الِئِمْنِي جَبَّةً يُمْنِكُمْ مَا ظَلَّ مُفْتَخِرًا بِخَيْلِ الْأَجْبِيهِ (٦) (٧)

هذه إشارة إلى أنني نظمت هذه القصيدة على وزن قصيدة أوردتها لبعض شعراء اليمن في آخر القسم الثالث (٨) أولها : « العز (٩) في صهوات خيل الأجبية (١٠) » (١١) .

* * *

(١) في « البرق » : بتشوق وتشوق .

(٢) تشور : خجل .

(٣) في « فر » : الشاهنشاه .

(٤) هو ابن المدوح نروخشاه . وانظر طرفاً من ترجمته في أوائل ترجمة أبيه « ص ١١٤ » .

(٥) في « البرق » : بشاه .

(٦) ليس البيتان في « فر » .

(٧) بعد ذلك في « البرق » : وهذي نظمتها على وزن قصيدة لبعض أهل العصر مطامعاً : العز في

على صهوات خيل الأجبية . وأوردته في كتاب خريدة الفصر وخريدة العصر . وأما القصيدة التاجية التي نظمتها وزنها ورويها تاج الدين أبو اليمن فهي : هل أنت . . .

(٨) جملة « في آخر القسم الثالث » تأتي في « تع » بعد الشطر : العز . .

(٩) رأس الصفحة السادسة والأربعين من « فر » .

(١٠) انظر القصيدة في الصفحة ٢٨٥ من الجزء الثالث من الخريدة « قسم شعراء اليمن » . وهي لابن

الهبيبي ، يمارض بها قصيدة أبي بكر البيهقي : النعم قائد جيشك المتوجه . . . وانظر ص ١٩٦ وما بعدها من الخريدة الثالث .

(١١) تضرب هنا نسخة « تع » . فلا تذكر فيها قصيدة التاج الكندي ، وإنما تنتقل إلى ترجمة تاج

الملوك بورى . ولكنها لا تكاد تضي في سطرين منها حتى تنخرم ثانية ، فلقط منها بقية ترجمة بورى ومختاراته ، وبداية ترجمة ابن الحياط . ثم تتعم مع نسخة « فر » في أوائل ترجمة ابن الحياط على ما سترى بعد .

وكذلك يبدو أن كل ما بين هذا الرقم من هذه الصفحة وبين الهامش الرابع من الصفحة ١٢٤ ناقص في

نسخة « تع » . وهو نقصان : نقص مصدره - في تقديري - أن الهامد كان يضيف إلى كتابه بين الحين والحين

ما يقع له من شعر ، على نحو ما فعل هنا حين أضاف قصيدة الكندي ، ونقص مصدره خرم في النسخة كما في

تتمة ترجمة بورى وأوليات ترجمة ابن الحياط .

وَلَمَّا سَمِعَ تاجُ الدِّينِ البَكِينِيُّ^(١) القَصِيدَةَ ، عَمِلَ عَلَى وَزْنِهَا فِي مَدْحِ
عِزِّ الدِّينِ أَيْضاً^(٢) :

هَلْ أَنْتَ رَاحِمٌ عَابِرَةٌ وَتَوَلَّهِ
هَيْبَاتَ يَرْحَمُ قَاتِلٌ مَقْتُولُهُ
مَنْ بَلَّ مِنْ دَاءِ الْغَرَامِ فَإِنِّي
إِنِّي بُلَيْتُ بِحُبِّ أَغْيَدِ سَاحِرٍ
أَبْغِي شِفَاءً تَدَلُّهُيَ مِنْ دَلَّةِ^(٥)
كَمْ آهَةٌ لِي فِي هَوَاؤِ وَأَنْفَةٍ
وَمَا رَبِّ^(٨) مِنْ وَصْلِهِ لَوْ أَنَّهَا
يَا مُفْرَدًا بِالْحُسْنِ إِنَّكَ مُنْتَهَى
قَدْ لَامَ فَيْكَ مَعَاشِرُهُ ، أَفَأَنْتَ هِي

وَجَيْرٌ صَبَّ عِنْدَ مَأْمَنِهِ دُهْيُ^(٣)
وَسِنَانُهُ فِي الْقَابِ غَيْرُ مَهْنِهِ
مُذْ حَلَّ بِى دَاهِ الْهُوَى لَمْ أَنْقَهْ
بِدِحَاطِهِ ، رَخِصَ الْبِنَانِ بَرَّهْرَهُ^(٤)
وَمَتَى يَرِقُّ مُدَلَّلٌ لِمُدَلِّهِ؟^(٦)
لَوْ كَانَتْ يَنْفَعُنِي عَلَيْهِ تَأْوُهُي^(٧)
تُقْضَى لَكَانَتْ عِنْدَ مَبْنَمِهِ الشَّهْيِ
فِيهِ ، كَمَا أَنَا فِي الصَّبَابَةِ مُنْتَهَى
بِاللَّزْمِ عَنِ حُبِّ الْحَيَاةِ ، وَأَنْتَ هِي

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الأول من خريدة الشام . انظر الهامش الثاني من الصفحة ٣١١ . وانظر كذلك الهامش الأخير من الصفحة ٨١ من هذا الجزء .

(٢) في الروضتين « ج ٢ ص ٣٤ - وادي النيل - أخبار سنة ثمان وسبعين - فصل في وفاة فرخ شاه » حديث عن هذه القصيدة ومناصبها ، وأنها نعمة وأربعون بيتاً ، وقد اختار منها أبو شامة خمسة عشر بيتاً هي الأبيات ١ - ٥ - ٨ - ١٣ - ١٦ - ١٧ و ٣٧ و ٤٠ و ٤١ . ويلاحظ أن القصيدة في مخطوطة الخريدة التي بين أيدينا ثمانية وأربعون بيتاً .

(٣) في الأصل : ده .

(٤) البرهرة : الأبيض .

(٥) في « قر » : من دلة . وفي « البرق » : دله . وما هاهنا عن الروضتين .

(٦) في « قر » : بمدله . وما هاهنا عن الروضتين .

(٧) في الأصل : تأوؤه .

(٨) في « البرق » : وما أرب في وصله .

أَبْكِي لَدَيْهِ ، فَإِنَّ أَحْسَنَ بِلْوَعَةٍ
 أَنَا مِنْ مَحَاسِنِهِ وَحَالِي عِنْدَهُ
 ضِدَانٍ قَدْ جُمِعَا بِلَفْظٍ وَاحِدٍ
 لِأَجْرَدَنْ مِنَ أَصْطِبَارِي عَزْمَةٍ
 أَوْلَسْتُ رَبَّ فَضَائِلٍ لَوْ حَازَ أَدْ
 شَهِدَتْ لَهَا الْأَعْدَاءُ وَأَسْتَشَفْتُ بِهَا
 أَنَا عَبْدٌ مِنْ شَهْدٍ (٦) الزَّمَانُ بِعَجْزِهِ
 عَبْدٌ لِعِزِّ الدِّينِ ذِي الشَّرَفِ الَّذِي
 السُّوقِدِ الْحَرْبِ الْعَوَانِ بِبِئْسِهِ
 الْمُنْفَجِمِ الْفُضْحَاءِ فَضْلُ خِطَابِهِ
 فَكَأَنَّ قِرْنَا يُبْتَلَى بِـنِزَالِهِ
 وَتَشَهَّقُ ، أَوْ مَا بِطَرْفٍ مُقَهَّقِهِ
 حَيْرَانُ بَيْنَ تَفَكُّهِ (١) وَتَفَكُّهِ (٢)
 لِي فِي هَوَاهُ بِمَعْنَيْنِ ، مُوجَّهِ (٣)
 مَا رَبُّهَا فِي مَخْفِلٍ بِمُسْفَهٍ
 نَاهَا ، وَمَا أَزْهَى (٤) بِهَا ، غَيْرِي زُهِي
 عَيْنَا (٥) حَسُودٍ بِالْغِبَاوَةِ أَكْمَه
 عَنْ أَنْ يَحْيَى لَهُ بِنْدٍ (٧) مُشْبِهٍ
 ذَلَّ الْمُلُوكُ لِعِزِّهِ ، فَرُخْشَهُ (٨)
 وَالْأَسْدُ بَيْنَ مَعْرَدٍ وَمَوْهَرِهِ (٩)
 مِنْ ذِي الرُّوْيَةِ فِيهِمْ وَالْمِبْدَه (١٠)
 يُرْمَى بِطَوْدٍ فَوْقَهُ مُتَدَهْدِهِ

(١) في الأصل : بين تفكر وتفكه .

(٢، ٣) بعد هذين البيتين التعليقة التالية في الروضتين : « قات يقال تفكته بالنيء أي تمت به ،

وتفكته تعجبت . ويقال أيضاً : تفكته تندمت ، ومنه قوله تعالى : « فظلمت تفككهمون » فهو في تفكته

أي تمتع بالمحاسن وتوجب من حاله وتندم عليها .

(٤) في الأصل والبرق : وما أزهاها .

(٥) في الأصل : عيناه .

(٦) في الأصل : من علم . وما هنا عن الروضتين والبرق .

(٧) في الأصل : بسر . وما هنا عن الروضتين والبرق .

(٨) في الأصل : ذي الشرف . . دل الملوك . وفي الروضتين : ذل الملوك لعز عبد فرخشه .

(٩) وعود الأسد في زميره .

(١٠) في الأصل : والمبره . وما هنا عن البرق . وأبره : أتى بالبرهان .

وَكَذَا الْبَلِيغُ مُلْجَجٌ فِي نُطْقِهِ . حَصْرًا كَأَنَّ فِي الْكَلَامِ (۱) مَتَبَّهُ (۲)
 فَلْتَبَجَّحِ الْعَلِيَاءُ مِنْهُ بِمِحْرَابٍ عِنْدَ الْجِلَادِ ، وَفِي الْجِدَالِ بِمِدْرِهِ
 هُوَ غُرَّةُ الزَّمَنِ الْبِهِمِ وَعِصْمَةُ الْأُلْمِكِ الْعَقِيمِ وَغَوْتُ كُلِّ مَوْيَّةٍ (۳)
 مَلِكٌ هُمَامٌ حَارِمٌ يَقْظٌ رَضِي (۴) بِمِحْرَابِ غَمَامٍ عَالِمٌ نَدِسٌ نَهِي (۵)
 فِطْنٌ لِأَخْذِ مُحَمَّدٍ خَفِيَتْ عَلَى فِطْنِ الْأُلَى فَلِبَعْضِهَا لَمْ يُوبَهُ
 مُتَبَّهُ لِلْمَكْرُمَاتِ وَلَمْ يَكُنْ عَمَّا يَنَامُ ، فَيَهْتَدِي (۶) بِتَنْبَهُ
 يُعْدي (۷) عَلَى جَوْرِ الزَّمَانِ بَعْدَهُ وَيُجِيرُ بِالنِّعْمَاءِ كُلِّ مُوَلِّهِ
 وَإِذَا أُسْتَعْفَتْ إِلَيْهِ مِنْهُ مَالُهُ كَانَتْ إِعْائِمُهُ لَهُ : صَهٍ أَوْ مَهٍ (۸)
 وَعَلَى شِمَائِلِ بَجْدِهِ وَرُؤَاهِ (۹) لِلْمُلْكِ (۱۰) أَمَّهَةٌ بِغَيْرِ تَابِهِ
 مَا اللَّيْثُ أَوْغَلَ فِي التَّرَائِبِ (۱۱) نَابُهُ سَفِينًا يَصُولُ بِأَهْرَتِ مُتَكَبِّهِ
 يَوْمًا بِأَسْفَكَ لِدِمَاءِ لَدَى الْوَاغِي (۱۲) مِنْهُ ، وَأَقْتَلَ لِلْعُدَاةِ وَأَعْضَهُ

(۱) في البرق : في الحوار .

(۲) التبهة : التواء في اللسان مثل اللكنة .

(۳) أيه بفلان : دعاه . وليس البيت في الأصل . وقد استدر كناه من البرق .

(۴) في الأصل : رضا ، وهو وصف بالمصدر . وفي البرق : يفض رضى .

(۵) النهي : المتناهي العقل .

(۶) في البرق : فينتدى .

(۷) رأس الصفحة السابعة والأربعين من « قر » .

(۸) في الأصل : صه وهه . وما هنا عن البرق .

(۹) في الأصل وفي البرق بالتخفيف : شمائل . . ورواه .

(۱۰) في البرق : للجد .

(۱۱) في الأصل وفي البرق بالتخفيف : في التراب .

(۱۲) في الأصل والبرق : الوغى .

تَبَيْتَ أَسِنَّتَهُ عَلَى عَدْيَانِهِ
فَعَدَا وَرَاحَ بِهِ رَعَايَا مُدْكِهِ
كَمْ فِي عَنَاءٍ (٢) الْمُتَعِينَ عَلَى الْعُلَى
أُنْظُرْ إِذَا أُرْذِحَ الْوُفُودُ بِيَابِهِ
إِنْ شَطَّ لَمْ يَشْطُطْ رِضَاهُ وَإِنْ سَطَا
طَابَتْ مَوَارِدُهُ ، فَغَصَّ فِنَاؤُهُ ،
كَالْمَاءِ عِنْدَ وُرُودِهِ مَا لَمْ يَكُنْ
يَا خَيْرَ بَابٍ بِالشَّجَاعَةِ وَالنَّدَى
يَفْدِيكَ كُلُّ مُمْلِكٍ مُتَيَّابِهِ
لَا يَفْقَهُ النَّجْوَى إِذَا حَدَّثَتْهُ
إِنِّي عَلَى شَرَفِ الْقَرِيضِ لَهَاجِرُ
أَضْحَى وَعُصْبَتُهُ (٦) كَمَدُوحِيهِمْ
أَبْدَأُ عَرَائِسُ مَدْحِهِ تَجَلَّى عَلَى

حَتَّى تَفَرَّدَ بِالْمَحَلِّ الْأَنْوَهِ
فِي رَاحَةٍ تَتَهَوُّ (١) بِسُودَدِهِ الْبَهِيِّ
مِنْ مُتَرَفٍ بَعْنَانِهِمْ مُتَرَفَهُ
مَنْ كُلِّ ذِي أَمَلٍ بِهِ مُتَوَجَّهُ
فِيمَا يُجَاوِلُ عِنْدَهُ لَمْ يُنْجِهْ
وَشَدَا الْحُدَاةُ بِذِكْرِهِ فِي الْأَمَمَةِ
عَذْبًا (٣) نَيْرًا سَائِفًا لَمْ يُشْفِهْ
فَخِرًّا يَهِي عُمُرُ الزَّمَانِ وَلَا يَهِي (٤)
أَبْدَأُ بِالسَّنَةِ الرَّعَاعِ مُمَدَّهُ
وَإِذَا أَتَى (٥) بِجَدِيثِهِ لَمْ يَفْقَهُ
لِلنَّظْمِ هِجْرَةَ آنِفٍ مُتَنَزَّهُ
فِي جَهْلِ قِيَمَةِ ذِي الْحَجِيِّ وَالْأَوْرَةِ (٧)
دَنْسِ الْخَبِيئَةِ بِالْعُيُوبِ (٨) مُشَوِّهِ

(١) في الأصل والبرق : تتهوا .

(٢) في الأصل والبرق : في غنا .

(٣) لعلها في « قر » : عيدا .

(٤) في الأصل : به . وصدر الشطر في البرق : بجدا .

(٥) في الأصل : وإذا بدا ، وما هنا عن الروضتين . وفي البرق : وإذا بدا

(٦) في البرق : وأهلوه .

(٧) في البرق : الأروم .

(٨) في البرق : دنس الخنية بالعيوب .

قُلْ لِلْمُمِيزِ مُنْشِداً أَوْ سَامِعاً^(۱) فِي النَّاسِ بَيْنَ مُفَهِّهِ وَمُفَوِّهِ
 آيَتُ لَا أَوْلَيْتُ غَيْرَكَ مِدْحَةً شِعْراً ، وَإِنْ أَفْعَلُ فَمِدْحَةُ مُكْرَهٍ
 أَصْبَحْتُ مِنْ نُعْمِكَ صَاحِبَ أَنْعَمٍ^(۲) تُرْجِي نَوَافِلَهَا وَعَيْشِ أَهْلِهِ
 وَبَدَا لَدَيْكَ صَرِيحُ فَضْلِي مِثْلَ مَا لَا يَسْتَسِرُّ لَدَيْكَ نَقْصُ مُمَوِّهِ
 حَزْتَ السَّعَادَةَ مِنْ إِيَّاهِكَ مَا سَرْتُ فِي اللَّيْلِ دَعْوَةَ عَابِدٍ مُتَأَلِّهِ
 هَذَا آخِرُهَا ، وَهِيَ تِسْعَةٌ وَأَرْبَعُونَ بَيْتاً^(۳) .

(۱) في البرق : سامعاً أو منشداً .

(۲) في الأصل : نعمة . وآثرتُ ما في البرق .

(۳) انظر الهامش الثاني من الصفحة ۱۲۹ .

الأجل^(١) تاج الملوك

أبو سعيد بُوري بن نجم الدين أيوب^(٢)

(١) تلتقي هنا نسختنا « تع » و « قر » التقاءً خفيفاً قصيراً ، يبدأ بهذا العنوان وينتهي بعد سطورين بلفظة : أهل المدح . ثم تنخرم النسخة « تع » بمقدار ورفات ، لتلتقي ثانية مع نسخة « قر » في أوائل ترجمة ابن الحياط .

وانظر الهامش الأخير من الصفحة ١٢٨ والهامش الرابع من الصفحة ١٤٤ .

(٢) في « تع » : بُوري ابن أيوب .

تقدمت ترجمته في الجزء الأول « الهامش الأول من الصفحة ٣٩٣ » . وفي حديث وفاته أنه أصابه سهم يوم نزول السلطان صلاح الدين على حلب في السادس عشر من المحرم سنة تسع وسبعين وخمسمائة . « وفي يوم الأحد تاسع عشر صفر عمل صلاح الدين دعوة عظيمة لعهاد الدين زنكي الذي صالحه على حلب ، في الميدان الأخضر وأحضرها جميع الأشراف ومقدمي حلب ، وبينما السلطان على لذته بالدعوة والأخذ والعطاء ، والإينام والحباء ، إذ حضر إليه من عرفه وفاة أخيه تاج الملوك بسبب الضربة التي أصابته على حلب ، فلم يتغير لذلك ولا اضطرب ، ولا انقطع عما كان عليه من البشاشة والفرح وبذل الإحسان ، وأمر بستر ذلك ، وتوعد عليه إن ظهر ، وكظم حزنه وأخفى رزيتيه ، وصبر على مصيبته ، ولم يزل على طلاقته وبشاشته إلى وقت العصر . وفي ذلك الوقت آنقضت الدعوة وتفرق الناس ، فحينئذ قام رحمه الله واسترجع وبكى على أخيه ، ثم أمر به فغسل وكفن ، وصلى عليه ، وأمر به فدفن بمقام إبراهيم صلى الله عليه وسلم بظاهر حلب .. » الروضتين ج ٢ ص ٤٤ .

وفي البرق الشامي « مصورة المجمع العلمي العربي » هذا النص الطريف عن هذه الحادثة :

« كان السلطان قد عبّن يوماً للضيافة العهادية ، وأعدّ له الألفاظ الودادية ، ما يربي على التحف والهدايا المادية ، وكان ذلك في الخيم قبل انتقاله إلى البلد ، وصوّره من نظائر جنة الخلد ما لم يخضر بالخلد ، وجلاها عرائس المحاسن ، ونفائس المزاين ، وكملت لها أسباب وشروط ، ونظمت لسماط سموط ، وترنم الشادي ، وترنم النادي ، وأدّى حق الطرب ذلك الوادي . فالنعم هزجة ، والنعم ممتزجة ، والأرجاء أرجة ، والآفاق متبلجة ، والألحان فصيحة ، والأوزان صحيحة ، وفي نصب الخوان ، خفض عيش الإخوان ، وكأنا اجتمع القمران ، بجولوس عماد الدين بجانب السلطان ، والمجلس في أسرّ مجلي ، والدهر قد أفاض علينا من أنواره وأنوائه سجلاً . فبينما هم في أحظى حضور ، وأحبّ حبور ، وأسفر بهجة وأبهج سفور ، وأنتم نشاط ، وأنتم اغتباط ، إذ جاء بعض الحجاب ، وأسّر إليه بقعي أخيه تاج الملوك ، فا تنكب عن نهج ثباته السلوك ، ولم يعمير صلافة وجهه بانقباس فيه وحرارة ، وأسّر سرّاً بنجيزه وندمه . وأعطى تلك الضيافة حقها ، وبسط بسنا انبساطه ألقها . فكان في ذلك اليوم ضدان : وليمة لحسن ، وألم حزن ، وموسم هناء ، وماتم عزاء ؛ =

أَصْغَرُ إِخْوَةِ الْمَلِكِ النَّاصِرِ (١)

ذُو (٢) الْكَرَمِ الظَّاهِرِ ، وَالْمَحْتَدِ (٣) الظَّاهِرِ ، وَالْفَخْرِ الصَّادِعِ فَجْرُهُ الصَّادِقُ (٤) ،
وَالنَّجْرِ السَّامِيِّ قَدْرُهُ (٥) السَّامِقُ (٦) ، طِفْلُ السِّنِّ كَهْلُ السَّنَا ، أَهْلُ الْمَدْحِ (٧) وَالسَّنَا ،
نَشَأَ بِالْفَضْلِ مُتَشَبِّهًا ، وَبِالْفَضْلِ مُتَحَدِّثًا ، وَبِالنَّبْلِ مُتَبَعًا ، لَهُ الْفِطْرَةُ الزَّكِيَّةُ ،

= وشجور نادب ، وشجور أدب ؛ وفي جانب نائحة نوح ، وفي جانب رائحة روح ؛ وما وفي ذلك الفتح بذلك الخنف ، ولا ذلك الرفق بذلك العنف ، وجاءت البلية منتشرة في طي النعمة ، والنية تنقضي والأمنية تنقضي ، والعمر تيفي والمهارة تنقضي ، والترح يمهي الغروب ، والفرح يلبي القلوب ، والدنيا تعدى وافي مرها ، والأخرى تدعو إلى أحرها ؛ والموت ينقض لإبرام الحياة ، والليل ينسخ آية الآية ؛ والأنفس أنفاس ممدودة ، وآساس مجدودة ؛ وطلوها أدراس ، وربوعها أرماس ؛ فكان السلطان في طرف من العثرة ينمش ، وأخوه العاثر في طرف ينمش ، وهذا يضحك وذاك عليه يبكي ، وهذا يحكي إصاباته وذاك مصابه يحكي ؛ وها هنا دعوة الزهو ، وهناك دعوة الدهر ؛ وها هنا عود ينشعل ، وهناك عود يحمل . وانقضى ذلك اليوم أنسا ووحشة ، ونمشا ونمشة ، وضباة وآفة ، وملاكاً ومهلكاً ، وسمة وضنكاً ، وكرهاً وطرعاً ، وروحاً وروحاً ، وعزاً وعزاء ، ونعمة وبلاء ؛ وتواردت كتب الملوك بالتمزية ، والجري على رسم النسبية .

(١) وأكبرهم تورانشاه شمس الدولة ، وهم ستة إخوة : صلاح الدين بن يوسف ، وأبو بكر العادل ، وشمس الدولة تورانشاه ، وشاهنشاه ، وسيف الإسلام طغتكين .

(٢) في « قر » : دوى .

(٣) في « قر » : والمجد .

(٤) في « قر » : فجر الصادق .

(٥) رأس الصفحة الثامنة والأربعين من « قر » .

(٦) في « قر » : السابق .

(٧) آخر الصفحة السابعة والسبعين من « تبع » . وقد سقطت بعد هذه اللفظة أوراق تسترق بقية ترجمة بوري ، ومختارات من شعره ، وديابة ترجمة ابن الخطاط . وقد اعتمدنا في استدراركها على « قر » وحدها .

ويشير أحد مصاهمي النسخة إلى هذا النقص فيكتب في الزاوية العليا للصفحة التالية - الصفحة الثامنة والسبعين - ما يلي : « سقط من هنا شي ورقة » يريد : ورقة أو عدداً من الأوراق .

وَالْهَمَّةُ الْعَلِيَّةُ الْجَلِيَّةُ ، وَالْعَزَمَةُ الْمَاضِيَةُ الْمُضِيَّةُ ، الْحَافِظُ مِنَ الْعِلْمِ ذَمَاءٌ ^(١) الدَّمَارِ ،
وَاللَّاحِظُ فِي الْحِلْمِ وَقَاءُ الْوَقَارِ ، لَمْ يَبْلُغِ الْعِشْرِينَ ^(٢) سِنُهُ ، وَلَمْ يُورِقْ فِي تَرْعَةِ
التَّرَعْرِعِ غُصْنُهُ . وَلَهُ نَظْمٌ لَطِيفٌ ، وَفَهْمٌ شَرِيفٌ ، وَقَدْ كَتَبَ لِي مَا أُورِدُهُ
أَسْتَحْسَانًا ، وَلَا أُقِيمُ عَلَى حُسْنِهِ سِوَايَ مَعْنَاهُ بُرْهَانًا .
فَمِنْ ذَلِكَ قَوْلُهُ ^(٣) :

يَا حَيَاتِي حِينَ تَرْضَى ^(٣) وَمَمَاتِي حِينَ تَسْخَطُ ^(٣)
أَهٍ مِنْ وَزْدٍ عَلَى خَدِّ يَكُ بِاللِّسْكَ مُنْقَطُ
بَيْنَ أَجْفَانِكَ سُلْطَا نٌ عَلَى ضَعْفِي مُسَلِّطُ
قَدْ تَصَبَّرْتُ وَإِنْ بَرَّ حَ بِي ^(٤) الشَّوْقُ فَأَفْرَطُ
فَلَعَلَّ الدَّهْرَ يَوْمًا بِالتَّلَاقِي مِنْكَ يَفْلَطُ

* * *

وقوله :

يَا مَانِعِي أَنْ أَجْتِيَ زَهْرًا فِي رَوْضَتِي خَدَيْهِ مَنبِثُهُ
لَا تَبْخَلَنَّ عَلَى الْمُحِبِّ يَمَا يَبْلِي غَدًا ، وَتَزُولُ بِهِجَتُهُ

* * *

(١) في الأصل بالتخفيف : ذما .

(٢) لعله يريد : الثالثة والعشرين ، لأن ولادته كانت في ذي الحجة من سنة ٥٠٦ هـ ، ووفاته في صفر

سنة ٥٧٩ هـ . وقد تكررت جملة « لم يبلغ العشرين » في الأصل « قر » ، مع إشارة الناسخ إلى تكرارها .

(٣) الأبيات لما أورده ابن خلكان في ترجمته لابيوري . وانظروا : في الرياض : يسخط .

(٤) في الأصل : في الشوق . وعند ابن خلكان : وأفراط .

وقوله :

وَأَشْؤُمَ بَخْتِي ! بَصُمْنَا وَطَنَ^(١) وَلَيْسَ يُقْضَى فِيهِ لَنَا وَطَرُ
وَلَا تَرَانِي ، وَلَا أَرَاكَ ، فَوَا طُولَ بَلَائِي ! حَتَّى وَلَا النَّظْرُ
تِلْكَ لَعَمْرِي^(٢) مُصِيبَةٌ عَظُمَتْ وَخُطَّةٌ^(٣) مَا يُطِيقُهَا بَشَرُ

* * *

وقوله^(٤) :

أَيَا حَامِلَ الرُّمَحِ الشَّبِيهِ بِقَدِّهِ ، وَيَا شَاهِرًا سَيْفًا حَكَى لِحْظَةً^(٥) عَضْبَا
ضَعَّ^(٦) الرُّمَحَ وَأَعْمَدُ مَا سَلَّتْ ، فَرُبَّمَا قَتَلَتْ وَمَا حَاوَلَتْ طَعْنًا وَلَا ضَرْبَا

* * *

وقوله :

لِي فِي الْأَنَامِ حَبِيبٌ يُنْمِي إِلَى الْأَتْرَاكِ
أَشْكُو^(٧) إِلَيْهِ غَرَامِي فَمَا يَرِقُّ لِشَاكِ

(١) في الأصل : وطن .

(٢) في الأصل : ولعمري .

(٣) في الأصل : وخطت .

(٤) البيتان مما اختاره ابن خلكان وما أورده صاحب الشذرات .

(٥) في الشذرات : على لحظه .

(٦) في الشذرات : ذر .

(٧) في الأصل : أشكوا .

يَظَلُّ يَضْحَكُ عُجْبًا وَالطَّرْفُ مِنِّي بَاكَ
 فَذَيْتُهُ مِنْ غَزَالٍ بِعَيْنَيْهِ فَتَاكَ
 ظَنِّي أَغَارُ عَلَى رِيْقِهِ مِنَ الْمِسْوَاكِ
 يَا لَيْتَنِي كُنْتُ فِي كُفِّهِ عُوَيْدَ أَرَاكَ^(١)

* * *

وقوله :

أَفْذِيهِ مِنْ رَامٍ يُفَوِّقُ سَهْمَهُ عَنْ قَوْسِهِ فَيُصِيبُ قَلْبَ مَرَامِهِ
 وَهُوَ الْغَنِيُّ بِحَاجِيَتِهِ كَلْبِهَا وَحِلَاطُهُ^(٢) عَنْ قَوْسِهِ وَسِهَامِهِ

* * *

وقوله :

يَا غَزَالًا^(٣) يُمِيتُ طَوْرًا وَيُحْيِي وَهُوَ بَرُّهُ السَّمِيمِ سَمُّ الصَّحِيحِ
 هَذِهِ الْمُعْجِزَاتُ لَيْسَتْ لِظَنِّي إِنَّمَا هَذِهِ فِعَالُ الْمَسِيحِ
 وَأَنَا أَتَطَرَّفُ مِنْهُ هَذِهِ الْفَتَاءُ ، وَطُرُوقُ نَشَائِهِ وَأَنْدِشَاءِهِ^(٤) ، وَأَسْتَبْدِعُهُ
 وَلَا أُسْتَبْعِدُهُ ، لِأَنَّهُ نَازِلٌ مِنْ بَيْتِ الْعَلَمِيَاءِ فِي سَمَائِهِ ، عَلِيٍّ عَلَى سَمَائِهِ بِسَنَائِهِ^(٥) .

* * *

(١) في الأصل : رَاكَ .

(٢) في الأصل : وحلظه .

(٣) رأس الصفحة التاسعة والأربعين من « نر » .

(٤) الكلمات الثلاث في الأصل بالتخفيف : الفتاه .. نشايه وانتشايه . واللفظة الأخيرة بالسین المهملة .

(٥) في الأصل بالتخفيف : بسنايه .

وَأَسْتَبَعَدَّ أَخُوهُ الْمَلِكُ النَّاصِرُ مِنْهُ قَوْلَ الشَّعْرِ ، فَقَالَ :
 أَيَا مَلِكًا مَا زَالَ يَفْعَلُ جُودَهُ عَلَى سَائِرِ الْحَالَاتِ مَا يَفْعَلُ الْقَطْرُ
 أَتُنْكَرُ نَثْرَ الدَّرِّ مِنْ بَحْرِ خَاطِرِي وَتَعْلَمُ أَنَّ الدَّرَّ مَسْكَنُهُ الْبَحْرُ (١)

(١) في الروضتين « ج ٢ ص ٤٤ » : من شعره هذان البيتان :

يا هذه وأما في النفس قربكم يا ليتها بلغت منكم أمانيا
 إن كانت العين مذفارتكم نظرت إلى سواكم فخانتها أمانيا

وعند ابن خلكان : « . . وله ديوان شعر فيه الفث والسمين ، ولكنه بالنسبة إلى مثله جيد ، نقلت من ديوانه في أحد مما ليكده وقد أقبل من جهة المغرب راكباً فرساً أشهب قوله :

أقبل من أعشقه راكباً من جانب المغرب على أشهب
 فقلت : سبحانك يا ذا الملا أشرقت الشمس من المغرب » .

والبيتان الأخيران في الشدرات « ج ٤ ص ٢٥٦ » . وفي النجوم الزاهرة « ج ٦ ص ٩٦ » بيتان آخران له لم أجدهما عند غيره .

بَابُ
فِي ذِكْرِ

مُحَاسِنِ الشُّعْرَاءِ بِدِمْشَقٍ وَأَعْمَالِهِمَا
وَفِيهِ ذِكْرُ أَعْيَانِ السَّاحِلِ

ابن الخياطِ الدمشقي^(١)

هُوَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ ، عاشَ عَلَى مَا سَمِعْتُهُ إِلَى آخِرِ سَنَةِ سَبْعِ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، وَتُوفِيَ فِي سَابِعِ عَشَرَ رَمَضَانَ مِنْهَا . وَكَانَ قَدْ سَافَرَ إِلَى بِلَادِ الْعَجَمِ مَعَ أَبِي النَّجْمِ بْنِ بَدِيعِ الْأَصْفَهَانِيِّ^(٢) . وَبَلَغَ الرَّيَّ ، وَعَادَ مِنْهَا إِلَى دِمَشْقَ . وَمَاتَ بِهَا بَعْدَ ذَلِكَ بِمُدَّةٍ .

وَكَانَ جَيِّدَ الشَّعْرِ رَقِيقَهُ ، وَلَهُ فَضْلُهُ عَلَى شَعْرِ غَيْرِهِ ، فَلِأَجْلِ ذَلِكَ قَدَّمْتُ ذِكْرَهُ ، وَفَضَّلْتُ شِعْرَهُ . ذَكَرَهُ مُحَمَّدُ الْعَرَبِيُّ الْعَامِرِيُّ^(٣) بِأَصْفَهَانَ فِي جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ سِتِّ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ قَالَ : حَدَّثَنِي بَعْضُ الْفُضَلَاءِ بِالشَّامِ مُخْبِرًا عَنْ ابْنِ الْخِيَاطِ فِي حَدَائِقِهِ سَنَّهُ أَنَّهُ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى الْأَمِيرِ أَبِي الْفَتْيَانِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلْطَانَ

(١) ولد بدمشق سنة ٥٤٠ هـ وتوفي به سنة ٥١٧ هـ . ترجمته له بإيجاز شديد ، في الجزء الأول من الخريدة « ص ١١٥ و ٢٦١ » وتقدمت إشارات كثيرة إليه في معرض الحديث عن بعض الشعراء أو عن بعض الأمراء . وانظر فهرس الجزئين الأولين . وانظر بخاصة ديوانه الذي حققه المرحوم الأستاذ خليل مردم بك « مطبوعات الجمع العلمي العربي » والقدمة الضخمة التي صدر بها ترجمة ودراسة .

(٢) هو أبو النجم هبة الله بن محمد بن بديع الأصفهاني . كان أول أمره في خدمة صاحب دمشق تاج الدولة تنش بن ألب أرسلان الساجوقي الذي قتل في الري سنة ٤٨٨ هـ ، ثم في خدمة ابنه نضر الملك رضوان الذي استقل بمملكة حلب . وحين اشتد حصار الصليبيين لطرابلس الشام سنة ٥٠١ هـ كان هبة الله في الوفد الذي مضى إلى بغداد يستجد بالخليفة العباسي والسياسة بركياروق وعلى الوفد تاج الملك بن بوري ظهير الدين طفتكين (وكان ظهير الدين قد ملك دمشق) ونضر الملك ابن عمار . فلما عاد إلى دمشق استوزره ظهير الدين سنة ٥٠٢ هـ ولكن لم يلبث أن اعتقله وقبض أملاكه ثم أمر بخنقه ورمي في جب القلعة . ثم أخرج ودفن في المقابر هـ عن ابن القلانسي في ذيل تاريخ دمشق ص ١٦١ وما بعدها .

(٣) انظر الهامس الأول من الصفحة .

أَبْنِ حَيَّوسٍ^(١) الشَّاعِرِ فِي دَارِهِ بِحَلَبَ ، وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ الْقَدْرِ وَالسِّنِّ ، فَوَجَدْتُهُ مُتَّكِنًا عَلَى فِرَاشِهِ وَعِنْدَهُ حَلَاوَةٌ يَأْكُلُهَا ، فَمَا أُسْتَوَى لِي جَالِسًا وَقَالَ : مِنْ أَيْنَ الرَّجُلُ ؟ فَقُلْتُ : مِنْ دِمَشْقَ . قَالَ : فَمَا صِنَاعَتُكَ ؟ قُلْتُ : الشُّعْرُ . قَالَ : هَاتِ مِمَّا أَحَدَّثْتَ الْآنَ مِنْ شِعْرِكَ . فَأَنْشَدْتُهُ ، وَذَلِكَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَسِتِّينَ وَأَرْبَعِمِائَةٍ :

لَمْ يَبْقَ عِنْدِي مَا يُبَاعُ بِحَبَّةٍ وَكَفَّاكَ شَاهِدُ مَنْظَرِي عَنِ مُحَبَّرِي^(٢)
إِلَّا^(٣) صُبَابَةٌ^(٤) مَاءٍ وَجْهٍ صُنَّتْهَا مِنْ^(٥) أَنْ تَبَاعَ ، وَأَيْنَ أَيْنَ الْمُشْتَرِي^(٦)

فَقَالَ : كَرُمْتَ عِنْدِي ، وَنَعَيْتَ إِلَيَّ نَفْسِي ، فَإِنَّ الشَّامَ لَا تَخْلُو^(٧) مِنْ شَاعِرٍ مُجِيدٍ ، وَلَا يَجْتَمَعُ فِيهَا شَاعِرَانِ ، فَأَنْتَ وَارِثِي فِي هَذِهِ الصَّنَاعَةِ ؛ وَلَكِنْ^(٨) لَا تَذْتَفِعُ بِشِعْرِكَ فِي هَذِهِ الْبَلَدَةِ وَفِيهَا مِثْلِي ، فَأَقْصِدْ بَنِي عَمَّارٍ بِطَرَابُلُسَ ، فَإِنَّهُمْ يُحِبُّونَ هَذَا الْفَنَّ . وَوَصَلَنِي أَبُو حَيَّوسٍ بِبَيْتَابٍ وَدَنَانِيرَ ، وَمَضَيْتُ إِلَى بَنِي عَمَّارٍ

(١) انظر الهامش الثامن من الصفحة ٨

(٢) رواية الديوان « ص ٢٨٧ » : وكفاك مني منظر عن مخبر .

(٣) رأس الصفحة الخمسين من « قر » .

(٤) في الديوان : بقية .

(٥) في الديوان : عن .

(٦) البيتان في الديوان « ص ٢٨٧ » بالخبر التالي : وقال أيضاً بحلب ، وكتبتهما إلى الأمير أبي

الفتيان بن حيوس سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة .

(٧) في الأصل : لا تخلوا .

(٨) في الأصل : ولاكن .

وَمَدَحْتُهُمْ ، فَأَحْسَنُوا إِلَيَّ وَالْجَاوِي (١) إِلَى (٢) إِجَادَةِ شِعْرِي .

وَأَبْنُ حَيَّوسٍ كَانَ أَصْنَعَ مِنْ ابْنِ الْخِيَّاطِ ، لَكِنَّ لَشِعْرِ ابْنِ الْخِيَّاطِ طِلَاوَةً
لَيْسَتْ لِشِعْرِهِ . وَلَهُ :

يُحْتَاجُ فِي الشَّعْرِ إِلَى طِلَاوَةٍ

وَالشَّعْرُ مَا لَمْ يَكُ ذَا حَلَاوَةٍ

فَإِنَّمَا سَمَاعُهُ شَقَاوَةٌ (٣)

وَكَانَ (٤) مَنْ يَنْظُرُ إِلَى ابْنِ الْخِيَّاطِ يَعْتَقِدُ أَنَّهُ جَمَالٌ أَوْ حَمَالٌ لِشَكْلِهِ (٥)
وَطَوْلِهِ وَعَرَضِهِ وَبِزَّتِهِ (٦) ، وَمَا كَانَتْ صُورَتُهُ تُذَيِّءُ (٧) عَنْ ذِكَايِهِ (٧) وَلُطْفِهِ
وَفَضْلِهِ (٨) وَفِطْنَتِهِ .

وَلَمْ أَذْكَرْ شِعْرَ ابْنِ حَيَّوسٍ فِي هَذَا الْمَجْمُوعِ ، لِكَوْنِهِ لَمْ يَكُنْ فِي الْعَصْرِ
الَّذِي ذَكَرْتُ شُعْرَاءَهُ ، وَلَوْ أُوْرِدَتْ شِعْرُهُ ، لَزِمَنِي أَنْ أُورِدَ شِعْرَ مُعَاَصِرِيهِ ،
فَيَطُولُ الْكِتَابُ .

(١) رسمت في الاصل : والجاوي . وجاء فوقها لفظه : كذا .

(٢) فوق حرف الجر في الاصل : صح .

(٣) الأبيات في الديوان «ص . ١٤٠» بالتقدمة التالية : وقال بديهاً وقد قبل إن الشعر يحتاج إلى طلاوة .

(٤) رأس الصفحة الثامنة والسبعين من « قر » . وبها ينتهي الحرم الذي أشرنا إليه من قبل في الهامش

الأخير من الصفحة ١٣٨ ، وتلتهم النسختان الأصلان : « قر » و « نع » .

(٥) في « نع » : لسكاه .

(٦) في « قر » : وزيه .

(٧) في الأصلين بالتخفيف .

(٨) في « قر » أقرب إلى : فظله .

فَمِنْ قَلَائِدِ قَصَائِدِ^(١) ابْنِ الْخِطَّاطِ ، وَقَرَائِدِ فَوَائِدِهِ^(١) ، قَصِيدَتُهُ فِي مَدْحِ عَضْبِ
الدَّوْلَةِ أَبَقِي^(٢) بِنِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ أَمِيرِ دِمَشْقَ . حِكْمِي^(٣) عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : صَفَّتْ هَذِهِ
الْقَصِيدَةَ أَرْبَعِينَ سَنَةً ، وَهِيَ :

خَذَا^(٤) مِنْ صَبَا نَجْدٍ أَمَانًا لِقَلْبِهِ فَقَدَّ كَادَ رِيَّاهَا يَطِيرُ بِلُبِّهِ
وَيَا كَمَا ذَاكَ^(٥) النَّسِيمَ فَإِنَّهُ مَتَى^(٦) هَبَّ كَانَ الْوَجْدُ أَيْسَرَ خَطْبِهِ

(١) في الأصلين بالتخفيف .

(٢) لم ترد « أبق » في « قر » .

ولم أجد له ترجمة ، وإلغاهي هذه الإشارة إليه عند ابن الفلانسني في ذيل تاريخ دمشق « ص ١٦٤ »
إذ قال : « وفي هذه السنة توفي الأمير أبق بن عبد الرزاق أحد مقدمي أمراء دمشق بمرض طال به وأكثر
ألمه بسببه ، إلى أن قضى نحبه ليلة عيد النحر من سنة ٥٠٢ هـ . وانظر كذلك في المصدر نفسه المقطع الثالث
من ص ١٦٠ إذ يذكر أرتق بن عبد الرزاق . ولعله يريد : أبق .

ويلقبه الشاعر ب : جمال الملك في البيت ٢٦ من هذه القصيدة « ص ١٤٨ » ، وفي البيت الرابع من
القصيدة ٧٤ من الديوان « ص ١٧٨ » .

ويلقبه ب : زعيم الجيوش في البيت ١٣ من القصيدة ٧٥ « ص ١٨٢ من الديوان » ، ويكرر اللقب في
البيت الثامن من الصفحة ١٨٥ من القصيدة ذاتها .

ويصفه بأنه « بهاء الملة » في البيت الثاني من القصيدة ٧٨ « ص ١٩٤ من الديوان » وفي هذا البيت
يجمع بين ألقابه الثلاثة : عضب الدولة ، وبهاء الملة ، وزعيم الجيوش ، فيقول :

عضبٌ لأكرم دولة ، وبهاءٌ أشرف ملة ، وزعيمٌ أُمِّيّ جيوش

ونجد لقب « مجد الدين » في البيت التاسع من الصفحة ٢٥١ من الديوان .

أما « عضب الدولة » فكثير في مدائح ابن الحياط لأبق هذا .

وفي هامش الديوان أن القصيدة قُنت في مدح أبق عند وروده دمشق سنة سبع وثمانين وأربعمائة .

قلتُ : وإلى ذلك تشير القصيدة في الأبيات ٨ - ٩ من الصفحة ١٥٠ .

(٣) في الأصلين : حكى .

(٤) في « قر » : خدا .

(٥) في « قر » : ذاك .

(٦) في الديوان : إذا .

خَلِيلِيَّ ، لَوْ أَحْبَبْتُمَا ، لَعَلِمْتُمَا مَحَلَّ الْهُوَى مِنْ مَغْرَمِ الْقَلْبِ صَبِيهِ
تَذَكَّرَ ، وَالَّذِي كَرَى^(١) تَشَوَّقُ ، وَذُو الْهُوَى

يَتَوَقُّ ، وَمَنْ يَعْلَقُ بِهِ الْحُبُّ يُصِيبُهُ
غَرَامٌ عَلَى يَأْسٍ^(٢) الْهُوَى وَرَجَائِهِ
وَفِي الرَّكْبِ مَطْوِيُّ الضُّلُوعِ عَلَى جَوَى
مَتَى يَدْعُهُ دَاعِي^(٣) الْغَرَامِ يَلْبَهُ
إِذَا خَطَرَتْ مِنْ جَانِبِ الرَّمْلِ نَفْحَةٌ
تَضَمَّنَ مِنْهَا دَاءَهُ^(٤) دُونَ صَحْبِهِ
وَمُحْتَجِبٍ^(٥) بَيْنَ الْأَسِنَّةِ مُعْرِضٍ
وَفِي الْقَلْبِ مِنْ إِعْرَاضِهِ مِثْلُ حُجْبِهِ
أَغَارُ إِذَا آانَتْ فِي الْحَيِّ أَنَّهُ
حِذَارًا^(٦) وَخَوْفًا أَنْ تَكُونَ لِحْبِهِ

لَمْ يَسْبِقَهُ أَحَدٌ إِلَى هَذِهِ الْمُبَالَغَةِ فِي الْغَيْرَةِ^(٧)

وَيَوْمَ^(٨) الرُّضَى^(٩) ، وَالصَّبُّ يَحْمِلُ سُخْطَهُ

بِقَلْبٍ ضَعِيفٍ ، عَنِ تَحَمُّلِ عَتْبِهِ
جَلَا لِي بَرَّاقَ الثَّنَائِيَا شَتِيَّتَيْهَا
وَحَلَّائِي عَنِ بَارِدِ الْوَرْدِ عَذْبِهِ

(١) في « قر » : والذكر .

(٢) في الأصلين بالتخفيف : يأس .

(٣) في الأصلين : داع .

(٤) في « تع » : دأوه . وفي « قر » : دواه . وما هنا عن الديوان .

(٥) رأس الصفحة الواحدة والخمسين من « قر » .

(٦) في « قر » : حذاراً .

(٧) لم ترد هذه الجملة في « قر » .

(٨) رأس الصفحة التاسعة والسبعين من « تع » .

(٩) في « تع » : الرضا .

كَأَنِّي لَمْ أَقْصُرْ بِهِ اللَّيْلَ زَائِرًا^(١) تَحُولُ^(٢) يَدِي بَيْنَ الْمِهَادِ وَجَنِّهِ
 وَلَا ذُقْتُ^(٣) أَمْنًا مِنْ سِرَارِ حُجُولِهِ وَلَا أُرْتَعْتُ خَوْفًا مِنْ نَمِيمَةِ حُقْبِهِ^(٤)
 فَيَا لَسْقَامِي مِنْ هَوَايَ مُتَجَنِّبٍ بَكَى عَاذِلَاهُ رَحْمَةً لِمُحِبِّهِ
 وَمِنْ سَاعَةِ اللَّبِينِ غَيْرِ حَمِيدَةٍ سَمَحَتْ بِطَلِّ الدَّمْعِ فِيهَا وَسَكْبِهِ
 أَلَا لَيْتَ أَنِّي لَمْ يَحُلْ^(٥) بَيْنَ حَاجِرٍ وَبَيْدِي^(٦) ذُرَى أَعْلَامِ رَضْوَى وَهَضْبِهِ
 وَلَيْتَ أَلْرِّيَاحَ الرَّرَائِحَاتِ^(١) خَوَالِصُ إِلَيَّ ، وَلَوْ لَاقَيْنِ قَابِي بِكَرْبِهِ
 أَهْمِي إِلَى مَاءٍ بِبُرْقَةٍ عَاقِلٍ ظَمِئْتُ^(١) عَلَى طُولِ الْوُرُودِ بِشُرْبِهِ
 وَأَسْتَأْفُ^(٧) حُرَّ^(٨) الرَّمْلِ شَوْقًا إِلَى اللُّوَى

وَقَدْ أَوْدَعْتَنِي السُّمَّ قُضْبَانُ كُتْبِهِ^(٩) وَأَسْتُ ، عَلَى وَجْدِي ، بِأَوَّلِ عَاشِقٍ
 أَصَابَتْ سِهَامُ الْحُبِّ حَبَّةَ قَلْبِهِ صَبْرْتُ عَلَى وَعْكَ الزَّمَانِ وَقَدْ^(١٠) أُرَى
 خَيْرًا بِدَاءِ الْخَادِثَاتِ وَطَبِّهِ

(١) في الأصلين بالتخفيف .

(٢) في « قر » : تجول . وما هنا عن « مع » والديوان .

(٣) في « قر » : ذقت .

(٤) في الديوان : حقبه .

(٥) في الديوان نخل . وفي « قر » : لم يحل حاجر . وفوقها : كذا ، تنبأ من الناسخ للنقص .

(٦) في الأصلين : وبين .

(٧) في الأصلين : واستأف . وما هنا عن الديوان .

(٨) في « قر » : حر .

(٩) في « قر » : كتبه .

(١٠) في « قر » : فقد .

مَلِيءٌ لِمُرْتَادِ الْكَلَامِ بِخِصْبِهِ
 يَرَى أَنْ صَوْنَ الْحَمْدِ عَنْهُ كَسْبُهُ (٢)
 وَلَا بَدَّ لِي مِنْ يَقْظَةِ الْمُتَنَبِّهِ
 بِأَمْضَى (٤) شَبَابًا مِنْ بَاتِرِ الْخُدِّ عَضْبِهِ
 سُمُوًّا جَمَالِ الْمَلِكِ عَنْ كُلِّ مُشْبِهِ
 إِلَى وَاسِعِ بَاعِ الْمَكَارِمِ رَحْبِهِ
 وَيَعْذُرُ مَنْ لَمْ يَلْقَهُ يَوْمَ حَرْبِهِ
 أُمَّتٌ إِلَى بَدْرِ السَّمَاءِ بِشَهْبِهِ
 بِهَاءِ (١٠) وَيَرْضَى فَاثِكَا (١١) يَوْمَ ضَرْبِهِ
 كَصَفْحِ الْحُسَامِ الْمَشْرِفِيِّ وَعَرْبِهِ
 أَضْلَكَ عَنْ شَدِّ الْجَوَادِ وَخَبِّهِ (١٢)

وَأَعْرَضْتُ (١) عَنْ غُرِّ الْقَوَافِي وَمَنْطِقِي
 وَمَا عَزَّنِي ، لَوْ شِئْتُ ، مَلِكٌ مُهْدَبٌ
 لَقَدْ طَالَمَا (٣) هَوَّمْتُ فِي سِنَةِ الْكَرَى
 سَأَلْتُ بَعْضَ الدَّوَلَةِ الدَّهْرَ وَاتَّقَا
 وَأَسْمُو (٥) عَنْ الْأَمَالِ هَمًّا وَهَمَّةً
 هُوَ الْمَلِكُ يَدْعُو (٦) الْمُرْمِلِينَ سَمَاحَةً (٧)
 يُعْنَفُ مَنْ لَمْ يَأْتِهِ يَوْمَ جُودِهِ
 كَأَنِّي إِذَا أَحْيَيْتَهُ (٨) بِصِفَاتِهِ
 هُوَ السَّيْفُ يُعْشَى (٩) نَاطِرًا عِنْدَ سَلِّهِ
 زَوْقٌ جَمَالًا أَوْ يَرُوعُ مَهَابَةً
 هَامٌّ إِذَا أَجْرَى لِنَايَةِ سُودُدِ

- (١) في « قر » : واغرضت « واغرضت » .
 (٢) في « نع » : ترى .. بكسبه . وفي « قر » : صنو الحمد .
 (٣) في الأصلين : لقد طال ما .
 (٤) في « نع » : بأمضا .
 (٥) رأس الصفحة الثامن من « نع » . وفي الأصلين : وأنحوا .
 (٦) في الأصلين : يدعوا .
 (٧) في « قر » : سماحة .
 (٨) في « نع » : إذا احسنه .
 (٩) في « قر » : يعشي ..
 (١٠) في « قر » : بهاء .
 (١١) في « نع » : باتكا .
 (١٢) في الأصلين : وخبه . وقد تقرأ في « تر » : وصبه . وما هنا عن الديوان .

تَخَطَىٰ إِلَيْهَا وَإِدْعَا ، فَكَأَنَّهُ
 وَمَا أَبْقَىٰ إِلَّا حَيًّا مُّتَبَلِّلًا
 أَغْرَهُ (١) غِيَاثٌ لِلْأَنَامِ وَعِصْمَةٌ
 يَقُولُونَ تَرَبُّبٌ (٣) لِلْغَنَامِ ، وَإِنَّمَا
 فَتَىٰ لَمْ يَبْتِ وَالْمَجْدُ مِنْ غَيْرِ هُمُ
 وَلَمْ يَرِ (٥) يَوْمًا رَاجِيًا غَيْرَ سَيِّفِهِ
 تَنْزَهُ عَنِ نَيْلِ الْغِنَىٰ بِضِرَاعِهِ
 أَلَا رَبُّ بَاغٍ كَانَ حَاسِمَ فَقْرِهِ (٧)
 وَيَوْمَ فَخَارٍ قَدْ حَوَىٰ خَصَلَ مَجْدِهِ
 هُوَ السَّيْفُ لَا تَلْتَأَاهُ إِلَّا مُوَهَّلًا
 مِنْ (٩) الْقَوْمِ قَادُوا الدَّهْرَ وَاللَّهْرُ جَامِحٌ
 فَرَاضُوهُ حَتَّىٰ سَكَنُوا حَادَّ شَفِيهِ (١٠)

(١) رأس الصفحة الثانية والخمسين من « قر » .

(٢) في « قر » اغز عيات .. بدبه .

(٣) في « قر » : ثرب .

(٤) في « تع » : ولم يخترف .. من خير .

(٥) في « قر » : ولم يري .

(٦) في « قر » : بعصبه . وفي « تع » : بعضبه . وما هنا عن الديوان .

(٧) في « قر » : فقدمه .

(٨) في « تع » : كحربه .

(٩) رأس الصفحة الحادية والثمانين من « تع » . وفي متن الديوان : من القوم راضوا .

(١٠) في « قر » : سغبه .

بِحَارَ إِذَا أَنْحَتَ لَوَارِبُ مَحَلِهِ
 إِذَا مَا وَرَدَتِ الْعِزَّ يَوْمًا بِنَصْرِهِمْ
 أَجَابَكَ خَطِيئُ الْوَشِيحِ (١) بِلُدْنِهِ
 أُعِيدَ لَهُمْ مَجْدٌ عَلَى الدَّهْرِ بَعْدَمَا
 بِأَرْوَعَ لَا تَعْيَا (٢) لَدَيْهِ بِمَطْلَبِ
 تُرَوِّضُ قَبْلَ الرُّوْضِ أَخْلَاقَهُ الثَّرَى
 وَتَمَخَّرُ دَارَ حَلْمَا بِمَقَامِهِ
 وَلَمَّا دَعَتْهُ عَنِ دِمَشْقِ عَزِيمَةٌ
 تَرَحَّلَ عَنْهَا ، فَهِيَ كَأَسْفَةٍ لَهُ
 وَإِنَّ مَحَلًّا أَوْطَأْتُهُ جِيَادُهُ
 رَأَيْتُكَ بَيْنَ الْحَزْمِ وَالْجُودِ قَائِمًا (٣)
 فَمِنْ غِبِّ رَأْيِي لَا تَسَاءُ بِوَرْدِهِ (٤)
 وَلَمَّا اسْتَطَالَ الْخَطْبُ قَصَّرَتْ بَاعَهُ

جِبَالٌ إِذَا هَبَّتْ زَعَارِعُ نَكْبِهِ
 أَمَلَّكَ مِنْ رَشْفِ النَّمِيرِ وَعَبَّهِ
 وَلَبَّاكَ هُنَا—دِي الْحَدِيدِ بِقُبْضِهِ
 مَضَى بِقَبِيلِ الْمَجْدِ مِنْهُمْ وَشَعْبِهِ
 سِوَى (٥) شَكْلِهِ فِي الْعَالَمِينَ وَضَرْبِهِ
 وَتَبَعَتْ قَبْلَ السُّكْرِ سُكْرًا (٦) لِشَرْبِهِ
 وَتَشْرَفُ أَرْضٌ مَرَّ فِيهَا بِرُكْبِهِ
 أَبِي أَنْ يَخْلَ (٧) الْبَدْرُ فِيهَا بِقُطْبِهِ
 وَعَادَ إِلَيْهَا ، فَهِيَ مُشْرِقَةٌ بِهِ
 لَحَقَّ (٨) عَلَى الْأَفْوَاهِ تَقْبِيلُ تَرْبِهِ
 مَقَامَ فَتَى الْمَجْدِ الصَّمِيمِ وَنَدْبِهِ
 وَمِنْ وَرْدِ جُودٍ لَا تُسَرُّ بِغَبِّهِ
 فَعَادَ وَجِدُ الدَّهْرِ فِيهِ كَلْعَبِهِ

(١) في « قر » : الوشيج .

(٢) في « نع » : لا يمى . وفي الأصلين : عليه . وما هنا عن الديوان .

(٣) في « نع » : شوى .

(٤) في « قر » : قبل الشكر شكراً . وفي « نع » : شكراً .

(٥) في الأصلين : يخل . وما هنا عن الديوان .

(٦) في « قر » : يحق .

(٧) في الأصلين : بالتخفيف .

(٨) في « قر » : لا تساء بوروده .

وَمَا كَانَ إِلَّا الْعَرَّ (١) دَبَّ دَبِيْبُهُ
 وَصَدْعًا مِنَ الْمَلِكِ اسْتَعَاثَ بِكَ الْوَرَى
 فَعَاضَ أَبِي (٣) كُنْتَ خَائِضَ (٤) غَمْرِهِ
 حُبَيْتَ (٥) حَيَاءَ (٦) فِي سَمَاحٍ كَأَنَّهُ
 وَأَكْثَرَتْ حُسَادَ الْعَفَاةِ (٨) بِنَائِلِ (٤)
 مَنَاقِبُ (١١) يُنْسِيكَ الْقَدِيمَ حَدِيثُهَا
 لَيْنُ خَصَّ مِنْكَ الْفَخْرُ سَادَاتِ فُرْسِهِ
 إِذَا مَا هَزَزْتَ الدَّهْرَ بِأَسْمِكَ مَادِحًا
 وَإِنَّ زَمَانًا أَنْتَ مِنْ حَسَنَاتِهِ
 مَضَى زَمَنٌ قَدْ كَانَ بِالْبُعْدِ مُذْنِبًا
 فَأَمَنْتَ (٢) أَنْ تُعْدَى الصَّحَاحُ بِجُرْبِهِ
 إِلَيْهِ ، فَمَا أَرْجَاتَ فِي لَمَّ شَعْبِهِ
 وَأَصْحَبَ خَطْبَ كُنْتَ رَائِضَ (٤) صَعْبِهِ
 رَبِيعَ يَزِينُ (٧) النُّورُ نَاضِرَ عُسْبِهِ
 مَتَى مَا يَغْرِ (٩) يَوْمًا عَلَى الْحَمْدِ (١٠) يَسْبِهِ
 وَيَخْجِلُ صَدْرُ الدَّهْرِ فِيهَا بَعْثِهِ
 لَقَدْ عَمَّ مِنْكَ الْجُودُ سَائِرَ (٤) عُرْبِهِ
 تَنَنِي تَنَنِي نَاضِرَ (١٢) الْعُودِ رَطْبِهِ
 حَقِيقٌ بَأَنَّ يَخْتَالُ مِنْ فَرَطٍ مُعْجِبِهِ
 وَحَسْبِي هَذَا الْقُرْبُ (١٣) عُدْرًا لِذَنْبِهِ

- (١) في « تع » : العز . ولا تتضح في « قر » .
 (٢) في « تع » : فأمّنت .
 (٣) « تع » : أبي .
 (٤) في الأصلين بالتخفيف .
 (٥) رأس الصفحة الثانية والثانية من « تع » .
 (٦) في الأصلين : حياء . وما هنا عن الديوان .
 (٧) في « تع » : يُزين .
 (٨) في « قر » : وإذا كثرت حساد العفات .
 (٩) في الأصلين : يغير .
 (١٠) في الأصلين : على الدهر . وما هنا عن الديوان .
 (١١) رأس الصفحة الثالثة والخمسة من « قر » .
 (١٢) كأنها في « قر » : ناظر .
 (١٣) اللفظة في « قر » مستدركة في الهامش .

وَمَا كُنْتُ بَعْدَ الْبَيْنِ إِلَّا كَمُعْدِمٍ (١)
 وَعِنْدِي عَلَى الْعِلَاتِ دَرٌّ قَرَائِحٍ (٢)
 وَمَيْدَاتُ فِكْرٍ لَا يُحَازُ لَهُ حَمْدِي
 بِصُرْفٍ فِيهِ (٣) الْقَوْلُ فَارِسُ مَنْطِقِ
 وَغَرَاءُ مَيَّزَتْ الطَّوِيلَ بِخَفْضِهَا
 مِنَ الزُّهْرِ لَا يُلْفَنِ (٤) إِلَّا كَوَاكِبًا
 حَوَالِي مِنْ حُرِّ الشَّاءِ وَدُرِّهِ
 خَطَبْتَ فَلَمْ يَحْجُبْكَ عَنْهَا وَلَيْثُهَا
 ذَخَرْتُ (٥) لَكَ الْمَدْحَ الشَّرِيفَ، وَإِنَّمَا
 فَجَدُهُ (٦) بِصَوْنٍ عَنْ سِوَاكَ، وَحَسْبُهُ

تَذَكَّرَ عَهْدَ الرَّوْضِ أَيَّامَ جَدِّهِ
 حَوَى زُبْدَ الْأَشْعَارِ مَاخِضُ وَطْبِهِ (٧)
 وَلَا يَبْلُغُ الْإِسْهَابُ غَايَةَ سَهْبِهِ
 بَصِيرٌ بِإِرْخَاءِ الْعِنَانِ وَجَدِّهِ (٨)
 فَطَالَ عَلَى رَفْعِ الْكَلَامِ وَنَضْبِهِ
 طَوَالِعَ فِي شَرْقِ الزَّمَانِ (٩) وَغَرْبِهِ
 كَوَامِي مِنْ وَشِي الْقَرِيضِ وَعَضْبِهِ
 إِذَا رُدَّ عَنْهَا خَاطِبٌ غَيْرَ خَطْبِهِ (١٠)
 عَلَى قَدَرٍ فَضْلِ الزَّنْدِ قِيَمَةُ قَلْبِهِ
 مِنَ الصَّوْنِ أَنْ يُغْرَى السَّمَّاحُ (١١) بِنَهْبِهِ

* * *

- (١) في « تع » : كضمم . وفي الديوان : كضمم . وفيه في الهامش : أصرم الرجل ، فهو مصرم : افتقر وفيه تماسك .
- (٢) في « قر » : العلاء . وفي « تع » : دُرٌّ . وفي الأصلين بالتخفيف : قرايح .
- (٣) تتكرر في « قر » الألفاظ التالية من هذا البيت في أول البيت التالي : « در قرايح حوى زبدا الأ » بصورة بين إشارتين لعلها علامة الإسقاط لم أستطع تمييز دلالتها الخاصة وإن كانتا تعنيان التكرار .
- (٤) في « تع » : فيك .
- (٥) في « قر » : وجدبه .
- (٦) في « تع » : لا يلقين .
- (٧) في « تع » : البلاد .
- (٨) في « تع » : رَدَّ عنها خاطب غير خطبه .
- (٩) في الأصلين : ذكرت . وما هنا عن الديوان .
- (١٠) في « قر » : فجدته بصنون .
- (١١) في الديوان : أن تُغري السجاج .

وقصيدته^(١) في مدح فخر الملك أبي^(٢) علي عمّار بن محمد بن عمّار^(٣) بطرابلس،

(١) رأس الصفحة الثالثة والثمانين من « مع » .

(٢) في « قر » : أبا .

(٣) سبق أن ترجمت له ترجمة حسنة في الهامش الأخير من الصفحة ٧٧ من الجزء الثاني ، ويحسن هنا

أن أضيف ما يلي :

١ - بنو عمّار « من طيء » ، كانوا قد حكموا طرابلس حيناً من زمن في النصف الثاني من القرن

الخامس الهجري .

٢ - وأول من استولى عليها منهم واستبد بأمرها فاضياها أبو طالب بن عمّار سنة ٦٢٢ هـ ، ومات في رجب

من سنة ٦٤٤ هـ « أبو الفداء ج ٢ ص ١٨٨ » ؛ ولعل اسمه : عبد الله ، ولقبه : أمين الدولة « زامباور ج ١

ص ١٦٠ » .

٣ - وقام مقامه ابن أخيه جلال الملك ، أبو الحسن « وهو علي بن محمد بن عمّار » ، فضبط البلد أحسن

ضبط « أبو الفداء ج ٢ ص ١٨٨ » ، وتوفي سنة ٤٩٤ هـ .

٤ - وخلف جلال الملك أخوه فخر الملك ، أبو علي « وهو عمّار بن محمد بن عمّار » . وجملة أخباره

تضمننا أمام الأحداث الرئيسية التالية :

أ - كاتبه أهل جيلة وشكوا إليه ما يفعله بهم تاج الملوك بوري بن طفتكين ، فأرسل إليهم عسكرياً ،

فاجتمعوا وقتلوا بوري ، فانهزم أصحابه ، ومالك عسكري ابن عمّار جيلة ، وأخذ بوري أسيراً ، وحملوه إلى

طرابلس . فأحسن إليه ابن عمّار وسيّره إلى أبيه طفتكين ، وكان ذلك كله في سنة ٤٩٤ هـ « أبو الفداء ج ٢

ص ٢١٣ - ٢١٤ » .

ب - في شعبان من سنة ٥٠١ هـ اشتد حصار الفرنج لطرابلس ، فخرج فخر الملك إلى دمشق يريد بغداد

مستنجداً ، وأتاب عنه في حفظ طرابلس ابن عمه أبا المناقب ووجوه أصحابه وغلانته ، وأطلق لهم واجباً

سنة أشهر ، واستحلفهم وتوفى منهم ، فأظهر عمه الخلف له والعصيان عليه ، فلما عرف فخر الملك ما بدا منه

كتب إلى أصحابه يأمرهم بالقبض عليه وحمل «؟» إلى حصن الخوازي ، ففعل ذلك . وتوجه فخر الملك إلى بغداد ومعه

تاج الملوك بوري بن ظاهر الدين أتابك طفتكين .. واستوزر طفتكين لابنه بوري أبا النجم هبة الله بن محمد

ابن بديع الأصفهاني (انظر الحاشية الثانية من الصفحة ١٤٢) ولقي فخر الملك من السلطان من الإكرام

والاحترام ما زاد على ما أمه ، وطال مقامه طولاً ضجر معه . وعاد إلى دمشق في نصف المحرم سنة ٥٠٢ هـ

وتوجه منها إلى طرابلس « ابن القلانسي ص ١٦١ » .

ج - لفخر الملك هذا ولد لقبه شرف الدولة ، نجد الإشارة إليه في مدائح ابن الحياط . وانظر القصيدتين

١٨ و ١٩ من الديوان « ص ٧٧ و ٨٠ » .

وَهِيَ دُرَّةٌ يَدِيمَةٌ ، مَا لَهَا فِي رِقَّةٍ غَزَلَهَا قِيمَةٌ ، بِالْفَاظِ يَكْتَفُ عِنْدَهَا الْهَوَاهُ
وَمَعَانٍ تَقِفُ^(١) عَلَيْهَا الْأَهْوَاهُ ، وَهِيَ^(٢) :

هَبُّوْاطِيْفِكُمْ أَغْدَى عَلَى النَّأْيِ^(٣) مَسْرَاهُ
وَهَلْ^(٤) يَهْتَدِي طَيْفُ الْخِيَالِ لِناحِلِ
غَنِي فِي يَدِ الْأَحْلَامِ^(٥) لَا اسْتَفِيدُهُ
وَمَا كُلُّ مَسْلُوبِ الرُّقَادِ^(٦) مُعَادُهُ
يَرَى الصَّبْرَ تَحْمُودَ الْعَوَاقِبِ مَعَشْرُهُ
لِي اللَّهِ مِنْ قَلْبٍ يُجْنُ جُنُونُهُ
أَجْنُ إِذَا هَبَّتْ صَبَاً مُطْمَئِنَّةً
خَوَامِسَ حَلَّاهَا عَنِ الْوَرْدِ مَطْلَبُ

فَمَنْ لِمَشُوقٍ أَنْ يَهْوِمَ^(٧) جَفْنَاهُ
إِذَا السُّقْمُ عَنِ لَحْظِ الْعَوَائِدِ^(٨) أَخْفَاهُ
وَدَيْبِنَ عَلَى الْأَيَّامِ لَا اتَّقَاضَاهُ
وَمَا كُلُّ مَأْسُورٍ^(٩) الْفُؤَادِ مُفَادَاهُ
وَمَا كُلُّ صَبْرٍ يَحْمَدُ الْمَرْءَ عُقْبَاهُ
مَتَى لَاحَ بَرَقَتْ بِالْقَرَيْنَيْنِ^(١٠) مَهْوَاهُ
حَنِينِ رَذَايَا^(١١) الرَّكْبِ أَوْشَكَ مَغْدَاهُ
بَعِيدٌ عَلَى الْبُزْلِ الْمَصَاعِبِ مَرْمَاهُ^(١٢)

(١) في « قر » : يكتف عندها الهوى .. يقف .

(٢) ليست « وهي » في « تع » .

(٣) في « قر » : اعدى التناهي .

(٤) في الاصلين : تهوم .

(٥) لا تتضح في « قر » .

(٦) في « تع » : العواذل . وما هنا عن « قر » والذبوان .

(٧) في « قر » : الايام .

(٨) في متن « تع » : الفؤاد . وفي الهامش التصحيح .

(٩) في الاصلين بالتخفيف .

(١٠) موضع في يادية الشام « ياقوت » .

(١١) في « قر » : ردايا .

(١٢) في « تع » : المصاعب . « فت : يقال جمال مصاعب ومصاعيب » . وفي « قر » : مرماه .

هَوَى كَمَا عَادَتْ مِنَ الشَّرْقِ (١) نَفْحَةً
 وَمَا شَعَقِي (٢) بِالرَّيْحِ إِلَّا لِأَنَّهَا
 أَحِبُّ ثُرَاي (٥) الْوَادِي الَّذِي بَانَ أَهْلُهُ
 فَمَا (٧) وَجَدَ النَّضْوُ الطَّلِيحُ بِمَنْزِلِ
 كَوْجِدِي بِأَطْلَالِ الدِّيَارِ وَإِنْ مَضَى
 دَوَارِسَ (٨) عَمَّاها النُّحُولُ ، كَأَنَّمَا
 أَلَا حَبْدًا عَهْدُ الْكَثِيبِ وَنَاعِمٍ (٩)
 لِيَالِي عَاطَتْنَا الصَّبَابَةُ دَرَّهَا
 وَلِلَّهِ وَاِدٍ دُونَ مَيْثَاءِ حَاجِرٍ (١١)

أَعَادَلِي الشُّوقَ الَّذِي كَانَ أَبْدَاهُ (٣)
 تَمَرٌ بِحِيٍّ دُونَ رَامَةٍ مَثْوَاهُ (٤)
 وَأَضْبُو إِلَى الرَّبْعِ الَّذِي مَحَّ مَغْنَاهُ (٦)
 رَأَى وَرَدَهُ فِي سَاحَتَيْهِ وَسَرْعَاهُ
 عَلَى رَسْمِهَا كَرَّ الْعُصُورِ فَأَبْلَاهُ
 وَجَدَنَ بِكُمْ بَعْدَ النَّوَى مَا وَجَدَنَاهُ
 مِنَ الْعَيْشِ مَجْرُورٍ (١٠) الَّذِي لَيْسَ نَاهُ
 فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا مَنْهَلٌ مَا وَرَدَنَاهُ
 يَصْحُ إِذَا أَعْتَلَّ النَّسِيمُ خُزَامَاهُ

(١) في الاصلين : من الشوق . وما هنا عن الديوان .

(٢) آخر الصفحة الثالثة والخمسين من « قر » . وفي ركن الصفحة لفظة : بلغت . إشارة إلى

مقابلة النسخة .

(٣) في « قر » : وما شغفا . واللفظة رأس الصفحة الرابعة والخمسين من « قر » . وفي الديوان :

وما شغفي . وكلاهما بمعنى .

(٤) في « قر » : متواه .

(٥) في « قر » : ترمى .

(٦) في الاصلين : وأصبوا . وفي « قر » : معج . ولعلها في « تع » : حُجَّ .

(٧) رأس الصفحة الرابعة والثمانين من « تع » .

(٨) في « تع » : دوارس .

(٩) في « تع » : وناعم .

(١٠) في « قر » : مجدور .

(١١) في « قر » : ميثا . والميثاء : الأرض السهلة اللينة . وحاجر : من منازل الحاج بالبادية .

أَنَا شِدُّ أَرْوَاحِ الْعَشِيَّاتِ كَمَا
 أَنَا شَتَّ عَرَارِ الرَّمْلِ أَمْ صَافِحَتْ تَرَى^(٢)
 خَلِيَّتِي قَدْ هَبَّ أَشْتِيَا فِي هُبُوبِهَا^(٣)
 أَعِينَا عَلَى وَجْدِي ، فَلَيْسَ بِنَافِعِ
 أَمَّا سَبَّةٌ أَنْ تَخْذُلَا^(٦) ذَا صَبَابَةٍ
 وَأَكْمَدُ^(٧) مَحْزُونٍ وَأَوْجَعُ مُمْرَضٍ
 شَرَى لُبَّهُ خَبْلُ^(٩) السَّقَامِ وَبَاعَهُ
 وَبِالْجُزْءِ حَيٌّ كَمَا عَنَّ ذِكْرُهُمْ
 تَسْنِيْتُهُمْ بِالرَّقْمَتَيْنِ ، وَدَارُهُمْ
 سَتَى الْوَابِلِ الرَّبْعِيِّ مَاجِلَ رَبْعِكُمْ
 وَجَرَّ عَلَيَّ ذَيْلُهُ كُلُّ مَاطِرٍ

نَسَبَنَ^(١) إِلَى رِيًّا الْأَحِيَّةِ رِيَّاهُ
 أَغْدَّ بِهِ ذَاكَ الْفَرِيقُ مَطَايَاهُ
 حُسُومًا^(٤) ، فَهَلْ مِنْ زُورَةٍ تَنَلَا فَاهُ ؟
 إِخَاؤُكُمْ كَمَا خِلَّا إِذَا لَمْ تُعِينَاهُ^(٥)
 دَعَا وَجْدَهُ الشَّوْقُ الْقَدِيمُ فَلَبَّاهُ ؟
 مِنَ الْوَجْدِ شَاكٍ لَيْسَ تُسْمَعُ^(٨) شَكْوَاهُ
 وَأَرْخَصَهُ سَوْمُ الْغَرَامِ وَأَغْلَاهُ^(١٠)
 أَمَاتَ الْهُوَى مِنِّي فُوَادًا وَأَحْيَاهُ
 بُوَادِي الْغَضَا ، يَا بَعْدَ مَا أَتَمَّنَّاهُ
 وَرَاوَحَهُ مَا شَاءَ^(١١) رَوْحٌ وَغَادَاهُ
 إِذَا مَا مَشَى فِي عَاطِلِ الثَّرْبِ حَلَّاهُ^(١٢)

(١) في « قر » : مشين .

(٢) في « قر » : ترى .

(٣) في « تع » : هبوبها .

(٤) في « قر » : حساماً .

(٥) في « قر » : يعيناه .

(٦) في « قر » : نخذلا .

(٧) في « قر » : وأسمل .

(٨) في « قر » : يسمع .

(٩) في « تع » : خل . وفي « قر » : جل . وما هنا عن الديوان .

(١٠) في « قر » : وأعلاه .

(١١) في « قر » : ما شا .

(١٢) ليس البيت في « تع » . وفي « قر » : كل خاطر ... الثرب . وما هنا عن الديوان .

وَمَا كُنْتُ تَوَلَا أَنْ دَمْعِي مِنْ دَمٍ
 عَلَيَّ (٢) أَنْ فَخَرَ الْمَلِكِ لِلأَرْضِ كَافِلٍ
 بَصُرْتُ بِأَمَاتٍ (٤) أَلْحِيَا فَحَسِبْتُهَا (٥)
 أَخُو الْحَزْمِ مَا فَاجَاهُ خَطْبٌ فَكَادَهُ (٧)
 وَسَاعَ إِلَى غَايَاتِ كُلِّ خَفِيَّةٍ
 بِهِ رُدَّ نَحْوِي فَائِتٌ (٨) الْحُظُّ رَاغِمًا
 تَحَامَتْنِي الْأَيَّامُ عِنْدَ لِقَائِهِ
 إِلَيْكَ رَحَلْتُ أَلْمَيْسَ تَنْقُلُ وَقَرَّهَا (٩)
 وَلَا عُذْرَ (١١) لِي إِنْ رَأَيْتُ الدَّهْرُ بَعْدَمَا
 لِأَجَلٍ مَنَّا لِلسَّحَابِ (١) بِسِقْيَاهُ
 بَفَيْضِ نَدَى لَا يَبْلُغُ القَطْرُ شَرَوَاهُ (٣)
 أَنَامِلُهُ ، إِنَّ السَّحَابِ (٦) أَشْبَاهُ
 وَدَوَّ العَزْمِ مَا عَانَاهُ أَمْرٌ فَعَنَاهُ
 مِنَ المَجْدِ مَا جَارَاهُ خَلَقَ فَبَارَاهُ
 وَأَسْخَطَ فِي الدَّهْرِ مَنْ كَانَ أَرْضَاهُ
 كَأَنِّي فِيهَا بِأَسُهُ وَهِيَ أَعْدَاهُ
 ثَنَاءٌ ، وَلِلأَعْلَى يُجْهَزُ أَعْلَاهُ (١٠)
 تَوَخَّتْكَ بِي ، يَا خَيْرَ مَنْ تَتَوَخَّاهُ (١٢)

(١) في « قر » : منَّا السحاب .

(٢) رأس الصفحة الخامسة والثانين من « تع » .

(٣) في « قر » : يفيض .. سرواه .

(٤) في « قر » : بأماتي .

(٥) في الديوان : فظننتها .

(٦) في الأصلين بالتخفيف . وفي « قر » : أن .

(٧) في « قر » : وكاده ردو العزم .

(٨) في « قر » : نخرى فايث . وفي « تع » : فايث العمر . وفي هامتها : الحظ .

(٩) في « تع » : وفرها . وفي « قر » : وانرها . وما هنا عن الديوان .

(١٠) مكان الشطر بياض في « تع » . وفي « قر » : وللأعلى ، ثم بياض بقدر كلمة ، ثم كلمة : يجهر

من غير نقط و كأنها : يحمر .

(١١) رأس الصفحة الخامسة والخمسين من « قر » .

(١٢) لا تقط على الحرف الأول في « قر » .

وَرَكِبَ أَمَاطُوا الْعَمَّ عَنْهُمْ بِهَمَّةٍ
 قَطَعَتْ بِهِمْ عَرْضَ الْفَلَاةِ ، وَطَالَمَا (٢)
 وَسَيَّرَ كَيْمَاضٍ (٤) الْبُرُوقِ وَمَطْلَبٍ
 إِلَى الْمَلِكِ الْجَعْدِ الْجَزِيلِ عَطَاؤُهُ
 إِلَى رَبِيعِ عَمَّارِ بْنِ عَمَّارِ الَّذِي
 وَلَمَا بَلَّغْنَاهُ بَلَّغْنَا بِهِ الْأُمْنَى (٦)
 فَتَى لَمْ نَمِلْ يَوْمًا بِرُكْنِ سَمَاحِهِ (٨)
 مِنْ الْقَوْمِ يَامَا أَمْنَعَ الْجَارَ بَيْنَهُمْ
 سَوَالًا بِهَا أَدْنَى الْمَرَامِ وَأَقْصَاهُ (١)
 رَمَى مَقْتَلَ الْبِيدَاءِ (٣) عَزَمِي فَأَصْمَاهُ
 لَبِسْنَا الدُّجَى (٤) مِنْ دُونِهِ وَخَلَعْنَاهُ
 إِلَى الْقَمَرِ السَّعْدِ الْجَمِيلِ مُحْيَاهُ
 تَكَفَّلَ أَرْزَاقَ الْعِبَادِ (٥) بِجَدْوَاهُ
 وَشَيْكَا (٧) وَأَعْطَيْنَا الْغَنَى مِنْ عَطَايَاهُ
 عَلَى حَدَثَانِ الدَّهْرِ إِلَّا هَدَمْنَاهُ
 وَأَحْلَى مَذَاقِ (٩) الْعَيْشِ فِيهِمْ وَأَمْرَاهُ (١٠)

(١) في متن الديوان : أفضى المرام وأداته . وفي الهامش إشارة إلى انرواية الأخرى .

(٢) في « قر » : فعالمًا .

(٣) في « قر » : البيدا .

(٤) في « تع » : كأيامه ... الدجا .

(٥) في الديوان : العفاة . ورسيت في « قر ه » : العفات .

(٦) في « تع » : بلغنا إلى المدى .

(٧) في « قر » : شيكا .

(٨) في « تع » : ساحة . وفي « قر ٢ » : ساعه . وما هنا عن الديوان .

(٩) في « قر » : مذاق . وفي « تع » : مذاق .

(١٠) تنحوم النسخة « تع » للمرة الثالثة بعد هذا البيت بمقدار ورقة . ويستفوق هذا الخرم بقية هذه

القصيدة ، وأكثر القصيدة الدالية التي بعدها . ثم تنصل بالبيت :

فلا تنزل اليبالي ضامات
 بقدمك ما حدا الاظمان حاد
 الذي يتقدم البيت الأخير من هذه القصيدة

وقد استدركنا القدر المخروم من النسخة « قر » مقابلةً على الديوان المطبوع .

وفي أعلى هامش الصفحة الحامة والثانين من الصورة « تع » ما يشير إلى هذا الخرم بالجملة التالية :

ورقة سقطت .

وَأَصْنَى حَيَاةً عِنْدَهُمْ وَأَرْقَبَهَا
 أَعْرُ صَبِيحَ عَرِضُهُ وَجَبِينُهُ
 لَكَ اللَّهُ ! مَا أَعْرَاكَ بِالْجُودِ هَمَّةٌ
 دَعَوْنَا رَقُودَ الْخَطِّ بِأَسْمِكَ دَعْوَةً
 وَجَدْتَ فَأَتَيْنَا (٢) بِحَمْدِكَ إِنَّهُ
 مَكَارِمُ أَدَبِ الزَّمَانِ فَقَدْ عَدَا
 أَيَّامَ مَنْ أَذَالَ الدَّهْرُ حَمْدِي فَصَانَهُ
 وَعَلَّمَنِي كَيْفَ الْمَطَالِبُ جُودُهُ
 لَأَنْتَ الَّذِي أَغْنَيْتَنِي وَحَمَيْتَنِي
 أَنْتَ الَّذِي كُنْتُ أُرْتَجِي
 وَأَمْضَيْتَ عَضْبًا مِنْ لِسَانِي بَعْدَمَا
 وَسَّرَبَلْتَنِي بِالْعِزِّ حَتَّى تَرَكَتَنِي
 فَدُونِكَ ذَا الْحَمْدِ الَّذِي (٦) جَلَّ لَفْظُهُ
 فَلَا طَلَّ إِلَّا مِنْ جِبَانِكَ رَوْضُهُ

* * *

(١) في « قر » : طلاً في دراهم .

(٢) في « قر » : تحبوا .

(٣) في « قر » : وجدت فاتيننا . . دعام .

(٤) في « قر » بالمطالب . وما هنا عن الديوان .

(٥) في « قر » : وحراره . . وصفتهاه .

(٦) في « قر » : دال .

(٧) في « قر » : فلا ظل إلا من جنبك روضه . ولا بان . . ماواه . وما هنا عن الديوان .

وقصيدته في أخيه جلال المملك^(١) علي بن محمد بن عمار ، يكاد يذهب له فيها
بالألباب ، وتعيد إلى الشيخ الفاني عهد الشباب ، وفيها مدائح^(٢) ، لم تدرك
شأوها القرائح^(٣) ، وهي :

أَمِّي النَّفْسَ وَصَلًّا مِنْ سَعَادِ
وَكَيْفَ^(٤) بَصِحُّ وَصَلٍّ مِنْ خَلِيلِ
تَعَادَى فِي^(٥) الْقَطِيعَةِ لَا لِجُرْمِ
يُفَرِّقُ بَيْنَ قَلْبِي وَالتَّاسِي
وَلَوْ بَدَلَ الْيَسِيرِ لَبَلَّ شَوْقِي
أَمَلٌ مَخَافَةَ الْإِمْلَالِ قُرْبِي
وَعِنْدِي لِلْأَحْبَةِ كُلُّ جَفْنِ
فَلَا تَغَرَّ الْخَوَادِثُ بِي ، فَحَسْبِي
إِذَا مَا النَّارُ كَانَتْ لَهَا أَضْطِرَامُ
أَرَى الْبَيْضَ الْحِدَادَ سَتَمْتَضِينِي
فَمَا دَمْعِي عَلَى الْأَطْلَالِ وَقَفْتُ

وَأَيْنَ مِنَ الْمُنَى دَرَكُ الْمُرَادِ ؟
إِذَا مَا كَانَتْ مُعْتَلَّ الْوِدَادِ
وَأَجْفَى الْهَاجِرِينَ ذَوُو التَّمَادِي^(٥)
وَيَجْمَعُ بَيْنَ طَرْفِي وَالسُّهَادِ
وَقَدْ يَرَوِي الظَّاهِرُ مِنَ التَّمَادِ
وَبَعْضُ الْقُرْبِ أَجْلَبُ لِلْبِعَادِ
طَلِيقِ الدَّمْعِ مَأْسُورِ الرُّقَادِ
جَفَاؤُكُمْ مِنْ النُّوبِ الشَّدَادِ
فَمَا الدَّاعِي إِلَى قَدْحِ الزَّنَادِ ؟
نُزُوعًا عَنِ هَوَى الْبَيْضِ الْخِرَادِ
وَلَا قَلْبِي مَعَ الظُّغْنِ الْعَوَادِي^(٦)

(١) انظر الهامش الثالث من الصفحة ١٥٣ .

(٢) في « قر » : بالتخفيف .

(٣) رأس الصفحة السادسة والخمسين من « قر » .

(٤) لا تظهر « في » في « قر » من أثر الأرضة .

(٥) في « قر » دوو التباد .

(٦) في « قر » : التواد .

وَلَا أَبْقَى جَلالُ الْمُلْكِ يَوْمًا
أَحِبُّ مَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ مِنْهُ
رَجَوْتُ فَمَا تَجَاوَزَهُ رَجَائِي
إِذَا مَا رُوِّضَتْ أَرْضِي وَسَاحَتْ
كُنْفِي بِنَدَى جَلالِ الْمُلْكِ غَيْثًا
أَمَلْنَا أَيْتَقُ الْأَمَالَ مِنْهُ
وَأَغْنَانَا نَدَاهُ عَلَيَّ أَفْتِقَارِ
فَمَنْ ذَا مُبْلِغِ الْأَمْلاكِ (٣) عَنَّا
بِأَنَا قَدْ سَكَنَّا ظِلَّ مَلِكِ
صَحْبِنَا عِنْدَهُ الْأَيَّامَ بِيضًا
وَأُدْرِكُنَا، بَعْدَلِي مِنْ عَلِيٍّ
فَمَا نَخْشَى مُحَارَبَةَ اللَّيَالِي
فَقُولَا لِلْعَمَانِدِ وَهُوَ (٦) أَشْقَى
رُوَيْدَكَ مِنْ عَدَاوَتِنَا، سَتُرْدِي

لَغَيْرِ هَوَاهُ حُكْمًا فِي فُوَادِي (١)
وَأَعْشَقُ دَوْلَةَ الْمَلِكِ الْجَوَادِ
وَكَانَ الْمَاءُ غَايَةَ كُلِّ صَادٍ
فَمَا مَعْنَى أَنْتِجَاعِي وَارْتِيَادِي؟ (١)
إِذَا نَزَحَتْ قَرَارَةٌ كُلِّ وادٍ
إِلَى كَنْفِي خَصِيبِ الْمُسْتَرَادِ
غَنَاءَ (٢) الْغَيْثِ فِي السَّنَةِ الْجَمَادِ
وَسُوَاسِ الْخَوَاضِرِ وَالْبُؤَادِي (١)
نَخْوَفِ الْبَأْسِ مَرْجُوًّا الْأَيَّادِي (١)
وَقَدْ عُمُّ (٤) الزَّمَانَ مِنَ السَّوَادِ
صَلَاحِ الْعَيْشِ فِي دَارِ الْفَسَادِ
وَلَا نَرْجُو مُسَالَمَةَ الْأَعَادِي (٥)
بِمَا تَخْبُوهُ عَاقِبَةُ الْعِنَادِ
نَوَاجِدَ مَاضِعِ (٧) الصَّمِّ الصَّلَادِ

(١) في « فر » : في فؤاد . وارتباد . والبواد . الأباد .

(٢) في « فر » : غنا .

(٣) في « فر » : ذا ... الآمال .

(٤) في « فر » : غم . وإليها الإشارة في هامش الديوان .

(٥) في « فر » : نرجوا .. الأعداء .

(٦) في « فر » : فهو .

(٧) في « فر » : ستردي نواجذ ماضع . وماهنا ضبط الديوان ، وليس ما يمنع من : ستردي نواجذ .

وَلَا تَحْمِلْ عَلَى الْأَيَّامِ سَيْفًا
 فَأَمْنَعُ مِنْكَ جَارًا قَدْ رَمِينَا
 وَمَنْ يَحْمِي الْوَهَادَ بِكُلِّ أَرْضٍ
 هُوَ (٣) الرَّمِيكَ عَنْ أُمَّمٍ وَعُرْضٍ
 وَمُطْلِعُهَا عَلَيْكَ مُسَوِّمَاتٍ
 إِذَا مَا الطَّنُّ أَنْحَلَهَا الْعَوَالِي
 فِدَاؤُكَ كُلُّ مَكْبُوتٍ (٥) مَغِيظٍ
 فَإِنَّكَ مَا بَقِيَتْ لَنَا سَلِيماً
 أَبُوكَ تَدَارَكَ الْإِسْلَامَ لَمَّا
 سَخَا بِالنَّفْسِ شُحًّا بِالْمَعَالِي
 كَيَوْمِكَ إِذْ دَمُ الْأَعْلَاجِ بَحْرٌ
 عَزَائِمُكَ الْعَوَائِدُ سِرٌّ فِيهِمْ
 وَهَذَا الْمَجْدُ مِنْ تِلْكَ الْمَسَاعِي

فَإِنَّ الدَّهْرَ يَقَطَعُ بِالنَّجَادِ
 كَرِيْمَتَهُ بِدَاهِيَةِ نَادٍ (١)
 إِذَا مَا السَّيْلُ طَمَّ (٢) عَلَى النَّجَادِ
 إِذَا مَا الرَّأْيُ قَرَطَسَ فِي السَّدَادِ
 تَضِيقُ بِهِمْهَا سَعَةُ الْبِلَادِ
 فَدَى الْأَعْجَازَ مِنْهَا بِالْهُوَادِي (٤)
 يُخَافِيكَ الْعَدَاوَةَ أَوْ يُبَادِي
 فَمَا نَنَفَكَ فِي (٦) عِيدٍ مُعَادِ
 وَهِيَ ، أَوْ كَادَ يُؤْذِنُ (٧) بِالنَّهَادِ
 وَجَاهَدَ بِالطَّرِيفِ وَبِالتَّلَادِ
 يُرِيكَ الْبَحْرَ فِي حُلَلٍ وَرَادِ
 بِمَا سَنَّتْ عَزَائِمُهُ الْبُوَادِي (٨)
 وَهَذَا الْغَيْثُ مِنْ تِلْكَ الْغَوَادِي (٩)

(١) رسمت في « قر » : ناد . وهي الداهية العظيمة .

(٢) في « قر » : ضم . والنجاد هنا جمع نجد ، وهو ارتفع من الأرض .

(٣) رأس الصفحة السابعة والخمسين من « قر » .

(٤) في « قر » : بالهوادي .

(٥) في « قر » : مكبوب .

(٦) في « قر » : تنفك من . وما هنا عن الديوان .

(٧) في « قر » : بالتخفيف وإهمال النقط : يودن .

(٨) في « قر » : بالتخفيف . عزائمك العوائد . عزائم البراد .

(٩) في « قر » : الغوادي .

وَأَنْتُمْ أَهْلُ مَعَدَلَةٍ ، سَبَقْتُمْ .
 رَعَى مِنْكَ الرَّعِيَّةَ خَيْرُ رَاعٍ
 تَقَيَّتَ اللَّهُ حَقَّ تَقَاهُ^(٢) فِيهِمْ
 كَأَنَّكَ لَا تَرَى فِعْلًا^(٣) شَرِيفًا
 مَكَارِمُ بَعْضُهَا فِيهِ دَلِيلُ
 هَجَرَتْ لَهَا الْكُرَى شَغْفًا وَوَجْدًا
 غَنِيَتْ بِسَيْبِكَ الْمَرْجُوءُ عَنْهُ
 وَرَوَانِي سَمَّاحُكَ مَا بَدَأَ لِي
 إِذَا نَفَقَ الثَّنَاءَ بِأَرْضِ قَوْمٍ
 فَلَا^(٥) تَزَلِ اللَّيَالِي ضَامِنَاتِ
 ثَنَائِي^(٦) لَا يُكَدِّرُهُ عِتَابِي
 إِلَى أَمَدِ أَلْعَى سَبَقَ الْجِيَادِ
 كَرِيمِ الذَّبِّ عَنْهُمْ وَالذِّيَادِ^(١)
 وَتَقْوَى اللَّهِ مِنْ خَيْرِ الْعِتَادِ
 سِوَى مَا كَانَ ذُخْرًا لِلْعِتَادِ
 عَلَيَّ مَا فِيكَ مِنْ كَرَمِ الْوِلَادِ
 وَكُلُّ أَخِي هَوَى قَلِقُ الْوِلَادِ
 كَمَا يَغْنَى الْخَصِيبُ عَنِ الْإِهَادِ
 فَمَا أَرْتَاحُ لِلْعَذْبِ الْبُرَادِ
 فَلَسْتُ بِخَائِفٍ فِيهَا كَسَادِي^(٤)
 بَقَاءُكَ مَا حَدَا الْأَظْطَانَ حَادِ
 وَقَوْلِي^(٧) لَا يَخَانُهُ أَعْتِقَادِي

* * *

(١) في « قر » : والزِيَاد .

(٢) في « قر » : خَيْرِ تَقَاهُ .

(٣) في « قر » : ذُخْرًا .

(٤) في « قر » : بِخَائِفٍ . . كَسَادِ .

(٥) بداية الصفحة السادسة والثمانين من « تع » ، وبها يتصل من النسخة « تع » ما كان قد انخرم من

قبل في آخر الصفحة الخامسة والثمانين . وهو الخرم الذي أشرنا إليه في الحاشية العاشرة من الصفحة ١٥٨ .

(٦) رسمت في « تع » : ثَنَامِي .

(٧) في الأصلين : رَقْرَقِي . وما هنا عن الديوان .

وَقَصِيدَتُهُ فِي مَدْحِ أَبِي الذَّوَادِ الْمُرْجِ (١) بْنِ الصُّوفِيِّ بِدَمَشْقَ ، مَطْلَعُهَا يَبْسِمُ
عَنْ فَجْرِ اللَّطَافَةِ وَيُفَجِّرُ يُذْبَعِ الرِّقَّةِ ، وَخَلَصَهَا يَفْتَرُّ عَنْ ثَغْرِ الحِصَافَةِ وَيَخْلُصُ
مِنَ التَّكْلِيفِ (٢) وَالْمَشَقَّةِ (٣) ، وَمَا سَمِعْتُ بِأَعْلَى بِالقَلْبِ مِنْ مَطْلَعِهَا ، وَهِيَ (٤) (٥) :

لَوْ كُنْتَ شَاهِدَ عِبْرَتِي يَوْمَ النِّقَا
وَلَكُنْتَ أَوَّلَ نَارِجٍ مِنْ خُطِّي
وَعَذَرْتَ (٧) فِي أَنْ لَا أُطِيقَ تَجَلُّدًا
نَاشِدَتْ حَادِي نَوْعِيمِ (٨) فِي مُدْنَفِ
وَمَنْحَتِهِمْ جَفْنَا إِذَا نَهْنَهْتُهُ
يَا عَمْرُو (٩) أَيُّ عَظِيمِ خَطْبٍ لَمْ يَكُنْ
كَلْنِي إِلَى عُنْفِ الصُّدُودِ ، فَرُبَّمَا
لَمَنْعَتْ قَلْبِكَ بَعْدَهَا (٦) أَنْ يَعْشَقَا
يَدُهُ ، وَلَوْ كُنْتَ الْمُجِيبَ المُشْفِقَا
وَعَجِبْتَ مِنْ أَنْ لَا أَذُوبَ تَحَرُّقَا
أَبْكَى الحُدَادَةَ بِكَأْوُهُ (٩) وَالْأَيْنِقَا
رَقَاتٍ جُفُونُ الشَّاكِلَاتِ وَمَا رَقَا
خَطْبُ الفِرَاقِ أَشَدَّ مِنْهُ وَأَوْبَقَا (١١)
كَانَ الصُّدُودُ مِنَ النُّوَى بِي أَرْفَقَا

- (١) في « قر » : الزواد الفرغ . وقد ترجمت له في الجزء الثاني من الخريدة « ص ١٦٦ هامش ٥ » .
(٢) في « قر » : الكلف .
(٣) في « قر » زيادة : وهي . في هذا الموضع .
(٤) يبدو أن شهرة هذه القصيدة دفعت بعض الشعراء في الشام إلى معارضتها . وانظر حديث المهامد عن القاضي الرقي من شعراء الخريدة « الجزء الثاني ص ٢٣٩ - ٢٤٠ » .
(٥) ليست جملة « وما سمعت .. وهي » في « نع » .
(٦) في إحدى نسخ الخريدة : بعده . وانظر الهامش الرابع .
(٧) رأس الصفحة الثامنة والخمسين من « قر » .
(٨) في « قر » : قومهم .
(٩) في « نع » : بكأؤم .
(١٠) في « قر » : يا عمر .
(١١) في الأصلين : وأوتفا . وما هنا عن الديوان .

قَدَسَالِ ، حَتَّى قَدَّ^(١) أَسَالَ سَوَادَهُ ،
 وَأَسْتَبَقِ لِلْأَطْلَالِ فَضْلَةَ أَدْمُعِ
 أَوْ^(٢) فَاسْتَمِخْ لِي مِنْ خَلِيِّ سَلْوَةٍ
 إِنَّ الطُّبَّاءَ غَدَاةَ^(٣) رَامَةٍ لَمْ تَدَعِ
 سَنَحَتِ فَمَا^(٤) مَنَحَتْ وَكَمْ مِنْ عَارِضِ
 غَيْدٍ نَصَبَتْ لِصَيْدِهِنَّ حَبَابِلًا^(٥)
 وَلَكُمْ نَهَيْتُ اللَّيْثَ^(٦) أَغْلَبَ بِاسِيلاً
 فَإِذَا الْقَضَاءُ عَلَى الْمَضَاءِ مُرَكَّبٌ
 وَلَقَدْ سَرَيْتُ إِذَا السَّمَاءُ تَخَالَهَا
 وَاللَّيْلُ مِثْلُ السَّيْلِ لَوْلَا لُجَّةٌ
 وَمُشْمَرِينَ تَدَرَّعُوا ثَوْبَ الدُّجَى^(١٠)

طَرَفِي ، فَخَالَطَ دَمْعُهُ الْمُتَرَقِّقَا
 أَفْنَيْتَهُنَّ قَطِيعَةً وَتَفَرَّقَا
 إِنْ كَانَ ذُو الْإِثْرَاءِ يُسْعِفُ مُمْلِقَا
 إِلَّا حَشًّا قَلِقَا وَقَلْبًا شَيْقَا
 قَدْ مَرَّ مُجْتَازًا عَلَيْكَ وَمَا سَقَى
 يَغْلِقُنَّهُنَّ ، فَكُنْتُ^(٦) فِيهَا أَعْلَقَا
 عَنْ أَنْ يَرُودَ الظُّبْيَ أَتْلَعَ أَرْشَقَا
 وَإِذَا الشَّقَاءُ مُوَكَّلٌ بِأَخِي الشَّقَا
 بُرْدًا بِرَاكِدَةِ النُّجُومِ مُشْبَرَقَا
 تَفَشَى^(٨) الرُّبَا بِأَعْمٍ مِنْهُ وَأَعْمَقَا^(٩)
 فَاجِدْ لِبَسْمِهِمُ الرِّمَاعُ^(١١) وَأَخْلَقَا

(١) « قد » مستدركة في هامش « تع » .

(٢) بداية الصفحة السابعة والثمانين من « تع » .

(٣) في « قر » لا يتضح الحرف الأول ، ولا نقط على الحرف الأخير .

(٤) في « قر » : وما .

(٥) في الأصلين بالتخفيف .

(٦) في « قر » : وكنت .

(٧) في « قر » : فلكم ... الليث .

(٨) في « تع » : لجه نفسي .

(٩) في « قر » : وأعمقا .

(١٠) في « تع » : الدجا .

(١١) في « قر » : الرمامع .

عَاطِيَهُمْ كَأْسَ^(١) الشَّرَى فِي لَيْلَةٍ
 حَتَّى إِذَا^(٢) حَسَرَ الصَّبَاحُ كَأَنَّهُ
 جَطَّوْا رِحَالَ^(٥) الْعَيْسِ مِنْهُ بِخَيْرٍ مَنْ
 بَأَعَرَ^(٦) يَجْلُو لِلْوُفُودِ جَبِينَهُ
 نَزَلُوا فَمَا وَصَلُوهُ مَهْجُورًا وَلَا
 إِن زُرْتَهُ فَتَوَقَّ فَيْضَ بَنَانِهِ
 وَإِذَا أَبُو الدَّوَادِ^(٨) حَاطَكَ ذَائِدًا^(٩)
 يَشْتَدُّ^(١٠) تَمْنُوعًا وَيُكْرِمُ قَادِرًا
 لَوْ^(١٢) أَنْ مَنْ يَرْوِي حَدِيثَ سَمَاحِهِ
 صَحِبَ الزَّمَانَ وَكَانَ يَدْبَسًا ذَاوِيًا^(١٣)

أَمِنَ الظَّلَامُ بِفَجْرِهَا^(٣) أَنْ يُشْرِقَا
 وَجْهَ الْوَجِيهِ^(٤) تَبَلَّجًا وَتَأَلَّقَا
 هَزُّوا إِلَيْهِ رِقَابَهَا وَالْأَسْوَقَا
 شَمْسًا تَكُونُ لَهَا الْمَعَالِي مَشْرِقَا
 فَتَحُوا إِلَى نِعْمَاهُ بَابًا مُغْلَقَا
 إِنَّ الْبِحَارَ^(٧) مَلِيَّةٌ أَنْ تُفْرِقَا
 فَلَقَدْ أَخَذَتْ مِنَ اللَّيَالِي مَوْثِقَا
 وَيَطُولُ مَحْتَمُوقًا^(١١) وَيَصْفَحُ مَحْنَقَا
 يَرْوِيهِ عَنِ صَوْبِ الْحَيَا مَا صَدَّقَا
 فَسَقَاهُ بِالْمَعْرُوفِ حَتَّى أَوْرَقَا

(١) في الأصلين بالتخفيف . وفي « قر » : الشرى .

(٢) في « قر » : بفخرها .

(٣) في « قر » : حتى إنما .

(٤) من ألقاب الممدوح : وجهه الدولة « عن الديوان » . قلت : ومن ألقابه : الرئيس ، سيد الرؤساء

(٥) في « قر » : رجال .

(٦) في الأصلين : يجلوا . وإن لم نجد النقط في « قر » .

(٧) في « قر » : البحار .

(٨) في « قر » : أبو الدواد ، باهمال النقط .

(٩) في الأصلين بالتخفيف .

(١٠) في « قر » : يشتد .

(١١) في « قر » : محفوقاً .

(١٢) رأس السبعة العاشرة والثمانين من « قر » .

(١٣) في « قر » : داوياً .

لَا تَذْكَرَنَّ لَهُ الْمَكَارِمَ^(١) وَالْعُلَى
 عَشِقَ الْحَمَامِدَ وَهِيَ عَاشِقَةٌ لَهُ
 يَجْرِي عَلَى سَنَنِ الْمَكَارِمِ فِعْلُهُ
 لَا يَمْنَحُ الْإِحْسَانَ إِلَّا كَامِلًا^(٢)
 كَثْمًا^(٤) الصَّنَاعِ^(٥) فَاسْتَشَاعَ تَنَاوُهَا
 قَدْ حَالَفَ الْعَزَمَ الْحَمِيدَ فَلَمْ يَخْفَ
 وَرَمَى إِلَى الْفَرَضِ الْبَعِيدِ فَلَمْ يَدْتِ
 سَامِي الْعَرَامِ شَرِيفُهُ ، إِنْ تَدَّعُهُ
 إِنْ جَادَ فِي بَشْرِ نَوْمِهِ عَارِضًا
 تَلْقَاهُ فِي هَيْجَاءِ كُلِّ مُلَمَّةٍ
 كَأَلْمَشْرِفِي الْعُضْبِ إِلَّا أَنَّهُ

فَتَهَيَّجَ صَبًّا أَوْ تَشَوَّقَ^(٣) مُشَوِّقًا
 وَكَذَلِكَ مَا بَرِحَ الْجَمَالُ مُعْشَقًا
 خُلُقًا إِذَا كَانَ الْفَعَالُ تَخَلُّقًا
 خَيْرُ الْحَيَا مَا عَمَّ مِنْهُ وَطَبَقًا
 مَنْ ذَا يَصُدُّ الصُّبْحَ عَنْ أَنْ يُشْرِقًا
 خَطْبًا يُحَاوِلُ^(٦) فَتَقَهُ أَنْ يَرْتَقًا
 أَبَدًا بِغَيْرِ الْمَكْرُمَاتِ مُؤَرِّقًا^(٧)
 لَا تَدَّعُهُ لِلْخَطْبِ إِلَّا مُتَمَلِّقًا^(٨)
 أَوْ حَلَّ فِي نَفْسِ تَرَاءَى^(٩) فَيَلْقَا
 بَطْلًا إِذَا شَهِدَ الْكَرْهِيَّةَ حَقًّا
 أَمْضَى شَبًّا مِنْهُ وَأَبْهَى^(١٠) رَوْنًا

(١) في « قر » : المكام .

(٢) في « تع » : فبهيج . . يشوق .

(٣) في الديوان : شاملًا .

(٤) في « قر » : كثم . . تناوؤها .

(٥) في الأصلين بالتخفيف .

(٦) في « قر » : يحاول . وفي « تع » : يحاول فتقته أن يرتقا .

(٧) في « قر » : بالتخفيف : مؤرِّقا .

(٨) في الأصلين : متملقا . وما هنا عن الديوان .

(٩) في « تع » : تراءة . وفي « قر » : تراءى . وفي الديوان : تراءوا .

(١٠) في متن الديوان : وأبهى . وفي الهامش إشارة إلى رواية : وأبهى .

جَارِي عِنَانَ الْفَضْلِ فِي أَمَدِ الْعُلَى
 لَا يُدْرِكُ الْجَارُونَ غَايَةَ مَجْدِهِ
 هَيْهَاتَ يَمْنَعُ ذَاكَ حَقَّ أَخْلُقِ (٢)
 وَمِنَ التَّأخَّرِ أَنْ يُقَدَّمَ (٤) وَاطِيءِ
 مَا كُلُّ (٥) مَنْقَبَةٍ يُحَاوَلُ نَيْلَهَا
 يَا سَيِّدَ الرُّؤَسَاءِ أَيُّ مُطَاوِلٍ
 مَاذَا يُحَاوِلُهُ الْمُغَامِرُ بَعْدَمَا
 إِنَّ الرِّيَاسَةَ لَا تَلِيقُ بِغَيْرٍ مَنِ
 بَغَنَائِهَا مُتَكَفِّلاً ، وَبِفَضْلِهَا
 كَمْ فِيكَ مُجْتَمِعاً مِنَ الْحَسَنَاتِ مَا
 وَلِيَّتِكَ الْفَخْرُ الَّذِي لَوْ أَنَّهُ
 مَنْ كَانَ يَفْخَرُ أَنَّهُ مِنْ أُسْرَةٍ

أَدْنَى وَأَقْرَبُ شَاؤِهِ (١) أَنْ يَسْمِعَا
 مَنْ يَسْتَطِيعُ إِلَى السَّمَاءِ تَسْلُقَا
 لَا يُحْسِنُ الْعَمِيقُ فِيهِ تَحَلُّقَا (٣)
 قَدَمًا عَلَى دَخْضٍ أَزَلَّ وَأَزَلَقَا
 تُحْوَى (٦) وَلَا كُلُّ الْمَنَازِلِ تُرْتَقَى
 أَنْ يَسْتَطِيعَ بِكَ اللَّحَاقُ فَيَلْحَقَا
 وَجَدَ الْمَجَالَ إِلَى قِرَاعِكَ ضَيْقَا
 مُذْ كَانَ كَانَ بِثَدْيِهَا (٧) مُتَمَطِّقَا
 مُتَوَحِّدًا ، وَبِمِلْكِهَا مُتَحَقِّقَا (٨)
 يُعْيِي وَيُعْجِزُ (٩) فِي الْوَرَى مُتَفَرِّقَا
 سَامَى السَّمَاءِ لَكَ مِنْهُ أَسْمَقَا
 كَرُمَتْ وَيَضْرِبُ فِي الْكِرَامِ مُعْرِقَا (١٠)

(١) في « تع » : شَاؤُهُ . وفي « قر » بالتخفيف : شَاوَهُ .

(٢) في « قر » : دَاك .. أَخْلُقُ .

(٣) في « قر » : تَحَلُّقَا . وكذلك في « تع » وإن لم تنضح فيها نقاط التاء .

(٤) في « قر » : تَقَدَّمَ وَاطِيءُ .

(٥) رأس الصفحة التاسعة والثمانين من « تع » .

(٦) في « تع » : يُحْوَى . وفي « قر » : يُحَاوَلُ .. تُحْوَى .. مُرْتَقَا .

(٧) في « قر » : لِثَدْيِهَا . وفي « تع » وبعض نسخ الديوان : لِثَدْيِهَا . وما هنا عن متن الديوان .

(٨) في « قر » : يَفْتَانِهَا .. وَيَفْضُلُهَا .. وَيَمْلِكُهَا .

(٩) في « قر » : يُعْجِزُ .

(١٠) في « تع » : مُعْرِقَا .

فَلْيَأْتِنَا بِأَبِ كَمِثْلِ أَبِيكَ فِي الْ— مَلِيَاءٍ أَوْ جَدِّ كَجَدِّكَ فِي التَّقَى (١)
 أَمَا دِمَشْقُ فَقَدْ حَوَتْ بِكَ عِزَّةً كَرَمَتْ بِهَا عَنْ أَنْ تَكُونَ الْأَبْلَقَا (٢)
 حَصَّنَتْهَا بِسَدَادِ رَأْيِكَ ضَارِبًا سُورًا عَلَيْهَا مِنْ عُلَاكَ وَخَنَدَقَا
 وَحَمَيْتَ حَوَازَتَهَا بِهَيْمَةٍ أَوْحَدٍ مَازَالَ مَيِّمُونَ الْفَعَالِ مُوَفَّقَا
 أَمْطَرْتَهَا مِنْ فَيْضِ كَفِّكَ أَنْعَمًا لَا تُعَدُّمُ (٣) الرُّوَادَ رَوْضًا مُونِقَا
 إِنْ أَظْلَمْتَ كُنْتَ الضَّحَاءَ الْمُجْتَلِيَا أَوْ أُجْدَبْتَ كُنْتَ الرَّبِيعَ الْمُغْدِقَا (٤)
 وَأَنَا (٥) الَّذِي أَضْحَى أُسِيرَ عَوَارِفِ (٦) لَكَ لَا يُوَدُّ أُسِيرُهَا أَنْ يُطْلَقَا
 أَوْفَى (٧) وَأَشْرَفُ مَا يُؤْمَلُ (٨) آمَلُ أَنْ لَا يُرَى مِنْ رِقِّ جُودِكَ مُعْتَقَا
 أَجْمَتُ (٩) جُودَكَ فَاسْتَفَاضَ سَمَاحَةً

وَإِذَا حَبَسْتَ السَّيْلَ زَادَ تَدَفَّقًا
 وَحَمَيْتُ (١٠) آمَالِي سِوَاكَ ، وَعَاطِلُ مَنْ كَانَ مِنْ مَنِ اللَّثَامِ مُطَوَّقَا
 لَمْ يُبْقِ سَيْلُ (١١) نَدَاكَ مَوْضِعَ نَائِلِ فَهَقَّ الْعَدِيرُ (١٢) وَحَقَّهُ أَنْ يَفْقَا

- (١) رسمت في الأصلين : في التقا .
 (٢) هو حصن للسموأل مبني بحجارة بيضاء وسوداء ويعرف بالأبلاق الفرد . ويفرب به المثل في المناعة .
 (٣) في متن الديوان : من فيض عدلك . وفي « تع » : لا يعدم .. روصاً .
 (٤) ليس البيت في الأصلين ، وأضفته من الديوان .
 (٥) رأس الصفحة الستين من « قر » .
 (٦) في « قر » : عوايد .
 (٧) في « تع » : أوقا .
 (٨) في الأصلين : أن يؤمل .
 (٩) في « قر » : أجمت . وفي « تع » : أجمت .
 (١٠) رأس الصفحة التسعين من « تع » .
 (١١) في الديوان : سيب .
 (١٢) في الأصلين : فهو . وفي « قر » : العدير .

وَلَيْنٍ مَّنَنْتَ فَوَاجِبٌ لِّكَ فِي النَّدَى
 أَشْنِي عَلَيْكَ بِحَقِّ حَمْدِكَ صَادِقًا
 وَلَكُمُ يَدِي لَكَ لَا يُودَى (٣) حَمَّهَا
 أَعْيَتْ بِيَانِي (٦) فِي الثَّنَاءِ وَأَوْجَبَتْ
 خُذْهَا كَمَا حَيَّاكَ نَوْرُ خَمِيلَةٍ (٨)
 تَأْتِي (١٠) عَلَى الْكَيْتَانِ غَيْرَ تَضَوُّعٍ
 عَذْرَاءٌ لَا تَجْلُو (١٢) الثَّنَاءِ عَلَيْكَ إِطْرَاءً
 تُحْيِي حَبِيبًا وَالْوَلِيدَ (١٤) وَتُجْتَبِي (١٥)
 إِمَّا نَزَعْتَ بِسَمِيهِ أَنْ يُفْرَقَا (١)
 حَسْبُ الْمَعَالِي أَنْ تَقُولَ فَتَصْدُقَا (٢)
 مَاخَبٌ (٤) رَكِبَ فِي الْفِجَاجِ (٥) وَأَعْنَقَا
 شُكْرِي فَأَفْحَمَنِي (٧) تَدَاكَ وَأَنْطَقَا
 خَطَرَ النَّسِيمِ بِهَا (٩) ضُحَى فَمَتَّقَا
 مَنْ ذَا (١١) بَصْدًا الْمِسْكَ عَنْ أَنْ يَعْبَقَا
 رَاءٌ وَلَا تَصِفُ الْوَلَاءَ (١٣) تَمَلَّقَا
 إِخْلُودِ (١٦) فَنَحْرِكَ أَخْطَلًا وَفَرَزْدَقَا (١٧)

- (١) في « قر » : أن يغبقا . وفي « تع » : أن يفرقا . وأغرق النازع في القوس : مدها غاية المد .
 (٢) في « قر » : أن يقول فصدنا .
 (٣) رحمت في « قر » : لا يودى .
 (٤) في « تع » : ما حب ، وفي « قر » : ما حف .
 (٥) في « قر » ومت الديوان : بالفجاج .
 (٦) في « قر » : ثنائي . ولا يتضح فيها المقطع الثاني من اللفظة .
 (٧) في « قر » : فاحني . ورواية الديوان : أعيت ثنائي وأوجبت شكري لالذها فأفحمني .
 (٨) في « تع » : جميلة .
 (٩) في الديوان : به .
 (١٠) في الأصلين بالتخفيف : تأتي . وفي « قر » : الكيتان .
 (١١) في « قر » : من دأ .
 (١٢) في الأصلين : لا تجلوا .
 (١٣) في الأصلين : الوداد . وفي « قر » : أضواء ، مكان : إضراء .
 (١٤) هما الطائيات : أبو تمام والبحري ، قطبا الشعر في العصر العباسي .
 (١٥) لا تتضح النقاط في الأصلين . ولعلها في « قر » : وتجتبي . وما هنا عن الديوان .
 (١٦) في « قر » : بخلود .
 (١٧) هما ، مع جري ، أظير الشعراء الأمويين .

وَكَاَنَّ تَعْرِيدَ الْفَرِيضِ (١) مُرْجَعًا فِيهَا ، وَعَايِي الرَّحِيقِ (٢) مُعْتَقًا
وَكَاَنَّ أَيَّامَ الصَّبَابَةِ رِقَّةً فِيهَا وَمُفْتَرَقَ النَّوَى وَالْمُلْتَقَى (٣)
وَقَدْ اسْتَشَادَ لَكَ الثَّنَاءَ فَمَا تَرَى إِلَّا بَلِينًا بِأُمْتِدَاحِكَ مُفْلِقًا
فَمَتَى تَغْنَى الرَّكْبُ يَوْمًا أَوْ حَدَا لَمْ يَعُدْ مَدْحَكَ مُسْتِمًّا أَوْ مُعْرِقًا
وَالدُّرُّ (٤) يَشْرَفُ قِيَمَةً وَيَزِيدُهُ (٥) شَرْفًا إِذَا مَا كَانَ دُرًّا مُنْتَقَى (٦)
مَنْ (٧) بَاتَ يَسْأَلُ (٨) رَبَّهُ أُمْنِيَّةً فَاللَّهِ أَسْأَلُ أَنْ يُطِيلَ لَكَ الْبَقَا

* * *

وَقَصِيدَتُهُ فِي الْأَمِيرِ أَبِي الْحُسَيْنِ عَلِيٍّ (٩) بْنِ مُقَلَّدِ بْنِ مُنْقَدِ كَلِمَةً غَرَّاهُ شَاعِرَةٌ ،
وَرَوْضَةٌ غَنَّاهُ نَاضِرَةٌ ، فَاقَ بِالْمُجَانَسَةِ فِيهَا الصُّورِيَّ (١٠) ، وَشَأَى (١١) بِمَعَانِيهَا

(١) اسمه عبد الملك ، والفريض لقب غلب عليه لأنه كان طري الوجه غض الشباب ، وكنيته أبو يزيد
أو أبو مروان . وهو مولد العيلات وكان مولدًا من مولدي البربر من أشهر المغنين في العصر الأموي
أخذ الغناء أول أمره عن ابن سريج ثم كان لا يغي ابن سريج صوتًا إلا عارضه الفريض فيه لحناً آخر .
« الأغاني - الساسي ج ٢ ص ١٢٤ » .

(٢) في الأصلين : الرضاب . وما هنا عن الديوان .

(٣) في الأصلين : والملتقا .

(٤) في الأصلين : فالدر . وما هنا عن الديوان .

(٥) في « قر » : فيزيده .

(٦) في الأصلين : منتقا .

(٧) رأس الصفحة الواحدة والتممين من « قر » .

(٨) في « قر » : يسئل .

(٩) أحد شعراء الحريرة « قسم الشام » . وانظر ترجمته ومخنارات من شعره في الجزء الأول

ص ٥٥٢ وما بعدها .

(١٠) تقدمت ترجمته في هذا الكتاب « الهامش ١٣ من الصفحة ٨ » .

(١١) رسمت في « تع » : وشأ . وفي « قر » : وشأن (تحولت الباء نوناً) بما فيها .

الْمُبْتَكِرَةَ الْمَعْرِيَّ ، وَتَيْمَ بَرَقَتْهَا التَّهَامِيَّ (١) . وَمَا أَحْسَنَ إِيرَادَهُ قِرَاعَ (٢) اللَّيَالِي
وَالْحَوَادِثِ ، وَالْمَعْنَى الَّذِي ذَكَرَهُ فِي الْبَيْتِ (٣) الثَّلَاثِ . وَهِيَ (٤) :

يَقِينِي يَقِينِي (٥) حَادِثَاتِ النَّوَابِ (٦)
سَيْنَجِدُنِي جَيْشٌ مِنْ الْعَزْمِ طَالَمَا
وَمَنْ جَرَّبَ الْأَيَّامَ عَوَّدَ نَفْسَهُ (٩)
عَلَى أَنْ لِي فِي مَذَهَبِ الصَّبْرِ مَذَهَبًا
وَمَا (١٠) وَضَعْتُ مَتَى الْخُطُوبُ بِقَدْرِ مَا
أَخَذَنَ تَرَاهُ غَيْرَ بَاقٍ عَلَى النَّدَى
فَمَالِي لَا رَوْضُ الْمَسَاعِي بِمُزِعِ
وَحَزْمِي حَزْمِي فِي ظُهُورِ (٧) النَّجَائِبِ (٦)
غَلَبْتُ بِهِ الْخُطْبَ الَّذِي هُوَ غَالِي (٨)
قِرَاعَ اللَّيَالِي لَا قِرَاعَ الْكِتَابِ (٦)
زَيْدُ أُنْسَاءً عِنْدَ ضِيْقِ الْمَدَائِبِ
رَفَعَنَ وَقَدْ هَدَّبَنِي بِالتَّجَارِبِ (١١)
وَأَعْطَيْنَ فَضْلًا فِي النَّهْيِ غَيْرَ ذَاهِبِ
لَدَيْ وَلَا مَا الْأَمَانِي بِسَاكِبِ (١٢)

(١) تقدمت ترجمته في الجزء الثاني من خريدة الشام « الهامش الثاني من الصفحة ٢٣ » .

(٢) في « قر » : فراع .

(٣) في « قر » : ذكره البيت .

(٤) في الديوان أن القصيدة قيلت سنة ست وسبعين وأربعمائة .

(٥) في « قر » : يقينني .

(٦) في الأصلين بالتخفيف .

(٧) في « قر » : وحرمي ... ظهور .

(٨) في « قر » : غالب .

(٩) رواية الديوان : ومن كان حرب الدهر عوّد نفسه .

(١٠) رأس الصفحة الحادية والستين من « قر » .

(١١) لا يكاد يتضح شيء من البيت في « قر » ، لأنه رأس صفحة ، وأكثر رؤوس الصفحات

مهترىء ماروض .

(١٢) في « قر » : ولا ما ... بكاسب .

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ وَعَدِي لَدَيْهَا ^(١) بِجَانٍ ^(٢)
 وَحَاجَةٌ ^(٣) نَفْسٍ تَقْتَضِيهَا تَخَائِلِي ^(٤)
 عَدَدْتُ لَهَا بَرَقَ الْغَامِ هُنَيْدَةً ^(٥)
 وَهَلْ ^(٦) نَافِعِي شَيْئٍ مِنَ الْعَزْمِ صَادِقٌ
 وَإِنِّي لِأَغْنِي بِالْحَدِيثِ عَنِ الْقَرَى
 قَنَاعَةٌ عِزٌّ لَا قَنَاعَةٌ ذِلَّةٌ ^(٧)
 إِذَا مَا أَمْتَطَى الْأَقْوَامُ مَرْكَبَ تَرْوَةٍ
 وَلَوْ رَكِبَ النَّاسُ الْغَنَى بِبِرَاعَةٍ
 وَقَدْ أَبْلَغُ الْغَايَاتِ لَسْتُ ^(٨) بِسَائِرٍ ^(٩)
 وَمَا كُلُّ دَانٍ مِنْ مَرَامٍ بِظَافِرٍ

زَمَانًا وَلَا دَيْنِي عَلَيْهَا بِوَاجِبٍ
 وَتَقْضِي بِهَا لِي عَادِلَاتٍ ^(١٠) مَنَاصِبِي
 وَأُخْرَى وَمَا مِنْ قَطْرَةٍ فِي الْمَذَانِبِ
 إِذَا كُنْتُ ذَا ^(١١) بَرَقٍ مِنَ الْخَطِّ كَاذِبٍ
 وَبِالْبَرْقِ عَنِ صَوْبِ الْغَيْوِثِ السَّوَاكِبِ
 تَرْهَدُّ فِي نَيْلِ الْغَنَى خَيْرٌ رَاغِبٍ ^(١٢)
 خُضُوعًا رَأَيْتُ الْعُدْمَ خَيْرَ مَرَآكِبِي ^(١٣)
 وَفَضْلٍ مُبِينٍ كُنْتُ أَوَّلَ رَاكِبٍ
 وَأُظْفَرُ بِالْحَاجَاتِ لَسْتُ ^(١٤) بِطَالِبٍ
 وَلَا كَلٌّ نَاءٌ عَنِ رَجَاءٍ بِخَائِبٍ ^(١٥)

- (١) في الأصلين : عليها . وما هنا عن متن الديوان .
- (٢) في « قر » : بجائر . وفي « تع » : بجاز . وما هنا عن الديوان .
- (٣) رأس الصفحة الثانية والتسمين من « تع » .
- (٤) لا يتضح الشطر الأول من اللفظة في « تع » .
- (٥) في « تع » : عاذلات . وفي « قر » : مناصب .
- (٦) هُنَيْدَةٌ « وهند » : اسمٌ للمائة من الإبل وغيرها .
- (٧) في الأصلين : فهل . وما هنا عن الديوان .
- (٨) في « قر » : دا .
- (٩) في الديوان : لا طَمَاعَةٌ ذِلَّةٌ .
- (١٠) في متن الديوان : كلٌّ رَاغِبٌ . وفي هامشه الإشارة إلى الذي هنا .
- (١١) في « قر » : مراكب .
- (١٢) في الأصلين : ليس . وما هنا عن متن الديوان .
- (١٣) في الأصلين بالتحفيف .

وإن الغنى مني لأدني مسافة^(١) وأقربُ تما بينَ عيني وحاجبي^(٢)
 سأصحبُ آمالي إلى ابنِ مُقلدٍ فتنجحُ^(٣) ما ألقى الزمانُ بصاحبِ
 فما اشتطتِ الآمالُ إلا أباحها سماحُ علي حُكمها في المَوَاهِبِ
 إذا كنتَ يوماً آملاً آملاً^(٤) له فكن واهباً كلَّ المني كلَّ واهبِ
 وإن أمرماً أفضى إليه رجاؤه فلم ترَجهُ الأملُكُ، إحدَى العجائبِ^(٥)
 من القومِ لو أن الليالي تقلدتُ بأحسابهم، لم تحنلِ بالكواكبِ
 ما أحسنَ البيتينِ، وأبلغَ المعنيينِ، فهما كدرتَيْنِ توأمينِ^(٦) .
 إذا أظلمتْ سُبُلُ الشِراةِ^(٧) إلى العُلا سَرُوا فاستضاءوا بينها بالمناسبِ
 هم^(٨) غادروا بالعِزَّ حِصباءَ أرضهم تَرى الدهرَ ما أفضى إلى متوالم^(٩)
 إذا مُنقذِيونَ اعتصمتَ بعِزِّهم^(١٠) يَنكَبُ عنهم بأخطوبِ النواكبِ
 خَضَبتِ الحُسامُ العُصَبَ من كلِّ خاضِبِ^(١١)

- (١) في « تع » : مسافة . ولا شك في « قر » .
 (٢) في « قر » : لا ادنى .. مما بين .. وحاجب . وكان الكاتب أثبت : لا أدنا ، ثم ضرب على الألف الأخيرة وأثبت الألف المقصورة .
 (٣) لا نقط على الأحرف في « تع » .
 (٤) في « تع » : أملا . وفي « قر » : ماملا املا لا له . وما هنا عن الديوان .
 (٥) ليس البيت في « تع » .
 (٦) ليست الجملة في « قر » .
 (٧) في « قر » : الشرات .
 (٨) رأس الصفحة الثالثة والتسمين من « تع » . ولا تكاد تتضح في « قر » .
 (٩) لا نقط في « تع » ، وكأنها : سوام . وعن الديوان : المنتوي : المكان والمزل ، ونكَّب : تنحى .
 (١٠) في متن الديوان : مجلم . وفي هامش الإشارة إلى ما هنا .
 (١١) في « تع » . حاطب .

سَوَى مَا اسْتَبَاحُوا بِالْقَنَا وَالْقَوَاضِ
بِقَيْرِ الْعَوَالِي وَالْعِتَاقِ الشَّوَابِ
مَسَافَةً مَا بَيْنَ الطَّلِي وَالْتَرَابِ (٣)
وَمَا سُحِبَتْ فِيهَا ذُبُولُ السَّحَابِ (٥)
وَأُودِيَةَ غُزْرِ عَذَابِ الْمَشَارِبِ (٨)
صَحْبِنَاهُ دَهْرًا وَهُوَ سِلْمُ الْمُحَارِبِ
مِنَ الْقَوْمِ لَيْلِي النَّدَى وَالرَّغَابِ (١٠)
وَفَرَجَةَ (١١) مَلْهُوفٍ وَعِصْمَةَ هَارِبِ
بِأَفْعَالِهِ مُجَدًّا طَرِيفًا لِكَاسِبِ
كَشَفْنَ لَهُ عَمَّا وَرَاءَ الْعَوَاقِبِ
فَمَا غَيَّبَهُ الْمَكْنُونُ عَنْهُ بِغَائِبِ

أُولَيْكَ (١) لَمْ يَرْضَوْا مِنَ الْعِزِّ وَالْفَيْ
كَانَ لَمْ يَحْمَلَنَّ (٢) رِزْقَهُمْ دِينَ مُجَدِّهِمْ
إِذَا قَرَّبُوهَا لِلِقَاءِ تَبَاعَدَتْ
إِذَا نَزَلُوا أَرْضًا بِهَا الْمَحَلُّ رُوِّضَتْ (٤)
بِأَنْدِيَةِ (٦) خُضِرِ فِسَاحِ رَبَاعِهَا (٧)
أَرَى الدَّهْرَ حَرْبًا لِلْمَسَالِمِ بَعْدَمَا
فَعَدَّ (٩) بِنَهَارِيَّ الْعِدَاوَةِ أَوْحِدِ
تَنَلَّ بِسَيْدِ الْمَلِكِ ثَرْوَةَ مُعْدِمِ
سَعَى وَارِثِ الْمَجْدِ التَّلِيدِ فَلَمْ يَدَعِ
يُغْطِي عَلَيْهِ الْحَزْمُ (١٢) بِالْفِكْرِ الَّتِي
وَرَأَى يُرَى (١٣) خَلْفَ الرَّدَى مِنْ أَمَامِهِ

(١) في « قر » : أولايك .

(٢) في « تع » : يُنَزَّرَه .

(٣) في « تع » والديوان : الذواب . وما هنا عن « قر » : والتراب .

(٤) في « تع » : رَوِّضَتْ . ولم أجد الفعل ؛ بهذا المعنى ؛ لازماً .

(٥) في الأصلين بالتخفيف .

(٦) رأس الصفحة الثانية والستين من « قر » .

(٧) في « تع » : رَبَاعِهَا .

(٨) لا يتضح أكثر البيت في « قر » ، لأنه يقع في رأس الصفحة .

(٩) في « قر » : فَعَدَّ .

(١٠) في « قر » : والتراب . وعن الديوان : يريد أنه يجاهر بالمداد ويخفي المعروف .

(١١) في الأصلين وعامش الديوان : وفرجة . وما هنا عن متن الديوان . واللفظة مشتقة .

(١٢) في « قر » : يعصى عليه الحرم .

(١٣) في « تع » : ورأى برأى .. أمامه . وفي « قر » : ورأى برأى . وأثبت ضبط الديوان .

بَقِيَتْ بَقَاءَ النَّيِّرَاتِ ، وَمِثْلَهَا
 وَدَامَ (٣) بَنُوكَ أَلْسَتَهُ الزُّهْرُ إِهْمُ
 سَلَّتْ سِهَامًا مِنْ كِنَانَةٍ لَمْ يَزَلْ (٤)
 فَأَدْرَكَتْ (٥) مَا فَاتَ الْمُلُوكَ بِعِزْمَةٍ
 وَمَا قُفَّتْهُمْ حَتَّى تَفَرَّدَتْ (٨) دُونَهُمْ
 وَمَا شَرُفَتْ عَنْ قِيَمَةِ الزُّبْرِ (٩) الطُّبَى (١٠)
 تَجَافَيْتْ (١٢) عَنْ قَصْدِ الْمُلُوكِ وَعِنْدَهُمْ
 عَلُوٌّ أَوْ صَرْفًا (١) عَنْ صُرُوفِ النَّوَابِ (٢)
 نَجُومُ الْمَعَالِي فِي سَمَاءِ الْمَنَابِ
 يَقْرَئُ مِنْهَا فِي الْمُنَى كُلِّ صَائِبِ (٣)
 تَقُومُ (٦) مَقَامَ الْحُطِّ (٧) عِنْدَ الْمَطَالِبِ
 بِرَأْيِكَ فِي صَرْفِ الْخُطُوبِ اللَّوَاظِبِ
 إِذَا لَمْ يُشْرَفْهَا مَضَاءُ (١١) الْمَضَارِبِ
 رَعَائِبِ (٢) لَمْ تَجْنَحْ (١٣) إِلَيْهَا غَرَائِبِي (١٤)

- (١) في الديوان : وصونا .
 (٢) في الأصلين بالتخفيف .
 (٣) في « قر » : دام . وانظر عن بعض أبنائه الجزء الأول من خريدة الشام ص ٥٥٨ وما بعدها .
 (٤) في الديوان : لم تزل .
 (٥) رأس الصفحة الرابعة والتسمين من « تع » .
 (٦) لا تقط على حروف المضارعة في « تع » .
 (٧) في « قر » : الحط .
 (٨) في « قر » : توفت .
 (٩) لا تتضح في « قر » . والزُّبر : القطع الضخمة من الحديد ، « في القرآن الكريم : آتوني زُبُرَ الحديد » .
 (١٠) في « تع » : الطي . وهي جمع الظبية : حد السيف .
 (١١) في « قر » : مضا .
 (١٢) هذا في الأصلين . ورواية الديوان : تجانفت .
 (١٣) لا تقط على الحرفين الأولين في « تع » .
 (١٤) في الأصلين بالتخفيف . وفي « قر » : غرايب . وفي الديوان التعليقة التالية للرحوم الأستاذ خليل مردم بك : « يريد بالفرائب : غرائب الإبل . قال الحجاج في الخطبة التي خطبها في الكوفة : « ... لأضربنكم ضرب غرائب الإبل » ، وذلك أن الإبل إذا وردت الماء ، فدخل عليها غريبة من غيرها ، ضربت ، وطردت حتى تخرج عنها - لسان العرب - » .

تَنَاقَلُ بِأَيْدِي الْمَهَارَى حَثِيثَةً (١)
 إِذَا الشَّوْقُ أَغْرَانِي بِذِكْرِكَ مَادِحًا
 بِمَنْظُومَةٍ مِنْ خَالِصِ الدَّرِّ، سَلَكَهَا (٤)
 تَعَمَّرُ عُمَرَ الدَّهْرِ حَتَّى إِذَا مَضَى
 شَعَرَتْ وَحَظَّ الشَّعْرُ عِنْدَ ذَوِي الْغَنَى (٧)
 وَمَا بِي تَقْصِيرٌ عَنِ الْمَجْدِ وَالْعُلَى
 يَعْذُ مَعَ الْأَكْفَاءِ مَنْ كَانَ عَنْهُمْ (١٠)
 وَلَوْ خَطَرْتُ (١١) بِي فِي ضَمِيرِكَ خَطَرَةٌ
 وَأَصْبَحَ مُحْضَرًّا بِسَيْبِكَ مُرَعًا

كَمَا اخْتَلَفَتْ فِي الْعَقْدِ أَنْمَلُ حَاسِبٍ (٢)
 تَرَنَّمْتُ مُرْتَانًا فَحَنَّتْ رَكَابِي (٣)
 عَرَوْضٌ، وَلَكِنْ (٥) دُرُّهَا مِنْ مَنَاقِبِ
 أَقَامَتْ وَمَا أُرْبَتْ (٦) عَلَى سِنِّ كَاعِبِ
 شَبِيهَةٌ بِحِطِّ (٨) الشَّيْبِ عِنْدَ الْكَوَائِبِ
 سِوَى أَنِّي صَيَّرْتُهُ مِنْ مَكَّاسِي (٩)
 غَنِيًّا وَإِنْ لَمْ يَشَأْهُمْ فِي الْمَرَاتِبِ
 لَعَادَتْ بِتَصْدِيقِ الظُّنُونِ (١٢) الْكَوَائِبِ
 جَنَابِي، وَمَمْنُوعًا بِسَيْفِكَ جَانِبِي

* * *

(١) في الأصلين : حثيته .

(٢) في تعليقات الأستاذ خليل مردم بك على الديوان : « السهاري : جمع مهترية وهي الإبل المنسوبة إلى تمرة بن حيدان ، نسبق الخيل . والعقد هنا : الحساب . والأنملة : رأس الإصبع ، تجمع على أنامل ، وأنملات . أما أنمل ، فلم أجدها فيما رجعت إليه من دواوين اللغة . »

(٣) في الأصلين بالتخفيف . وفي « قر » : ركاب .

(٤) في « نع » : سبكا .. درها .

(٥) في « قر » : ولاكن .

(٦) في « قر » : أرمت . والفلان بمعنى .

(٧) في « قر » : دوى الغنا .

(٨) في « نع » : بحط .

(٩) في « قر » : مكاسب .

(١٠) في « نع » : منهم . وصدر البيت في الديوان : بعد من .

(١١) في « قر » : خطوب .

(١٢) في « قر » : الخطوب . وفي « نع » : الخطوظ . وما هنا عن متن الديوان .

وَكَلِمَتُهُ الْقَافِيَةُ فِي مَدْحِ أَبِي^(١)، أَلْتِي عِبَارَتُهَا مِنْ عِبْرَةِ الصَّبِّ وَأَيَّامِ الصَّبَا^(٢) أَرَقُّ، وَمَعْنَاهَا مِنْ سِحْرِ لَحْظِ الْمَحْبُوبِ أَدَقُّ^(٣). قَالَ مَجْدُ الْعَرَبِ الْعَامِرِيُّ^(٤) : قُلْتُ لِلرَّائِيَةِ^(٥) إِذْ أَنْشَدَ الْبَيْتَ الْأَوَّلَ : أَيْنَ الشُّعْرُ مِنْهُ ؟ فَقَالَ : هَكَذَا^(٦) سَأَنِي ابْنُ الْخَلِيطِ عِنْدَ إِنْشَادِهِ إِيَّايَ ، فَقُلْتُ لَهُ : أَنْتَ أَعْرَفُ . فَقَالَ : هُوَ فِي الْعَجْزِ ، قَوْلُهُ^(٧) : « أَعِنْدَ الْقُلُوبِ دَمٌ لِلْحَدَقِ ؟ » وَصَدَرُ الْبَيْتِ دَخَلَ فِي شِفَاعَةِ هَذَا الْعَجْزِ الْمُعْجِزِ^(٨) ، الْمُعَلَّمِ بِالسُّحْرِ الْمُطَّرِّزِ^(٩) ، الْمَفْدِيِّ بِالْقُلُوبِ وَالْأَحْدَاقِ ، الشَّهِيِّ وَلَا تَشْهِي^(١٠) الْمُحِبِّ لَذِيذِ^(١١) الْعِنَاقِ ، (وَلِشَغْفِي بِهَا نَظَّمْتُ عَلَى وَزْنِهَا وَرَوَيْهَا قَصِيدَةً فِي الْمَوْلَى الْوَزِيرِ عَوْنِ الدِّينِ^(١٢) — ضَاعَفَ اللَّهُ أَفْتِدَارَهُ عَلَى إِسْدَاءِ الْأَيَادِي، وَإِرْدَاءِ الْأَعَادِي — وَمَا قَصَّرْتُ عَنْ شَأْوِهَا ؛ لَكِنَّ الْفَضْلَ

(١) تقدمت ترجمته في الهامش الثاني من الصفحة ١٤٥ .

(٢) في الأصلين : الصبي .

(٣) في « قر » زيادة الجملة التالية هنا : « ولشغفي بها نظمتُ على وزنها ورويتها قصيدةً أوردتها في موضعها من الكتاب » . وسترد هذه الجملة بألفاظها أو بمعناها في الأسطر التالية .

(٤) تقدمت ترجمته . انظر الهامش الأول من الصفحة ٧ .

(٥) في « قر » الرواية إذا . وهي رأس الصفحة الثالثة والستين من « قر » .

(٦) في « تع » : هكذا .

(٧) رأس الصفحة الخامسة والستين من « تع » .

(٨) في « قر » : المعجز .

(٩) في « تع » : المطرر .

(١٠) في « قر » : ولا مشتهى .

(١١) في « قر » : لذيد .

(١٢) هو الوزير عون الدين ، عون الدولة أبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة ، أحد شعراء الخريدة

« قسم العراق ج ١ ص ٦١ وما بعدها » . وقد ترجمت له في الجزء الثاني من خريدة الشام « ص ١٥٦ و ص

٣٦٦ » وورد ذكره في ص ١٨٤ و ٥٥٧ من الجزء الأول .

للمتقدم . وَقَدْ أوردتها في الموضع الذي أوردت شعري فيه (١) وما سبق إلى
 بيتي مدحه في أبق في إعطاء صناعة التجنيس حقها ، لما ملك رقبها ، وأختراع
 معناها البكر الذي لم يُقرع شأؤه بالأفتراع (٢) ، ولهذه القطعة قبول من
 القلوب والأسماع ، وهي :

سَلُوا سَيْفَ (٣) الْحَاظِهِ الْمُمْتَشِقِ أَعِنْدَ الْقُلُوبِ دَمٌ لِلْحَدَقِ ؟
 أَمَا مِنْ مُعِينٍ وَلَا عَادِرٍ (٤) إِذَا عَنَفَ (٥) الشَّوْقُ يَوْمًا رَفَقَ !
 تَجَلَّى (٦) لَنَا صَارِمُ الْمُقْلَتَيْنِ ماضِي المَوْشِحِ وَالْمُنْتَطِقِ
 مِنْ التَّرَكِّ مَا سَبَّهُهُ إِذْ رَمَى بِأَفْتِكَ (٧) مِنْ طَرْفِهِ إِذْ رَمَقَ
 تَعَقَّتْهُ ، وَكَأَنَّ أَجْمَالَ بَضَاهِي غَرَامِي بِهِ وَالْعَمَاقِ
 وَآيَلَةَ وَافِيَتَهُ (٨) زَائِرًا (٩) سَمِيرَ السَّهَادِ (١٠) ضَجِيعَ الْقَلْبِ
 كَأَنِّي لِرِقْبَتِهِ (١١) حَابِلٌ دَنَتْ أُمَّ خِشْفٍ لَهُ مِنْ وَهَقِ

- (١) ليست هذه الجملة () هنا في « فر » . انظر الهامش الثالث من الصفحة السابقة .
 (٢) في « نع » : الذي يفرع شأؤه بالافتراع .
 (٣) في « نع » : سألوا طيف .
 (٤) في « نع » : غادر . وفي « فر » : عادر .
 (٥) في « نع » : عنف .
 (٦) في « نع » : تجلأ .
 (٧) في « نع » : رمى بأقنل .
 (٨) في « نع » : راقبه .
 (٩) في « نع » : الأصلين بالكخفيف .
 (١٠) في « فر » : السهاد .
 (١١) في « نع » : لرقنه .

دَعَتْنِي الْمَخَافَةُ مِنْ فَتْكِهِ إِلَيْهِ ، وَكَمْ مُقَدِّمٍ مِنْ فَرَقٍ
 وَقَدْرَضْتَ الْكَأْسُ (١) أَخْلَاقَهُ وَوَقَّرَ بِالسُّكْرِ مِنْهُ الْلَزَقَ
 وَحَقَّ (٢) الْعِنَاقُ فَقَبَّلْتَهُ ، شَهِيَّ الْمُقْبَلِ وَالْمُعْتَنَقِ
 وَبَاتَتْ ثَنَائِيَاهُ (٣) عَائِيَّةَ (٤) أَلْـ مَرَاشِفِ (٥) دَارِيَّةَ (٦) الْمُنْتَشِقِ
 وَبِتُّ أُخَالِجُ شَكِّي بِهِ أَزُورُ طَرَا (٧) أُمَّ خَيْالِ طَرَقِ
 أَفَكَّرُ فِي الْمَجْرِ (٧) كَيْفَ أَنْقَضِي وَأَعْجَبُ لِلْوَصْلِ كَيْفَ اتَّفَقِ
 فَلِجِبِّ مَا عَزَّ مِنِّي وَهَانَ وَلِلْحُسْنِ مَا جَلَّ مِنْهُ (٨) وَدَقَّ
 لَقَدْ أَبَقَ الْعُدْمُ مِنْ رَاحَتِي لَمَّا أَحَسَّ بِنِعْمِي أَبَقَ
 تَطَاوَحَ (٩) يَهْرُبُ مِنْ جُودِهِ وَمَنْ أَمَّهُ السَّيْلُ خَافَ الْفَرَقِ

* * *

(١) في الأصلين بالتخفيف .

(٢) رأس الصفحة السادسة والستين من « تع » .

(٣) في « قر » : ثناياه .. المشارف .

(٤) عائية : نسبة إلى عانة قرية على الفرات مشهورة بجمرتها . ودارين : فرضة على البحرين يحمل إليها

المسك من الهند .

(٥) في الديوان : المرشِف .

(٦) في الأصلين : طرى .

(٧) في الأصلين : للجر .

(٨) في « تع » : مزية .

(٩) في « قر » : تطارح .

وَقَصِيدَتُهُ فِي حَسَّانَ بْنِ مِسْمَارِ بْنِ سِنَانٍ^(١) ، أَحْسَنُ رَوْنَقًا مِنَ الْإِحْسَانِ ،

(١) آل سنان الكلبيون شاركوا في أحداث بلاد الشام في القرن الخامس أيام الفاطميين وأوائل أيام السلاجقة .

أ - أول من نعرف منهم سنان بن عليان « الضبط عن ابن الفلاني » في الأحداث التالية :
توفي الخليفة الفاطمي العزيز بالله سنة ٣٨٦ وولي الأمر بعده ولده أبو علي المنصور الحاكم بالله ، وكان صغيراً لا يتجاوز العاشرة ، فدبّر أمره ورثه وحاضنه الخادم برجوان .
غير أن الذي كان يستأثر بالسلطنة آنذاك هو أبو محمد الحسن بن عثمان شيخ كندامة وسيدها « فقد غلب على الملك وغلبت كندامة على الأمور حتى لقد عمّ الحسن بقتل الحاكم : حمله على ذلك شيوخ أصحابه وقالوا له : لا حاجة لنا إلى إمام نقيمه وتمبئد له » غير أن صفر سنة صرف ابن عثمان عن التفكير فيه .
وكان يلي دمشق للفاطميين منذ أيام العزيز ، منجوتكين ، فكتب إليه برجوان يستنصره على الحسن بن عمار « ويدعوه إلى مقابلة نعمة مولاة العزيز عنده بحفظ ولده والوصول إلى مصر وقع الغنم الباغية » .
فجمع منجوتكين جيشاً وسار « إلى الرملة فلحقها وتقوى بأموالها وكان معه المقرج بن دغفل بن الجراح ، وسنان بن عليان » .

وكذلك فعل الحسن بن عمار إذ جيشاً بقيادة أبي عمير سليمان بن جعفر بن فلاح وأمره بالسير إلى الشام « بعد أن أظهر أن منجوتكين قد عصى على الحاكم » .

والتقى الجيشان في عسقلان ، « واستأمنت العرب من أصحاب ابن جراح وابن عليان إلى سليمان فاستنظر بهم ، وقتل من أصحاب منجوتكين أربعة قواد في وقت واحد وانهزم منجوتكين » وأسر ، وأرسل إلى مصر ؛ ولكن الحسن بن عمار أبقى عليه واصطلمه لاستمالة المشاركة .

وتابع سليمان سيره إلى الرملة ثم إلى طبرية وأرسل أخاه علياً إلى دمشق في خيمة آلاف رجل للاستيلاء عليها ، ثم جاء هو دمشق فأحسن السيرة فيها ، وردّ إلى علي أخيه ولاية طرابلس الشام ، وصرف عنها واليها جيشاً بن محمد بن صمصامة .

ويظهر أن الأمور لم تستقر في الشام ، على ما يرى المنتبج لأخبار هذه الفترة من تعاقب الولاة وأحداث البلد ، ويذكر ابن الأثير « ج ٩ ص ٧٩ » أنه كان للعصرين « بالشام نائب يعرف بأنوشتكين البربري - قلت : يريد الدزبري ، وعند ابن الفلاني : التزبري - ويده دمشق والرملة وعسقلان وغيرها فاجتمع حسان - قلت : هو حسان بن المقرج بن دغفل بن الجراح - أمير بني طي ، وصالح بن مرداس أمير بني كلب وسنان بن عليان ، وتحالفوا على أن يكون من حاب إلى عانة لصالح ، ومن الرملة إلى معر الحسان ، ودمشق لسنان ، فسار حسان إلى الرملة فحصرها فيها أنوشتكين فسار عنها إلى عسقلان واستولى عليها حسان ونهبها =

وَأَفْتِنُ لِلْعُقُولِ مِنْ طَرْفِ فَاتِرٍ وَسَنَانٍ . ذَكَرَ الرَّائِيَّةُ^(١) أَنَّهُ كَانَ إِذَا قِيلَ لَهُ :
أَيُّ قَصَائِدِكَ^(٢) تَخْتَارُهَا ؟ يَقُولُ : الرَّائِيَّةُ . وَهِيَ^(٣) :

= وقتل أهلها وذلك سنة أربع عشرة وأربعمائة أيام الظاهر لإعزاز دين الله خليفة مصر . وقصد صالح حلب ...
ب - أما ابنه مسار بن سنان ، فيبدو أنه شارك كذلك مشاركة كاملة في أحداث دمشق بين سنة ٥٨ هـ
و ٦٣ هـ في الانتقال على نواب الفاطميين ، وبخاصة في مقاومة بدر الجمالي الذي جاء دمشق والياً على الشام سنة ٥٨ هـ
ووصل إلى عسقلان .. ثم سار إلى حلل العرب : كلب وطيء وغيرهما وفعل ما لم يسبق إليه حتى وصل إلى دمشق
وتزل قصر السلطنة بظاهرها . . . وقد ثار عليه أهل دمشق وجاء عرب مسار يساعدهم ويقفرون على قصر
السلطنة - وكان عظيمياً يسع ألوف الناس - فالتجأ بدر الجمالي إلى صيدا ثم إلى صور ثم إلى عكا فمسلان .
وبعث برجاله من رجاله إلى دمشق إثر أحداث فيها ، وثار عليهم أهل دمشق ، وبعثوا إلى مسار بن سنان
يطلبون له تسليم المدينة . وأدت أحداث الشعب في دمشق إلى احتراق الجامع سنة ٦١ هـ حتى لم يبق منه إلا حيطانه
الأربعة . وظل الأمر بين مجاذبة ومدافمة بين أصحاب بدر الجمالي وبين أصحاب مسار حتى كانت الغلبة لأصحاب
بدر وولاية معلى بن حيدرة بن منزو عليها . « ابن القلانسي ص ٩٦ » .

واقراً الصفحة التي كتبها ابن القلانسي عن ولاية معلى هذا ، فهي وصف مؤثر لتسلطه على الحكم ، وظفه
للناس « إلى أن خربت أعمالها وجلت عنها أهلها ، وهان عليهم مفارقة أملاكهم ، وسلوهم عن أوطانهم ، بما عانوه
من ظلمه ، ولا يسوه من تعديه وغشمه ، وختل الأماكن من قاطنيتها ، والنوطة من فلاحيتها » والعاقبة التي
انتهى إليها إذ « هلك في الاعتقال ، قتلاً بالنمال ، في سنة ٨١ هـ . وذلك جزاء الظالمين وما الله بغافل عما يعملون » .

ح - أما حسان بن مسار بن سنان مدوح ابن الحياط في هذه القصيدة فكنتيته أبو الندى وألقابه
كثيرة منها هذا اللقب الذي يرد في القصيدة « آخر الصفحة ١٨٠ » : عز الدين ؛ وهذه الألقاب التي ترد في
تقديم القصيدة في إحدى نسخ ديوان ابن الحياط « الديوان ص ١٥٤ » : جمال الدولة ، سيف الملك ؛
وهذه الألقاب الأخرى التي يشير إليها هذا النص : « وفيها ، سنة ٤٦٦ هـ ، بنى حسان بن مسار السككي قلعة صرخد
وكتب على بابها : أمر بمهارة هذا الحصن المبارك الأمير الأجل ، مقدم العرب ، عز الدين فخر الدولة ،
عدة أمير المؤمنين ، يعني المستنصر صاحب مصر ، وذكر عليها اسمه ونسبه « النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٩٥ » .
واقراً النص نفسه في هامش ابن القلانسي « ص ١٦٧ » منقولاً عن سبط ابن الجوزي .

وانظر في النجوم الزاهرة « ج ٥ ص ١١٥ أخبار سنة ٧٥ هـ » : « وفيها شفع أرثوق بك إلى
تاج الدولة منش صاحب الشام في مسار السككي فأفرج عنه . . . » . فبل يريد أن يقول : ابن مسار ، بقصد حساناً هذا .

(١) في « قر » : الرواية .

(٢) في الأصلين بالتخفيف .

(٣) سقطت الكلمتان « الرائية . وهي » من « قر » .

هي^(١) الدَّيَّارُ ، فَعَجَّ فِي رَسْمِهَا الْعَارِي
 إِنَّ يَخْلُ طَرْفَكَ مِنْ سُكَّانِهَا فِيهَا^(٢)
 يَا عَمْرُو^(٣) مَا وَقَفْتَهُ فِي رَسْمِ مَنْزِلَةٍ
 أَنْ كَرَّتَ فِيهَا الْهُوَى ثُمَّ اعْتَرَفْتَ بِهِ^(٥)
 تَشْجُو^(٧) الدَّيَّارُ وَمَا يَشْجُو^(٨) أَخَا كَمَدٍ
 يَا حَبْدًا^(١٠) مَنْزِلًا بِالسَّفْحِ مِنْ إِضْمٍ
 وَحَبْدًا أَصْلُ يُمْسِي يُجْرُ بِهَا
 لَوْ كُنْتُ نَاسِي عَهْدٍ مِنْ تَقَادُمِهِ

إِنْ كَانَ يُغْنِيكَ تَعْرِيجٌ عَلَى دَارٍ
 مَا يَمَلُّ الْقَلْبَ مِنْ شَوْقٍ وَتَذْكَارٍ
 أَثَارَ شَوْقِكَ فِيهَا مَحْوُ آثَارِ^(٤)
 وَمَا اعْتَرَفْتَ إِلَّا دَمْعَكَ الْجَارِي^(٦)
 مِنَ الْهُوَى مِثْلُ دَارٍ ذَاتِ إِقْفَارٍ^(٩)
 وَدِمْنَةٍ^(١١) بِلَوَى^(١٢) خَبْتٍ وَتِعْشَارِ^(١٣)
 ذَيْلِ^(١٤) النَّسِيمِ عَلَى مَيْثَاءِ مِطَارٍ
 نَسَيْتُ فِيهَا لُبَانَاتِي وَأَوْطَارِي^(١٥)

(١) رأس الصفحة الرابعة والسبعين من « قر » .

(٢) في « قر » : فيها .

(٣) في « قر » : يا عمر .

(٤) رسمت في « قر » : آثار .

(٥) في « قر » : بها .

(٦) في « قر » : الجار .

(٧) رأس الصفحة السابعة والتسعين من « تع » . ولا نقط فيها على حرف المضارعة . وفي الأصلين

زيادة الألف : « تشجوا » .

(٨) في « قر » : وما تشجوا . وفي « تع » : بالهاء والياء معاً .

(٩) في « قر » : ذاب .

(١٠) في « قر » : يا حبدًا .

(١١) في « تع » : ودمنق .

(١٢) في الأصلين : من لوى . وفي « قر » : من لوى حبه .

(١٣) في « تع » : ومعشار .

(١٤) في « قر » : وحبدًا دمنة نسي بحر لها ذيل . وفي « تع » : وحبدًا دمنة نسي بحر لها .

وما هنا عن الديوان .

(١٥) في « قر » : وأوطار .

أَيَّامَ يَفْتِكُ فِيهَا غَيْرَ مُرْتَقِبٍ
 يَصْبُو^(٢) إِلَيَّ وَبُضِي كُلَّ مُنْفَرِدٍ
 لَا أُرْسِلُ اللَّحْظَ إِلَّا كَأَنَّ مَوْقِعَهُ
 مَا أَطْيَبَ الْعَيْشَ لَوْ أَبِي وَفَدْتُ^(٤) بِهِ^(٥)
 أَلَّانَ قَدْ هَجَرْتُ نَفْسِي غَوَايَتَهَا
 وَالْعَيْشُ مَا صَحِبَ الْفَتْيَانَ دَهْرَهُمْ
 يَا مَنْ بِمُجْتَمَعِ الشُّطَّانِ^(٧) إِنْ عَصَفَتْ
 لَا تُنْكِرُنَّ رَحِيلِي مِنْ^(٩) دِيَارِكُمْ
 يَا أَبِي^(١٠) لِي الضَّمِيمُ فُرْسَانُ الصَّبَاحِ^(١١) وَمَا
 وَقَدْ^(١٣) غَدَوْتُ بَعِزُّ الدِّينِ مُعْتَصِمًا

ظَلِي الْكِنَاسِ بَلَدِثِ الْغَابَةِ الضَّارِي^(١)
 بِالذَّلِّ وَالْحَسَنِ مِنْ بَادٍ وَمِنْ قَارٍ^(٣)
 عَلَى شُمُوسٍ مُنِيرَاتٍ وَأَقْمَارٍ
 عَلَى شَبَابٍ وَدَهْرٍ غَيْرِ غَدَارٍ
 وَحَانَ بَعْدَ حُلُولِ الشَّيْبِ إِقْصَارِي^(٦)
 مُقَسَّمٌ بَيْنَ إِحْلَاءٍ وَإِسْرَارٍ
 بِكُمْ رِيَّاحِي فَقَدْ قَدَمْتُ إِعْذَارِي^(٨)
 لَيْسَ الْكَرِيمُ عَلَى ضَمِيمٍ بِصَبَّارٍ
 حَبَّرْتُ مِنْ غُرَرٍ تَهْدِي وَأَشْعَارٍ^(١٢)
 إِنَّ الْكِرَامَ عَلَى الْأَيَّامِ أَنْصَارِي^(١٤)

(١) في «قر»: طي .. الضار .

(٢) في الأصلين : يصبوا .

(٣) في «تع»: بآلة الحسن .. قاري .

(٤) في «قر»: رفدت . وفي «تع»: رفدت . وما هنا عن الديوان .

(٥) اللفظة مستدركة في «تع» في الهامش .

(٦) في «قر»: أقصار .

(٧) في «قر»: يجتمع الشيطان .

(٨) في «قر»: أعذار .

(٩) في الديوان : عن .

(١٠) في «قر»: يا با .

(١١) في الديوان : الحلاج . من خلجه بالسيف : ضربه . ويوم الصباح : يوم الغارة ، لأنها تصبح القوم .

(١٢) في «قر»: خبرت عن غرب هدى وأشعار .

(١٣) في الأصلين : وكم . وما هنا عن الديوان .

(١٤) في «قر»: أنصار .

مَلِكٌ إِذَا ذُكِرَتْ يَوْمًا مَوَاهِبُهُ
 يُعْطِيكَ جُودًا عَلَى الْإِقْلَالِ تَحْسِبُهُ
 رِيَانُ مِنْ كَرَمٍ مَلَانُ مِنْ هَمِّهِ
 لَيْسَ (٢) الْجَوَادُ جَوَادًا مَا جَرَى مَثَلُ
 الْوَاهِبِ الْخَيْلِ إِمَّا جِئْتَ زَائِرَهُ (٣)
 الطَّاعِنُ الطَّعْنَةَ الْفَوْهَاءَ (٤) جَائِشَةً
 يَكَادُ يَنْفِذُ (٥) فِيهَا حَيْثُ (٦) يَنْفِذُهَا
 تَلْقَى (٨) السِّنَانَ بِهَا وَالسَّرْدَ تَحْسِبُهُ
 فِي كَفِّهِ سَيْفُ مِسْمَارِ الَّذِي شَتِيتُ (١١)

أَثْرَى (١) الرَّجَاءُ بِهَا مِنْ بَعْدِ إِقْتَارِ
 وَافَاكَ عَنْ نَسَبِ جَمٍّ وَإِكْتِنَارِ
 كَأَنَّهُ السَّيْفُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالنَّارِ
 حَتَّى يَكُونَ كَحَسَّانِ بْنِ مِسْمَارِ
 أَقْلًا سَرَجَكَ مِنْهَا كُلُّ طَيَّارِ
 تَرُدُّ طَاعِنَهَا عَنْهَا بِتَيَّارِ
 لَوْلَا عُبَابُ (٧) دَمٍ مِنْ فَوْرِهَا جَارِ
 مَا ضَلَّ مِنْ قَتْلِ (٩) فِيهَا وَمِسْبَارِ (١٠)
 هَامُ الْمُلُوكِ بِهِ أَيَّامَ سِنِجَارِ (١٢)

(١) في « تع » : أثرا .

(٢) رأس الصفحة الثامنة والتسعين من « تع » .

(٣) في الأصلين بالتخفيف : اما جيت زائره .

(٤) في « قر » بالتخفيف : أفرها .

(٥) في « قر » : ينفذ .. ينفذها .

(٦) في « تع » والديوان : حين .

(٧) في « تع » : عباب .

(٨) في « قر » : يلقي . ولا نقط على حرف المضارعة في « تع » .

(٩) في « قر » : ما طل من قتل .

(١٠) مكان الشطر فارغ في « تع » .

(١١) في « تع » : سبقت . وما هنا عن الديوان .

(١٢) ليس البيت في « قر » .

لا يَأْمَلُ الرِّزْقَ إِلَّا مِنْ مَطَالِبِهِ (١)
 نِعْمَ المُنَاخُ لِسُعْتِ فَوْتِ (٢) مَهْلِكَةٍ
 لَا يَسْتَكُونُ (٤) إِلَيْهِ (٥) المَحَلَّ فِي سَنَةِ
 سَجَابُ جَوْدٍ عَلَى الرَّاجِينَ مُنْهَمِلٍ
 إِذَا تَرَحَّلَ عَنْ دَارِ أَقَامَ لَهُ
 كَالغَيْثِ أَقْلَعَ مَحْمُوداً وَخَلَفَ مَا
 تَبَقِيَ الذَّخَائِرِ (١١) مِنْ فَضَلَاتِ نَائِلِهِ (١٢)
 مُظْفَرُ العَزْمِ مَا تَأَلَوُ (١٣) مُوَفَّقَةٌ
 سَامٍ إِلَى الشَّرَفِ المَمْنُوعِ جَانِبُهُ

فَرَسٌ أهُمَامٍ بِأَنْيَابٍ وَأَظْفَارِ (٢)
 أَرْمَاقٍ مَسْنَبَةٍ ، أَنْضَاءِ أَسْفَارِ
 يَشْكُو (٦) بِهَا (٧) السَّفْبِ المَقْرِي وَالْقَارِي
 وَبَحْرُ جُودٍ عَلَى اللَّاجِينَ زَخَارِ (٨)
 مِنَ الصَّنَائِعِ (٩) فِيهَا خَيْرٌ آثَارِ (١٠)
 يُرْضِيكَ مِنْ زَهْرٍ غَضٍّ وَنُورِ
 كَأَنَّهَا غُدْرٌ (١٢) مِنْ بَعْدِ إِمْطَارِ
 آرَاؤُهُ بَيْنَ إِيرَادِ وَإِصْدَارِ
 نَامٍ مِنْ (١٤) الحَسْبِ العَارِي مِنَ العَارِ

- (١) في الديوان : مضاربه .
 (٢) ليس البيت في « قر » .
 (٣) في الأصلين : فوق . وما هنا عن الديوان .
 (٤) رأس الصفحة الخامسة والستين من « قر » .
 (٥) في الديوان : لذيه .
 (٦) في الأصلين : يشكوا .
 (٧) في الأصلين : به .
 (٨) في « قر » : وبحر أمن . وفي الديوان : عن العافين .
 (٩) في الأصلين : بالتخفيف .
 (١٠) رسمت في « قر » : آثار .
 (١١) في الأصلين : الذخائر .
 (١٢) في « قر » : من فضلات قابله كأنها عرر .
 (١٣) في الأصلين : ما تألوا .
 (١٤) في الديوان : نامٍ لئن .

مُخَوَّلٌ فِي جَنَابٍ^(١) بَيْتَ مَمْلَكَةٍ
 أَيَّامَ^(٢) ذَلَّتْ لَهَا مَا بَيْنَ خَرَشْنَةَ
 يَقُودُهَا مِنْ سِنَانٍ عَزْمٌ مُتَقَدِّمٌ
 يَرْمِي^(٦) بِأَعْيُنِهَا فِي كُلِّ دَاجِيَةٍ
 يَبْدِي كُلُّ ثَقِيلِ الرُّمَحِ حَامِلُهُ
 مَجْدٌ تَأْتَلُ فِي نَجْدٍ^(٨) أَوْ أِنَّلَهُ
 يَا بَنَ الْكِرَامِ الْأَلَى^(١٠) مَا زَالَ مَجْدُهُمْ
 الْمَانِعِينَ غَدَاةَ الْخَوْفِ جَارَهُمْ
 بِيضُ الْعَوَارِفِ أَغْمَارٌ إِذَا وَهَبُوا
 لَا يَصْحَبُ^(١٢) الدَّهْرَ مِنْهُمْ طُولَ مَا ذَكَرُوا
 عَزَّوَا بِهِ وَأَذَلُّوا^(٣) كُلَّ جَبَّارٍ
 وَبَيْنَ غَزَّةَ^(٤) مِنْ رَيْفٍ وَأَمْصَارٍ
 أَمَامَهَا كَسِنَانٍ^(٥) الصَّعْدَةَ الْوَارِي
 مِنْهُ إِلَى كَوَكَبٍ بِالسَّعْدِ سَيَّارٍ
 فِي سَرَجٍ كُلِّ خَفِيفٍ^(٧) اللَّبْدِ مِغْوَارٍ
 وَشَيْدٍ بِالشَّامِ مِنْهُ الطَّارِفُ الطَّارِي^(٩)
 مُغْرَى بِقَلَّةِ أَشْبَاهِ وَأَنْظَارٍ
 وَالْحَافِظِينَ بَغِيْبٍ حُرْمَةَ الْجَارِ^(١١)
 جُوداً وَلَيْسُوا إِذَا عُدُّوا بِأَغْمَارٍ
 إِلَّا الثَّنَاءُ وَإِلَّا طِيبُ أَخْبَارٍ

- (١) في « تع » : جناب .
 (٢) في « قر » : محول .. بين مملكة .. وأذلوا كل .
 (٣) رأس الصفحة التاسعة والتسعين من « تع » .
 (٤) في الديوان : أيام كلب لها ما بين جوسية . وفي الهامش : « جوسية : كورة من كور حصص »
 وفي « قر » : أيام ذلك لها ما بين جوسية وبين عرة .
 (٥) في « قر » : سنان . الوار .
 (٦) في الديوان : ترمي .
 (٧) في « تع » : حفيف .
 (٨) في « قر » : تأتل في نجد .
 (٩) في « قر » : الطار .
 (١٠) في « قر » : يا من الكرام أولى . وفي « تع » : الأولى .
 (١١) في « قر » : غداة الروع .. حرمت الجار .
 (١٢) في « قر » : لا يعجب .

إِنَّ الْعَشِيرَ مِنْ أَحِبَاءِ ذِي يَمَنٍ
 أَصْحَرَتْ إِذْ مَدَّ بِالْمَدَانِ^(٢) سَيْلُهُمْ
 سَالُوا فَأَغْرَقَهُمْ قَطْرًا نَضَحَتْ بِهِ
 مَالُوا فَقَوَّمَ فِيهِمْ^(٤) كُلَّ مُنَاطِرٍ
 حَتَّى إِذَا نَهَتْ الْأُولَىٰ فَمَا أَنْتَفَعُوا
 أَبْجَتَهَا وَحَمَيْتَ الشَّامَ مُعْتَقِدًا
 قَدْ نَابَكَ الدَّهْرُ أَرْمَانًا بَعْضِهِمْ
 وَكَمْ أَبَتْ عَلَىٰ ثَارٍ ذَوِي ضَعْفٍ
 إِنَّ^(٦) زُرْتُ دَارَكَ عَنْ شَوْقٍ فَدَحِكْ بِي
 لَيْسَ الْمُطِيقُونَ^(٨) حِجَّ الْبَيْتِ مَا تَرَكَوْا
 وَقَدْ^(٩) أَتَيْتُكَ أَسْتَعْدِي عَلَىٰ زَمَنِ

لَمَّا بَعَوَكَ جَرَوْا فِي غَيْرِ مِضَارٍ^(١)
 وَاللَّيْثُ لَا يَتَّقِي مِنْ غَيْرِ إِضْحَارٍ
 مَا كُلُّ سَيْلٍ عَلَىٰ خَيْلٍ بِجَرَارٍ^(٣)
 طَعْنٌ يُعَدُّ مِنْهُمْ^(٥) كُلَّ جَوَارٍ
 بِالنَّخْيِ ، وَالْبَغْيُ فِيهِمْ شَرُّ أَمَارٍ
 أَنْ لَيْسَ يَنْفَعُ إِلَّا كُلُّ ضَرَارٍ
 فَظَلَّ يَغْمَزُ عُودًا غَيْرَ خَوَارٍ
 وَلَمْ تَبْتَ قَطُّ مِنْ قَوْمٍ عَلَىٰ ثَارٍ
 أُولَىٰ ، وَمَا كُلُّ مَدَاحٍ بِزَوَارٍ^(٧)
 فَرِبْضَةَ الْحُجِّ عَنْ زُهْدٍ بِأَبْرَارٍ
 لَا يَشْرَبُ الْخُرُّ فِيهِ غَيْرَ أَكْدَارٍ^(١٠)

(١) في « قر » : إن العشير من أحياء ذي يمن لا يقول واني غير مضار . وفي « تع » : لا دعوك واني غير مضار . وما هنا عن الديوان .

(٢) في « قر » : بالميدان . وفي الديوان بالميدان ، بكسر الميم : . وفي هامشه : الميدان : الماء الملح . قلت : هو اسم لمكان بعينه . وانظر البيت الرابع من الصفحة ٥٧ . وانظر كذلك ابن القلانسي ص ١٥١ و ٢٧٢ .

(٣) في « قر » : .. نضحت به .. بجرار

(٤) في الديوان : منهم .

(٥) في « قر » : فيهم .

(٦) رأس الصفحة المائة من « تع » .

(٧) رواية الديوان :

إن زرت دارك عن شوق فجدك بي أولى ، وما كل مشتاق بزوار

(٨) في « قر » : أليس المطيقين . وفي « تع » : ليس المطيقين .

(٩) رأس الصفحة السادسة والستين من « قر » .

(١٠) في « قر » : غير كدّار .

مُوَكَّلُ الْجَوْرِ (١) بِالْأَحْرَارِ يَقْصِدُهُمْ
 وَالْحَمْدُ أَنْفَسُ مَذْخُورٍ تَفُوزُ بِهِ
 مِنَ الْقَوَافِي الَّتِي مَا زِلْتُ أُودِعُهَا
 إِنَّ السَّمَاحَةَ أَوْلَاهَا وَآخِرَهَا
 لَا تَسْقِي بِيَسْوَى جَدْوَى يَدَيْكَ فَمَا
 وَلَسْتُ أَوْلَّ رَاجٍ قَادَهُ أَمَلٌ
 كَأَنَّهُ عِنْدَهُمْ (٢) طَلَابُ أُوْتَارِ
 فَخُذْ بِحِمْطِكَ مِنْ عُونِ وَأَبْكَارِ (٣)
 عَلَالَةَ الرِّكَبِ مِنْ غَادٍ وَمِنْ سَارِ
 فِي كَفِّ كُلِّ يَمَانٍ يَا بَنَ (٤) مِسْمَارِ
 يُرْوِي مِنَ السُّحْبِ إِلَّا كُلُّ مِذْرَارِ
 قَدْ رَاحَ مِنْكَ عَلَى شَقَرَاءِ مُحْضَارِ

* * *

وَقَصِيدَتُهُ فِي أَبِي الْحُسَيْنِ عَلِيِّ بْنِ عَمَّارٍ (٥) ، أَعْقَرُ (٦) لِلْعُقُولِ مِنْ كَأْسِ الْعُقَارِ ،
 وَأَعْدَرُ إِلَى الْعَدُولِ (٧) مِنْ آسِ الْعِدَارِ . وَهِيَ :

أَمَا وَاللَّهِ يَوْمَ اسْتَقَلَّ فَرِيْقَهَا
 تَعَجَّبُ مِنْ شَوْقِي (٨) وَمَا طَالَ نَائِيهَا (٩)
 فَلَا شَفَّهَا مَا شَفَّنِي يَوْمَ أَعْرَضَتْ
 لَقَدْ حَمَلْتَنِي لَوْعَةً لَا أُطِيقُهَا
 وَغَيْرُ حَبِيبِ النَّفْسِ مَنْ لَا يَشُوقُهَا
 صُدُودًا وَزَمَّتْ لِلتَّرْحُلِ نُوقُهَا

(١) في « نع » : موكل الحد .

(٢) في « قر » : كأنهم عنده .

(٣) في « قر » : مذخور .. فخذ . وفي الديوان : من عوني وأبكارى .

(٤) في « قر » : يا بن .

(٥) تقدمت ترجمته . انظر الهامش الثالث من الصفحة ١٥٣ .

(٦) تبدو في « قر » : أعصر .

(٧) في « قر » : العدول .

(٨) في الديوان أن القصيدة تهنئة للمدوح بالعبد .

(٩) في « نع » : سوق .

(١٠) في « قر » : نايها .

أَهْجَرًا وَبَيْنًا شَدَّ مَا ضَمِنَ الْجَوَى ^(١) لِقَابِي دَانِي صَبْوَةً وَسَحِيقَهَا
وَكَنتُ ^(٢) إِذَا مَا أَشْتَقْتُ عَوَّاتُ فِي الْبُكََا

عَلَى لُجَّةٍ إِنْسَانُ عَيْنِي غَرِيقَهَا
فَلَمْ يَبْقَ مِنْ ذِي الدَّمْعِ إِلَّا نَشِيجُهُ ^(٣)
وَمِنْ كَبِدِ الْمُشْتَاكِ إِلَّا خُفُوقَهَا
فِيَا لَيْتَنِي أَبْقَى لِي الْهَجْرُ عَابِرَةً
فَأَقْضِي بِهَا حَقَّ النَّوَى وَأَرْيَقَهَا
وَإِنِّي لَأَبِي ^(٤) الْبَرِّ مِنْ وَصْلِ خَلَّةٍ
وَيُعْجِبُنِي ^(٥) مِنْ حُبِّ أُخْرَى عُقُوقَهَا
وَأُعْرِضُ عَنْ مَحْضِ الْمَوَدَّةِ بِإِذِلِّ
وَقَدْ عَزَّنِي ^(٦) مِنْ أَوْدٍ مَذِيقَهَا
كَذَلِكَ هَمِّي وَالنَّفُوسُ يَقُودُهَا
هَوَاهَا إِلَى أَوْطَارِهَا ^(٧) وَيَسُوقَهَا
فَلَوْ سَأَلْتُ ذَاتُ الْوِشَاحِينَ شِيمَتِي
لَخَبَّرَهَا عَنِّي الْيَقِينَ صَدُوقَهَا
وَمَا نَكِرْتُ مِنْ حَادِثَاتِ بَرِّيذَنِي
وَقَدْ ^(٨) عَلِمْتُ قَبْلِي الرُّجَالَ عُلُوقَهَا ^(٩)
فَأَعْلَى أَنَابِيبِ ^(١١) الرَّمَّاحِ دَقِيقَهَا

(١) في « نع » : الهوى .

(٢) رأس الصفحة الواحدة بعد المائة من « قر » .

(٣) في الأصلين : من ذي . وفي « نع » : نشيجها .

(٤) في « قر » : لآتي .

(٥) في « نع » : ويمعزني .

(٦) في الأصلين : فقد . وما هنا عن الديوان . وفي « قر » : بادل . غرتني .. مديقها .

(٧) في الأصلين : أوطانها . وما هنا عن الديوان .

(٨) في الأصلين : فقد .

(٩) في « قر » : وما نكرت .. برنيا .. قلبي الرجال .

(١٠) « ف » : فاما ترى يا بنت .

(١١) في « نع » : أنابيب .

وَكُلُّ سَيْوْفِ الْهِنْدِ لِلْقَطْعِ آلَةٌ
 وَمَا خَانَتِي مِنْ هِمَّةٍ تَأْمَلُ الْعُلَى
 سَأَجْعَلُ هَمِّي فِي الشَّدَائِدِ (١) هَمِّي
 وَخَرَقِ (٢) كَأَنَّ الْيَمَّ مَوْجُ سَرَابِهِ
 كَأَنَّا عَلَى سُنْفِنٍ مِنَ الْعَيْسِ (٤) فَوْقَهُ،
 تَرْجِي (٧) الْخِيَامِ مِنْ رَاحَةِ ابْنِ مُحَمَّدٍ
 فَمَا نُوخَتْ حَتَّى أَسْوَنَا بِجُودِهِ
 وَإِنَّ بُلُوغَ الْوَفْدِ سَاحَةٌ مِثْلِهِ
 عَلَوْنَ (٩) بِأَفَاقِ الْبِلَادِ يَحِذْنَ عَنْ
 إِلَى مَلِكٍ لَوْ أَنَّ نُورَ (١٠) جَبِينِهِ
 هُمَامٌ (١٢) إِذَا مَا هَمَّ سَلَّ أَعْتَرَامَهُ

(١) في الأصلين بالتخفيف .

(٢) الحرق : الأرض الواسعة تنخرق فيها الرياح . وجوز كل شيء وسطه وممطمه .

(٣) في « قر » : سرابه .. بنا أجوارها .

(٤) في « تع » : العيس .

(٥) في متن الديوان : مجاذيفها . وجذف وجذف بمعنى .

(٦) في « قر » : مجاذيفها أي المطايا .

(٧) رأس الصفحة السابعة والستين من « قر » . وفيها : ترجي .

(٨) في « قر » : لا تود .

(٩) رأس الصفحة الثانية بعد المائة من « تع » .

(١٠) لم ترد « نور » في « قر » .

(١١) في « قر » : شره قبا .

(١٢) في « قر » : هموم .

يَطُولُ إِذَا غَالَ الدَّوَابِلَ قَضَرُهَا
 نَهَى سَيْفُهُ الأَعْدَاءَ حَتَّى تَنَادَرَتْ (٢)
 وَمَا يَتَحَامَى اللِّيثُ لَوْلَا (٣) صِيَالُهُ
 وَفَى اللهُ فَيْكَ الدِّينَ وَالنَّاسَ وَالنَّدَى
 عَزَفَتْ عَنِ الدُّنْيَا فَلَوْ (٤) أَنْ مُلْكَهَا
 خُشُوعٌ وَإِيمَانٌ وَعَدْلٌ وَرَأْفَةٌ
 عَلَوْتَ فَلَمْ تَبْعُدْ عَلَى طَالِبِ نَدَى
 فَلَا تَعْدَمِ الأَمَالَ رَبْعَكَ مَوْئِلًا
 سَبَقَتْ إِلَى غَايَاتِ كُلِّ خَفِيَّةٍ
 وَلَمَّا أَغْرَتِ البَّاتِرَاتِ مُخْنَدِقًا (٨)
 وَيُغْنِيكَ عَنِ حَمْرِ الأَخْنَادِقِ مِثْلَهَا
 وَلا كُنْهَا فِي مَذْهَبِ الحَزْمِ سَنَةً

وَيَعْضِي إِذَا أَعْيَا السَّهَامَ مُسْرُوقَهَا (١)
 وَوُقِّرَ مِنْ بَعْدِ أَلْجَاحِ نَزُوقَهَا
 وَلا تُتَوَقَّى النَّارُ لَوْلَا حَرِيقَهَا
 عُيُونَ الأَمْدَى مَا جَاوَرَ العَيْنَ مَوْقَهَا
 لِمُلْكِكَ بَعْضٌ مَا أَطْبَاكَ أَنْيَقَهَا
 فَقَدْ حُقَّ بِالنُّعْمَى عَلَيْكَ (٥) حَقِيقَهَا
 كَمُثْمِرَةٍ يَحْمِي جَنَاهَا بُسُوقَهَا
 بِهِ (٦) فَكَّ عَائِنَهَا وَعَزَّ (٧) طَلِيقَهَا
 وَمَا يُدْرِكُ الغَايَاتِ إِلاَّ سَبُوقَهَا
 تَوَجَّعَ مَاضِيهَا وَسِيءَ ذَلُوقَهَا
 مِنَ الضَّرْبِ إِذَا قَامَ لِلْحَرْبِ سُوقَهَا
 يَقُلُّ (٩) بِهَا كَيْدَ العَدُوِّ صَدِيقَهَا

- (١) في « قر » : إذا عال .. إذا أعمى .. بروقها .
 (٢) في « قر » : تنادرت .
 (٣) لم ترد « لولا » في « قر » .
 (٤) في « قر » : عرفت عن الدنيا عن الدنيا فلو .
 (٥) في الديوان : بالنعماء منك .
 (٦) في « قر » : بها .
 (٧) في « قر » : وعمر .
 (٨) في « نع » : محمداً .
 (٩) في « قر » : ولا لكنها في مذهب الحرب .. تقل .

لَنَا كُلَّ يَوْمٍ مِنْكَ عِيدٌ مُجَدِّدٌ صَبَّوحُ التَّهَانِي عِنْدَهُ وَغَبُوقُهَا (١)
فَنَحْنُ بِهِ مِنْ فَضْلِ سَيِّدِكَ فِي غَنَى وَفِي نَشَوَاتٍ لَمْ يُحْرَمْ (٢) رَحِيمُهَا
وَقَمْتُ (٣) الْقَوَافِي فِي ذَرَاكَ (٤) فَلَمْ يَكُنْ سِوَاكَ مِنَ الْأَمْلَاكِ مَلِكٌ يَرُوقُهَا
مُعْطَلَةٌ إِلَّا لَدَيْكَ (٥) حِيَاضُهَا وَمَهْجُورَةٌ إِلَّا إِلَيْكَ طَرِيقُهَا
وَمَا لِي لَا أُهْدِي الثَّنَاءَ لِأَهْلِهِ وَلِي مُنْطَقٌ حُلُوُّ الْمَعَانِي رَشِيمُهَا
فَإِنْ (٦) تَكُ أَصْنَافُ الْقَلَائِدِ (٧) جَمَّةً (٨) فَمَا يَتَسَاوَى دُرُّهَا وَعَقِيمُهَا

* * *

وَقَصِيدَتُهُ الَّتِي (٩) فِي أَبِي النَّجْمِ هِبَةَ اللَّهِ بْنِ بَدِيعِ الْأَصْبَهَانِيِّ (١٠) وَزَيْرِ الْمَلِكِ
تُنُشُّ (١١) ، وَكَانَ قَدْ سَافَرَ إِلَى الْعِرَاقِ مَعَهُ مِنْ دِمَشْقَ ، وَوَرَدَ الرِّيَّ ، وَأَنْشَدَهُ

(١) في « قر » : وغبوقها .

(٢) في « قر » : نحر م .

(٣) بداية الصفحة الثالثة بعد المائة من « تع » .

(٤) في « قر » : القوافي دراك .

(٥) في « تع » : إلا عنك .

(٦) في « قر » : وإن .

(٧) في الأصلين بالتخفيف .

(٨) في « تع » : سجدة .

(٩) ليست « التي » في « قر » .

(١٠) ليست : الأصبهاني ، في « تع » . وقد تقدمت ترجمته . انظر الهامش الثاني من الصفحة ١٤٣ .

(١١) في « تع » : نس .

وهو أبو سعيد ، تاج الدولة ، تُنُشُّ ابن السلطان ألب أرسلان السلجوقي ، أخو السلطان مملوك شاه .
ولد سنة ٤٥٨ هـ ، وكان أول الأمر صاحب البلاد الشرقية ، فلما حاصر أمير الجيوش بدر إجمالي مدينة دمشق
من جهة صاحب مصر - وكان صاحب دمشق يومئذ أنس بن الحوارزمي - استنجد أنس بتاج الدولة ، فأجده
وسار إليه بنفسه . وحين وصل إلى دمشق تبس على أنس وقتله . واستولى على مملكته ، وذلك سنة ٧١ هـ : =

إِيَّاهَا^(١) فِي سَنَةِ ثَمَانٍ وَثَمَانِينَ^(٢) وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا لُوْلُوًّا^(٣) فِي سَمِطٍ ، وَبَيْتُ الْمَخْلَصِ وَاسِطَتُهُ ، وَمَا سَمِعْتُ أَحْسَنَ مِنْ مَخْلَصِ هَذِهِ الْقَصِيدَةِ ، وَهُوَ :

وَخَيْلٍ تَمَطَّتْ بِي وَلَيْلٍ كَأَنَّهُ تَرَادُفٌ وَفَدٍ أَلْهَمٌ أَوْ زَاخِرُ الْيَمِّ
شَقَقْتُ دُجَاهُ وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا قَلَابِدٌ^(٤) نَظْمِي أَوْ مَسَاعِي أَبِي النَّجْمِ

حَكَى لِي مَجْدُ الْعَرَبِ الْعَامِرِيِّ^(٥) قَالَ : كَانَ عِنْدَنَا بِالشَّامِ كَاتِبٌ يُعْرِفُ بِأَبْنِ الْقُدُورِيِّ ، ذَكَرَ أَنَّهُ لَمَّا رَمَاهُ الْقَدْرُ ، بِالْفَقْرِ الْكَاسِرِ لِلْفَقْرِ ؛ فَأَعْرَقَ فِي أَيَّامِ

= « يذكر ابن خلكان تاريخاً آخر لهذه الحادثة هو سنة ٤٧١ هـ . وانظر الحادثة عند ابن القلانسي ص ١١٢ والإشارة إليها ص ١٤٦ » .

ثم ملك حلب سنة ٤٧٨ هـ ، وصار إليه أمر البلاد الشامية .

وكان بينه وبين ابن أخيه بَرَكِيَارُوق بن ملكشاه منافرات أدت إلى الحرب . وفي معركة قرب مدينة الرمي سنة ٤٨٨ هـ قتل تنش ، وانهزم أصحابه ، وطيف برأسه .

وخلف تنش ولدين : أحدهما فخر الملوك رضوان الذي استقل بحلب ، وتوفي سنة ٥٠٧ هـ ، ومن نوابه أخذ الفرنج أنطاكية سنة ٩٢ هـ .

والآخر شمس الملوك أبو نصر دُقاق ، الذي استقل بدمشق ، وتوفي سنة ٩٧ هـ « وقيل إن أمه سمته في عنقود عنب » ، فقام بالملك أتابك ظهير الدين أبو منصور طُفَيْتِيكِين - وكان أتابكه وتزوج أمه في حياة أبيه ، وزوجه إِيَّاهَا ، وهو عتيق تنش - « وانظر في حكاية موته ووصاته ابن القلانسي ص ١٤٤ » .

وصف صاحب الشذرات تنش فقال : كان شهماً شجاعاً مقداماً فاتكاً واسع الممالك .

« ابن القلانسي في مواضع متفرقة . ابن خلكان ج ١ ص ٩٥ - الميمنية » .

« النجوم الزاهرة ج ٥ ص ١٥٥ . شذرات الذهب ج ٣ ص ٣٨٤ » .

(١) في « قر » : وأنشدها إِيَّاهَا .

(٢) في « تع » : ثَمَانٍ وَثَلْتَيْنِ .

(٣) رأس الصفحة الثامنة والستين من « قر » . وفي الأصلين بالتخفيف .

(٤) في الأصلين بالتخفيف .

(٥) تقدمت ترجمته ، انظر الهامش الأول من الصفحة ٧ .

السُّلْطَانِ مُحَمَّدِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ مَلِكْشَاهِ^(١) ، سَقَاهَا اللَّهُ ، مُنْتَجِعًا ؛ وَأَنْتَحَلَ هَذِهِ الْقَصِيدَةَ ، وَقَصَدَ الصَّدْرَ الشَّهِيدَ عَزِيزَ الدِّينِ أَحْمَدَ بْنَ حَامِدٍ^(٢) ، عَمَّكَ ؛ وَهُوَ حِينَئِذٍ يَتَوَلَّى أَسْتِيفَاءَ الْمَمْلَكَةِ^(٣) ، وَأَنْشَدَهُ إِيَّاهَا ، فَاهْتَزَّ لَهَا^(٤) ، فَلَمَّا بَلَغَ إِلَى الْمَخْلَصِ وَقَدْ غَيَّرَهُ بِأَبْيَاتٍ ضَعِيفَةٍ رَكِيكَةٍ ، أَطْرَقَ الْعَزِيزُ سَاعَةً ، وَقَامَ وَدَخَلَ ، ثُمَّ خَرَجَ وَجَلَسَ ، وَأَذْنَاهُ إِلَيْهِ وَقَالَ : أَصْدُقُنِي لِمَنْ هَذَا الشَّعْرُ ؟ وَفِي مَنْ قِيلَ ؟ حَتَّى تَنْتَفِعَ^(٥) ؟ فَحَدَّثَتْهُ^(٦) بِحَدِيثِي وَقُلْتُ : مَا عَرَفْتُ إِلَى مَعْرُوفِكَ مِنْ^(٧) وَسِيلَةٍ ،

(١) تقدمت ترجمة ملكشاه في الجزء الثاني « الهامش الثاني من الصفحة ٤١٧ » .

وكذلك تقدمت ترجمة ابنه محمد بن ملكشاه في الجزء الأول « الهامش الثاني من الصفحة ٦١ » .
أما السلطان محمود هذا ، فهو أحد خمسة أولاد خلفهم محمد بن ملكشاه - وكان توفي سنة ٤١١ هـ عن سبع وثلاثين سنة - وعم : معمود ومحمود وطغرل وسليمان وسلجوق .

ولقبه جلال الدولة « النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٢٠ » وعُضِدَ الدولة « النجوم ج ٥ ص ٢٤٦ » ومفيث الدين « ابن خلكان وعنه ينقل صاحب الشذرات » والدنيا « ابن القلانبي ص ٢٣٠ » . ولي السلطنة بعد وفاة أبيه في أوائل سنة ٥١٢ هـ ، وهو يومئذ في سن الحلم ، وخطب له ، ولعمه سنجر مأمراً ، ببغداد . وكان عزم على إفساد الأمور على الخليفة المسترشد العباسي ، فعاجله الموت في أواخر سنة ٥٢٥ هـ « يذكر ابن خلكان رواية أخرى تجعل وفاته سنة ٥٢٤ هـ » ، وعمره ثمان وعشرون سنة ، ومدة سلطنته أربع عشرة سنة .

يصفه ابن خلكان بأنه كان متوقفاً بالذكاء ، قوي المعرفة بالعريضة ، حافظاً للأشعار والأمثال ، عارفاً بالتواريخ والسير ، شديد الميل إلى أهل العلم والخير . كان من ممدحي الشاعر حييَّص بيَّص .

« ابن القلانبي في مواضع متفرقة . ابن خلكان ج ١ ص ٨٧ - المينية » .

« النجوم الزاهرة ج ٥ ص ٢٤٦ . الشذرات ج ٤ ص ٧٦ » .

(٢) تقدمت ترجمته في الجزء الأول « الهامش الثامن من الصفحة الخامسة » . وانظر الهامش الثاني من

الصفحة ٢٥١ من الجزء الثاني ، وهو أحد شعراء الحريرة « أوائل قسم المعجم » .

(٣) بداية الصفحة الرابعة بعد المائة من « نع » .

(٤) في « قر » : وأنشدها إياه فاهتز له لأجلها .

(٥) لا تقط على غير الفاء في « قر » .

(٦) في « قر » : فحدثه .

(٧) ليست « من » في « قر » .

خَيْرًا مِنْ أَدْعَاءِ فَضِيلَةَ ، وَمَا أَنَا مِنْ أَرْبَابِ النَّظْمِ ، وَهَذِهِ الْقَصِيدَةُ لِابْنِ أَخِيَّاطٍ
 فِي أَبِي النَّجْمِ ، وَأَنْشَدْتُهُ الْمَخْلَصَ ، وَتَقَدَّتْ عَلَيَّ مَحَكُّ فَضْلِهِ الْإِبْرِيْزَ الْمُخَلَّصَ ، فَظَمَّرَتْ
 تَبَاشِيرُهُ ، وَأَنَارَتْ أُسَارِيرُهُ ، وَأَمَرَ لِي بِمِائَةِ دِينَارٍ أَمِيرِيَّةٍ ، وَجَوَازٍ سَدِيَّةٍ ،
 وَثَوْبٍ أَطْلَسَ مُدْهَبٍ ، وَبَرَّكَانٍ ^(١) قَصَبٍ ، وَصَارَ يُنَوِّهُ بِذِكْرِي فِي الْعَسْكَرِ ^(٢) ،
 وَيُنْبِئُهُ عَلَيَّ قَدْرِي ، وَيَقُولُ : شَاعِرٌ مُجِيدٌ ، وَفَاضِلٌ مُفِيدٌ ، حَتَّى أُكْتَسِبْتُ
 أَمْوَالًا ، وَحَلَيْتُ حَالًا ، وَنَعِمْتُ بِالنِّعْمَةِ بَالًا . وَكَانَ يَقُولُ : أَنَا إِلَى الْآنَ فِي
 نِعْمَةِ الْعَزِيْزِ .

* * *

وَيُنَاسِبُ هَذِهِ الْحِكَايَةَ حِكَايَةُ أُخْرَى سَمِعْتُهَا مِنْهُ ، وَأَرْوِيهَا عَنْهُ ، قَالَ :
 كَانَ مِنْ شُعْرَاءِ الْعَصْرِ ، تَاجِرٌ سَافَرَ إِلَى مِصْرَ ، فَفَرَّقَتْ بِضَاعَتُهُ فِي الْبَحْرِ ،
 وَنَجَا بِنَفْسِهِ حَامِلًا أَغْبَاءَ الْفَقْرِ ، فَلَمْ يُمْكِنَهُ قَوْلُ الشُّعْرِ ، لِضَيْقِ الصَّدْرِ ، فَأَنْتَحَلَ
 قَصِيدَةَ عَبْدِ الْمُحْسِنِ الصُّورِيِّ ^(٣) فِي الْوَزِيرِ الْمَغْرِبِيِّ ^(٤) الَّتِي جَمَعَ فِيهَا بَيْنَ الرَّقَّةِ
 وَاللِّطَافَةِ وَالْجُودَةِ وَالصَّنَاعَةِ . وَهِيَ :

أَثْرَى بِشَارٍ ^(٥) أُمُّ بَدَيْنٍ عَلِقَتْ مَحَاسِنُهُ بِعَيْنِي
 فِي لَحْظِهَا وَقَوَامِهَا مَا فِي الْمُهَنْدِ وَالرُّدْيَانِي

(١) في « نع » : بُرَّكَان . وهو الكساء الأسود .

(٢) في « نع » : الممسكر .

(٣) تقدمت ترجمته في هذا القسم . انظر الهامش ١٣ من الصفحة ٨ .

(٤) تقدمت ترجمته في الجزء الأول من الخريدة . انظر الهامش الأول من الصفحة ١١٠ . وسيتضح

لك أن القصيدة في والد الوزير المغربي : علي بن الحسين . وليست في الوزير : الحسين بن علي

(٥) في « نع » : بالتخفيف ، وفي « قر » : بشار .

وَبَوَّجْهَهَا^(١) مَاءَ الشَّبَابِ خَلِيْطُ نَارِ الْوَجْنَتَيْنِ
 بَكَرَتْ عَلَيَّ وَقَاتِ أَخْضَرَ خَصْلَةً مِنْ خَصَلَتَيْنِ
 إِمَّا الصُّدُودَ أَوْ الْفِرَاقَ ، فَلَيْسَ عِنْدِي غَيْرُ ذَيْنِ^(٢)
 لَا تَفْعَلِي ، إِنْ حَانَ حَيِّ نَكَ^(٣) أَوْ فِرَاقُكَ حَانَ حَيِّ^(٤)
 فَكَأَنِّي قُلْتُ أَنْهَضِي فَضَّتْ مُسَارِعَةً لِبَيْتِي^(٥)
 ثُمَّ^(٦) اسْتَقَلَّتْ أَيْنَ حَلَّتْ عَيْسُهَا رُمِيَتْ بِأَيْنِ^(٧)
 وَنَوَائِبِ^(٨) أَظْهَرْنَ أَيْ... يَا إِلَيَّ بِصُورَتَيْنِ
 سَوَدْنَهَا وَأَطْلَنَهَا فَرَأَيْتُ يَوْمًا كَيْلَتَيْنِ
 هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ مِنْ يُعَرِّ فِي النُّضَارِ مِنَ اللَّجَيْنِ
 فَلَقَدْ جَبَنْتُهُمَا لِبُعْدِ الْعَهْدِ بَيْنَهُمَا وَبَيْنِي^(٩)
 مُتَصَرِّفًا بِالشَّعْرِ يَا بَيْتِ^(١٠) الْبِضَاعَةِ فِي الْيَدَيْنِ
 كَانَتْ كَذَلِكَ قَبْلَ أَنْ يَأْتِيَ^(١٠) عَلِيَّ بْنَ الْحُسَيْنِ^(١١)

(١) رأس الصفحة الخامسة بعد المائة من « تع » والصفحة التاسعة والستين من « قر » .

(٢) في « قر » : « دَيْن » .

(٣) في « قر » : « إن كان حاك » .

(٤) في « قر » : « حين » .

(٥) في « قر » : « لين » .

(٦) لا تتضح اللفظة في « قر » .

(٧) في « تع » : « دين » .

(٨) في الأصلين بالتخفيف : وفي « قر » لا تتضح الواو أول الشطر .

(٩) في « قر » : « وبين » .

(١٠) في الأصلين بالتخفيف .

(١١) انظر الهامش الثالث من الصفحة السابقة .

فَالْيَوْمَ حَالُ الشُّعْرِ ثَا لِيَةً^(١) كَحَالِ الشُّعْرَيْنِ
إِلَى آخِرِ الْقَصِيدَةِ . قَالَ : فَمَدَحَ بِهَا الشَّاعِرُ كَبِيراً يُدْعَى ذَا الْمُنْقَبَتَيْنِ ، وَزَادَ^(٢)
فِيهَا بَيْتًا آخَرَ وَهُوَ :

وَلَكَ الْمَنَاقِبُ كُلُّهَا فَلِمَ اخْتَصَرْتَ عَلَيَّ اثْنَتَيْنِ ؟
فَأَحْسَنَ إِلَيْهِ وَأَكْرَمَهُ ، وَأَمَرَ لَهُ بِجَائِزَةٍ^(٣) سَنِيَّةٍ . فَلَمَّا هُ بُعِضُ خَوَاصِهِ
وَقَالَ^(٤) : هَذَا شِعْرٌ عِنْدَ الْمُحْسِنِ الصُّورِيِّ . فَقَالَ : إِنَّمَا أُعْطِيْتُهُ لِهَذَا الْبَيْتِ
الْوَاحِدِ ، فَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّهُ لَهُ .

* * *

وَسَمِعْتُ مِنْ مَجْدِ الْعَرَبِ مَا يُشْبِهُ هَذَا^(٥) ، أَنَّهُ كَانَ بِأَمْدٍ^(٦) شَاعِرٌ مُفْلِقٌ ، يُقَالُ
لَهُ ابْنُ أَسَدٍ^(٧) ، فَانْتَحَلَ قَصِيدَةً لَهُ رَائِيَةً^(٨) الْكَامِلُ الطَّبِيبُ الْيَزِيدِيُّ الْأَصْفَهَانِيُّ^(٩)

(١) في « نع » : ثالته .

(٢) في « قر » : وأراد .

(٣) في « قر » : بالتخفيف . وفي « نع » : بجايده .

(٤) رأس الصفحة السادسة بعد المائة من « نع »

(٥) في « قر » : وسمت مجد العرب يقول ما يشبه هذا . وانظر الهامش الأخير من الصفحة ١٩٤ .

(٦) في « قر » : بأمد « بأمر ؟ » وهي أعظم مدن ديار بكر وأجلها قدرآ .

(٧) هو أبو نصر الحسن بن أسد الفارقي ، أحد شعراء الخريدة . ترجم له المهاد ترجمة مطولة في شعراء

الجزيرة وفنك « قسم الشام الجزء الثاني ص ٤١٦ - ٤٣٠ » . وانظر ما هناك ، متناً وحاشية ، لإيضاح بعض

الذي أوجزه المهاد هنا .

(٨) في الأصلين بالتخفيف .

(٩) يذكره القفطي في ترجمته لابن أسد الفارقي « إنباء الرواة ج ١ ص ٢٩٤ » بافظ : الطبيب

الكامل « وتوسط الطبيب الكامل في خلاصه والنتبيه على مكانته من الفضل » .

وفي رواية أخرى ، له « ص ٢٩٦ » نقل اسمه وبذلك . وبعض صفته فقول : « إل أن شفع فيه طبيب

كان حظياً بحضرة ملكشاه فأطلق سراحه » .

عِنْدَ كَوْنِهِ بِالشَّامِ ، فِي رِبْعَانِ عُمُرِهِ ، وَعُغْنُوانِ أَمْرِهِ ، وَمَدَحَ بِهَا بَعْضَ أُمراءِ
 الْعَرَبِ ، فَأَمَرَ لَهُ بِمَائَةِ (١) نَاقَةٍ . فَقَالَ لَهُ نُدْمَاؤُهُ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ! إِنَّ (٢) هَذِهِ ،
 قَصِيدَةُ ابْنِ أَسَدٍ ، مَعْرُوفَةٌ سَائِرَةٌ (٣) . فَكَتَبَ الْأَمِيرُ إِلَى ابْنِ أَسَدٍ بِأَمَدٍ (٤) :
 قَدْ أَتَانَا شاعِرٌ ، وَمَدَحَنَا بِقَصِيدَةٍ هِيَ كَذَا (٥) ، وَزَعَمَ بَعْضُ خَواصِي أَنَّهَا لَكَ ،
 فَأَخْبَرْنَا حَتَّى لَانْصِلَهُ بِشَيْءٍ ، وَإِنْ كَانَتْ لَهُ حَتَّى (٦) نَزِيدَ فِي صِلَتِهِ . فَكَتَبَ إِلَيْهِ
 ابْنُ أَسَدٍ (٧) يَحْلِفُ بِالْأَيْمانِ أَنَّهُ مَا سَمِعَهَا وَلَا قَالَهَا . فَلَمَّا أُرْتِقَى أَمْرُ الْكاملِ أَيَّامَ
 نِظامِ الْمُلْكِ (٨) ، وَأَنْتَضَمَتْ (٩) أُمُورُهُ مِنَ السَّعَادَةِ فِي سِلْكِ ، وَتَوَجَّهَ مَلِكُشاه (١٠)
 إِلَى الشَّامِ ، وَالْكاملِ فِي خِدْمَةِ النِّظامِ ، وَأَمَرَ السُّلْطانُ بِالْقَبْضِ عَلَى ابْنِ
 أَسَدٍ ، لِكُونِهِ اسْتَوَلَى عَلَى أَمَدٍ وَبِمُلْكِها اسْتَبَدَّ ، فَأَحْضَرَ مُكْتَفًى حاسِراً حافِياً ،
 وَظَنَّ أَنَّهُ أَصْبَحَ حاسِراً (١١) حاسِياً ، فَمَرَّ بِهِ الْكاملُ راجِياً ، وَكانَ عَنِ عِرْفانِهِ

(١) فِي الْأَصْلِينَ : بِمَائَةِ .

(٢) لَيْتَ « ان » فِي « قَر » .

(٣) فِي الْأَصْلِينَ بِالْتَخْفِيفِ .

(٤) فِي « قَر » : بِأَمْرٍ .

(٥) فِي « نَع » : كَذَى .

(٦) لَيْسَتْ « حَتَّى » فِي « قَر » .

(٧) فِي « قَر » : ابْنِ أَسَدٍ إِلَيْهِ .

(٨) رَأْسُ الصَّفْحَةِ السَّبْعِينَ مِنَ « قَر » . وَقَدْ تَقَدَّمتُ تَرْجَمَتَهُ فِي الْجُزْءِ الثَّانِي مِنَ خَرِيدَةِ الشَّامِ . « انظُرْ

الْهَامِشَ الْأَوَّلَ مِنَ الصَّفْحَةِ ١٧ ، وَأَضْفُ إِلَى مِصَادِرِ تَرْجَمَتِهِ الْمُنْتَظَمِ لِابْنِ الْجُوزِيِّ « ج ٩ ص ٦٤ » . وَانظُرْ

كَذَلِكَ فِي الْجُزْءِ ذَاتِ الْهَامِشِ الْخامِسِ مِنَ الصَّفْحَةِ ٣٤٩ .

(٩) فِي « قَر » : وَأَنْتَضَمَ .

(١٠) فِي « قَر » : مَلِكُ شاه . وَانظُرْ الْهَامِشَ الْأَوَّلَ مِنَ الصَّفْحَةِ ١٩٥ .

(١١) فِي « قَر » : حاسِراً .

ناكباً ، فَمَرَّبَ مِنْهُ ، فَسَأَلَ (١) عَنْهُ ، فَقِيلَ لَهُ : هَذَا ابْنُ أَسَدٍ ، ذَنْبٌ قَدْ أُسْتَأْسَدَ .
 فَزَلَّ عَنْ دَابَّتِهِ ، وَمَنَعَ الْخَوَاشِيَ عَنِ حَاشِيَتِهِ ، ثُمَّ تَشَفَّعَ إِلَى السُّلْطَانِ فِي
 حَقِّهِ ، وَأَخْرَجَهُ مِنْ سَاعَتِهِ مِنَ الْحَبْسِ بِشَفَاعَتِهِ . فَقَالَ لَهُ (٢) ابْنُ أَسَدٍ : مَنْ
 أَنْتَ ؟ وَمِنْ أَيْنَ تَعْرِفُنِي ، حَتَّى أَرَى مِثْلَ هَذَا (٣) الْجَمِيلِ (٤) الَّذِي يَسْمُنِي وَيَكْنِفُنِي ؟
 فَقَالَ لَهُ (٥) : أَنَا مُنْتَجِلٌ قَصِيدَتِكَ الرَّائِيَّةَ (٥) . قَالَ : هِيَ لَكَ ؛ فَإِنِّي مَا أَنْتَفَعْتُ
 بِنَظْمِهَا كَمَا أَنْتَفَعْتُ بِأَنْتِحَالِهَا (٦) وَ (٧) .

* * *

(١) في « تع » : فسئل .

(٢) ليست له في « تع » .

(٣) في « قر » : حتى أرى منك لهذا الجميل .

(٤) بداية الصفحة السابعة بعد المائة من « تع » .

(٥) في الأصلين بالتخفيف .

(٦) في « قر » : بانتحالك إياها .

(٧) في معجم الأدباء « ج ٨ ص ٥٧ » قصة أخرى لا تختلف في حبكةها ؛ وإنما تختلف في أشخاصها وبهذه
 تفاصيلها . وخلاصتها أن الذي انتحل القصيدة شاعر من المعجم يُعرف بالنسائي ، قدم على ابن مروان صاحب ديار
 بكر ؛ ولم يكن أعدائاً في سفره ثقة بقرينته ، ولم يفتح له خلال إقامته عنده ، فاضطر إلى أن يأخذ قصيدة
 من شعر ابن أسد ، وعلم ابن مروان بذلك ، فغضب وكتب إلى ابن أسد يسأله ... وعلم النسائي بما كان ، فكتب
 كذلك إلى ابن أسد من ساعته يقول : « إني قدمتُ على الأمير فأرتج علي » ، فادّعت قصيدة من شعره ومدحت
 بها الأمير ، ولا أبعادُ أن تُقال عن ذلك ، فان مثلتُ قرأيتك الموفق في الجواب » . ووصل كتاب النسائي قبل
 كتاب ابن مروان . فوجد ابن أسد أن يكون عرف هذه القصيدة . فلما ورد الجواب على ابن مروان ،
 زاد في الإحسان إلى النسائي ، وانصرف النسائي إلى بلاده . ولم تفض مدة حتى اجتمع أهل ميفارقين إلى ابن
 أسد ودعوه إلى أن يؤمروه عليهم ، وأن يقطروا اسم ابن مروان ، وأن يخطبوا للسلطان ملكشاه . فأجابهم إلى
 ذلك . وبلغ ذلك ابن مروان ، فغشده له ، ونزل على ميفارقين محاسراً ، فأعجزه أمرها ، فأنفذ إلى نظام الملك
 . السلطان يستدعها ، فأنفذها إليه حشاً . مدداً مع النسائي الشاعر المذكور ، وكان قد تقدم عندهما صاحب من
 أعيان الدولة ، وصدقوا الزحف على المدينة حتى أخذوها ، وقُبض على ابن أسد وجيء به إلى ابن مروان ، =

وَهِيَ^(١) ثَلَاثُ حِكَايَاتٍ مُتَقَارِبَةٍ ، مُتَلَائِمَةٌ مُتَنَاسِبَةٌ ، فِي أَنْتِحَالِ بَعْضِ الشُّعْرَاءِ
شِعْرَ بَعْضٍ^(٢) ، رَأَيْتُ ذِكْرَهَا مِثْلَ الْفَرَضِ ، وَإِنَّمَا أُوْرَدَتْهَا عِنْدَ ذِكْرِ أَنْتِحَالِ
قَصِيدَةِ ابْنِ الْخَطَّاطِ الَّتِي^(٣) فِي أَبِي النَّجْمِ ، السِّيَّارَةِ سَيْرِ النَّجْمِ ، وَهِيَ :

أَيَا بَيْنُ مَا سُلِّطَ ^(٤) إِلَّا عَلَى ظُلْمِي	وَبَا حُبُّ مَا أَبْقَيْتَ مِنِّي سِوَى الْوَهْمِ
فِرَاقٌ أَتَى فِي إِثْرِ هَجْرٍ وَمَا أَدَى ^(٥)	بِأَوْقَعِ ^(٦) مِنْ كَلِمٍ أَصَابَ عَلَى كَلِمٍ
لَقَدْ كَانَ لِي فِي الْوَجْدِ مَا يَقْنَعُ الضَّنَى ^(٧)	وَفِي الْهَجْرِ مَا يَغْنَى بِهِ الْبَيْنُ عَنْ غَشْمِي ^(٨)
وَلَكِنُّ دَهْرًا أَتَخَنَّنِي جِرَاحُهُ	إِذَا حَزَّ فِي جِلْدِي الْحَّ عَلَى عَظْمِي ^(٩)
وَإِنْ كُنْتُ مِمَّنْ لَا يَدُمُ ^(١٠) سِوَى النَّوَى	فَإِنَّ الْقَلِيَّ ^(١١) وَالصَّدَّ أَجْدَرُ بِالذَّمِّ

= فأمر بقتله . فقام الغساني وشدّد العناية في الشفاعة به . فامتنع ابن مروان أول الأمر ، ثم أطلقه له . فاجتمع به
الغساني وقال له : أتعرفني ؟ قال : لا والله ! ولكنني أعرف أنك ملك من السماء ، من الله بك عليّ لبقائه مهجتي .
فقال : أنا الذي آدعتُ قصيدتك وسترت عليّ ، وما جزاء الإحسان إلا الإحسان . فقال ابن أسد :
ما رأيتُ ولا سمعتُ بقصيدة مُجَدِّتِ فنفعت صاحبها أكثر من نفعها إذا أدعاها غير هذه .

(١) في « تع » : وهذه . وفي « قر » : تلك .

(٢) في « تع » : البعض .

(٣) ليست « التي » في « قر » .

(٤) في « قر » : ماسلط .

(٥) في « قر » : وما أدنى .

(٦) رواية الديوان : بأوجع . وهي أعلى .

(٧) في الأصلين : الضنا .

(٨) في « قر » : عن شتم . وفي « تع » : عن عشمي . وما هنا عن الديوان .

(٩) في « قر » : ولاكن . . . اتخنتني . . . في جادى . . . على عظم .

(١٠) في « قر » : لايدم .

(١١) في « تع » : القلا .

وَمَا مِنْ رَمِيٍّ عَنْ (١) غَيْرِ عَمْدٍ فَأَقْصَدَتْ
 فَيَا قَابُ كَمْ تَشْقَى بِدَانٍ وَنَازِحٍ
 وَحَتَامٍ أَسْتَشْفِي مِنَ النَّاسِ مَنْ بِهِ
 غَرِيمِي بَدِينِ (٤) أَحْبَبَ هَلْ أَنْتَ مُقْتَضَى (٥)
 أَحِنُّ إِلَى سُقْمِي لَعَلَّكَ عَائِدِي (٦)
 وَبِي مِنْكَ (٨) مَا يُرْدِي الْجَلِيدَ وَإِنَّمَا
 وَيَا لَأُمِّي (١١) أَنْ بَاتَ يُرْزِي بِي الْهُوَى (١٢)
 أَقْلَبُكَ (١٤) أَمْ قَلْبِي يُصَدِّعُ (١٥) بِالنَّوَى

نَوَافِدُهُ كَمَنْ تَعَمَّدَ أَنْ يَرْمِي (٣)
 فَشَاكٍ إِلَى خَصْمٍ وَبَاكَ عَلَى رَسْمٍ (٣)
 سَقَامِي وَأَسْتَرُوِي مِنَ الدَّمْعِ مَا يُظْمِي (٣)
 وَهَلْ لِفُؤَادٍ أَتْلَفَ الْحُبُّ مِنْ غُرْمٍ
 وَمِنْ كَلَفٍ (٧) أَنِّي أَحِنُّ إِلَى السُّقْمِ
 لِحُبِّكَ أَهْوَى (٩) أَنْ يَزِيدَ وَأَنْ يَنْمِي (١٠)
 عَلَيَّ سَقَامِي، لَا عَلَيْكَ، وَبِي حِلْمِي (١٣)
 وَجِسْمُكَ يَضْنِي بِالْقَطِيعَةِ أَمْ جِسْمِي (١٦)

(١) رواية الديوان : من غير .

(٢) في « قر » : نوافده . . أن يرم .

(٣) في « قر » : يتداخل الببتان على النحو المضطرب التالي :

فياقلب كم تشقى من الناس من به سقامي واستروى من الدمع ما يظم

(٤) في « قر » : يدين .

(٥) في « تع » : مقتضى .

(٦) في الأصلين بالتخفيف .

(٧) في الأصلين : ومن كافي . وما هنا عن الديوان .

(٨) في الأصلين منه . وما هنا عن الديوان .

(٩) في « تع » : أهوى .

(١٠) في « قر » : وان ينم .

(١١) في الأصلين بالتخفيف .

(١٢) في « تع » : النوى .

(١٣) في « قر » : حلم .

(١٤) رأس الصفحة الثامنة بمد المائة من « تع » .

(١٥) في « قر » : تصدع . . .

(١٦) في « قر » : أم جسم .

وَلَا غَرَوُ أَنْ أَصْبَحْتَ غُفْلًا مِنَ الْهُوَى
 نُدُوبٌ ^(١) بِخَدِّي لِلدُّمُوعِ ^(٢) كَأَنَّهَا
 وَعَائِبَتِي ^(٣) أَنْ الْخُطُوبَ بَرِيْنِي ^(٤)
 رَأَتْ أَثْرًا ^(٥) لِلنَّائِبَاتِ ، كَمَا بَدَا
 فَلَا تُنْكِرِي مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ ، إِنَّمَا
 وَلَا بُدَّ مِنْ وَصْلِ تَسَهُّلٍ وَغَرَهُ
 فَرُبَّ سَرَامٍ قَدْ تَعَاطَيْتُ وَرَدَهُ
 وَخَيْلٍ تَمَطَّتْ بِي وَلَيْلٍ كَأَنَّهُ
 شَقَقْتُ دُجَاهُ ، وَالنُّجُومُ كَأَنَّهَا
 إِلَيْكَ يَمِينَ الْمَلِكِ وَاصَلْتُ شَدَّهَا

فَأَنْكَرْتَ مَا بِي لِلصَّبَابَةِ مِنْ وَسْمٍ
 فَلَوْلُ بِقَلْبِي مِنْ مُقَارَعَةِ الْهَمِّ
 وَرُبَّ نَحِيفِ الْجَسْمِ ذُو ^(٥) سُودِدِ ضَخْمٍ
 عَلَى الْعَضْبِ ^(٧) مَا أَبْقَى بِهِ الضَّرْبُ مِنْ ثَلْمٍ
 نَوَائِبُهُ ^(٨) أَقْرَانُ كُلِّ فَتَى قَرْمٍ
 وَغَى تَنْتَمِي فِيهَا السُّيُوفُ إِلَى عِزْمِي ^(٩)
 فَمَا سَاعَ ^(١٠) لِي حَتَّى أَمَرَ لَهُ طَعْمِي ^(١١)
 تَرَادُفُ وَفَدِ الْهَمِّ أَوْ زَاخِرِ الْهَمِّ
 قَلَائِدُ ^(١٢) نَظْمِي أَوْ مَسَاعِي أَبِي النِّجْمِ
 مَقْلَقَلَةَ الْأَعْلَاقِ ^(١٣) جَائِلَةً ^(١٢) الْحُزْمِ

(١) في « قر » : ندوب .

(٢) في الأصلين : لخدِّي بالدموع . وما هنا عن الديوان .

(٣) رأس الصفحة الواحدة والسبعين من « قر » . وفي الأصلين بالتخفيف . ولا نقط في « تع » .

(٤) في « قر » : بريني .

(٥) في « قر » : دي سودد ضخم .

(٦) في « قر » : رايت اندي للنائبات .

(٧) في « تع » : الغضب . ورواية الديوان : من المضب .

(٨) في الأصلين بالتخفيف .

(٩) في « قر » : وعاء تنتمي . . عزم . والناء الثانية وحدها من « تنتمي » هي المنقوطة في « تع » .

(١٠) في « تع » : ساع .

(١١) في « قر » : طعم .

(١٢) في الأصلين بالتخفيف .

(١٣) في الأصلين : الاخلاق . وما هنا عن الديوان « ج علق وهو الجراب » .

غَوَارِبُ أَحْيَانًا طَوَالِعُ كَمَا
 تَمِيلُ بِهَا الْأَمَالُ عَنْ كُلِّ مَطْمَعٍ
 تَزُورُ (٣) أَمْرًا (٤) لَا يُجْتَنَى ثَمَرُ الْغَيْ
 مَتَى جِئْتَهُ وَالْمُعْتَفُونَ بِبَابِهِ
 إِلَى مُسْتَبَدِّ بِالْفَضَائِلِ (٥) قَاسِمٍ (٧)
 تُعَدُّ (٨) عُلَاهُ مِنْ مَنَاقِبِ دَهْرِهِ
 وَكَرَمِهِ (٩) عَنْ أَنْ يُسَبَّ بِمِثْلِهِ الْأَنْزِ
 وَجُودٌ عَلَى الْعَافِي وَذَبَّ عَنْ الْعُلَى
 وَرُبْنَةٌ مَنْ لَمْ يَجْعَلِ الْخَطَّ وَحْدَهُ
 تَنَاوَلَهَا اسْتِحْقَاقُهُ قَبْلَ حَظِّهِ (١٤)

هَبَطَانَ فَمَا سَهْلٍ عَلَوْنَ مَطَا حَزْمٍ
 دَنِيءٌ وَتَسْمُو (١) لِلطَّلَابِ الَّذِي يُسْمَى (٢)
 بِمِثْلِ نَدَاهُ الْغَمْرِ وَالنَّائِلِ (٥) الْجَمِّ
 نَهَدَتْ بِنَعْمَى كَفَّهُ مَصْرَعَ الْعَدْمِ (٦)
 لِهَمَّتِهِ مِنْ نَفْسِهِ أَوْفَرَ الْقِسْمِ
 كَعَدَّكَ فَضَلَ اللَّيْلِ بِالْقَمَرِ التَّمِّ
 مَانُ كَالِ زَيْنِ أَجْدًا (١٠) بِالْفَهْمِ
 وَصَدَّ عَنْ الْوَأَشِي وَصَفَحَ عَنْ الْجُرْمِ (١١)
 طَرِيقًا إِلَى الْعَالِي مِنَ الرُّتَبِ الشَّمِّ
 وَحَامِي عَلَيْهَا ، وَالْمَقَادِيرُ لَمْ تَحْمِ (١٣)

(١) في الأصلين : تسموا .

(٢) في « قر » : لطلاب الذي يسم . وأسمى : أعلى .

(٣) لا نقط على حرف المضارعة في « تع » .

(٤) في « قر » : تزور امورا .

(٥) في الأصلين بالتحفيف .

(٦) في « تع » العزم . وفي « قر » : العزم .

(٧) في « قر » : قاسم .

(٨) في « تع » : يمدد .

(٩) رأس الصفحة التاسعة بمد المائة من « تع » .

(١٠) في « تع » : الحد .

(١١) في « تع » : الحزم .

(١٢) في « تع » : خطه .

(١٣) في « تع » : لم تحمي .

وغيرُ بديعٍ من بديعٍ مشيدٍ (١)
 سقى الله عَصْرًا حَافِظَ ابْنِ (٣) مُحَمَّدٍ
 أَغْرُ إِذَا مَا أُحْطَبُ أَغْشَى (٤) ظَلَامُهُ
 تَرَقُّ (٦) حَوَاشِي الدَّهْرِ فِي ظِلِّ جُودِهِ
 وَيَكْبُرُ قَدْرًا أَنْ يَرَى مُتَكَبِّرًا
 وَيَكْرُمُ (٨) عَدْلًا أَنْ يَمِيلَ بِهِ الْهُوَى
 وَيُورِدُ عَنْ فَضْلِ وَيُصْدِرُ عَنْ نَهْيِ (١٠)
 بَدِيهَةٍ رَأْيِي فِي رَوِيَّةِ سُودِدِ
 خَلَّاقٍ (١٤) إِنْ تَحَوَّ الثَّنَاءَ بِأَسْرِهِ

لِمَا شَادَهُ ، وَالْفَرَعُ يُنْمَى إِلَى الْجَذْمِ (٢)
 بِمَا فِي ثُعُورِ الْفَانِيَاتِ مِنَ الظَّمِّ
 تَبَلَّجَ طَلَقَ الرَّأْيِ فِي الْحَادِثِ (٥) الْجَهْمِ
 وَتَطْرَفُ (٧) مِنْهُ شَيْمَةٌ الزَّمَنِ الْقَدَمِ
 وَبِعَظْمٍ مَجْدًا أَنْ يَتِيَهُ مَعَ الْعَظْمِ
 وَيَشْرَفُ نَفْسًا أَنْ يَلِدَ (٩) مَعَ الْإِثْمِ
 وَيَضْمَتُ عَنْ عِلْمٍ وَيَنْطِقُ عَنْ فَهْمٍ (١١)
 وَإِقْدَامُ عَزْمٍ (١٢) فِي تَأْيِيدِ ذِي (١٣) حَزْمِ
 فَمَا الْفَخْرُ إِلَّا نُهْبَةُ الشَّرَفِ الْفَخْمِ

(١) في « تع » : مشيد . ولا شكل في « قر » .

(٢) في « قر » : الجزم .

(٣) في « قر » : بن . . ثعور .

(٤) في الأصلين : أغشى . وفي « تع » : ظلامه .

(٥) في « تع » : في الجانب . وفي « قر » كان كتب الناسخ : الحاديات . ثم كسحط « ثا » كسحطاً

خفيفاً وأثبت نقطة ثالثة للحرف الأخير .

(٦) في « تع » : ترث . وفي الديوان : في ظلِّ جوده .

(٧) في « تع » ويطارق . وفي « قر » : وتطرف . وما هنا عن الديوان .

(٨) اقرب ان تقرأ في « تع » : ويلزم .

(٩) في « قر » : ان يلد .

(١٠) في « قر » : من نها .

(١١) رواية الديوان : ويصمت عن حلم وينطق عن علم .

(١٢) في الأصلين : عز . وما هنا عن الديوان .

(١٣) في « قر » : ذي

(١٤) في الأصلين بالتخفيف . وفيهما : ان نحوى .

أَبْرَةٍ^(١) عَلَى الْأَقْوَامِ مِنْ وَابِلِ الْحَيَا^(٢)
 أَضَاءَتْ بِهِ^(٣) الْأَوْقَاتُ وَالشَّمْسُ لَمْ تُنِرْ
 وَشَدَّتْ أَوْأَخِي الْمَلِكِ مِنْهُ^(٤) بِأَوْحَدٍ
 فَتَى لَا تُصَافِي^(٥) طَرْفَهُ لَذَّةُ الْكَرَى
 يُسَمِّدُهُ^(٦) تَشْيِيدُهُ الْمَجْدَ^(٧) وَالْعُلَى
 وَغَيْرَ النُّجُومِ الزُّهْرِيَّاتِ^(٨) الْكَرَى
 لَقَدْ شَرَّفَ الْأَقْلَامَ مَسَّ أَنْامِلِ
 فَسَكَلِ^(٩) نُحُولٍ فِي الطُّبَى حَسَدًا لَهَا^(١٠)

وَأَشْبَهَرُ فِي الْأَيَّامِ مِنْ شَيْبَةِ^(١١) الدُّهْمِ
 وَرَوَّضَتْ السَّاحَاتُ وَالنَّيْتُ لَمْ يَمِمْ
 بَعِيدِ عُرَى الْعَقْدِ الْوَكِيدِ مِنَ الْفَضْمِ
 وَلَا تَطَّيَّ أَجْفَانُهُ خُدَعُ الْعِلْمِ
 وَتَفْرِجُ غَمَاءَ^(١٢) الْخَوَادِثِ وَالنِّعَمِ
 وَيَعْدَمُهَا الْإِشْرَاقُ فِي ظِلْمِ^(١٣) الْعُتَمِ
 بِكَفِّكَ لَا تَخْلُو^(١٤) مِنَ الْجُودِ وَاللَّشْمِ
 وَكُلُّ ذُبُولٍ غَيْرَةٍ^(١٥) بِالْقَنَا الصَّمِّ

- (١) رأس الصفحة الواحدة والسبعين من « قر » .
 (٢) في الديوان : من شيبة الحيا . وفي « تع » : من قابل الحيا .
 (٣) في الاصلين : من شبة « لا نقط للياء في قر » . وما هنا عن الديوان .
 (٤) في الديوان : بك .
 (٥) في الديوان : منك .
 (٦) في « قر » : لا يصافي . ولا نقط على غير الفاء في « تع » .
 (٧) رأس الصفحة العاشرة بمد المائة في « تع » .
 (٨) في « تع » : الملك .
 (٩) في « قر » : غما .
 (١٠) في « قر » : وغير النجوم الدهر بالفتا .
 (١١) في الديوان : في الظلم .
 (١٢) في الاصلين : لا تخلص .
 (١٣) في « قر » : وكل .
 (١٤) في الاصلين : له . وما هنا عن الديوان . وفي « تع » : حسداً .
 (١٥) في « قر » : ذبول غيره بالفتى .

وَأَذَتْ بِهَا مَا يُعْجِزُ الْحَرْبَ فِي السَّلْمِ
 وَأَمَنْتَ^(٢) صَدَرَ السَّمْهَرِيِّ مِنَ الْحَطْمِ
 وَأَيُّ أَمْرِي يُبَغِي النُّضَالَ^(٤) بِإِلْسَانِهِمْ^(٥)
 سَنِي ، وَمَا لِلْحَاسِدِينَ سِوَى الرَّغْمِ
 وَبَيْنَهُمَا مَا بَيْنَ عَرَضِكَ وَالْوَضْمِ
 لَمِنْ سَيْبِكَ الْفِيَاضِ فِي عَسْكَرِ دُهْمِ
 بِأَضْعَافِهِ ، حَسْبِي لِقَاؤُكَ^(٧) مِنْ غُفْمِ
 وَمِثْلِكَ مَنْ يُبْتِغِ بِالْعَرَبِ وَالْعُجْمِ
 وَلا كِن^(٩) رَأَيْتُ الدَّرَّ أَلِيْقَ بِالنَّظْمِ
 وَلا يَسَ تَقِي لِي^(١١) لَذَّةُ الشُّهْدِ بِالسُّمِّ
 يَلِينُ بِهَا عُوْدُ الزَّمَانِ عَلَى عَجْمِي^(١٢)

وَكُنْتَ إِذَا طَالَبْتَ^(١) أَمْرًا مُنْعَمًا
 كَفَيْتَ الْحُسَامَ الْعُضْبَ فَلَّ غِرَارِهِ
 وَجَارِكَ^(٣) مَنْ لا فَضْلَ يُنْجِدُ سَعِيَهُ
 لَكَ الدِّرْوَةَ الْعُلْيَاهُ مِنْ كُلِّ مَفْخَرِ^(٦)
 وَكَيْفَ يُرْجِي نَيْلَ مَجْدِكَ طَالِبُ
 لَنْ أَوْحَدْتَنِي النَّائِبَاتُ فَإِنِّي
 وَإِنْ لَمْ أُفِدْ غَنَاءً فَقَرُبُكَ كَافِلُ
 هَجَرْتُ إِلَيْكَ الْعَالَمِينَ مَحَبَّةً
 وَمَا قَلَّ مَنْ تَرَاحُ نَظْمِي^(٨) صِفَاتُهُ
 أَرَى نَيْلَ أَقْوَامٍ وَأَبِي^(١٠) أُمْتِنَانَهُمْ
 فَهَلْ لَكَ أَنْ تَنْتَاشِي بِصَدِيعَةٍ

(١) في « تع » : طالبت .

(٢) لعلها في « قر » : وأمنت .

(٣) في « قر » : وشارك . ثم كتب بعدها . من الافضل . وضرب على الألف .

(٤) في « تع » : النضال .

(٥) في « قر » : وأي أمر .. بلاسم .

(٦) في « قر » : لك الدورة العليا من كل معجز .

(٧) في الأصلين : حتى . وفي « قر » : لتمامك .

(٨) في الديوان : تراح مدحني . وفي « قر » : تراح . ولا نقط على حرف المضارعة في « تع » .

(٩) في « قر » : ولا كين .

(١٠) رسمت في « قر » : وءابي .

(١١) في « قر » : تقي لذة . بسقوط « لي » .

(١٢) في « قر » : على عجم .

تَحُلُّ حَلَّ الْمَاءِ عِنْدِي مِنَ الثَّرَى
 أَقْرَ ذَوُو الْأَدَابِ (٢) طَرّاً لِمَنْطِقِي
 فَلَسْتُ (٣) بِمُحْتَجِ عَلَى (٤) مَا أَدْعَيْتُهُ
 تُطِيعُ الْقَوَافِي الْآبِيَاتُ (٥) قَرَأْتِحِي (٦)
 وَسَيَّارَةَ بِكْرٍ قَصَرْتُ عِنَانَهَا
 نَمَى ذِكْرُهَا قَبْلَ الْلِقَاءِ ، وَإِنَّمَا
 كَمَحْتُمَمَةِ (١٠) الدَّارِي نَمَّ بِفَضْلِهَا
 حَدِيثُهُ عَصْرٍ كَمَا أَمْتَدَّ دَهْرُهَا
 وَمَا (١٣) فَضْلُ بِنْتِ الْكَرْمِ يَوْمًا بَيْنَ

وَأَشْكُرُهَا شُكْرَ الرِّيَاضِ يَدَ الْوَسْمِيِّ (١)
 وَغَيْرُهُمْ فِيمَا حَكَى كَاذِبُ الرِّعْمِ
 إِلَى شَاهِدٍ بَعْدَ اعْتِرَافٍ مِنَ الْخُصْمِ
 وَيَنْزِلُ فِيهِنَّ الْكَلَامُ عَلَى حُكْمِي (٧)
 فَطَالَتْ بِهِ وَالْخَيْلُ تَمْرَحُ فِي اللَّجْمِ (٨)
 يَسْرُكُ بَوْحِي بِالْمَحَامِدِ لَا كَتْمِي (٩)
 إِلَيْكَ شَذَاهَا (١١) قَبْلَ فَضْكَ لِلْخَتْمِ
 سَمًا فَخَرُّهَا حَتَّى تَطُولَ عَلَى الْقَدَمِ (١٢)
 إِذْ أَلَمْ يَطُلْ عَهْدُ ابْنَةِ (١٤) الْكَرْمِ بِالْكَرْمِ

* * *

(١) في « تع » : من الوسمي . وفي « فر » : يد الوسم .

(٢) في « قر » : الألباب .

(٣) رأس الصفحة الحادية عشرة بعد المائة من « تع » .

(٤) في « قر » : الى . وفي « تع » كتب الناسخ « الى » في متن البيت . ثم كتب فوقها : على .

(٥) في « تع » : الآبيات .

(٦) في الأصلين بالتخفيف .

(٧) في « قر » : على حكم .

(٨) في « تع » : اللجم .

(٩) في « قر » : لا كتم .

(١٠) في « تع » : كحرمه .

(١١) في « تع » : شذاها .

(١٢) في « تع » : حتى يطول عن القدم .

(١٣) رأس الصفحة الثالثة والسبعين من « فر ٢ » .

(١٤) في « تر » : ابنت .

وَمِنْ مَرَاهِيهِ الْبَدِيعَةِ ، الْمُسَلِّيَةِ عَنِ الْفَجِيعَةِ ، قَصِيدَةٌ اسْتَحْسَنَتْهَا وَكَثُرَ
بِهَا إِعْجَابِي ، فَأَثْبَتَهَا ^(١) وَلَمْ يَتَعَدَّهَا انْتِخَابِي ^(٢) ، وَهِيَ قَوْلُهُ فِي قَوْلِ بْنِ عُثْمَانَ ^(٣) :
يُعْزِي بِهِ أَبَقَ ^(٤) سَنَةً إِحْدَى وَخَمْسِمِائَةٍ :

لَيْسَ الْبُكَاءُ ، وَإِنْ أَطِيلَ ^(٦) ، بِمَقْنَعِي
أَوْ كَلَّمَا أَوْدَى الزَّمَانَ بِمُنْفِسٍ
هَلَّا شَجَانِي أَنْ نَفْسِي لَمْ تَفِضَ ^(٩)
مَا كَانَ هَذَا الْقَلْبُ أَوَّلَ صَخْرَةٍ
أَلْقَى السَّلَامَ ^(١١) عَلَى أَبْرَءِ مُؤَمِّلٍ
يَا لِلرَّجَالِ ^(١٢) لِنِازِلٍ لَمْ يُحْتَسَبْ
أَلْخَطْبُ أَعْظَمُ قِيَمَةً مِنْ أَدْمَعِي ^(٧)
مَنْي جَعَلْتُ إِلَى الْمَدَامِيعِ مَفْرَعِي ^(٨)
أَسْفًا ، وَأَنَّ حَشَايَ ^(١٠) لَمْ تَتَقَطَّعْ
مَلْمُومَةٍ قُرِعَتْ فَلَمْ تَتَصَدَّعْ
وَحَنًا التُّرَابَ عَلَى أَغْرَءِ سَمِيدَعٍ
وَلِحَادِثٍ مَا كَانَ بِالْمَتَوَقَّعِ

(١) في « قر » : فأثبتها .

(٢) في « قر » : انتجاني . وانتجب وانتخب بمعنى .

(٣) في « تع » : ابن .

(٤) جاء في الديوان في تقديم القصيدة : « وكان قتل في البقاع سنة ٥٠١ هـ » . وفي الهامش عن إحدى نسخ الديوان : وقال أيضاً يعزبه « يريد أبق وترجته في الهامش ٢ ص ١٤٥ » بالسلاط قول ابن الأمير عثمان ، وكان عزيزاً عنده ، مكيناً منه ، فخرج معه إلى البقاع ، فقتله الإفرنج ، ووجد عليه وجداً شديداً . وفي تعليقات الأستاذ المحقق : السلاط : كلمة فارسية معناها : الرئيس والقائد .

(٥) في « قر » : أبر . وقد تقدمت ترجمته في هذا القسم . انظر الهامش الثاني من الصفحة ١٤٤

(٦) في « قر » : وأن الميل .

(٧) في « قر » : من ادمع .

(٨) في « تع » : مضرعى . وفي « قر » : مفرع .

(٩) في « تع » : والديوان : لم تفيض .

(١٠) في « قر » : حشامي .

(١١) الجارة . ج : سلمة .

(١٢) رأس الصفحة الثانية عشرة بعد المائة من « تع » .

ما خِلْتَنِي أَلْجَا (١) إِلَى صَبْرٍ عَلَيَّ
 تَأَلَّه (٢) مَا جَارَ الزَّمَانُ وَلَا أَعْتَدِي
 خَطْبٌ يُبْرِحُ (٤) بِالْخَطُوبِ وَقَادِحُ (٥)
 لَا أَسْمَعُ (٦) النَّاعِي ، فَأَيْسَرُ مَا جَنِي
 يَا قَوْلُ (٨) قَوْلَةَ مُكْمَدٍ مُسْتَنْزِرِ
 شَاكِي (١٠) النَّهَارِ إِذَا تَأَوَّبَ لَيْلَهُ (١١)
 مَلَانَ مِنْ حُزْنٍ فَلَيْسَ لِفَرَحَةٍ (١٢)
 أَشْكُو (١٤) إِلَى الْأَيَّامِ فِيكَ رَزِيَّتِي (١٥)

زَمَنْ بِتَفْرِيقِ الْأَحِبَّةِ مُوَلِّعٍ
 بِأَشَدِّ مِنْ هَذَا الْمُصَابِ وَأَوْجَعِ (٣)
 مَنْ لَمْ يَمُتْ جَزَعًا لَهُ لَمْ يَجْزَعِ
 صَدَعُ الْفُؤَادِ بِهِ وَوَقَرُ (٧) الْمِنْمَعِ
 مَاءُ الشُّؤُونِ (٩) لَهُ وَنَارَ الْأَضْلَعِ
 هَجَعَ السَّلِيمُ وَطَرَفَهُ لَمْ يَهْجَعِ
 أَوْ تَرَحَّةٍ بِفُؤَادِهِ مِنْ مَوْضِعِ (١٣)
 لَوْ تَسْمَعُ الْأَيَّامُ شَكْوَى مُوجِعِ

(١) في الأصلين : ما خيلتني الجي .

(٢) في « قر » : تأله .

(٣) في « تع » الموجه .

(٤) في « قر » : يبرح .

(٥) في « تع » : وحادث .

(٦) في « قر » : لا سمع .

(٧) في « قر » : ووقد .

(٨) في « تع » : يا قَوْل .

(٩) في « قر » : مستنذر ماء الشون .

(١٠) في « تع » : شاكٍ .

(١١) في « قر » : ليلة .

(١٢) في « تع » : لفرحة . وفي الديوان « قر » : لفرحة او فرحة .

(١٣) بعده في الديوان البيت التالي :

يبكي له من ليس يبكي من أميَّ وجداً ويصدع قلب من لم يصدع

وفي تعليقات الأستاذ المحقق أنه لم يرد إلا في أصل واحد من أصول الديوان الثانية .

(١٤) في الأصلين : أشكو .

(١٥) في « تع » : رزيتي .

وَأَبَيْتُ مَمْنُوعَ الْقَرَارِ كَأَنِّي ما رَاعِي الْخَدَّاتَانِ قَطُّ بِأَرْوَعِ
 وَرَنْبِي مَفْجُوعٍ لَدَيْكَ وَصَلْتُهُ بِحَيْنِ بَاكِئَةٍ عَلَيْكَ مُرَجِّعِ
 غَلَبَ الْأَسَىٰ فِيكَ الْأَسَاةَ فَلَا أَرَىٰ مَنْ لَا يُكَاثِرُ عِبْرَتِي وَتَفَجَّعِي (١)
 فَإِذَا (٢) صَبَرْتُ فَقَدْتُ مِثْلِي صَابِرًا وَإِذَا بَكَيْتُ وَجَدْتُ مَنْ يَبْكِي مَعِي (٣)
 قَدَغَضَ (٤) يَوْمُكَ نَاطِرِي بَلَّ فُضَّ (٥) فَفَقَدْتُ دُكَّ أَضْلُعِي وَأَفْضَّ بَعْدُكَ مَضْجَعِي (٦)
 أَخْضَعْتَنِي لِلنَّائِبَاتِ (٧) ، وَمَنْ يُصَبِّ يَوْمًا بِمِثْلِكَ يَسْتَدِلُّ وَيَخْضَعِ
 وَأَهَانَ خَطْبُكَ مَا يَقْنَبِي مِنْ جَوَىٰ كَالسَّيْلِ طَمَّ (٨) عَلَى الْغَدِيرِ الْمُتْرَعِ
 يَا قَوْلُ (٩) مَا خَانَ (١٠) الْبَقَاءُ (١١) وَإِنَّمَا صُرِعَ الزَّمَانُ غَدَاةَ (١٢) ذَلِكَ الْمَصْرَعِ
 مَا كُنْتُ (١٣) خَائِفَهَا عَلَيْكَ جِنَايَةً لَوْ كَانَ هَذَا الدَّهْرُ يَعْقِلُ أَوْ يَعِي (١٤)

- (١) في « فر » : وتفجع .
 (٢) في الأصنين : وإذا .
 (٣) في « فر » : مع .
 (٤) في « تع » : عض .
 (٥) في « تع » : فض .
 (٦) في « تع » : مضجعي . وفي « فر » : مضجع .
 (٧) في الأصنين بالتسجيل .
 (٨) في « فر » : ضم .
 (٩) في « تع » : يا قنول .
 (١٠) في الأصنين : ما خان .
 (١١) في « فر » : البقاء .
 (١٢) في « تع » : غداة .
 (١٣) رأس الصفحة الثالثة عشرة بعد المائة من « تع » .
 (١٤) في « فر » : أو يعي .

صُلِّ (١) بَعْدَهَا يَا دَهْرُ (٢) أَوْ فَا كَفُّفٌ ، وَخُذْ

مَنْ شِئْتَ يَا صَرْفَ الْمَنِيَّةِ ، أَوْ دَع

وَنَعَى (٥) إِلَيْنَا الْجُودُ أَعْلَى مَنْ نَعَى

وَهَوَى الْحَسَامُ بِيَادِخِ (٦) مُتَمَنِّعٍ

وَسُلَالَةِ الْكَرْمِ الْغَزِيرِ (٧) الْمَنْبَعِ

مِنْ بَدْرِهَا الْأَبْهَى (٩) مَكَانُ الْمَطْلَعِ

وَدَدَّتْ تَوَدِيعَ الْغَنَامِ الْمُقْلِعِ

خَلَعَ الشَّبَابَ وَبُرُودَهُ لَمْ يَخْلَعْ

يَوْمًا بِأَغْرَبِ (١١) مِنْ عُلَاكَ وَأَبْدَعَ

إِنْ كَانَ قَلْبِي مَا بَكَكَ وَمَدْمَعِي (١٢)

قَدْ بَانَ بِالْمَعْرُوفِ أَشْجِي (٣) بَانَ (٤)

غَاضَ الْجَمَامُ بَزَاخِرِ مُتَدَفَّقِي

مِنْ دَوْحَةِ الْحَسْبِ الْعَلِيِّ الْمُنْتَمِي

إِنْ (٨) أَظْلَمْتَ تِلْكَ السَّمَاءَ فَقَدْ خَلَا

أَوْ أَجْدَبْتَ تِلْكَ الرَّبَاعُ فَبَعْدَمَا (١٠)

أَعَزَّرَ عَلِيٌّ بِمِثْلِ فَقَدِكَ هَالِكًا

لَوْ أُهْمِلْتَ تِلْكَ الشَّمَائِلُ لَمْ تَفْزُ

قُلْ لِي لِأَيِّ فَضِيلَةٍ لَمْ تُبْكَكِنِي

(١) رأس الصفحة الرابعة والسبعين من « قر » .

(٢) ذهب الأرضة بياض النداء في « قر » .

(٣) في « تع » : أشجى .

(٤) في الأصلين بالنسبيل .

(٥) في « قر » : ونعى . وفي « تع » : ونعا .

(٦) في « قر » : وهو .. بيادخ .

(٧) في « قر » : العريو .

(٨) في « قر » : لن .

(٩) في « قر » : الا بها .

(١٠) في « قر » : أو أجدبت .. ببعدما .

(١١) في « تع » : باعرب .

(١٢) في « قر » : ومدمع .

لِجَمَالِكَ^(١) الْمَشْهُورِ أَمْ لِكَمَالِكَ الْـمَذْكَورِ أَمْ لِنَوَالِكَ الْمَتَّبِعِ^(٢)
 مَا خَالَفَ^(٣) الْإِجْمَاعَ فِيكَ مَقَالَتِي فَأَقِيمَ بَيِّنَةً عَلَى مَا أَدْعِي^(٤)
 أَيْضِيعُ الْفِتْيَانِ عِنْدَكَ^(٥) إِنَّهُ قَدْ كُنْتَ أَمْرَعَهُمْ مُرْتَادِ النَّدَى
 قَدَ كُنْتَ أَمْرَعَهُمْ مُرْتَادِ النَّدَى حَلَيْتَ مَجَالِسَهُمْ بِذِكْرِكَ وَخَدَهُ
 وَالدَّهْرُ يَقْطَعُ بَعْدَ طُولِ تَوَاصُلِ قُبْحًا لِعَادِيَةٍ رَمَتَكَ فَأَنْبَهَا
 مَا كُنْتُ^(١١) أَحْسِبُ أَنْ ضَيْمًا وَاصِلًا قَدَرُ تَرْفَعُ يَوْمَ رُزْئِكَ^(١٢) هَمُّهُ
 كَيْفَ الْغِلَابُ وَكَيْفَ بَطْشُكَ وَاحِدًا عَزَّ الدَّفَاعُ ، وَمَا عَدِمْتَ مُدَافِعًا
 بِمَدِّ الدَّيْنِيِّ إِلَى الشَّرِيفِ الْأَرْفَعِ فَرَمَى إِلَى الْغَرَضِ الْبَعِيدِ الْمَنْزِعِ
 فَرْدًا وَأَنْتَ مِنَ الْعِدَى فِي مَجْمَعِ لَوْلَا مَقَادِرُ مَا لَهَا مِنْ مَدْفَعِ

(١) في « تع » : بجالك . وكذلك تبدو في « فر » وإن كانت الباء من غير نقط .

(٢) في « فر » : المستبدع . وفي « تع » : المستبرع . وما هنا عن الديوان .

(٣) في « فر » : ما خلف .

(٤) في « فر » : ما ادع .

(٥) في « تع » : حقتك .

(٦) في « فر » : ما كان عندهم . وكان الناصح أخذ بها في النضر الأول .

(٧) في « تع » : المنفرع .

(٨) في « فر » : دالك .

(٩) في « فر » : تلاوم . وفي « تع » : تلامم .

(١٠) في الأصلين : الدليل .

(١١) رأس الصفحة الرابعة عشرة بعد المائة من « تع » .

(١٢) في « تع » : رزك « الهمة فوق الزاي » همة . وفي « فر » : رريك همة .

وَلَقَدْ لَقِيتَ الْمَوْتَ يَوْمَ لَقِيتَهُ
 عِفتَ الدَّيَّةَ ، وَالْمَنِيَّةُ دُونَهَا ،
 وَلَوْ (٢) أَنْكَ أَخْتَرْتَ الْأَمَانَ وَجَدْتَهُ
 مَنْ كَانَ مِثْلَكَ لَمْ يَمُتْ إِلَّا لَقِيَ (٤)
 جَادَتِكَ وَاكْفَهُ الدُّمُوعَ وَلَمْ تَكُنْ
 وَبِكَالِكَ (٧) مُنْهَلُّ الْغَمِّ ، فَإِنَّهُ
 وَتَعَهَّدَتْ (٨) مَغْنَاكَ سَارِيَّةً مَتَى
 تَفْشَاكَ (١٠) تَائِقَةً (١١) تَزُورُ وَتَنْشِي
 تَحْبُورِكَ مَوْشِي (١٢) الرِّيَاضِ وَإِنَّمَا
 كَرَمًا بِأَنْجَدَ مِنْهُ نَمَّ وَأَشْجَع (١)
 فَشَرَعْتَ (٢) فِي حَدِّ الرَّمَّاحِ الشُّرْعِ
 أَتَى ، وَخَدُّ اللَّيْثِ لَيْسَ بِأَضْرَعِ
 بَيْنَ الصَّوَارِمِ وَالْقَنَا (٥) الْمُتَقَطِّعِ
 لَوْلَاكَ مُخْجَلَةٌ (٦) الْغَيُومِ الْمُمِيعِ
 مَا كَانَ مِنْكَ إِلَى السَّمَاحِ بِأَسْرَعِ
 تَذَهَبُ تَعْدُ وَمَتَى (٩) تَفَارِقُ تَرْجِعُ
 بِمُسْلَمٍ مِنْ مَزْنِهَا وَمُودَعِ
 يَهْدِي الرَّبِيعِ (١٣) إِلَى الرَّبِيعِ الْمُرِيعِ (١٤)

(١) في « قر » : ثم أشجع .

(٢) في « قر » : فمرعت .

(٣) في « قر » : لو أنك .

(٤) في الأصلين : لقا .

(٥) في « قر » كتب الناسخ : والقي ، ثم أصلها إلى : والقنا .

(٦) في « تع » : مُخْجَلَةٌ .

(٧) في « قر » : وبالك .

(٨) في « قر » : وتقررت .

(٩) في « قر » : تذر متى .

(١٠) رأس الصفحة الخامسة والسبعين من « قر » .

(١١) في الأصلين بالنسبيل .

(١٢) في « فر » : موشي . وفي « تع » : مؤوشي .

(١٣) في الديوان : تهدي الربيع .

(١٤) في « قر » : تهدي الربيع إلى المرع .

لَا يُطْمَعُ الْأَعْدَاءُ^(١) يَوْمَ مَرَّكُمْ
 النَّارُ^(٢) مَضْمُونٌ، وَفِي أَيْمَانِنَا
 وَذَوَابِلُ تَهْوِي إِلَى تُغْرٍ^(٣) الْعِدَايِ
 قَدْ آتَ لِلدَّهْرِ^(٤) الْمُضِلَّ سَبِيلَهُ
 مُسْتَدْرِكًا^(٥) غَلَطَ اللَّيَالِي فِيكُمْ
 أَفْعَرَكُمْ أَنْ الزَّمَانَ أَجْرَكُمْ
 هَلَا وَمَجْدُ الدِّينِ قَدْ عَصَفَتْ بِكُمْ
 وَغَدَاةَ عِلْمَالٍ^(٦) الَّتِي رَوَتْكُمْ
 لَا تَأْمَنَنَّ صَرِيمَةً^(٧) عَضْبِيَّةً

إِنَّ الرَّدَى فِي طَيِّ ذَاكَ الْمَطْمَعِ^(٨)
 بِيضٌ كَخَاطِفَةِ الْبُرُوقِ اللَّمَعِ
 تَوْقَ الْعِطَاشِ إِلَى صَفَاءِ الْمَشْرِعِ
 أَنْ يَسْتَقِيمَ عَلَى الطَّرِيقِ الْمَهْبِيعِ^(٩)
 مُتَنَصِّلًا مِنْ جُرْمِهَا الْمُسْتَفْطَعِ^(١٠)
 طَوِيلًا بِيغْيِكُمْ^(١١) الْوَحِيمِ الْمَرْتَبِعِ
 عَزَمَاتُهُ بِالْفُورِ عَصَفَ الزَّرْعِ^(١٢)
 بِالْبَيْضِ مِنْ سَمِّ الضَّرَابِ الْمُنْقَعِ^(١٣)
 مِنْ أَنْ تُقِيمَ الْحَقَّ عِنْدَ الْمُقْطَعِ

(١) في « تع » : الأعداء .

(٢) في « فر » : أن .. ذاك ..

(٣) في « فر » : النار . وفي « تع » : بالتسبيل .

(٤) في « فر » : ودوابل تهوي إلى تفر .

(٥) في « فر » : للحظ . وفي « تع » : للحظ ، وهي رواية أكثر أصول الديوان . وفي إحداهن : للدهر .

(٦) في الأصلين : الأهيح . ولم أجده . وما هنا عن الديوان .

(٧) رأس الصفحة الخامسة عشرة بعد المائة من « تع » .

(٨) في « تع » : المستقطع . وفي « فر » : في جرمها المستقطع . وما هنا عن الديوان .

(٩) في الديوان : يغيكم .

(١٠) في « فر » : بالفور . وفي « تع » : الزرع .

(١١) في « فر » : وعداء عافاك . وعلمال : اسم جبل بالشام ، يقول عنه باقوت : مشرف على البنية بين

الغور وجبال الشراة . ويقول عن البنية « بلدة معروفة بالشام » و « من نواحي دمشق » .

(١٢) في « تع » : من سم الضراب الشرع . وفي « فر » : الضراب المنع . وما هنا عن الديوان .

(١٣) في « تع » : سروره فضيئة .

بِقِنًا لِعَيْرِ رَدَاكُمْ لَمْ تُمْتَقَلْ
 يَا خَيْرَ مَنْ سُمِّيَ وَأَكْرَمَ مَنْ رُجِيَ^(٢)
 إِنَّا وَإِنْ عَظُمَ الْمُصَابُ فَلَا أَلْسَى
 لَنَرَى^(٤) بَقَاءَكَ^(٥) نِعْمَةً مَحْفُوقَةً^(٦)
 وَلَقَدْ عَلِمْتَ وَلَمْ تَكُنْ^(٨) بِمُعَلِّمٍ
 هَيْهَاتَ غَيْرِكَ مَنْ يَضِيقُ بِحَادِثِ
 دَانَتْ لَكَ الدُّنْيَا كَأَحْسَنِ رَوْضَةٍ
 لَا زَالَ رُبْعٌ عَلَاكَ غَيْرَ مُعْطَلٍ
 مَا تَأَقَّ ذُو شَجَنِ^(١٢) إِلَى سَكَنِ وَمَا

وَظِي^(١) لِعَيْرِ بَوَارِكُمْ لَمْ تُطْبِعْ
 وَأَبْرَّ مَنْ نُودِيَ وَأَشْرَفَ مَنْ دُعِيَ^(٣)
 فِيهِ الْعَصِي وَلَا السُّلُوُ بِطَبِيعِ
 بِالشُّكْرِ مَا سَقِيَ الْأَنَامُ وَمَارُعِي^(٧)
 أَنْ أَلْسَى وَالْوَجْدَ لَيْسَ بِمُنْجِعِ
 وَسِوَاكَ مَنْ يَعْينَا^(٩) بِحَمَلِ الْمُضْلِعِ
 شُعْفَ^(١٠) النَّسِيمِ بِنَشْرِهَا الْمُتَضَوِّعِ
 أَبَدًا ، وَسِرْبُ حِمَاكَ غَيْرَ مُرَوِّعِ^(١١)
 وَجَدَ الْمُقِيمِ عِلَاقَةً بِالْمَزْمِعِ

* * *

- (١) في الأصلين : وظيا .
 (٢) في « قر » : من رحي .
 (٣) في « قر » : من دع .
 (٤) في « قر » : لندی .
 (٥) في الأصلين بالنسبيل : بقاءك .
 (٦) في الأصلين : محفوفة . وما هنا عن الديوان .
 (٧) في « قر » : وما رع .
 (٨) في « قر » : تكن . « باهمال حرف المضارعة » .
 (٩) في « قر » : من يمني .
 (١٠) في « قر » : كانت ... بأحسن روضة شعف .
 (١١) ليس البيت في « قر » وأبتنا من « قر » .
 (١٢) في « قر » : ذو شجبي .

وَقَدْ أَثْبَتُ مِنْ مُقَطَّعَاتِهِ لَمَعًا ، وَمِنْ مُلَحِّهِ لَمَحًا ، وَمِنْ طُرْفِهِ طَرْفًا ،
وَأُورِدْتُهَا بِهَا شَعْفًا . وَالَّذِي عُنِيتُ مِنْ شِعْرِهِ بِإِثْبَاتِهِ مُنْتَخَبٌ ^(١) قِصَائِدِهِ ^(٢) ،
وَمُنْتَخَلٌ ^(٣) مُقَطَّعَاتِهِ . فَمِنْ ذَلِكَ بَيْتَانِ فِي مَرثِيَّةٍ ، وَهِيَ ^(٤) :

يَا قَبْرُ مَا لِلْمَجْدِ عِنْدَكَ فَأُحْتَفِظُ بِمُهِنْدٍ ، مَا كُنْتَ مِنْ أَعْمَادِهِ
تَشْتَأقُ مِنْهُ الْعَيْنُ مِثْلَ سَوَادِهَا وَبِضْمٍ مِنْهُ الصَّدْرُ مِثْلَ فَوَادِهِ

* * *

قَالَ مُؤَلِّفُ الْكِتَابِ : وَتَذَكَّرْتُ ، عِنْدَ إِثْبَاتِ هَذَيْنِ الْبَيْتَيْنِ ، بَيْتَيْنِ
نَظَّمْتُهُمَا بَدِيهًا فِي أَخِي عُثْمَانَ ^(٥) رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَقَدْ اتَّصَلَ بِي خَبْرُ مَوْتِهِ عِنْدَ الْوَعْدِ
مِنْ سَفَرِ الْحُجَّجِ بَعْدَ ^(٦) فِي مُحَرَّمِ سَنَةِ سَبْعِ وَأَرْبَعِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ ، فَأَثْبَتْتُهَا ^(٧) :

سَقَى اللَّهُ إِنْسَانًا لِعَيْنِي دَفَنَتْهُ عَلَى رَغْمِ أَنْفِي جَاعِلًا قَبْرَهُ قَلْبِي
فَلَا تَحْسَبُوا أَنَّ التُّرَابَ ضَرِيحُهُ فَنَزَلُهُ بَيْنَ التُّرَائِبِ لَا التُّرُوبِ ^(٨)

(١) في « قر » : منتجب .

(٢) في الأسانيد بالتسهيل .

(٣) تَبَخُّومٌ « تع » هنا في آخر الصفحة ١١٥ مرة رابعة فنسقط منها ورقة. اعتمدنا في إثباتها على « قر » ، ثم تلجم النسختان عند البيت : والورد ، من الصفحة ٢٢٣ . ويبدو أن الناسخ لم ينتبه إلى هذا الحرم لأنه أثبت لفظة المتابعة « والورد » بين الصفحتين ١١٥ ، ١١٦ وكانهما متصلتان . ولعل كلمة المتابعة من صنع قارئه أو ممتلك متأخر .

(٤) البيتان في الديوان « ص ٩٨ » وفي تقديمها : وقال يرثي أبا محمد بن أبي علي الزرافعي .

(٥) رأس الصفحة السادسة والسبعين من « قر » .

(٦) لا تنضح اللفظة في « قر » .

(٧) في « قر » : فأثبتها . وبعد هذه اللفظة يكرر الناسخ بيتي ابن الحياط ثم يذكر بيتي العماد .

(٨) في « قر » : ان التراب ... التراب .

وَمَا سَمِعْتُ فِي الْمَرَايِ أَحْسَنَ مِنْ بَيْتَيْنِ أَوْزَدَهَا الْأَدِيبُ^(١) الْبَاخَرِزِي فِي
كِتَابِ « دُمِيَّةِ الْقَضْرِ فِي شِعْرَاءِ أَهْلِ الْعَصْرِ » :

بِرَغْمِي أَنْ أُعَاتِبَ فِيكَ دَهْرًا قَلِيلٌ فِكْرُهُ لِمَعْنَفِيهِ
وَأَنْ أُرْعَى النُّجُومَ وَلَسْتَ فِيهَا وَأَنْ أَطَأَ التُّرَابَ وَأَنْتَ فِيهِ^(٢)

* * *

وَقَوْلُهُ فِي الْغَزَلِ فِي غِلَامٍ يَسْتَخْرِجُ مَاءَ الْوَرْدِ ، وَقَدْ أَحْمَرَّتْ وَجَنَّتَاهُ مِنْ
حَرَارَةِ الْوَقْدِ^(٣) :

يَا مُوقِدَ النَّارِ الَّذِي لَمْ يَأَلُ فِي أَسْنِ—تَخْرُجِ مَاءَ الْوَرْدِ غَايَةَ جَهْدِهِ
أَوْ مَا تَرَى الْقَمَرَ الْمُحَرَّقَ ظَالِمًا قَلْبِي بِنَارٍ مِنْ جَفَاهُ وَبُعْدِهِ
أَنْظُرْ إِلَيْهِ تَضَرَّجَتْ وَجَنَاتُهُ خَجَلًا وَقَدْ عَاتَبْتُهُ^(٤) فِي صَدِّهِ
إِنْ تَخَبُّ نَارُكَ فَأَقْتَدِسْ مِنْ مُهْجَتِي أَوْ يَفْنِ وَرْدُكَ فَأَقْتَطِفْ مِنْ خَدِّهِ

* * *

وَبَيْتَانِ عَمَلَهُمَا لِيُكْتَبَا عَلَى قَائِمٍ سَيْفٍ وَهِيَ^(٥) :

(١) في « فر » : الأديب .

(٢) البيتان في الدمية « ص ٥٥ - ٥٦ » للماهر الدمشقي . وانظر الخلاف في الرواية « أن أعنف . .

قليلًا هم : بمعنفيه » وتعليق الباخريزي عليهما .

(٣) البيتان في الديوان « ص ١١٩ » بالتقدمة الثانية : « وقال وقد حضر الماوردية مع صديق له ،

وبها صي بديع الجمال ، قد أحمرت وجنتاه من النار ، فسأله صديقه أن يعمل في ذلك شيئاً ، فقال مرتجلاً : « .

(٤) في « فر » : وقد عابته . وما هنا عن الديوان .

(٥) البيتان في الديوان « ص ١٢٣ » بالتقدمة الثانية : « وقال وقد سئل أن يعمل شعراً يكتب على

قائم سيف : . .

أَنَا وَالنَّدَى سَيْفَانِ فِي
يَدِ مَا جَدِ نَصَرَ الْمَكَارِمِ (١)
هَذَا يَقُلُّ بِهِ الْخَطُوبُ
بَ وَذَا يَقْدُّ بِهِ الْجَاجِ (٢)

* * *

وَقَوْلُهُ فِي الشَّوْقِ (٣) :

وَتَعْتَادُنِي ذِكْرَاكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ (٣)
فَدَشْتَفَنِي (٤) حَتَّى تَهَيِّجَ وَسْوَاسِي (٥)
وَأَشْتَاقُكُمْ وَالْيَأْسُ بَيْنَ جَوَانِحِي
وَأَبْرَحُ شَوْقِي مَا يَكُونُ مَعَ الْيَأْسِ (٦)
وَلَوْلَا الرَّدَى مَا كَانَ بِالْعَيْشِ وَضْمَةٌ
وَلَوْلَا النُّوَى مَا كَانَ بِالْحُبِّ مِنْ بَأْسِ

* * *

وَقَوْلُهُ وَقَدْ أَذْنِي إِلَيْهِ غُلَامٌ شَمْعَةٌ
فَوَفَعَتْ قَطْرَةٌ مِنْهَا عَلَيْهِ فَأَحْرَقَتْهُ (٧) :
يَا مُؤَذِّبًا بِالنَّارِ جِسْمَ حُبِّهِ
نَارُ الْجَوَى أُخْرَى بَأْنُ تُوذِيهِ (٨)
وَلِحَرِّهَا بَرْدٌ عَلَى كَبْدِي إِذَا
أَيَّقَنْتُ أَنْ تَحْرُقِي رُضِيهِ
عَذَّبَ بِهَا جَسَدِي فِدَاكَ (٩) مُعَذِّبًا
وَأُحْذِرُ عَلَى قَلْبِي فَإِنَّكَ فِيهِ

* * *

- (١) في « قر » : هذا يقربه الخطوب . وذا يقربه ... والتصحيح عن الديوان .
(٢) الأبيات في الديوان « ص ١٢٤ » .
(٣) في الديوان : ويمتادي .. في كل حالة .
(٤) في « قر » : فتستاني . وما هنا عن الديوان .
(٥) في « قر » : وسوس .
(٦) في الديوان : ما أقام مع اليأس .
(٧) الأبيات في الديوان « ص ١٢٧ » .
(٨) في « قر » : يا مرديا ... توديه .
(٩) لعلها في « قر » . فذاك .

وَقَوْلُهُ ^(١) فِي الْخَمْرِ وَيَصِفُ شَرَابًا أَصْفَرَ ^(٢) :

يَا حُسْبَهَا صَفْرَاءَ ذَاتَ تَنْهَبٍ كَالنَّارِ إِلَّا أَنَّهَا لَا تَلْفَحُ
عَاطِيَتْنِيهَا وَالْمَزَاجُ ^(٣) يَرُوضُهَا وَكَأَنَّهَا فِي الْكَأْسِ طِرْفٌ يَجْمَحُ
وَتَضَوَّعَتْ مِنْسَكِيَّةً فَكَأَنَّهَا مِنْ نَشْرِ عَرَضِكَ أَوْ ثَنَائِكَ تَنْفَحُ

* * *

وَقَوْلُهُ وَهُوَ مُتَوَجِّهٌ مِنْ خُرَاسَانَ ^(٤) إِلَى دِمَشْقَ ^(٥) :

أَلَا ^(٦) لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَبَيْتَنُ لَيْلَةً يُرَوِّحُنِي بِالغُوطَتَيْنِ نَسِيمُ
وَهَلْ تَجْمَعَنَّ ^(٧) الْكَأْسُ شَمْلِي بِفَتِيَّةٍ عَلَى الْعَيْشِ مِنْهُمْ نَضْرَةٌ وَنَعِيمُ

* * *

وَقَوْلُهُ فِي يَوْمِ مَطَرٍ زَارَهُ فِيهِ مَحْبُوبَةٌ ^(٨) :

لِلَّهِ يَوْمٌ سَمَّانَا اللَّهُوُ وَالْمَطَرُ بِهِ ^(٩) وَأُحْمَدَ مِنَّا الْوَرْدُ وَالصَّدْرُ

(١) رأس الصفحة السابعة والسبعين من « قر » .

(٢) الأبيات في الديوان « ص ١٣٢ » بالتقدمة التالية : « وقال بديها وقد حضر عند أبي الفضل بن يوسف ، وأحضر شراباً أصفر : » .

(٣) في « قر » : عاطتها ويد المزاج تروضها فكأنها . وما هنا عن الديوان .

(٤) في « قر » : خراسان . وما هنا عن الديوان .

(٥) البستان في الديوان « ص ١٥٣ » .

(٦) في « قر » : إلى .

(٧) في متن الديوان : وهل يجمعن . وفي التعليقات : كذا في جميع النسخ ، وله : وهل تجمعن .

(٨) الأبيات في الديوان « ص ٢٨٠ » بالتقدمة التالية : « وقال وقد حضر في غداة مطيرة عند الأمير

سيف الدولة عون بن الصقيل ودخل عليهم غلام حن الوجه أول شربهم : » .

(٩) في « قر » : والمطرة .

يَوْمٌ كَفَانَا مِنَ اللَّذَاتِ ^(١) أَنْ يَه
 فِي قَامَةِ الْغُضَنِ إِلَّا أَنَّهُ رَشَاءُ
 زِيَارَةٍ لَيْتَ يَوْمِي لَا يَكُونُ لَهُ
 لَمْ تَطْلُعِ الشَّمْسُ حَتَّى زَارَنَا الْقَمَرُ
 فِي طَلْعَةِ الْبَدْرِ إِلَّا أَنَّهُ بَشْرُ
 فِيهَا عِشَاءً ^(٢) وَلَيْلِي مَا لَهُ سَحَرُ

* * *

وَقَوْلُهُ ^(٣) :

بِنَفْسِي مَنْ تُضِي بِهِ الدِّيَاجِي
 وَمَنْ أَمَلِي لَزُورَتِهِ غُرُورُ
 وَيُظْلِمُ حِينَ يَبْتَسِمُ النَّهَارُ
 وَمَنْ نَوْمِي لِفِرْقَتِهِ ^(٤) غِرَارُ ^(٥)

* * *

وَقَوْلُهُ فِي جَوَابِ كِتَابٍ ^(٦) :

وَإِنِّي كِتَابُكَ أَسْنَى مَا يَعُودُ بِهِ
 فَظَلِمْتُ أَطْوِيهِ مِنْ شَوْقٍ وَأَنْشُرُهُ
 وَفَدُّ الْمَسْرَقَةِ مِنِّي إِذْ يُوَافِنِي
 وَالشَّوْقُ يَنْشُرُنِي فِيهِ وَيَطْوِينِي

(١) في « قر » : اللذات .

(٢) في « قر » : عشا .

(٣) الأبيات في الديوان « ص ٢٨١ » بالتقدمة التالية : « وقال في هذا اليوم أيضاً ، وقد حضر

الأمير غضب الدولة أبق بن عبد الرزاق بديهاً : « .

(٤) في « قر » : لمزته .

(٥) وبعد هذا البيت في الديوان البيتان التاليان ، ولم يردا إلا في أصل واحد من أصول الديوان الثانية :

يُكَدِّرُ وصله والوَدَّ صَافٍ وَيَبْمُدُّ كُلَّمَا قَرُبَ الْمَزَارُ

وَأَحْلَى مَا ظَفَرَتْ بِهِ وَصَالٍ إِذَا هُوَ لَمْ يَسِينِ الْإِلْتِظَارُ

(٦) البيتان في الديوان « ص ١٤٣ » .

وَقَوْلُهُ فِي قَدَحٍ وَقَعَ مِنْ يَدِ السَّاقِي فَأَنْكَسَرَ (١) :

أَتْرَى أَبْصِرَهُ مِثْلِي الْقَدَحُ فَعَدَا زَنْدُ حَشَاهُ مُقْتَدَحٌ (٢)
فَأَنْتَنِي (٣) مُنْكَسِرًا مِنْ وَجْدِهِ بَكْسِيرِ الطَّرْفِ كَالظَّبْيِ (٤) سَنَحُ
قَمَرٌ يَسْعَدُ (٥) أَنْ (٦) يُشْبِهُهُ قَمَرُ اللَّيْلِ إِذَا اللَّيْلُ جَنَحُ
لَبِسَ الْحُسْنَ كَشَمْسِ الدَّوْلَةِ الْـمَمْلُوكِ (٧) إِذْ يَلْبَسُ مَعْشُوقَ الْمِدْحِ

* * *

وَقَوْلُهُ فِي مَجْلِسِ شَرَابٍ (٨) :

قُلْتُ لِلْسَّاقِي وَقَدْ طَافَ بِهَا قَهْوَةٌ مَضْبُوعَةٌ مِنْ وَجْنَتَيْهِ
أَتْرَى مِنْ دَنِّهِ أَتْرَعَهَا أَمْ تُرَى أَتْرَعَهَا مِنْ مُقْلَتَيْهِ
أَمْ تُرَاهُ شَارِبًا مِنْ رِيقِهِ ضَعْفَ مَا يَشْرَبُ قَوْمٌ مِنْ يَدَيْهِ
فَأَرَى (٩) أَعْظَاهُ شَاهِدَةً (١٠)

(١) الأبيات في الديوان « ص ٣٠٠ » بالتقدمة التالية : « وقال في مجله - يريد الأمير جاروخ -

بديها ، وقد وقع القدح من يد الساقى فانكسر : » .

(٢) في « قر » : يقترح . وفي الديوان : يُقْتَدَحُ .

(٣) في « قر » : فانتنى . وفي الديوان : وانتنى .

(٤) في « قر » : كالطرف .

(٥) في « قر » : قمر السعد .

(٦) في الديوان : لو .

(٧) لبس اللفظة في « قر » . وانظر الحاشية الأولى .

(٨) الأبيات في الديوان « ص ٢٩٩ » بالتقدمة التالية : « وقوله في مجله - مجلس الأمير جاروخ

- بديها : » .

(٩) رأس الصفحة الثامنة والسبعين من « قر » .

(١٠) في « قر » : شاهرة .

مَنْ يَكُنْ هَامَ مِنْ الْوَجْدِ بِهِ فَلَقَدْ ذُبْتُ^(١) مِنْ الشُّوقِ إِلَيْهِ

* * *

وَذَكَرَ أَنَّهُ كَانَ مُوَلِّعًا بِالنَّزْدِ وَاللَّعِبِ بِهِ ، وَكَانَ أَبْدًا مَقْمُورًا ، فَنَظَّمَ
هَذِهِ الْقُطْعَةَ فِي صِفَةِ النَّزْدِ ، وَأَثْبَتَهَا لِأَنْفِرَادِهَا بِفَنِّيًّا ، وَلَمْ أَسْمَعْ فِي هَذَا الْمَعْنَى
أَحْسَنَ مِنْهَا^(٢) :

أَقُولُ وَالْيَوْمُ بِهَيْمٍ خَطْبُهُ مُسَوِّدٌ أَوْضَاحِ الضُّحَى دَعُوشُهَا^(٣)
يُظْلِمُ فِي عَيْنِي لَا مِنْ ظُلْمَةٍ بَلْ مِنْ هُمُومٍ جَمَّةٍ غُطُوشُهَا^(٤)
وَالنَّزْدُ^(٥) كَالنَّوَرْدِ^(٦) فِي مَجَالِهَا^(٧) أَوْ كَالْمَجْرُسِ خَمَّهَا مَشُوشُهَا^(٨)

(١) في « قر » : دبت .

(٢) القصيدة في الديوان « ص ٢٨٤ » بالتقدمة التالية : وقال في النزدي . وفي هامشه عن إحدى نسخ
الديوان : « وكان يلعب بالنزدي بين يدي الأمير غضب الدولة - قلت : يريد أبق بن عبد الرزاق وقد تقدم
التعريف به في الهامش الثاني من الصفحة ١٤٤ - مع أبي المرجأ الخلاطي وغيره ، فغلب دفنات ، فقال مداعبا : » .

(٣) رواية الشطر في « قر » : مسود وضاح الدجى وعوشها .

(٤) في « قر » : عطوشها .

(٥) رأس الصفحة السادسة عشرة بعد المئة من « تع » . ومع بداية هذا البيت ينتهي خرم « تع » الذي

أشرنا إليه في الهامش الثالث من الصفحة ٢١٧ ، وتنتهي النسختان .

(٦) الناورد : لفظ فارسي هو في لغتهم بمعنى القتال وجولان الخيل في الميدان « الألفاظ الفارسية

المعربة نقلًا عن شفاء الغليل » .

(٧) في « قر » : في مجالها .

(٨) في « قر » : ما شوسها . ولم أعرف الكلمة ولكني قرأت في مجلة « الدراسات الأدبية في الثقافتين

العربية والفارسية وتفاعلهما » التي تصدر عن الجامعة اللبنانية « قسم اللغة الفارسية وآدابها » ، « العدد الأول من
السنة الثانية ص ٤٤ ، ما بمدها » شرحاً - مأخوذاً عن حمزة الأصفهاني - قصيدة أبي نواس التي مطلعها :

حماني وصل أبناء الفوس نجيب الفرس بهروز الجوسي =

كَأَنَّهَا دَسَاكِرُهُ^(١) لِلشَّرْبِ أَوْ
 وَلِلْفُصُوصِ جَوْلَةً وَصَوَلَةً
 قَاتَلَهَا اللَّهُ ! فَلَا بُنُوجُهَا
 أُرْسِلُهَا بِيضًا إِذَا أُرْسَلَتْهَا
 كَأَنِّي أَقْرَأُ مِنْهَا أَسْطَرًّا
 كَانَ نُكْرًا أَنْ أبيتَ لَيْلَةً
 تُطِيعُ قَوْمًا عَمَّهُمْ نَصُوحُهَا
 يُجِيبُهُمْ مَتَى دَعَوْا^(٤) أُخْرُسُهَا
 مُدَبِّدِينَ^(٥) دَأْبَهُمْ غَيْظِي^(٦) فَمَا
 عَسَاكِرُ جَائِشَةٍ^(٢) جِيوشُهَا
 تُحَيِّرُ الْأَلْبَابَ أَوْ تُطِيشُهَا
 تَرْفَعُ بِي رَأْسًا وَلَا شُوشُهَا
 كَأَنَّهَا^(٣) قَدْ مُحِيتْ نَقُوشُهَا
 مِنَ الزَّبُورِ دَرَسَتْ رُقُوشُهَا
 مَقْمُورُهَا غَيْرِي أَوْ مَقْمُوشُهَا
 وَخَصَّي مِنْ بَيْنِهِمْ غَشُوشُهَا
 وَإِنْ يَقُولُوا يَسْتَمِعْ أُطْرُوشُهَا
 تَسَلَّمُ مِنْهُمْ عَيْشَةً أَعِيشُهَا

= والتي منها البيت :

نقي في الولادة عن مشوش يرخصه النصارى للقوس

وجاء في الشرح : وأما المشوش نافلة سريانية معربة عن مشوشي ، ومعناها الاجتماع . ويضمون أن النصارى أمة يجتمع فيها العزّاب من الفنان والرهبان لاقتضاض الأبيكار ، وأهل العراق يسمونها ليلة المشوش ، والنوس يسمونها شفا ككالبوزان : والنصارى لا تعترف بذلك .

(١) اندسكرة : بيوت الأعاجم يكون فيها الشراب واللامهي .

(٢) في « نع » : بالنسبيل . وفي « قر » : جأيشت .

(٣) في « نع » : كأنما .

(٤) في « قر » : داعوا .

(٥) في الديوان : مذبتين . وكذلك في « فر » من غير شك . وما هنا في « نع » وخسة أصول

أخرى من أصول الديوان . فهل اللفظة من مصطلحات لاعبي الترد ؟ أم هي فعل اصطنعه ابن الخطاط من لفظة تدبذبان أو ذبذبان بمعنى الربيئة أو الخارس الذي عليه أن يحمي نقرأ أو موضعاً ما . وإذا ما جاوزنا ذلك فهل هي : مذبتين ، من : ذبذب الخلق : آذام ؟

(٦) في « قر » : عيظي .

كَأَنَّ رُوحِي بَيْنَهُمْ أَيْكِيَّةٌ
يَبْتِكُ^(١) مِنْهَا لَحْمًا ، وَتَارَةً
إِذَا أَحْتَبِي^(٢) أَبُو الْمَرْجَا فِيهِمْ
كَأَنَّمَا شَدَّتْ قُشِيرٌ غَارَةً^(٣)
كَأَنَّ تِلْكَ الْخُمْسَ مِنْهُ قُطِعَتْ
أَظْفَارُهَا أَنْيَابُهَا ، وَطَلَمًا^(٤)
لَا يَأْتَلِي مِنْ ذَهَبٍ يَلْفُهُ
رَاحَتْ وَكَفَّ أَجْدَلٍ تَنُوشِهَا
تَكَادُ تَنْجُو^(٥) فَيُطَارُ رِيْشُهَا
فَبِأَمْنًا مَائِلَةً^(٦) عُرُوشِهَا
عَجَلَانُهَا الْخُرَابُ أَوْ حَرِيْشِهَا^(٧)
خَمْسَ أَفَاعٍ مُرْعِبٍ كَشِيْشِهَا
نَيْبَ قَلْبِي وَيَدِي نَهْوْشِهَا^(٨)
مِنِّي وَمِنْ دَرَائِمٍ يَحْوُشِهَا

(١) في « تع » : يبتك .

(٢) في « تع » : يكاد نسجوا . وفي « قر » : تنجوا .

(٣) في « قر » : اجتنى . وفي « قر » : أبو المرجى . وانظر الحاشية الثانية من الصفحة ٢٢٣ .

(٤) في الأصلين بالتمثيل .

(٥) هل تكون هذه الإشارة عند ابن الحياط إلى ما عرف من غارات بني قشير في القرن الخامس ؟ فقد ذكر ابن الأثير في أخبار سنة ٧٩ ؛ أن السلطان ملكشاه سار من أسبهان يريد حلب فجعل طريقه على الموصل وندبها مضي إلى حران فالهاها . ثم سار إلى قنعة جمبر فحصرها يوماً وليلة وملكها وقتل من بها من بني قشير وأخذ جمبر من صاحبها وهو شيخ أعمى ، وولدين له ، وكانت الأذية بهم عظيمة يقطعون الطرق ويلجؤون إليها . ثم عبر الفرات إلى مدينة حلب .

ونجد عند ابن خلكان « الميمنية ج ١ ص ١١٤ » ترجمة للأمير جمبر بن سابق القشيري الملقب سابق الدين ؛ يقول فيها : لم أفف على شيء من أحواله سوى أنه كان قد أسن وعمي وكان له ولدان يقطعان الطريق ويغيبان السبيل ولم يزل على ذلك والقلمة بيده حتى أخذها منه السلطان ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي . . وقتل جمبراً المذكور لما بلغه عنه من الفساد وأخذ القامة منه وسار إلى حلب .

(٦) في متن الديوان : الخراب « ج خارب وهو سارق الإبل » . وفي الهامش ، إشارة إلى

« الخراب » في بعض النسخ .

(٧) في الديوان : فطالما .

(٨) في « قر » و « تع » : وبدأ نهوشها . وما هنا عن الديوان . وتبيته : عضه بظاهبه .

(م ١٥)

وَمِنْ (١) خِرَافٍ لَهُمْ مِنْهَا الَّذِي طَابَ وَلِي مَا ضَمِنْتَ كَرُوشَهَا
وَمِنْ دَجَاجَاتٍ إِذَا مَا كَرِدْتِ (٢) كَأَنَّما شَكَ فُوادي شَيْشِها (٣)

* * *

وَقَوْلُهُ (٤) :

أَنْظِنِي (٥) لَا أَسْتَطِيعُ أُحِيلُ عَنْكَ الدَّهْرَ وَوَدِي (٦)
مَنْ ظَنَّ أَنْ لَا (٧) بَدَّ مِنْهُ فَإِنَّ مِنْهُ أَلْفَ بَدٍّ

* * *

وَتُوفِّيَ ابْنُ الْخَلِيطِ فِي رَمَضَانَ سَنَةَ سَبْعِ عَشْرَةَ وَخَمْسِمِائَةٍ (٨)

- (١) رأس الصفحة السابعة عشرة بعد المائة من « تع » .
(٢) الكَرْدَن : العنق . وفي تعليقات الديوان : يريد : ذُبِحت ؛ يقال : أخذَه بكَردنَه : أي بقفاه .
(٣) كلمة تركية ومعناها السقود « الديوان » .
(٤) في « تع » : وله . والأبيات في الديوان « ص ١٣٩ » ثلاثة أولها :
كَمْ ذَا التَّجَنُّبُ والتَّجَنِّي كَمْ ذَا التَّعَامُلُ والتَّعَمُّدِي
(٥) رأس الصفحة التاسعة والسبعين من « قر » .
(٦) لا يتضح أكثر البيت في « قر » لأنه رأس صفحة متلاشبة ، ألصق بها بعض الورق لتقويتها .
(٧) في « قر » : « ألا بد » .
(٨) ليس السطر كله في « قر » . ورسمت في « تع » : وخمس مئة .

سني الدولة

أبو محمد الحسن بن يحيى بن محمد بن (١) أخياط الكاتب

هو ابن أخي (٢) الشاعر ، وكتب للملك دمشق الأتابكية . ولقيت ولده
بدمشق ، فاستنشدته شيئاً من شعر والده ، فذكر أن يده في النظم قصيرة ،
وأن غرر رسائله (٣) ودرر فضائله (٣) عنده كثيرة ، وكتب لي من نثر
والده ما ذكرته .

فصل

ورد كتابه على عبد المجلس السامي (٤) ، فلبس من مدارع الشرف
أضفاها ، وأحرر (٥) بمكانه من مزايا الجلال (٦) أوفاه ، وكانما صافحته أيدي
الآمال ، واحتفت به (٥) العادة عن اليمين والشمال ، ووفاه واجبه (٧) من
الإعظام والإجلال .

(١) في « نع » : ابن . وقد جاءت أول سطر .

(٢) في « فر » : ابن أخ .

(٣) في الأصلين بالنسبيل .

(٤) ليست « السامي » في « فر » .

(٥) في « فر » : واحرر .

(٦) الكلمات « الجلال ... واحتفت به » مستدركة في هامش « نع » .

(٧) في « فر » : وأوجه .

فصل من منثور

وَالشَّرِيفُ فُلَانٌ يَنْتَمِي إِلَى أَفْخَرِ الْمَنَاصِبِ ، وَيَعْتَزِي إِلَى أَكْرَمِ الْمَعَارِسِ
وَالْمَنَاصِبِ ، وَيَنْزِعُ^(١) إِلَى تِلْكَ الْأَرْوَمَةِ الشَّرِيفَةِ ، وَالذَّوْحَةِ الْعَالِيَةِ الْمُنِيفَةِ ،
وَالْأُسْرَةِ الَّتِي فَضَّلَهَا اللَّهُ تَفْضِيلًا ، وَجَعَلَهَا عِلْمًا يَهْتَدِي بِهِ الْأَرْشَدُونَ سَبِيلًا ،
وَقَدْ تَقَيَّلَ مَذَاهِبَ أَسْلَافِهِ الَّذِينَ عُرِفُوا بِالْأَمَانَةِ ، وَعَلَّمُوا النَّاسَ سُنَنَ
الزُّهْدِ^(٢) وَالصِّيَانَةِ .

فصل

فِي جَوَابِ مَهْزُومٍ ، كَتَبَ بِتَوَعُّدٍ بِإِقْدَامٍ مِنْهُ وَقُدُومٍ .
وَصَلَ كِتَابُهُ ؛ فَأَمَّا سَلَامَتُهُ الَّتِي أَخْبَرْنَا بِهَا^(٣) ، وَأَرْسَلَ كِتَابَهُ قَاصِدًا
لِيَقِفَ عَلَى حَقِيقَتِهَا ، فَلَمْ نَسْتَبِعِدْهَا وَلَا تَعَجَّبْنَا^(٤) مِنْهَا ، إِذْ لَمْ يَمْتَحِمْ الْحَرْبُ ،
وَلَا بَاشَرَ الطَّعْنَ وَالضَّرْبَ ، وَلَا لَبِثَ^(٥) فِي حَوْمَتِهَا إِلَّا بِقَدْرِ مَا شَاهَدَ الْمَنَائِيَا
الْحُمْرَ وَالسُّودَ ، وَرِجَالًا تَفْتَرِسُ^(٦) الْأَسُودَ ، حَتَّى عَاذَ بِالْفِرَارِ ، وَطَارَ بِهِ الْخَوْفُ

(١) رأس الصفحة الثامنة عشرة بعد المائة من « تع » .

(٢) لا تتضح الكلمة في « تع » . وقد رسمت : الااهة .

(٣) في « تع » : أخبر بها .

(٤) في « تع » : ولا يعجبنا .

(٥) في « فر » : لبث .

(٦) في « فر » : تفرس .

كَلَّ مَطَارٍ ، وَتَجَلَّلَ مَلَابِيسَ الْخِزْيِ وَالْعَمَارِ ، وَأَسْلَمَ مَنْ كَانَ مَعَهُ لِأَيْدِي^(١)
الْحُتُوفِ ، وَأَنْسَابِ الصُّرُوفِ ، وَظَلَى السُّيُوفِ ، وَلَوْ كَانَ بَدَهَا دُونَهُمْ ، وَسَمَحَ
بِهَا لَهِمْ^(٢) ، أَوْ كَانَ فِيهَا مَعَهُمْ ، أَوْ وَاسَى بِهَا^(٣) نَفُوسَهُمْ ، لَكَانَ^(٤) ذَلِكَ
لَهُ أَزِينَ ، وَيَمِثْلُهُ أَحْسَنَ ، وَكَانَتْ تِلْكَ الْخَطَايَا وَالذُّنُوبُ الَّتِي ذَكَرَ أَنَّهَا^(٥)
كَانَتْ السَّبَبَ فِي الظَّفَرِ ، تَمَحَّصُ عَنْهُ ، وَتُغْفَرُ^(٦) لَهُ ، وَلَكِنْ^(٧) مَا لِحُبِّ الْحَيَاةِ ،
إِلَّا أَنْ يُمَعِنَ فِي طَلَبِ النِّجَاةِ ، وَمَا عَلِمَ أَنَّ وِفَاةَ عَزِيزٍ خَيْرٌ مِنْ حَيَاةِ^(٨) ذَلِيلٍ^(٩) .
وَأَمَّا دَلِيلُ الْوَعِيدِ وَالتَّهْدِيدِ ، فَأَيْنَا أَحَقُّ بَأَنْ يَطُولَ وَيَصُولَ ، وَيَتَوَعَّدَ بِالْإِقْدَامِ
وَالْوُصُولِ ؟ مَنْ مَنَحَهُ اللَّهُ عَمَائِلَ^(١٠) النُّصْرِ وَصَفَايَاهُ ، وَخَصَائِصَهُ^(١١) وَمَزَايَاهُ ؟
أَمْ مَنْ رَاحَ مَهْزُومًا مَكْلُومًا ، مُعَنَّفًا بَيْنَ جَمَاعَتِهِ مَلُومًا . وَكَانَ الْأَوْلَى أَنْ^(١٢)
يُبْدِيَ^(١٣) مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعَوْلِ وَالْعَوِيلِ^(١٤) ، وَالْأَسْفِ الطَّوِيلِ ، وَأَنْ يَنْدُبَ

(١) في « قر » : لا يبري .

(٢) في « قر » : وسمح بها لهم نفوسهم . أو كان ..

(٣) في « تع » : فيها .

(٤) في « تع » : فكان ذلك أزين .

(٥) في « قر » : الذنوب التي ذكرها كانت .

(٦) في « قر » : وتغفر لاكن .

(٧) رأس الصفحة الثامن من « قر » .

(٨،٧) لا يتضح معظم النص « ولاكن .. الحياة » في « قر » .

(٩) في الأصلين : دليل . وفي « تع » : عزيز .

(١٠) في الأصلين بالتسجيل .

(١١) رأس الصفحة التاسعة عشرة بعد المائة من « تع » .

(١٢) كتب الناسخ في « تع » : ان يبداي . ثم ضرب على الألف .

(١٣) في « قر » : ما عندي من الفلق والعويل .

مَنْ ذَهَبَ ^(١) مِنْ أُسِيرٍ وَقَتِيلٍ ^(٢) ، وَإِنْ كَانَ ^(٣) عِنْدَهُ بَقِيَّةٌ لِنُوبَةِ أُخْرَى :
 فَإِنَّ الْحُسَامَ الصَّقِيلَ الَّذِي قُتِلْتُمْ بِهِ فِي يَدِ الْقَاتِلِ
 فَإِنْ كَانَ أَعْجَبَكُمْ عَامُكُمْ فَعُودُوا إِلَى حِمَصٍ مِنْ قَابِلٍ
 وَقَدْ شَاهَدْنَا بِالْأَمْسِ مَا تُعْنِي شَوَاهِدُهُ عَنِ التَّطْوِيلِ ، وَجُمَلْتُهُ عَنِ التَّفْصِيلِ .

فصل في منشور ^(٤)

لَمَّا كَانَ فُلَانٌ حَقِيقًا بِمَا يَتَّظَاهَرُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِحْسَانِ ، خَلِيقًا بِمَا يُؤَلَاهُ مِنْ
 عَارِفَةٍ وَأَمْتِنَانٍ ، وَيُجَدِّدُ ^(٥) عِنْدَهُ مِنْ صَنْعَةٍ لَا تُخْلَقُ بِإِدِّ الزَّمَانِ ، وَيُؤَبِّوُ ^(٦)
 مِنْ رُتْبَةٍ لَا تَعْلُقُ ^(٧) بِهَا فَوَارِعُ ^(٨) الْأَمَالِ ، وَمَنْزِلَةٌ لَا تَبْلُغُهَا هِمُّ النَّظَرَاءِ وَالْأَمْثَالِ ،
 وَمَكَانًا لِمَا نُؤَهِّلُهُ مِنَ التَّغْوِيلِ عَلَيْهِ فِي سَدِّ الشُّغُورِ ، وَرَمِّ الْأُمُورِ ، وَسِيَّاسَةِ
 الْجُمْهُورِ ، وَإِبَالَةِ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ ، وَتَصْرِيفِ أَعْيُنِ الرَّأْيِ وَالتَّدْبِيرِ ، وَكِفَايَةِ
 الْمَلِمِّ إِذَا حَدَّثَ ، وَمُسَاوَرَةِ الْمَلِمِّ ^(٩) إِذَا كَرَّثَ .

(١) في « قر » : وان يندب من ذهب .

(٢) في « نع » : من أسير وطويل .

(٣) في « قر » : كانت .

(٤) ليست « في منشور » في « قر » .

(٥) في « قر » : وتجرد .

(٦) في « قر » : وتبوا .

(٧) في « قر » : لا يتعلق .

(٨) في « قر » : قوارع . ولا نقط في « نع » .

(٩) في « قر » : ومساوى المهم .

فصل

وَصَلَ كِتَابُهُ الْكَرِيمُ بِمَا بَشَّرَ بِهِ ^(١) مِنْ الظَّفَرِ الهِنِيِّ الَّذِي نَقَعَ الْغَلِيلَ ،
 وَالْفَتْحِ السَّنِيِّ الَّذِي وَقَعَ الْمَوْقِعَ الْجَمِيلَ ، وَأَبَانَ عَنْ لَطَائِفِ الصَّنِيعِ الْجَزِيلِ ،
 حِينَ أُنِيَ فُلَانُ الْعَوِيِّ الشَّقِيُّ إِلَّا الْأَسْتِمْرَارَ فِي مَذَاهِبِ الضَّلَالِ ، وَالْأَغْتِرَارَ ^(٢)
 بِكُؤَادِبِ الْأَمَالِ ، وَالْأَسْتِجْرَارَ لِجَوَابِ ^(٣) الْوَبَالِ وَالْفِكَالِ ، كَأَنَّ لَمْ يَمُضِ
 لَهُ مَا فِيهِ مُعْتَبَرٌ لَوْ أُعْتَبِرَ ، وَزَاجِرٌ عَنِ الْمُعَانَدَةِ ^(٤) لَوْ أُرْدَجَرَ ، لَكِنَّ أَطَاعَ
 وَسَوَّاسَ ^(٥) النَّفْسِ ^(٦) ، وَتَنَاسَى مَا كَانَ بِالْأَمْسِ ، وَسَاقَهُ إِلَى خُطَّةٍ ^(٧) كَذَا
 سَائِقُ ^(٨) الْخُسْرَانِ ، وَحَاوَلَ مِنْ أَسْتِعَادَتِهَا ^(٩) مَا لَا تَصِلُ إِلَيْهِ يَدُ الزَّمَانِ ، وَحِينَ
 عَلِمَ بِخُفُوفِ ^(١٠) الْمَوَاكِبِ ، وَذُلُوفِ الْكُتَابِ ^(٨) ، انْقَلَبَ عَنْهَا بِخَيْبَةٍ ^(١١) الْأَمَانِي ،
 وَنَفَضَ يَدَيْهِ مِنْهَا وَالرَّمَاحُ دَوَانِي ، وَتَسَرَّعَتْ الْخُيُولُ الْمَنْصُورَةُ ، فَأَوْتَقَعَتْ بِهِ

(١) في « تع » : بشره .

(٢) في « قر » : والاستعداد .

(٣) في « تع » : والاستحرار جوالب .

(٤) في « تع » : المواعدة . ولا نقط على النون في « قر » .

(٥) في « قر » : لاكن أطاع وسواس .

(٦) رأس الصفحة العشرين بعد المائة من « تع » .

(٧) في الأصلين : خطه .

(٨) في الأصلين بالتسهيل .

(٩) في « قر » : من استفادتها .

(١٠) في « تع » : بخفوف .

(١١) في « تع » : نجيبة .

الْوَقْعَةَ الَّتِي ^(١) أَجَلْتِ عَنْ فِرَارِهِ ، وَكَشَفْتَ عَنْ سُوءِ رَأْيِهِ ^(٢) وَأَخْتِيَارِهِ ،
وَحَصَلَ عَسْكَرُهُ مَا بَيْنَ هَارِبٍ مَسْلُوبٍ ^(٣) ، وَهَائِمٍ ^(٤) عَلَى وَجْهِهِ مَطْلُوبٍ ،
وَأَسِيرٍ أَوْبَقْتَهُ سَوَالِفُ الذُّنُوبِ .

فصل من أضرى

وَصَلَ كِتَابُهُ مُعْرَبًا عَنْ حَالِ فُلَانٍ ، وَمَا اسْتَهْوَاهُ مِنْ غُرُورِ الشَّيْطَانِ ^(٤) ،
وَأَمَانِي الزُّرُورِ وَالْبُهْتَانِ ، وَحَدَّثَ نَفْسَهُ بِمُقَاوَمَةٍ تَضْعُفُ عَنْهَا قُوَاهُ ^(٥) ، وَتَقْصُرُ
دُونَهَا خَطَاهُ ^(٦) ، وَلَا تَثْبُتُ لَهَا قَدَمَاهُ ^(٧) ، لَكِنَّ ^(٨) اتَّبَعَ هَوَاهُ فَأَضَلَّهُ
عَنِ الْهُدَى ، وَلَمْ يَتَذَكَّرْ مَا مَضَى فِي النُّوْبَةِ الْأُولَى ، بَلْ رَانَ عَلَى قَلْبِهِ مَارَانٌ ،
وَأَطْبَقَ ^(٩) جُنُونَهُ عَمَّا وَعَظَّمْتَهُ بِهِ مَوَاعِظُ الزَّمَانِ ، حَتَّى صَارَ إِلَى عَوَاقِبِ النَّدَامَةِ
وَالْخُسْرَانِ : (وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا ^(١٠) فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ ^(١١) مِنْ دُونِهِ

(١) رأس الصفحة الواحدة والثمانين من « قر » .

(٢) في الأصلين بالتسهيل .

(٣) في « تع » : مكسوب .

(٤) في « تع » : السلطان .

(٥) ليست « عنها قواه » في « قر » .

(٦) في « قر » : خطاة .

(٧) في « قر » : قدمات .

(٨) في « قر » : لاكن .

(٩) في « تع » : وطبق .

(١٠) في « قر » : سوء .

(١١) في « تع » : وما له .

مِنْ وَالِ) (١) ، وَقَصَدَ مَوْضِعَ كَذَا يُنَازِلُهُ ، وَيَرُومُ اسْتِعَادَتَهُ وَيُجَاهِدُهُ ، حَتَّى إِذَا أَحَسَّ بِدُنُوءِ الْمَسَافَةِ ، طَارَ بِأَجْنِحَةِ الْمَخَافَةِ ، وَلَحِقَتْهُ الْخُيُولُ الْمَنْصُورَةُ مُسْرِعَةً ، وَلِإِنَارِهِ مُتَبِعَةً ، فَلَبِثَ قَلِيلًا ، وَوَلَّى ذَلِيلًا ، وَلَمْ يُغْنِ قَتِيلًا ، وَأُقْتَسِمَ عَسْكَرُهُ ، فَمَا (٢) تَرَى إِلَّا أُسِيرًا أَوْ قَتِيلًا (٣) .

فصل من أضرى

وَصَلَ كِتَابُ مَوْلَانَا ، فَوَقَفَ عَلَيْهِ ، وَأَعْتَدَ بِنِعْمَةِ اللَّهِ فِيهَا أَبَانَ (٤) عَنْهُ مِنْ رَأْيِهِ (٥) الْجَمِيلِ ، وَرِعَايَتِهِ الَّتِي لَا تَسْتَحِيلُ ، وَحُلُولِهِ مِنْ مَنَازِلِ الْأَخْتِصَاصِ بِاللِّطْفِهَا ، وَمَنْ رَتَبَ ذَوِي الْإِخْلَاصِ بِأَبْعَدِهَا غَايَةً وَأَشْرَفِهَا ، بِحَيْثُ تَقْصُرُ (٦) عَنْهَا يَدُ الْمُتَطَوِّلِ ، وَتَضُولُ هِمَّةُ (٧) الْمُتَنَاوِلِ ، وَلَا يَنْبَغِثُ لَهَا أَمَلٌ أَمِلَ ، وَقَامَ بِالشُّكْرِ عَنْهَا ، وَأَسْتَحْفَظَ بِمَا أَفَاضَهُ مِنْهُ بِهَا ، وَأَحْسَنَ الْجَاوِرَةَ لَهَا ، وَأَخَذَ بِأَسْبَابِ الْخِدْمَةِ وَسَلَكَ سَبِيلَهَا ، وَتَمَسَّكَ بِالطَّاعَةِ وَتَفَيَّأَ مَقِيلَهَا ، وَحَافَظَ عَلَى فَرِيضَتِي

(١) الآية ١٢ من سورة الرعد .

(٢) هي في « تع » أقرب إلى « كما » .

(٣) في « قر » : الا اسير او قتيل .

(٤) في « تع » : ينمعه في ما أبان . ولفظة « في ما أبان » رأس الصفحة الواحدة والمشرين

بعد المائة .

(٥) في الأصلين بالتسهيل .

(٦) في « تع » : تقصر .

(٧) في « قر » : ونضال . وفي « تع » نضال .

الْوَفَاءِ وَالْوَلَاءِ مُحَافِظَةً^(١) مَن هُدِيَ لِرُشْدِهِ ، وَأَرِي^(٢) مَكَانَ قَصْدِهِ ، وَوَثِقَ^(٣)
بِسَعَادَةِ جَدِّهِ ، وَنَظَرَ مَكَانَ الْحَيْرَةِ^(٤) فِيمَا أُعْتَمِدَهُ ، فَأَلْقَى بِهِ عَصَاهُ ، وَأَطَاعَ^(٥)
رَأْيَهُ الصَّحِيحَ وَمَا عَصَاهُ .

فصل

وَلَيْسَ ذَلِكَ بِغَرِيبٍ مِّنْ مِّثْلِهِ ، وَلَا بِعَجِيبٍ مَعَ فَضْلِهِ ، مَعَ مَا عَمَّ^(٦) مِّنْ
إِحْسَانِهِ ، وَأَشْتَهَرَ^(٧) مِّنْ مَّحْسِنِ أَمَانِهِ^(٨) ، وَظَهَرَ^(٩) مِّنْ سَيْرَتِهِ الْعَادِلَةِ ،
وَسِيَاسَتِهِ الْمُتَكَامِلَةِ ، وَمَا حَسَنَهُ اللَّهُ مِّنْ أَخْلَاقِهِ^(١٠) ، وَشَرَفِ أَعْرَاقِهِ ، أَوْزَعَهُ
اللَّهُ مَنِ النِّعَمِ الَّتِي حَوَّلَهُ إِيَّاهَا ، وَأَخْتَصَّهُ^(١١) بِعَقَائِلِهَا^(١٢) وَصَفَايَاهَا ، شُكْرًا
يَجْرُسُهَا مِنَ الزُّوَالِ ، وَيُؤْنِسُهَا^(١٣) بِالِدَّوَامِ وَالْإِتِّصَالِ^(١٣) .

(١) في « تع » : محافظ .

(٢) في « تع » : وآرى .

(٣) في « تع » : ووثق .

(٤) في « قر » : الحيرة .

(٥) ليست « وأطاع » في « تع » .

(٦) في الأصلين : معاعم .

(٧) في « قر » : واستمر .

(٨) في « قر » : أيامه .

(٩) في « تع » : وطهر .

(١٠) رأس الصفحة الثانية والثمانين من « قر » .

(١١) ليست « واختصه » في « قر » .

(١٢) في الأصلين بالتسهيل .

(١٣) في « تع » : والاتصال .

فصل

وَصَلَ كِتَابُهُ ، فَأَنَارَ مِنْ مَوَاضِعِ الشُّرُورِ مَا كَانَ أَظْلَمَ ، وَجَلَا مِنْ مَعَاهِدِ
 الْإِنْسِ مَا كَانَ قَدْ أُسْتَبْهَمَ ، وَسَرَّخَتْ طَرْفِي فِي رِيَاضِ سُطُورِهِ ، وَأَمْتَعْتُ سَمْعِي
 بِمَحَاسِنِ مَنْظُومِهِ وَمَنْشُورِهِ (١) ، وَبَهَتْ (٢) عَجَبًا بِقِرَاءَةِ عُقُودِهِ وَشُدُورِهِ (٣) ،
 وَوَجَدْتُهُ قَدْ أَدَانِي (٤) مِنْ وَخْشَةِ الْفَطِيمَةِ ، وَأَعْرَانِي عَنْ نِكَائِهَا الْفَطِيمَةَ (٥) ،
 فَكَمُ مِنْهُ تَقَلَّدْتُهَا ، وَعَارِفَةَ تَحَمَّلْتُهَا ، وَنَمَّحَدَةَ أَبْدَأْتُهَا وَأَعَدْتُهَا ، وَحَقُوقِ لُورُودِهِ
 قَضَيْتُهَا ، وَنُدُورِ لُوصُولِهِ (٦) وَفَيْتُهَا ، وَجُجَارَةَ (٧) تَوَخَّيْتُهَا (٨) ، وَخِدْمَةَ (٩) فِي ذَلِكَ
 التَّرَمَّتُهَا وَأَقَمْتُهَا .

فصل

قَلْدَنَاهُ تَقْلِيدًا أَطَعْنَا بِهِ الْوَاجِبَ وَدَعَاوِيَهُ ، وَأَقَمْنَا دَعَائِمَ الْحَقِّ وَسَوَارِيَهُ .

(١) في « تع » : وبمنشوره .

(٢) في « قر » : وبهت .

(٣) في الأصلين : وشدوره .

(٤) في « قر » : أداني .

(٥) ليست الجملة « وأعرالي .. الفطيمة » في « تع » . وهي في « قر » : الفطيمة .

(٦) رأس الصفحة الواحدة والعشرين بمد المائة من « تع » .

(٧) في « تع » : ومجاراة .

(٨) في « قر » : ترخيتها .

(٩) في « تع » : وخدمة .

فصل من منشور القضاء^(١)

الشُّهُودُ قَوَاعِدُ الْأَحْكَامِ ، وَبِهِمْ تُدْرَأُ الْحُدُودُ وَتُقَامُ ، وَبِشَهَادَتِهِمْ تَثْبُتُ
الْحُقُوقُ وَتُنْتَزَعُ^(٢) ، وَعَلَى أَقْوَالِهِمْ يَعْتَمِدُ الْحَاكِمُ فِيمَا يَفْصِلُ وَيَقْطَعُ ، وَكَاتِبُهُ
لِسَانُهُ ، وَحَاجِبُهُ وَجْهُهُ وَعِيَانُهُ ، وَيَحْتَجَّاجُ كِلَاهُمَا أَنْ يَكُونَ لِلصَّوَابِ مُعْتَمِداً ،
وَفِيمَا جَمَلُهُ^(٣) وَزَيْنَ مَكَانِهِ مُجْتَمِداً : « وَمَا كُنْتُ مَتَّخِذاً الْمُضِلِّينَ عُضُداً »^(٤) .

فصل من منشور بالوزارة

لَمَّا كَانَ مَحَلُّهُ عِنْدَنَا خَطِيراً ، وَمَكَانُهُ لَدَيْنَا مَكِيناً أَثِيراً^(٥) ، لَا قَرِينَ
يُجَارِيهِ ، وَلَا نَظِيرَ يُمَاتِلُهُ وَيُبَارِيهِ ، وَلَا مُتَطَاوِلَ يَطْمَعُ فِي إِدْرَاكِ مَعَانِيهِ ، شَدَدْنَا
بِرُكْنِهِ أَرْكَانَهَا ، وَسَدَدْنَا بِهِ مَكَانَهَا ، وَعَوَّلْنَا عَلَيْهِ فِيهَا ، وَأَسْتَنْهَضْنَاهُ لِتَوَلِّيِّهَا ،
وَرَأَيْنَاهُ كُنْمَاهَا وَكَافِيهَا ، وَإِنْ كَانَ لَهُ فِيهَا^(٦) سَلَفٌ قَدْ مَضَى ، فَإِنَّهُ لَا يَعْوَلُ إِلَّا
عَلَى مَا شَيْدَ وَبَنَى ، وَقَدَّمَ مِنَ الْمَسَاعِي الَّتِي نَالَ بِهَا مَا تَمَنَّى^(٧) : « وَمَنْ يَتَّقِرِفْ
حَسَنَةً نَزِدْ لَهُ فِيهَا حُسناً^(٨) » .

(١) في « قر » : من منشور القضاء . وفي « نع » : في منشور .

(٢) في « قر » : وتنزَع .

(٣) في « قر » : جملة .

(٤) الآية ٥٢ من سورة الكهف .

(٥) ليست « أثيراً » في « نع » . وفيها : أنه لا قرين .

(٦) في « نع » تنكرر : له فيها .

(٧) في « نع » : وتمنى .

(٨) في « قر » : حتى . وهي الآية ٢٣ من سورة الشورى .

تَمَّ الْجُزْءُ السَّادِسُ مِنْ خَرِيدَةِ الْقَضْرِ
وَجَرِيدَةِ أَهْلِ الْعَصْرِ بِتَارِيخِ السَّادِسِ
وَالْعِشْرِينَ مِنْ رَمَضَانَ مِنْ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ وَأَرْبَعِينَ وَسِتِّمِئَةٍ

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ^(١)

(١) هذه الخاتمة « تمّ الجزء - وسلم » في « تع » وحدها موزعة أسطرها الأربعة في مثل ما ترى منها هنا . أما في « قر » فنجد مكانها العنوان التالي :

عدّة من فحول شعراء الساحل
قدّمتُ ذكْرهم وفخّمت أمرهم لأنهم ذوو الفضائل وبسبب استيلاء
الفرنج على تلك البلاد انتقلوا منها وتحوّلوا عنهم .
وأفضلهم : الأديب الغزي أبو إسحق

قلتُ : وبهذا العنوان تلحق هذه القطعة التي نشرها من الخريدة مع الأجزاء التي سبق أن نشرناها :
مع الجزء الأول من أجزاء شعراء الشام الثلاثة الذي يبدأ بهذا العنوان ، ويكون أول شعرائه :
الشاعر الغزي .

الفهارس

- ١ — أبواب الجزء وأسماء الشعراء
- ٢ — فهرس المختارات الشعرية
- ٣ — فهرس المختارات النثرية
- ٤ — فهرس الأماكن
- ٥ — فهرس الأعلام
- ٦ — فهرس المراجع والكتب
- ٧ — المستدرك
- ٨ — الخطأ والصواب
- ٩ — دليل ما اشتمل عليه هذا الجزء

الفهرس الأول

أبواب الجزء وأسماء الشعراء

- ١ فاتحة الكتاب : البسمة وعنوان القسم الثالث
- ١٨ — ٥ مقدمة العماد لقسم شعراء الشام
- ١٠ — ٥ موازنة بين الشاميين والعراقيين
- ١٧ — ١٠ العماد مع نور الدين وصلاح الدين
- ١٧ من نهج العماد
- ١٩ — ٦٧ شعر العماد في وصف دمشق ومدح ملوكها
- ١٩ — ٣٤ شعر للعماد في وصف دمشق
- ٣٤ — ٤٠ شعر للعماد في مدح صلاح الدين
- ٤١ — ٤٢ مكانة العماد من نور الدين
- ٤٢ — ٦٦ شعر للعماد في مدح نور الدين
- ٦٧ — ٧٢ شعر للعماد في رثاء نور الدين
- ٧٢ — ٧٤ بعد نور الدين : العماد يتوجه الى صلاح الدين
- ٧٥ — ٧٦ من نهج العماد : شرط الكتاب وطريقته فيه

٧٧ — ١٣٩

شعراء بني أيوب

٧٧ مدخل : بنو أيوب والشعر

٧٨ — ٧٩ ١ — الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب

بنو أيوب والشعر مرة أخرى

ابن أخيه :

٨٠ — ١١٢ ٢ — الملك الأجل تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب

٨١ — تعريف به ومديح له ورأي في شعره

٨٢ — التاج الكندي يختار مئتي بيت من شعر تقي الدين ،

مرتبة قوافيها على حروف المعجم ، ويقدم لها

٨٤ — انعماد يعقب على مقدمة الكندي للمختارات

٨٥ — العماد ينقل هذه المختارات

ابن أخيه الآخر :

١١٣ — ١٣٣ ٣ — الملك عز الدين أبو سعد فرخشاه بن شاهنشاه بن أيوب

١١٣ — تعريف به ومديح له ورأي في شعره

١١٣ — ١١٥ مختارات من شعره

١١٨ أبيات للعماد

١١٨ — ١٢٨ قصائد للعماد في مدح فرخشاه

١٢٩ — ١٣٣ قصيدة تاج الدين الكندي في معارضة

قصيدة العماد

أصغر اخوته :

١٣٤ — ١٣٩ ٤ — الأجل تاج الملوك أبو سعيد ، بوري بن أيوب

(١٦٢)

باب في ذكر محاسن الشعراء بدمشق وأعمالها^(١) ١٤١ - ٢٣٦
وفيه ذكر أعيان الساحل

١٤٢ - ٢٢٦ ابن الخياط الدمشقي ، أبو عبد الله أحمد بن محمد

١٤٢ - ١٤٤ تعريف وتقييم وموازنة مع ابن حيوس

وتعليل لتجنب العماد ذكر ابن حيوس وطبقته

١٤٤ - ١٩٣ قصائد مختارة من قصائد ابن الخياط

١٩٣ - ٢٠٠ ثلاث حكايات في اتحال بعض الشعراء

قصائد بعض

أ - ابن القدوري ينتحل قصيدة ابن الخياط

ب - شاعر ينتحل قصيدة عبد المحسن السوري

ج - الكامل الطيب ينتحل قصيدة ابن

أسد الفارقي.

٢٠١ - ٢١٦ عودة الى مختارات قصائد ابن الخياط

٢١٧ - ٢٢٦ مختارات من مقطعات ابن الخياط تتخللها

مقطعات من شعر العماد أو اختياراته

٢٢٧ - ٢٣٦ ابن الخياط الكاتب ، سني الدولة ، أبو محمد الحسن بن يحيى

٢٣٧

تمام القطعة من الكتاب

(١) يست في العماد في هذه القطعة من الكتاب ذكر محاسن الشعراء بدمشق واعمالها ، أما أعيان الساحل

ففي بداية الجزء الاول من قسم الشام الذي كنا نشرناه من قبل عام ١٩٥٥ .

الفهرس الثاني

فهرس المختارات الشعرية (١)

ملاحظات	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٩	٨٥ ٨٦	تقي الدين عمر	دَعْ مُهْجَةَ الْمُشْتَقِ مَعَ أَهْوَائِهَا - نَصَحَاتِهَا	ء
					بُ
دوبيت	٢	٤٢	المهاد	أَقْسَمْتُ سِوَى الْجِهَادِ مَالِي أَرْبُ - تَعَبُ	
	٢	٨٧ ٨٨	تقي الدين عمر	قَلْبِي وَإِنْ عَذَّبُوهُ لَيْسَ يَنْقَلِبُ - عَذَّبُوا	

(١) لم نخرج في ترتيب هذه المختارات الشعرية عن النهج الذي اصطنعنا من قبل في الأجزاء التي صدرت سابقة على هذه القطعة من الخريدة . ذلك أننا نظرنا في ترتيبها إلى حرف الروي وإلى حركته في آن ، فراعينا في حروف الروي ترتيب حروف المعجم . فإذا اجتمعت قصائد على روي واحد نظرنا إلى الحركة فقدمنا الروي المضموم ثم اتبعناه بالفتوح فالمكسور فالساكن ، ملحقين بكل ما اتصل به هاء الوصل أو كاف الخطاب ، ناظرين إلى حركتها على أساس من تقديم الهاء المضمومة بالفتوحة . . . فاذا اتفقت الأبيات في الروي والمجرى « حركة الروي » وهاء الوصل والنفاذ « حركة هاء الوصل » راعينا تسلسل الصفحات .

ويلاحظ القارئ أننا ذكرنا مطلع القصيدة أو القطعة واسم الشاعر ورقم الصفحة وعدد الأبيات ونبهنا في حقل الملاحظات إلى ما كان من الأبيات في الهامش ، وما تكرر ذكره منها هنا أو هناك ، وما ذكر من الأبيات منفرداً عن القصيدة في موضع أو آخر غير ملتحم بها ، وما خرج عن الإبحر المعروفة إلى الدوبيت .

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
					ب
	٢	١٣٧	بوري بن أيوب	عَضْبَا -	أَيَا حَامِلِ الرُّمَحِ الشَّبِيهِ بِقَدِّهِ
					ب
دوبيت	٢	٤٣	العقاد	أَرْبِ -	لِلغَزْوِ نَشَاطِي وَإِلَيْهِ طَرَبِي
	٢	٨٦	تقي الدين عمر	التَّعَبِ -	اسْتَفْنِي رَاحًا أُرِيحُ بِهَا
	٤	٨٧	»	مُصَابِ -	ذَخَرْتُكُمْ لِي عُدَّةً عَادَ كَيْدُهَا
	٢	»	»	السَّبَابِ -	يُعَاتِبُنِي قَوْمٌ يَغِزُّ عَلَيْهِمُ
	٣	٨٨	»	مُؤَنَّبِ -	ضَلَالٌ لِهَذَا الدَّهْرِ كَمَ زَادَ نَاقِصًا
	١	»	»	ذَنبِي -	وَلَا ذَنْبَ لِي إِلَّا مَحَبَّةٌ مِنْهُمْ
	٢	»	»	الذَّهَبِ -	هَاتِ اسْتَفْنِي قَهْوَةً مُشَفَّعَةً
في الهامش	٢	١٣٩	بوري بن أيوب	أَشْهَبِ -	أَقْبَلَ مَنْ أَعْشَقَهُ رَاكِبًا
	٧٦	١٤٥ ١٥٢	ابن الحياط	بَلْبِهِ -	خُذَا مِنْ صَبَا نَجْدٍ أَمَانًا لِقَلْبِهِ
	٥٤	١٧٢ ١٧٧	»	النَّجَائِبِ -	يَقِينِي يَقِينِي حَادِثَاتِ النَّوَائِبِ
	٢	٢١٧	العقاد	قَلْبِي -	سَقَى اللَّهُ إِنْسَانًا لِعَيْنِي دَفَنْتُهُ
					ب
	٢	٨٧	تقي الدين عمر	الحِسَابِ -	أَفَارَ مَنْ أَصْبَحَ يَا هُدَى

ملاحظات	عدد الأبيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
				تُ	
	٢	١٣٦	بوري بن أيوب	مَنْبِتُهُ -	يَا مَانِعِي أَنْ أَجْتَنِي زَهْرًا
				تِ	
دوبيت	٢	٧٣	العهاد	الْمَيْتِ -	مَوْلَايَ ضَجِرْتُ مِنْ لُزُومِ الْبَيْتِ
	١	٨٩	تقي الدين عمر	وَأَخْلَتِي	أَسْلَمُ دَهْرِي مَا حَيَّيْتُ وَإِنْ غَدَا -
	٣	١١٧ ١١٨	عز الدين درخشاه	لِحَيْتِي	بَكَيْتُ وَتَمَّا زَادَنِي عِنْدَ سَفَرَتِي -
				ثُ	
	٣	٨٩	تقي الدين عمر	مَنْفُوثِ -	مَنْ لِي بِأَسْمَرَ مَحْجُوبٍ بِأَسْمَرِهِ
من القصيدة التالية	٤	٩٠	»	يَحْتُ	إِذَا حَمَّوْا مَطَايَاهُمْ لِبَيْنِ
صدر المطالع		٨٩	»		لِمَنْ دِمْنٌ بِأَعْلَى الْخَيْفِ شُعْتُ
				جـ	
	٢	٩٠	تقي الدين عمر	فِي اللُّجَجِ -	إِنْ خَاضَ قَلْبٌ بِشَطِّ حُبِّكُمْ
				حُ	
	٣	٢٢٠	ابن الحياط	لَا تَنْفَحُ -	يَا حُسْنَهَا صَفْرَاهُ ذَاتُ تَلْهَبِ
				ح - ح	
	٣	٩١	تقي الدين عمر	الْمَلِيحِ -	وَهَبْتُ جِنَايَةَ الْفِعْلِ الْقَبِيحِ

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٥	٩١ ٩٢	تقي الدين عمر	فاضحِي - فاضِحِي	إِنِّي لَأَكْتُمُ لَوْعَتِي وَأَطْنُهُ
	٢	١٣٨	بوري ن أبوب	الضَّحِيح - الضَّحِيحِ	يَا غَزَا لاً يُمِيتُ طَوْرًا وَيُحْيِي
	٣	٩١	تقي الدين عمر	وَصَاحُ - وَصَاحُ	قَدْ صَاحَ حَادِي عَيْسِيهِمْ بِالنَّوَى
	٤	٢٢٢	ابن الخطاط	مُقْتَدَحُ - مُقْتَدَحُ	أَتْرَى أَبْصَرَهُ مِثْلِي الْقَدْحُ
					خُ
	٣	٩٢	تقي الدين عمر	رَاسِخُ - رَاسِخُ	لَنَا مِنْكُمْ غَدْرٌ وَمِنَّا لَكُمْ وَفَا
					دُ
	٣	٩٥	تقي الدين عمر	عُهُودُ - عُهُودُ	حَفِظْنَا عُهُودَ الْغَانِيَاتِ وَلَمْ يَكُنْ
					دَ
	٢	٩٤ ٩٥	تقي الدين عمر	مُسْتَدَا - مُسْتَدَا	أَرَى الشَّبِيْبَةَ زَارَتْنِي عَلَى وَجَلٍ
	٢	٩٥	»	تَفَرَّدا - تَفَرَّدا	كَمْ بِالْكَثِيبِ الْفَرْدِي مِنْ أَهْيَفٍ
					دِ
	٢٠	٤٣ ٤٥	العقاد	مَوْعُودِي - مَوْعُودِي	بِالْمَلِكِ الْعَادِلِ مَحْمُودِ
منها سبعة في الهامش	٤٢	٤٦ ٥٠	»	هَادٍ - هَادٍ	هَلْ لِعَانِي أَلْهَوَى مِنْ الْأَسْرِ فَادِي
	٢	٩٢ ٩٣	تقي الدين عمر	وَالْقَدَّ - وَالْقَدَّ	مَلَكْتُهَا رِيقِي وَقَدْ عَلِمْتَ
	٤	٩٣	»	»	أَوْ مَا تَرَى صَبًّا صَحِيحًا... حِ الْوُدِّ مُعْتَلِّ الْفُؤَادِ

صدر البيت	القافية	الشاعر	الصفحة	عدد الأبيات	ملاحظات
	يا مالِكاً رِقي بِرِقَّةٍ خَدَّهُ - بِصَدِّهِ	تقي الدين عمر	٩٣	٤	
	ما كان تَرَكي وَصَدِّي عَن زِيَارَتِكُمْ - بادِ	»	٩٣	٣	
	يا لِلرِّجالِ لَقَدْ أُصِيبَ مُنْعَعٌ - مَجْدِهِ	»	٩٤	٣	
	عَقَدَ الْقُلُوبَ بِطَرْفِهِ وَقَوَامِهِ - وَبِقَدِّهِ	»	٩٤	٢	
	عَرَّتْني هُمُومٌ أَرَقَّتْني لِعِظْمِها - الوَجْدِ	عز الدين فرخشاہ	١١٦	٢	
	أُمْنِي أُلْفَسَ وَصَلًا مِّنْ سَعادِ - المُرادِ	ابن الخياط	١٦٠	٤٩	
	يا قَبْرُ ما لِلْمَجْدِ عِنْدَكَ فَاحْتَفِظْ - مِّنْ أَعْمادِهِ	»	٢١٧	٢	
	يا مُوقِدَ النِّارِ الَّذي لَمْ يَأُلْ في أَسْم... تَخْرَاجِ - جَهْدِهِ	»	٢١٨	٤	
واحد منها في الهامش	أَتَظُنُّني لا أَسْتَطِيعُ...عُ أُحِيلُ - وَوَدِّي	»	٢٢٦	٣	
ذ					
	إِنْ كُنْتَ واحِدًا أُلْجأ لِي فَإِنَّني في الحُزْنِ واحِدٌ	تقي الدين عمر	٩٥	٢	
ذ					
	أَعِيدُكُمْ مِّنْ قَتْلِ مُعْضِي بِكُمْ - قَدَ عاذا	تقي الدين عمر	٩٦	١	
	مَطَرَتْ مَدامِعُهُ على هِجْرانِكُمْ - رِذاذا	»	٩٦	١	
ر					
	أَجيرانَ جَيرونا ما لي مُجِيرُ - فَجوروا	العماد	١٩	٨٥	
			٢٩		

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
في الهامش	١	٣١	عروة	مَطِيرُ -	وَكَمَ لَيْلَةَ بِالْمَطَرُونَ قَطَعْتُهَا
	٦٤	٣٤ ٤٠	الهماد	تَجَوُّرُ -	كَيْفَ قُلْتُمْ بِمُقَلَّتَيْهِ فُتُورُ
في الهامش	١	٣٨	عمارة اليمني	أَجْرُهُ -	هِيَ الصَّدْمَةُ الْأُولَى فَمَنْ بَانَ صَبْرُهُ
اربعة منها في الهامش	١٢	٦٥ ٦٦	الهماد	وَنَصْرُ -	عِيدَانِ : فِطْرُ وَطَهْرُ
	٢	٩٦	تقي الدين عمر	جَارُ -	أَحْبَابَنَا شَطَّتْ بِنَا عَنْكُمْ الدَّارُ
	٢	٩٧	» »	أَلْغَيْرُ -	أَحْبَابَنَا وَالْهُوَى لَا حِلَّ بَعْدَكُمْ
	٣	١٣٧	بوري بن أيوب	وَطَرُ -	وَأَشْوَمَ بَخْتِي يَضُمُّنَا وَطَنُ
	٢	١٣٩	» »	الْقَطْرُ -	أَيَّامِلِكَا مَا زَالَ يَفْعَلُ جُودَهُ
	٤	٢٢٠ ٢٢١	ابن الحياط	الصَّدْرُ -	لِلَّهِ يَوْمَ سَقَانَا اللَّهُوُ وَالْمَطَرُ
اثنان منها في الهامش	٤	٢٢١	» »	النَّهَارُ -	بِنَفْسِي مَنْ تَضِي بِهِ الدِّيَابِجِي
ر					
في الهامش	٢	٢٥	البحثري	الكُبْرَى -	أَمَا كَانَ فِي يَوْمِ الثَّنِيَّةِ مَنْظَرُ
	٣	٩٧ ٩٨	تقي الدين عمر	شِبْرَا -	يَقُولُونَ لِي إِنَّا سَتَرَجُعُ مِنْ شِبْرَا
في الهامش	٤	١١٣	ابن سمدان الحلبي	ظُفْرَا ...	تَخَذَ السَّابِرِيَّ لِبِدْأَ وَعُودَ الزَّانِ
ر					
في الهامش	٢	٢٦	البحثري	وَالسَّنِيرُ -	وَتَعَمَّدَتْ أَنْ تَنْظَلَ رِكَابِي

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
في الهامش	١	٢٧	المرجعي	ثَبِيرِ	وَمَا أَنَسَ مِ الْأَشْيَاءِ لَا أَنَسَ مَوْقِفًا -
	١	٧٢	المهاد	أَمِيرِهِ	الدِّينُ فِي ظُلْمٍ لِنَيْبَةِ نورهِ -
	٣	٩٦	تقي الدين عمر	زُورِ	أَخِي كَمْ أَخٍ لِي فِي هَوَاكَ هَجَرْتُهُ -
	٢	٩٧	»	الْعُمُرِ	مَا أَحْسَنَ الصَّبْرَ وَلَكِنِّي -
	١	٩٨	»	عَارِ	يَا كَاسِيًا قَلْبَ الْمُحِبِّ صَبَابَةً -
	٣	٩٨	»	سَمَرِهِ	أَسْمَرٌ كَالرُّمْحِ مُعْتَدِلٌ -
	٢	١١٧	عز الدين فرخشاه	العَارِ	هَذَا أَبُو الْخَيْرِ قَدْ أَضْحَى لَهُ خُلُقٌ -
في الهامش	١	١١٧	جرير	النَّارِ	قَوْمٌ إِذَا اسْتَنْبَحَ الْأَضْيَافُ كَلْبَهُمْ -
	٢	١٤٣	ابن الحياط	مُخْبِرِي	لَمْ يَبْقَ عِنْدِي مَا يُبَاعُ بِحَبَّةٍ -
	٦٣	١٨٣ ١٨٩	»	عَلَى دَارِ	هِيَ الدِّيَارُ فَعُجَّ فِي رَسْمِهَا الْعَارِي -
				ز - ز	
دوبيت	٢	٤٢ ٤٣	المهاد	يَهْتَزُّ	لَارَاحَةً فِي الْعَيْشِ سِوَى أَنْ أُغْزَوْ -
	٢	٩٨	تقي الدين عمر	مُبَارِزُ	يَا نَاطِرِيهِ تَرَفَّقَا -
				س	
	٢	١٩	تقي الدين عمر	أَوَانِسَا	حَبَائِبُنَا شَطَّ الْمُرَارُ وَأَوْحَشَتْ -
				س	
في الهامش	٢	٢٠	ابن أبي حنيفة	طِسَاسِهَا	يَا صَاحِبِي سَيِّ مَنَارِلِ جَلِي -

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٣	٢١٩	ابن الخياط	وَتَعْتَادُنِي ذِكْرَكَ فِي كُلِّ سَاعَةٍ - وَسُوَاسِي	
في الهامش	٢	٢٢٣ ٢٢٤	أبو نواس	حَمَانِي وَصَلَ أَبْنَاءَ الْقُسُوسِ - الْمَجُوسِي	ش
	٢١	٢٢٣ ٢٢٦	ابن الخياط	أَقُولُ وَالْيَوْمُ بِهِمْ حَظْبُهُ - دَغُوشُهَا	ش
	١	٩٩	تقي الدين عمر	تَأَخَّرْتَ عَنَ وَقْتِ الْعِشَاءِ تَعَمُّدًا - لِلرِّشَاءِ	ش
	١٥	٦٣ ٦٥	المهاد	كِتَابِي، فَدَيْتُكَ، مِنْ مَرَعَشٍ - مَرَعِشِي	
في الهامش	١	١٤٥	ابن الخياط	عَضْبٌ لِأَكْرَمِ دَوْلَةٍ وَبِهَاءِ أَشْءٍ - جِيُوشِ	ص
	٢	٩٩	تقي الدين عمر	كُلَّ يَوْمٍ يَسْعَى إِلَى الْمَلِكِ قَوْمٌ - أَنْتِقَاصِ	ض
	٢	١٠٠	»	أَنَا رَاضٍ بِالَّذِي يُرْضِيهِمْ - رَضُوا	ط
	٣	١٠٠	»	لَيْنَ بَانَ أَحْبَابَ لِقَلْبِي أَوْ تَطُّوا - حَطُّوا	

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
				طُ	
	٥	١٣٦	بوروي بن أيوب	تَسَخَطُ -	يا حَيَاتِي حِينَ تَرْضَى
				ظَ	
	٢	١٠٠ ١٠١	تقي الدين عمر	حِفاظا -	أرى قَوْمًا حَفِظْتُ لَهُمْ عُهُودًا
				عُ	
	٢	١٠١	»	قَوَاعِطُ -	أما إِنَّهُ لو كانَ غَيْرَكَ جُرِّدَتْ -
				عَ	
	٢	١١٥	عز الدين فرخشاہ	وَبالسَّماعِ -	رَجاءَ كانَ قَدِماً مُسْتَهامًا
	٣	١١٧	»	أَدْمَعِي -	ليسَ البُكاءَ ، وَإِنْ أُطِيلَ ، بِمِقْنَعِي -
	٧١	٢٠٩ ٢١٦	ابن الخياط	مَوَقِعِهِ -	إِذا شِئْتَ أَنْ تُعْطِيَ الأُمورَ حُقُوقَها -
				غَ	
	٢	١٠١	تقي الدين عمر	أَلقَرَاغا -	شَغَلْتُ بِحَبِيبِها قَلْبِي إلى أَنْ
				فُ	
	٣	١٠١ ١٠٢	تقي الدين عمر	تُعْرِفُ -	خَيْرُ المُلُوكِ أَبُو المُظَفَّرِ يوسُفُ
	٢	١٠٢	»	تَكِيفُ -	أهٍ مِنْ قَوْمٍ بُلِيتُ بِهِمُ

ملاحظات	عدد الآیات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
				فَ	
	٢	١٠٢	تقي الدين عمر	كَلَّمَا زِدْتُمْ جَفَا - زَادَ قَلْبِي تَلَهْفَا	
	٤	١٠٢	»	مَا لِرَبِيعِ الْوِصَالِ بِالصَّ..دِّ.. وَالْبُعْدِ قَدْ عَفَا	
				قُ	
	٤٢	١٨٩ ١٩٣	ابن الخياط	أَمَّا وَالْهَوَى يَوْمَ اسْتَقَلَّ فَرِيقَهَا - أُطِيقَهَا	
				قُ	
	٧٦	١٦٤ ١٧١	»	لَوْ كُنْتَ شَاهِدَ عِبْرَتِي يَوْمَ النَّقَا - يَعِشَقَا	
				قِ	
	٥	١٧ ١٨	المهاد	لَيْسَ فِي الدُّنْيَا جَمِيعًا - دِمَشْقِ	
	١	١٠٣	تقي الدين عمر	وَاللَّهِ مَا اسْتَوْجَبْتُ هَجْرَ كُمْ - وَشَقِي	
	٥	١٠٣	»	أَلَمْ تَرَا يَا نَفْسِي وَقَدْ طَوَّحْتُ بِهَا - حَالِقِ	
	١٦	١٧٩ ١٨٠	ابن الخياط	سَلُّوا سَيْفَ الْحَاظِهِ الْمُمْتَشِقِ - لِلْحَدَقِ	
				كِ	
دويت	٢	٤٢	المهاد	مَا أَعْلَمُ وَالْحُظَّ عَزِيزُ الدَّرَكِ - الْمَلِكِ	
	٢	١٠٤	تقي الدين عمر	عَارِضَتُهُ حِينَ لَاحَ عَارِضُهُ - الْمِسْكِي	
	٤	١٠٤	»	نَعِيمَ الْأَرَاكُ بِمَا حَوَتْهُ شِفَاهُهَا - أَرَاكُ	

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٦	١٣٧ ١٣٨	بوري بن أيوب	- الأتراك	لي في الأنام حبيب
					ل
	٤٩	٦٧ ٧٢	العماد	- الوصل	ترى يجتمع الشمل
	٢	١٠٤ ١٠٥	تقي الدين عمر	- وعويل	وقد زعموا أني سلوت وشاهدي
					ل
	٢	١٠٥	تقي الدين عمر	- لينعلا	أصلاح دين الله أمرك طاعة
	٣	١٠٥ ١٠٦	»	- سهلا	فلا يتعرض بالهوى غير من يرى
	٤	١٠٦	»	- بلبالا	هب النسيم من الميطور أصالا
					ل
	٤	١٠٥	تقي الدين عمر	- دلالة	ظني أذل إذا أدل بحسني
	٢	٢٣٠	في منشور لابن الحياط الكاتب	- القاتل	فإن الحسام الضفيل الذي
					م
في الهامش	٢	٢٤	المتني	- فسلم	أجارك يا أسد الفرداس مكرم
	٦	١٠٧	تقي الدين عمر	- الشام	أشيم البرق من علمي زود
	٢	٢٢٠	ابن الحياط	- نسيم	ألا ليت شعري هل أبيت ليلة

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
					م
	١	١٠٦	تقي الدين عمر	السَّلاما -	تَحَمَّلَ الْقَلْبُ يَوْمَ سَارُوا
	٢	١٠٧	»	قَدِيمَا -	عَدِمْتُكَ مِنْ فَوَادٍ ضَلَّ عَنْهُ
					م
دوبيت	٢	٤٣	المهاد	في عَزْمٍ -	أَذَلَّتْ ذَوِي الشَّرْكِ بَعِزَّ الْعَزْمِ
	١	١٠٦	تقي الدين عمر	دَمِي -	لَا تَأْخُذْنِي بِأَقْوَالِ الْوُشَاةِ فَمَا
في الهامش	٤	١١٤	عزالدين فرخشاه	الغُلامِ -	أَنَا فِي أَسْرِ السَّقَامِ
	٢	١٣٨	بوري بن أيوب	مَرَامِهِ -	أَفْدِيهِ مِنْ رَامٍ يَفُوقُ سَهْمَهُ
من القصيدة التالية	٢	١٩٤	ابن الحياط	الْيَمِّ -	وَخَيْلٍ تَمَطَّتْ بِي وَلَيْلٍ كَأَنَّهُ
	٧٠	٢٠١	»	الْوَهْمِ -	أَيَّا بَيْنَ مَا سُلِّطْتَ إِلَّا عَلَى ظُمِي
					م
	٢	٢١٩	ابن الحياط	الْكَارِمِ -	أَنَا وَالنَّدَى سَيْغَانِ فِي
					ن
	١	١٠٨	تقي الدين عمر	-	كَمْ عَذَّبُونِي ظُلْمًا وَهُوَ يَعْذُبُنِي - وَعُدْوَانُ
					ن
	٢٣	٥١ ٥٣	المهاد	حَرْنَا -	أَحْمَدُ لِلَّهِ فَرْنَا

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
	٤	١٠٨	تقي الدين عمر	أَحْبَابَنَا إِن تَسْأَلُوا كَيْفَ حَالُنَا - مَا حُلْنَا	
	٤	١٠٩	»	وَاللَّهِ لَا أَعْتَضْتُ يَا هَذَا بِهِمْ بَدَلًا - وَوَسْنَا	
	٥	١٠٩	»	إِنِّي أَغَارُ مِنَ النَّسِيءِ...م - وَهْنَا	
	٢	١١٠	»	حَلَفْتُ بِمَا يَحْوِي مِنَ الدَّغِصِ مِرْطَبًا - أَنْتَنِي	
	١	١١١	»	مَطَرْتُ لِلْحُسْنِ فِيهِمْ دِيْمَةً - فَنَنَا	
ن					
يتكرر صدر الأول والبيت الرابع في ص ٣٠	٤	٢٥ ٢٦	ابن منير الطرابلسي	حَيِّ الدِّيَارِ عَلَى عَلِيَاءِ جَيْرُونِ - الْعَيْنِ	
واحد منها في الهامش	٤٦	٣٠ ٣٤	المهاد	أَهْدَى النَّسِيمُ لَنَا رِيًّا الرِّيَّاحِينَ - بِجَيْرُونِ	
تسمة منها في الهامش	٧٢	٥٤ ٦٢	»	عُقِدَتْ بِنَصْرِكَ رَايَةُ الْإِيمَانِ - الْإِحْسَانِ	
في الهامش	١	٥٦	المتنبي	الرَّأْيُ قَبْلَ شَجَاعَةِ الشُّجْعَانِ - الثَّانِي	
	٤	١١٠	تقي الدين عمر	مَا هَزَّ صَعْدَةَ قَدِّهِ إِلَّا أَنْبَرَى - نَضْلَانِ	
	٣	١١٠	»	حَدَّثَانِي عَنِ الْحَبِيبِ حَدِيثًا - أَلْهَجْرَانِ	
	٤	١١١	»	يَا بَائِنًا أَبَانَ عَنِ - أَلْوَسَنِ	
	١٦	١٩٦ ١٩٨	عبد المحسن الصوري	أَتْرَى بِثَارِ أُمِّ بَدِينِ - بَعِينِي	
	٢	٢٢١	ابن الخطاط	وَإِنِّي كِتَابُكَ أَسْنَى مَا يَعُودُ بِهِ - يُرَافِعِي	

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
				هـ	
	٥٩	١٥٤ ١٥٩	ابن الجبّاط	هَبُوا طَيْفِكُمْ أَعْدَى عَلَى النَّأْيِ مَسْرَاهُ - جَفْنَاهُ	
				هـ	
	١	٤٥	المهاد	أَدْرَكْتَ مِنْ كُلِّ الْمَعَالِي الْمُسْتَحْي - الْمُنْتَحْي	
	٢	١١٢	تقي الدين عمر	مَا لُمْتُ قَلْبِي إِلَّا لِأَمْنِي فِيهَا - تَشْنِيهَا	
في الهامش	٢	١٣٩	بوروي بن أيوب	يَا هَذِهِ وَأَمَانِي النَّفْسِ قُرْبَكُمْ - أَمَانِيهَا	
				هـ	
	٥	٢٤	فتيان الشاغوري	يَا حَبْدًا جَنَّةُ بَابِ الْبُرَيْدِ بِهَا - حَوَاشِيهِ	
	٣	١١٨	المهاد	كَانَ عَهْدِي بِفِلَانٍ شَائِبًا - فِي شَارِبِيهِ	
	٢	١١٨	عز الدين فرخشاه	مَنْ قَالَ إِنْ رَجَاءُ يَصْبُغُ ذَقْنَهُ - مِنْ خَدَيْهِ	
	١	١١٩	المهاد	جَلَّتْ عَنِ الْأَوْصَافِ وَالْأَشْبَاهِ - فَرُخْشَاهِ	
	٨٣	١٢٠ ١٢٨	المهاد	بَيْنَ أَمْرٍ حَلَاوَةِ الْعَيْشِ الشَّهِي - الْبَحِي	
	٤٩	١٢٩ ١٣٣	تاج الدين الكندي	هَلْ أَنْتَ رَاحِمٌ عِبْرَةٌ وَتَوَلَّهِ - دُهِي	
	٢	٢١٨	الماهر الدمشقي	بِرَغْمِي أَنْ أَعَاتَبَ فِيكَ دَهْرًا - لِمُعْتَفِيهِ	
	٣	٢١٩	ابن الخياط	يَا مُؤْذِيًا بِالنَّارِ جِسْمَ مُحِبِّهِ - تُوْذِيهِ	
	٥	٢٢٢ ٢٢٣	"	قُتِ لِسَانِي وَقَدْ صَافَ بِهَا - وَجَنَّتِيهِ	

ملاحظات	عدد الآيات	الصفحة	الشاعر	القافية	صدر البيت
				و	
دوبيت	٢	٧٣ ٧٤	المهاد	قَدَّصَحَ أَنْ صَلاَحَ الدِّينِ فِي الكُنُوءِ - كَالنَّسْوَةِ	
	٢	١١١	تقي الدين عمر	أَتُرَانِي مِنْ بَعْدِ بَعْدِكَ أَهْوَى - أَحْوَى	
	٣	١٤٤	ابن الخطاب	يُحْتَاجُ فِي الشَّعْرِ إِلَى طُلُوءِهِ	
				ي	
في الهامش	١	٢١	الراعي	وَ كَمْ مِنْ قَتِيلٍ يَوْمَ عَذْرَاءٍ لَمْ يَكُنْ - قَالِيَا	
»	٢	٢٥	ابن منير الطرابلسي	سَقَاهَا وَرَوَى مِنَ النَّيْرِ بَيْنَ - سَمُورِيَهْ	
»	٢	١١٢	تقي الدين عمر	أَحْبَابَنَا إِنْ أَلُوشَاةٍ إِلَيْكُمْ - وَاشِيَا	

الفهرس الثالث

فهرس المختارات النثرية (١)

الصفحة

- ١ — موازنة نقدية بين شعر الشاميين وبين شعر العراقيين ، وآراء بعض معاصري العماد في ذلك ١٠ — ٥
- ٢ — تشوق العماد إلى الشام ووصوله إليها ووصفه لها إذ جاءها للمرة الأولى في شعبان من سنة ٥٦٢ ١٠
- ٣ — قصده إلى نور الدين واتصاله به ١١
- ٤ — حديثه عن مملكة نور الدين بعد وفاته ١٢
- ٥ — وصف الشام بعد أن وصله صلاح الدين وأعادها إلى أحسن حالاته ١٣
- ٦ — العماد يقصد الشام وصلاح الدين يتلقاه ١٤
- ٧ — العماد يتحرم بالصلوات بين عمه عزيز الدين وبين نجم الدين والد صلاح الدين ١٥
- ٨ — حديث العماد عن القاضي الفاضل وفضاه في إحكام الصلوات بين السلطان وبين العماد ١٦
- ٩ — العماد يصف مكانته من نور الدين ٤١
- ١٠ — أصحاب نور الدين بعد وفاته ٧٢ — ٧٣

- ١١ — حديث العماد عن شرط كتابه « الخريدة » في اختيار من يختارهم
من الأدباء والشعراء وما يختار لهم
- ١٢ — تعريف العماد بصلاح الدين . بنو أيوب والأدب
- ١٣ — تعريف العماد بالملك الأجل تقي الدين عمر بن شاهنشاه
- ١٤ — مقدمة تاج الدين الكندي للمجموع الذي انتقاه من شعر تقي الدين عمر
- ١٥ — تعليق العماد على مقدمة الكندي
- ١٦ — تعريف العماد بالملك عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه
- ١٧ — تعريف العماد بتاج الملوك بوري بن أيوب
- ١٨ — تعريف العماد بابن الخياط الدمشقي
- ١٩ — ثلاث حكايات متقاربة في انتحال بعض الشعراء شعر بعض :
- ابن القدوري ينتحل قصيدة ابن الخياط في أبي النجم
- شاعر تاجر ينتحل قصيدة عبد الحسن السوري في الوزير المغربي
- الكامل الطبيب اليزدي ينتحل قصيدة ابن أسد في مدح بعض
أمراء العرب
- ٢٠ — مقتطفات من نثر سني الدولة ، ابن الخياط ، الكاتب ، في
موضوعات مختلفة

الفهرس الرابع

فهرس الأماكن

السلامة: ٢٣	
الشرقي: ٢٠	
الصغير: ٢٠ ، ٢٣	
الفراديس: ٢٣ ، ٢٥	
النوفرة: ١٩	
بادية الشام: ١٥٤ . وانظر: الشام	
باشر « تل »: ٥٧	
البثنية: ٢١٥	
البحرين: ٣٠ ، ١٨٠	
بحيرة:	
طبرية: ٥٤	
المرج: ٢٠	
البحيرة « بلد في مصر »: ٣٨	
باناس « نهر من فروع بردى »: ٢٠	
بانياس « مدينة »: ٥٠	
بردى: ٢٠ ، ٢١ ، ٢٤	
برية خشاف: ٢٤	
برقة عاقل: ١٤٧	
بعرين (= بارين) : ٤٦	
برزة: ٢٥	
بعليك: ٢٠ ، ٢٦ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٦ ، ٥٨	
١١٣ ، ٦٢	
بصرى: ٥٨	
آمد: ١٩٨ ، ١٩٩	
الأبارق: ١٠٣	
الأبلتة: ٢٥	
الأردن: ٥٤	
الأرزة: ٢٣	
اذربيجان: ٣٨ ، ٦١	
ازرع: ٥٤ وانظر زرع	
الاسكندرية: ٣٨ ، ٦١	
أسوان: ٦١	
اصفهان: ٧ ، ١٤٢ ، ٢٢٥	
اضم: ١٨٣	
افامية: ٨٠	
اقليم خولان: ٢١	
انطاكية: ١٩٤	
أيلة: ١٢١	
	ب
	باب «الباب»:
البريد: ٢٢ ، ٢٤	
جبرون: ١٩	
الحدث: ٦٣	

الجامعة اللبنانية : ٢٢٣	البقاع : ٢٠٩
جب القلعة « يريد قلعة دمشق » : ١٤٢	بغداد « بغداد » : ٩ ، ١٠ ، ١٤ ، ٣٩ ،
جيلة : ٨٠ ، ١٥٣	٤٠ ، ٤٨ ، ٥٨ ، ٦٧ ، ٦٩ ، ١٤٢ ،
جبل « جبال » :	١٥٣ ، ١٩٥
الجودي : ٤٤	بلاد :
سنير : ٢٦	الاسلام : ٦١
الشرارة : ٢١٥	الجبل : ٦١
علعال : ٢١٥	الروم : ٦٢
قاسيون : ٢٠	الشام « البلاد الشامية » : ٨ ، ١٨١ ،
الجبل « بلاد .. » : ٦١	١٩٤ . وانظر أيضا : دمشق ، جلق
جرمانا : ٢٦ ، ٣٠	الكرج : ٣٨
الجزع : ٦٨ ، ١٥٦	النوبة : ٦١
الجزيرة الفراتية : ١٣ ، ٢٢ ، ٤٦	بوان « شعب » : ٢٥
الجرس الأبيض : ٢٣	بسنى : ٦٢
جر ابن شواش : ٢٤	بيت لهيا : ٢٥
جرين : ٢٥ ، ٣١	البيت الحرام : ١٨٨ « في شعر ابن الخياط »
جعبر « قلعة » : ٥٧	
جلق : ١٤ ، ٢٠ ، ٢٢ ، ٣٠ ، ٦٤ ، ٧٤	ت
١٢١ وانظر : دمشق والشام	التقوية « مدرسة » : ٨٠
الجليجل : ٢٢	تكريت : ١٥ ، ٣٨
جمرايا : ٢٠ ، ٢٥	تل باشر : ٥٧
الجودي : ٤٤	ث
الجواسق « قصور في دمشق » : ٢٤	ثبير : ٢٧
جوسية : ١٨٧	الثنية « من غير تعيين ، في شعر
جيرون : « باب .. » ١٩ ، ٢٥ ، ٣٠	البحثري » : ٢٥
	ثنية العقاب : ٢١ ، ٢٢
ح	تورى « فرع من بردى » : ٢٠ ، ٢٤
حاجر : ١٤٧ ، ١٥٥ « ميثاء .. »	ج
حارم : ٥٠	الجامع الأموي : ١٩ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ١٨٢

٦٥٠٠٦١٠٠٥٤٠٤٠ — ٣٨٠٣٤٠٣١
 ٠١١٥ — ١١٣٠١٠٦٠٩٥٠٨٠٠٧٣
 ٠١٦٩٠١٦٤٠١٥٣٠١٤٣٠١٤٢
 ٠٢١٥٠١٩٤٠١٩٣٠١٨٢٠١٨٠
 ٢٢٠٢٢٧٠٢٢٠ وانظر : الشام ، جلق

دمر : ٢٠

دوما : ٢١ ، ٣٤

دورين : ٣٨

دنيسر : ١٣

ديار بكر : ٢٠ ، ٨٠ ، ١٩٨

دير مران : ٢٥

ديار مزينة : ٢٧

الديار المصرية = مصر

رامنة : ١٥٥ ، ١٦٥

الربوة : ٢٤ ، ٣١

رأس العين : ١٣

راهط « مرج .. » : ٢١

رضوى : ٢٤ ، ١٤٧

الرقعة : ٢٢ ، ٥٧

الرقمتين : ١٥٦

الركن : ١٠٢ ، ١٠٩

الرملة : ١٨١

الرها : ٤٥ ، ٨٠ ، ٢٢٥

الروم « بلاد .. » : ٦٢

رواد « موضع في حوران » : ٥٣

الري : ١٤٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤

حاضر طي : ٢٤

الحجرة المقدسة النبوية : ٣٩

الحدث : ٦٣

حران : ٢٢ ، ٢٢٥

حريستا : ٣٤

حصن الخوابي : ١٥٣

الخطيم : ١٠٢

حلب : ١٢ ، ٢٤ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٥٧ ، ٦٢

١٣٤ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٨١ ، ١٨٢

١٩٤ ، ٢٢٥

حماة : ٤٦ ، ٨٠

حمص : ٢١ ، ٢٢ ، ٢٦ ، ٣٤ ، ٤٦ ، ٦٢

١٨٧ ، ٢٣٠

حمورية : ٢٥

حوران : ٥٣ ، ٥٤

خ

خراسان : ٢٢٠

خرشنة : ١٨٧

خساف « بيرة .. » : ٢٤

خلاط : ٨١

الخوابي « حصن .. » : ١٥٣

خولان « اقليم .. » : ٢١

د

دارين : ٣٠ ، ١٨٠

داريا : ٣٠

دمشق : ١٠ ، ١٢ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٩ — ٢٦

شيزر : ٤٦
شعب بوان : ٢٥
الثلالة : ٥٣

ص

صرخد « قلعة .. » : ١٨٢
صعيد مصر : ٦١
الصفد : ٢٥
الصفاء : ١.٢
صور : ١٨٢ ، ٢٨ ، ٨
صيدا : ١٨٢ ، ٢٨
الصين : ٣١

ض

الضمير : ٢٢

ط

طبرية : ٥٣ ، ٥٤ « بحيرة .. » ، ١٨١
طرابلس : ١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٥٣

ع

عاقل « برقة .. » : ١٤٧
عانة : ١٨٠
عدن : ٦١
عذراء : ٢١
عرفة : ٢٧
العراق : ٥ - ٧ ، ٩ ، ١٢ ، ٤٦ ، ٦١ ،
١٩٣ ، ٧٣
عقلان : ١٨١ ، ١٨٢

ز

الزبداني : ٢٠
زرا « = ازرع » : ٥٢ ، ٥٤
زرود : ١.٧

س

السريير : ٢٥
سطرى : ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٠ ، ٣٢
سلمية : ٨ ، ٢٦
السمك : ١٦٨
السماوة : ٢٢
سمسكين : ٥٣
سنجار : ٥٠ ، ٦١ ، ١٨٥
سنير : ٢٦ (قلعة وجبل)
السهم : ٢٣
السواد : ٥٣ ، ٥٧
سورية : ٢٢

ش

الشام « الشام ، بلاد الشام ، البلاد
الشامية » : ٥ - ١٠ ، ١٣ ، ١٥ - ١٧
١٩ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٨ ، ٢٨ ، ٤٤ ،
٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٥ ،
١.٧ ، ١١٩ ، ١٥٤ « بادية » ، ١٧١
١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٧ ، ١٨٨ ، ١٩٩ ،
٢١٥
شبرا : ٩٧
الشراة « جبل .. » : ٢١٥
الشرف الاعلى : ٢٦ ، ٣٠

القدس : ٨٦
 القريتين : ٢٢ ، ٢٦ ، ١٥٤
 القصر : ٢٤ ، ٢٦ ، ٣٠
 القصر : ٢١ ، ٢٢
 القطيفة : ٢٢
 قلبين : ٢٦ ، ٣٠ ، ٣١
 قلعة :
 بعلبك : ٣٨
 تكريت : ١٥ ، ٣٨
 جعبر : ٥٧ ، ٢٢٥
 دمشق : ١١٥ ، ١٤٢ « جب القلعة »
 سنير : ٢٦ (قلعة وجبل)
 صرخد : ١٨٢
 قنشرين : ٢٤
 قنوا : ٢٠
 القنوات : ٢٠
 قوص : ٦١

ك

كاظمة : ٢٤
 الكرج « بلاد .. » : ٣٨
 الكرك : ٣٨
 الكسوة : ٥٣ ، ٥٤ ، ٧٣
 الكعبة المشرفة : ١١
 كفر طاب : ٨٠
 الكفور « من غير تعيين » : ٢٣
 كوثر : ٢٤
 الكهفة : ١٧٦
 كيوان : ٤١

عشتر : ٥٣ ، ٥٤
 عطارد : ٤١
 العفيف : ٢٣
 العقبة : ٢٠
 العقيق : ٢٤
 عكا : ٥٤ ، ٨٠
 لعمال « جبل » : ٢١٥
 العيوق « نجم » : ٩٤ ، ١٦٨

غ

غزة : ١٨٧
 الغور : ٥٤ ، ٢١٥
 الغوطة : « غوطة دمشق - الغوطة » :
 ٢٠ - ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٣١ ، ١٨٢ ،
 ٢٢٠
 الفيضتان : ٢٥

ف

الفرات : ٢٢ ، ١٨٠ ، ٢٢٥
 الفراديس : ٢٣ ، ٢٤ ، ٣١
 الفسطاط : ٦١
 فنك : ١٩٨
 الفيحة : ٢٠
 الفوار : ٥٣ ، ٥٧
 الفيوم : ٨٠

ق

قاسيون : ٢٠ ، ٢٦
 القاهرة : ٣٨
 قبة النسر : ٢٣

« الديار .. » ، ٣٩ ، ٤١ ، ٤٢ ، ٤٦ ،
 ، ٥٨ ، ٦١ « صعيد .. » ، ٦٥ ، ٧٣ ،
 ، ٧٩ ، ٨٠ ، ١٠١ ، ١١٣ ، ١١٦ ، ١١٩ ،
 ١٢١ ، ١٢٦ ، ١٨٢ ، ١٩٣ ، ١٩٦ ،
 مطبعة :
 اليمينية : ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ١٥ ، ٣٨ ،
 ١٩٤ ، ٢٢٥ ،
 وادي النيل : ٤٥ ، ٦٢ ، ٧٢ ،
 المعرة : ٨٠ ،
 المغارة : ٢٤ ،
 مغارة الدم : ٢٦ ،
 المغرب : ٨٠ ،
 مقام ابراهيم : ١٣٤ ،
 مقبرة اهل الصلاح : ٢٦ (مقابر الصالحية
 بدمشق)
 مقرى : ٢٥ ، ٢٦ ، ٣٢ ،
 مكة المكرمة : ٢٧ ،
 منبج : ٨٠ ،
 منازل كرد : ٨٠ ،
 منازل العز « مدرسة .. » : ٨٠ ،
 منى : ١٠٩ ،
 المنيع : ٢٤ ، ٣٤ ،
 الموصل : ١٢ ، ١٣ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٥ ،
 ٤٦ ، ٥٠ ، ٦١ ، ٧٣ ، ٢٢٥ ،
 ميثاء حاجر : ١٥٥ ،
 الميدان : ٢٦ ، ٣٠ ،
 الميدان الاخضر « في حلب » : ١٣٤ ،
 الميطور : ٣١ ، ١٠٦ ،
 ميافارقين : ٨٠ ، ٢٠٠ ،

ل

اللاذقية : ٨٠ ،
 لبنان : ٢٦ ،
 لهيا « بيت .. » : ٢٥ ،
 اللوى : ١٠٣ ، ١٤٧ ،
 لوى خبت : ١٨٢ ،
 لوى تعشار : ١٨٣ ،

م

الماطرون : ٣١ ،
 مجتمع الشطين : ١٨٤ ،
 الجمع العلمي العربي : ٧ ، ٨ ، ١١٤ ،
 ١٣٤ ، ١٤٢ ،
 المخاضة : ٥٣ ،
 مخاضة الاحزان : ٦٠ ،
 المدينة المنورة : ١٣ ، ٢٦ ، ٣٨ ،
 المدان : ١٨٨ ،
 المدرسة التقوية : ٨٠ ،
 مدرسة منازل العز : ٨٠ ،
 المرج : ٢٠ « بحيرة .. » ، ٢١ ، ٢٤ ،
 ٢٦ ، ٣٠ ،
 مرج العذراء : ٢١ ،
 مرج الصفر : ٨٠ ،
 مران « دير .. » : ٢٥ ،
 مرعش : ٦٢ ، ٦٣ ، ٦٤ ،
 المزة : ٢٣ ،
 المشتري « نجم » : ٤١ ،
 المشعران : ١٠٩ ،
 مصر « الديار المصرية ، صعيد مصر .. » :
 ١٥ ، ١٦ ، ٢٨ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٣٨ و

همدان : ٦١	ن
الهند : ٣٠ ، ١٨٠ ، ١٩١	نجد : ١٤٥ ، ١٨٧
و	النجمية « خاتقاه للصوفية في بعلبك » :
الوادي :	٣٩
وادي القوطة : ٢٠	نصيبين : ١٣
وادي الغضا : ١٥٦	النوبة « بلاد .. » : ٦١
وادي النيل : ١١٩ ، ١٢٩ وانظر :	النويرة : ١٩
النيل	النيرب « النيربان » : ٢٣ - ٢٥ ، ٣١
ي	النيل « نهر .. » : ٦١ وانظر : وادي النيل
بيرين : ٣١	هـ
يزيد « من فروع بردى » : ٢٠ ، ٢٤	الهاروتية « ربض في مرعش » : ٦٣
اليمن : ١٢٨	الهامة : ٢٠

الفهرس الخامس

فهرس الأعلام^(١)

الاتراك : ٥٨ وانظر « الترك »	أجك : ٥٧
اتسز الخوارزمي « صاحب دمشق » :	آق سنقر : ١١
١٩٣	أبق بن عبد الرزاق (غضب الدولة ،
ابن الأثير الجزري « المحدث ، ابو	مجد الدين ، بهاء الملة ، أمير دمشق) :
السعادات ، مجد الدين ، المبارك بن	١٤٥ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ، ١٧٨ ، ١٨٠ -
محمد « : ١٣	٢٠٩ ، ٢١٥ ، ٢٢١ ، ٢٢٣
ابن الأثير الجزري « المؤرخ صاحب	أتابك = طفتكين
الكامل ، علي بن محمد « : ٤٦ ، ٥١ ،	أتابك = عماد الدين زنكي
١١٤ ، ٦٥	الاتابكية « ملوك دمشق » : ٢٢٧
الأجل = بوري بن أيوب	
الأجل = عمر بن شاهنشاه بن أيوب	

(١) كان عملنا في صنع هذا الفهرس وترتيبه مماثلا لعملنا في صنع فهرس الاجزاء الثلاثة التي صدرت قبل هذا الجزء من خريدة الشام ، فقد اخذنا باللاحظات التالية :

أ - تجاوزنا في ترتيب الاعلام الفاظ : « ابن ، بنت ، بنو ، أبو ، أخ ، ذو ، آل » ، وما يماثلها أين وقعت من الاسم ، في أوله او في وسطه .

ب - ذكرنا العلم في مظانه كلها : اسما ، وكنية ، ولقبا ، وصفة ، ونسبة ، وبلدة ، وشجرة ، وصناعة حرصا على تقريب الاستدلال ، وتيسير الاستعمال .

ج - لم تقتصر على ذكر الاعلام وحدها ، وانما جاوزنا العلم الى ما يكون قد ورد في ترجمته من ذكر ابيه وجده ، فذكرنا هذه الاسماء ووصلنا بينها وبين العلم الاصيل .

د - وانما فعلنا ذلك كله محتملين ما يقتضي من جهد ، راضين بما يستلزم من مشقة ، رجاء أن يكون الفهرس محققا لاكثر الذي نرجو منه في تنويع السبل للاهتمام به وتفريع الطرق الى الانتفاع منه . ذلك ان هذه الاسماء التي نصادفها في تراثنا انما تنزل من تصورها لتاريخنا الادبي منزلة الرمز التي تدل على أصحابها وتجسددهم في ظلال من هذه الحروف والاسماء التي تدل عليها فالعناية بهذه الاسماء لا تخرج عن أن تكون نوعا من استحياء أصحابها وتمثلهم ومحاولة اكتشاف مكانهم من هذه القافلة الانسانية الضخمة التي غابت عن عيوننا لتعيش في أذهاننا ، والاشارة اليهم بهذه العلامة الغارقة التي كانوا بها يتميزون .

امين الدولة = ابو طالب ابن عمار ١٥٣
 انوشتكين البربري : ١٨١
 بنو أيوب « الايوبية » : ١٧ ، ٧٧ « شعراء
 وملوك .. » : ٣٨ « الاسرة .. » : ٧٩ ،
 ٨٠ ، ١٢٣
 أيوب بن شاذي « والد صلاح الدين » :
 ١٥ ، ٢٨ ، ٣٩ ، ٧٨ ، ٨٠ ، ٨١ « في
 نسب عمر بن شاهنشاه » : ١١٣ « في
 نسب فرخشاہ » : ١٢٣ ، ١٣٤ « في
 التعريف بابنه يوري »

ب

الباخرزي : ٢١٨
 باقل : ٧٦
 البحرني = الوليد بن عبادة
 بدر الجمالي « أمير الجيوش » : ١٨٢ ، ١٩٣
 بديع الاصفهاني « في نسب ابي النجم
 هبة الله بن محمد » = هبة الله
 البربر : ١٧١
 البربري = انوشتكين
 برجوان « الخادم ، حاضن الحاكم بأمر
 الله » : ١٨١
 برجيس « كوكب » : ٤١
 بركياروق بن ملكشاه : ١٤٢ ، ١٩٤
 البغدادي « في التعريف بتاج الدين
 الكندي » = زيد بن الحسن
 بكتمر « سيف الدين » : ٨٠
 ابو بكر العادل « من اخوة صلاح الدين
 الستة » : ١٣٥

احمد بن حامد « ابو نصر ، عزيز الدين ،
 الصدر الشهيد ، عم العماد » : ١٥ ،
 ١٩٥ ، ١٩٦
 احمد بن محمد = ابن الخياط
 الأخطل : ١١٧ ، ١٧٠
 ادريس : ٤١
 ارتق : ١٤٥ « محرف عن ابق » : ١٨٢
 أرسلان = قليج أرسلان
 أرم بن سام « في نسب جيرون » : ١٩
 أسامة بن منقذ : ٥١
 أسد الدين شيركوه « عم صلاح الدين » :
 ١٥ ، ١٦ ، ٣٨
 ابن أسد الفارقي : ١٩٨ - ٢٠١
 اسماعيل « الملك الصالح » بن نورالدين :
 ٦٥ ، ٧١
 الأعرج = مودود بن زكي
 الاصفهاني « الوزير ، جمال الدين » =
 محمد بن علي
 الاصفهاني = هبة الله بن محمد بن بديع
 الاصفهاني اليزدي الطيب : ١٩٨ ، ١٩٩
 الافرنج : ٥٦ ، ٦٢ ، ٢٠٩ وانظر أيضا :
 الفرنج
 الأفضل « الملك » = ايوب بن شاذي ،
 والد صلاح الدين
 الأكراد : ٥٨ ، ٦٢
 الب أرسلان السلجوقي « والد السلطان
 تتش صاحب دمشق » : ١٤٢ ، ١٩٣
 الامويون : ١٧٠
 أمير الجيوش = بدر الجمالي

التهامي « أبو حسن ، علي بن محمد ،
 الشاعر » : ١٧٢
 تورانشاه : ١٣٥
 توفيق بن محمد النحوي « شاعر » : ٢٥
 ث
 الثعالبي : ٨ ، ٩
 ج
 جاروخ « الأمير » : ٢٢٢
 الجراح « في نسب حسان بن المفرج » : ١٨١
 جرديك النوري « سيف الدين » : ٥٨
 جرير : ١١٧ ، ١٧٠
 الجزري = ابن الأثير
 جعفر بن سابق القشيري : ٢٢٥
 جلال الدين = أبو الحسن ، علي بن
 محمد ، الوزير ، الأصفهاني : ١٣ ، ٧٣
 جلال الدين = محمود بن محمد بن
 ملكشاه
 جلال الملك = أبو الحسن ، علي بن محمد
 ابن عمار
 جمال الدين = حسان بن مسمار
 جمال الدين = محمد بن علي ، الوزير
 الأصفهاني : ١٣ ، ٣٩
 جمال الملك = أبق
 ابن الجوزي = ٩ ، ١٩٩
 جيرون بن سعد بن عاد بن أرم : ٩ ، ١٩
 أبو الجيش = خمارويه : ٢٥
 جيش بن محمد بن صمصامة : ١٨١

أبو بكر العيدي : ١٢٨
 بهاء الملة « لقب أبق » : ١٤٥ وانظر أبق
 بهرام شاه « مجد الدين » : ١١٣ ، ١٢٨
 بهروز « في شعر أبي نواس » : ٢٢٣
 بهروز « الخصي » : ١٥
 بوري بن طفتكين « تاج الملوك » : ١٢٨ ،
 ١٣٤ - ١٣٦ ، ١٤٢ ، ١٥٣
 بوري بن نجم الدين أيوب « اصغر أخوة
 الملك الناصر ، واحد شعراء الخريدة »
 الاجل ، تاج الملوك ، أبو سعيد : ١٣٤ ،
 ١٣٥ - ١٣٩
 ابن بويه عضد الدولة : ٨٢

ث

تاج الدولة : تتش بن الب أرسلان
 تاج الدين الكندي : زيد بن الحسن
 تاج الملوك = بوري بن طفتكين
 تاج الملوك « أخو صلاح الدين » = بوري بن
 نجم الدين
 تتش بن الب أرسلان : ١٣٥ ، ١٤٢ ،
 ١٨٢ ، ١٩٣ ، ١٩٤
 الترك : ٢٨ ، ٦٢ وانظر : الأتراك
 التزبري : ١٨١ وانظر : الذبري
 ابن تقري بردي : ٧٢ ، ٨٠ وانظر أيضا
 في فهرس المراجع : النجوم الزاهرة
 تغلب : ١١٧
 تقى الدين = عمر بن شاهنشاه
 أبو تمام : ٩ ، ١٧٠
 أبو تميم = سليمان بن جعفر بن
 فلاح : ١٨١

حيدر = علي بن أبي طالب
حيدرة « في نسب معلى بن حيدرة بن
منزو » : ١٨٢
حيص بيص : ١٣ ، ١٩٥
ابن حيوس « الشاعر » : ٨ ، ١٤٢ ، ١٤٤

خ

الخفاجي « ابن سنان » : ٨
ابن خلكان : ٨ ، ٩ ، ١٣ ، ٢٨ ، ٣٩ ،
٥٠ ، ٥١ ، ٨٠ ، ١١٣ ، ١٣٦ ، ١٣٧ ،
١٣٩ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٢٥
خليل مردم بك : ٧ ، ٨ ، ١٤٢ ، ١٧٦ ،
١٧٧
خمارويه : ٢٥

الخوارزمي « في التعريف باتسز » : ١٩٣
ابن الخياط « الشاعر الدمشقي ، أحد
مترجمي هذا القسم من الخريدة :
١٤٢ - ٢٢٧ » : ٧ ، ١٢٨ ، ١٣٥ ،
١٤٢ ، ١٤٤ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٧٨ ،
١٩٦ ، ٢٠١ ، ٢١٧ ، ٢٢٤ - ٢٢٧
ابن الخياط « الكاتب ، ابن اخي الشاعر ،
أحد مترجمي هذا الجزء من الخريدة » :
٢٢٧ وما بعدها

و

الداوي : ٥٩
الذبري : ١٨١ وانظر : التزبري
دقاق بن تشش : ١٩٤

ح

حاتم الطائي : ٢٧
الحاكم بأمر الله الفاطمي : ١٨١
الحجاج : ١٧٦
الحريش : ٢٢٥
حسان بن ثابت : ٥٩ ، ١٢٠
حسان بن مسمار بن سنان : ١٨٠ ،
١٨٢ ، ١٨٤ ، ١٨٥ ، ١٨٩
حسان بن المفرج بن دغفل بن الجراح
« أمير طيء » : ١٨١
الحسن بن أسد الفارقي = ابن أسد
الحسن بن عبد الله بن أبي حصينة =
ابن أبي حصينة : ٢٠
الحسن بن عمار : ١٨١
الحسن بن يحيى بن محمد بن الخياط
« سني الدولة ، ابن الخياط الكاتب ،
أحد مترجمي هذا القسم من الخريدة »
٢٢٧ وما بعدها
ابو الحسن = الوزير جلال الدين ، علي
ابن محمد : ١٣ ، ٧٣
أبو الحسن = علي بن محمد بن عمار
أبو الحسن = علي بن مقلد بن منقذ : ١٧١
الحسين بن علي « الوزير المغربي » : ١٩٦
ابن أبي حصينة « الشاعر ، الحسن بن
عبد الله » : ٢٠
الحلبي = ابن سودان : ١١٣
حمدان « في التعريف بسيف الدولة » : ٨٢
حمزة الأصفهاني : ٢٢٣
الحنفية « الأخندين بسند هب أبي حنيفة » :
٥٧

ابن زنكي = قطب الدين مودود ، الأعرج
زيد بن الحسن « التاج الكندي » : ٨ ،
٨١ ، ٨٢ ، ٨٤ ، ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٢٨ ،
١٢٩

س

سابق الدين = جعفر بن سابق القشيري:
٢٢٥
سابق الدين = عثمان صاحب قلعة جعبر
سام بن نوح « في نسب جيرون » : ١٩
سديد الملك بن منقذ = أبو الحسن علي
ابن مقلد : ١٧١ ، ١٧٤ « في شعر
ابن الخياط »

ابن شريح « المغني » : ١٧١
سعاد « في شعر ابن الخياط » : ١٦٠
أبو السعادات = ابن الأثير الجزري ،
المحدث : ١٣
سعد بن عاد « في نسب جيرون » : ١٩
أبو سعد = فرخشاه
ابن سعدان الحلبي : ١١٣
أبو سعيد = بوري بن نجم الدين أيوب
أبو سعيد = تتش بن ألب أرسلان
أبو سعيد = عمر بن شاهنشاه
أبو سعيد السكري : ٦١
السلار = قول بن عثمان
السلطان العادل = نور الدين زنكي
سلمان « الفارسي » : ٤١ ، ٦٢
سليمان بن جعفر بن فلاح : ١٨١
سليمان بن محمد بن ملكشاه : ١٩٥

ز

أبو الذواد = المفرج بن الصوفي : ١٦٤ ،
١٦٦

رجاء « في شعر ابن الخياط » : ١١٧ ،
١١٨

الرشيد « الخليفة » : ٦٣
ابن الرشيد « في شعر فرخشاه » : ١١٦
الرسول « صلى الله عليه وسلم » « في
شعر فرخشاه » : ١١٧ وانظر : النبي
رضوان بن تتش « فخر الملوك » : ١٤٢ ،
١٩٤

الرضي « الشريف .. » : ٩
الرقبي = القاضي الرقي : ١٦٤
الروم : ٥٣ ، ٦٢ « بلاد .. »
الرفاعي = فهرس المراجع : معجم الادباء
لياقوت

ز

زامباور : ١٥٣
الزرافي = أبو محمد بن علي : ٢١٧
الزبيرية « أنصار ابن الزبير » : ٢١
الزركلي « صاحب الاعلام » : ٨ ، ٩ ،
٥١ ، ٨٠ ، ١١٤
زعيم الجيوش = أبق
زنكي « عماد الدين ، والد نور الدين » :
١١ ، ٣٨ ، ٥٠

ابنه فرخشاہ « ، ١٣٥
شرف الدولة = هو ابن أبي علي ، فخر
الملك عمار بن محمد بن عمار : ١٥٣
الشریف « الرضي » : ٩
الشریف المرتضى = علي بن الحسين : ٩
شعیب « النبي .. » : ٤٢
ابو الشکر = أيوب بن شاذي
شمس الدولة = توران شاه
شمس الدولة = جاروخ ، ممدوح ابن
الخياط : ٢٢٢
شمس الدين = ابن المقدم ، محمد بن
عبد الملك : ٥٧
شمس الملوك = دقاق بن تتش
الشهيد = الصدر ، عم العماد ، عزيز
الدين ، أحمد بن حامد : ١٥ ، ١٩٥
ابن شواش « جسر ابن شواش : مكان » :
٢٤
شيركوه « أسد الدين » : ١٥ ، ١٦ ، ٣٨

ص

صاحب دمشق = تتش بن ألب أرسلان
صاحب ديار بكر = ابن مروان : ٢٠٠ ، ٢٠١
صاحب الرقة = طمان بن عبد الله
النوري : ٥٧
صاحب الروضتين = ابو شامة
صاحب شذرات الذهب = ابن العماد
الحنبلي : ١١٥ ، ١٣٧
صاحب قلعة جعبر = عثمان

السلاجقة : ١٨١
سلجوق بن محمد بن ملكشاه : ١٩٥
السلجوقي « في نسبة تتش » : ١٤٢ ، ١٩٣
السلطان صلاح الدين = صلاح الدين
يوسف بن أيوب
آل سنان « الكلبيون » : ١٨١
سنان بن عليان : ١٨١ ، ١٨٧
ابن سنان الخفاجي : ٨
سنجر : ١٩٥
سني الدولة = ابن الخياط الكاتب ٢٢٧
وما بعدها
سيف الاسلام = طفتكين
سيف الدولة = عون بن الصقيل
سيف الدولة الحمداني : ٨٢
سيف الدين = بكتمر : ٨٠
سيف الدين = جرديك النوري : ٨٢
سيف الدين = غازي بن زكي : ٥١٠ ، ٥١٥
سيف الدين = غازي بن قطب الدين
مودود : ١٣
سيف الملك = حسان بن مسمار

س

شاذي « جد صلاح الدين ، في نسب
رجال من الايوبيين » : ٣٨ ، ٨١ ، ١١٣
ابو شامة : ٤٦ وانظر أيضا فهرس المراجع
الروضتين
الشاميون « الشعراء .. » : ٥
شاهنشاه بن أيوب : ٨٠ و ٨١ « في
نسب ابنه عمر » ، ١١٣ « في نسب

صاحبه النجوم الزاهرة = ابن تغري بردي: بنو طي : ٢٤ « حاضر طي » ، ١٥٣ ،

١٨١ ، ١٨٢

ابو الطيب المتنبي : ٩ ، ٢٤ ، ٥٦

ظ

الظاهر « الفاطمي » : ١٨٢

ظهر الدين = طفتكين

ع

عاد بن ارم « في نسب جيرون » : ١٩

العادل = نور الدين محمود بن زنكي

العاضد « الفاطمي » : ٣٨

العاصري « مجد العرب » = علي بن محمد

العباسي « العصر . . » : ١٧٠

عبد الرحيم بن علي بن الحسن « هو

القاضي الفاضل » : ١٦ ، ٣٨ ، ٧٩

عبد الرزاق « في نسب ابق » = ابق بن

عبد الرزاق

عبد الله = ابو طالب بن عمار : ١٥٣

ابو عبد الله = ابن الخياط الشاعر

عبدُ الله بن أبي حصينة : ٢٠

عبد الله النوري : ٥٧

عبد المحسن السوري : ٨ ، ١٧١ ،

١٩٦ ، ١٩٨

عبد المسيح = فخر الدين : ٥٠ ، ٦١

عبد الملك = الغريص : ١٧١

عبد الملك = والد ابن المقدم محمد بن

عبد الملك : ٥٧

صاحبه النجوم الزاهرة = ابن تغري بردي: ٧٢ ، ٨٠ . وانظر أيضا فهرس المرجع :

النجوم الزاهرة

صاحبه الوافي بالوفيات = الصفدي

الصدر الشهيد « جد العماد » = أحمد

ابن حامد ، عزيز الدين

الصفدي « صاحبه الوافي » : ٧ ، ٨١

صلاح الدين يوسف بن أيوب : ١٢-١٦

١٩ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٣٦ « في شعر

العماد » ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٥٨ ، ٦٥ ،

٦٧ « في شعر العماد » ، ٧٣ ، ٧٨-٨١ ،

٨٦ ، ١٠١ ، ١٠٥ ، ١١٣ ، ١١٥ ،

١٣٤ ، ١٣٥

الصليبيون : ١٤٢

الصوري = عبد المحسن الصوري، الشاعر

ابن الصوفي = ابو الذواد المفرج : ١٦٤ ، ١٦٦

ط

ابو طالب بن عمار : ١٥٣

الطالبيون : ٩

الطبيب اليزدي الاصفهاني : ١٩٨

الطرابلسي = ابن منير

طفتكين : ١٣٥ ، ١٤٢ ، ١٥٣ ، ١٩٤

طغرل بن محمد بن ملكشاد : ١٩٥

طمان بن عبد الله النوري « صاحبه

الرقعة » : ٥٧

ابن ابي طي : ١١٣

علي بن الحسين = الشريف المرتضى : ٩
 علي بن الحسين = والد الوزير المغربي :
 ١٩٦ ، ١٩٧
 علي بن أبي طالب : ٩ ، ٦٢ ، ١٨٢
 « حيدر »
 علي مبارك : ٨٠
 علي بن محمد = جلال الدين ، الوزير
 الاصفهاني : ١٣ ، ٧٣
 علي بن محمد « مجد العرب » : ٧ ،
 ١٤٢ ، ١٧٨ ، ١٩٤ ، ١٩٨
 علي بن محمد بن عمار : ١٥٣ ، ١٦٠ ،
 ١٦١ ، ١٨٩ ، ١٩١ « في شعر ابن
 الخياط »
 علي بن مقلد بن منقذ « سيد الملك » : ١٧١
 ابو علي = الحاكم بأمر الله الفاطمي : ١٨١
 ابو علي = القاضي الفاضل ، عبدالرحيم
 ابن علي
 العماد الاصفهاني : ٧ ، ١١ ، ١٣ ، ١٥ ،
 ١٩ ، ٢٠ ، ٣٩ ، ٤٢ ، ٤٦ ، ٥٣ ،
 ٥٤ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٩ ،
 ١١٤ ، ١٢٨ ، ١٦٤ ، ١٩٨ ، ٢١٧
 ابن العماد الحنبلي « صاحب شذرات
 الذهب » : ١١٥ ، ١٣٧ وانظر أيضا
 فهرس المراجع : شذرات الذهب
 عماد الدين زنكي بن آق سنقر « والد
 نور الدين أتابك » : ١١ « في نسب
 نور الدين » ، ٣٨ ، ٥٠
 عماد الدين زنكي « ابن قطب الدين مودود
 الاعرج ، أي ابن اخي نور الدين » :
 ١٣٤ ، ٥٠

العيلات : ١٧١
 ابن عثمان = قول
 عثمان « صاحب قلعة جعبر » سابق
 الدين : ٥٧
 عثمان « ابن صلاح الدين ، العزيز » : ٨٠
 عثمان « أخو العماد الكاتب » : ٢١٧
 العجلان : ٢٢٥
 العجم : ١٩٥ ، ٢٠٠ ، ٢٠٧
 العرب : ٦٢ « العربان » ، ٧٨ ، ٧٩ ،
 ١٥١ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٩٩ ، ٢٠٧
 العرجي : ٢٧
 العراقيون « الشعراء .. » : ٥ ، ٨
 عرقله الكلبي : ٣١
 عز الدين = حسان بن مسمار
 عز الدين = فرخشاه
 العزيز = عز الدين ، عم العماد ، أحمد
 ابن حامد
 العزيز بالله الفاطمي : ١٨١
 العزيز عثمان « ابن صلاح الدين » : ٨٠
 ابن عساكر : ٧
 غضب الدولة = أبق
 عضد الدولة بن بويه : ٨٢
 عضد الدولة = محمود بن محمد بن
 ملكشاه : ١٩٥
 عطارد « نجم » : ٤١
 ابو العلاء المعري : ٧٨ ، ١٧٢
 علي : ١٨١ « أخ لسليمان بن جعفر بن
 فزح »

فخر الدين = عبد المسيح : ٥٠ ، ٦١
 فخر الملك = عمار بن محمد بن عمار
 فخر الملوك = رضوان بن تتش
 ابو الفداء « صاحب المختصر في تاريخ
 البشر » : ٨٠ ، ١٥٣
 فرخشاه : ٢٨ ، ١١٣ - ١١٥ ، ١١٨ ،
 ١٢٠ ، ١٢٢ ، ١٢٣ ، ١٢٨ ، ١٣٠ -
 الفرزدق : ١١٣ ، ١٧٠
 الفرس : ١٥١
 الفارسية « الألفاظ .. » : ٢٢٣
 الفرنج : ٤٦ ، ٤٩ ، ٥٣ ، ٥٥ ، ٥٩ ،
 ٦١ ، ٨٠ ، ١٥٣ ، ١٩٤ . وانظر أيضا
 الافرنج

القريري : ٥٩
 ابو الفضل بن يوسف : ٢٢٠
 ابن فلاح « في نسب سليمان بن جعفر » :
 ١٨١

ق

قبايل : ٢٦
 ابو القاسم = نور الدين زنكي
 القاضي الرقي « من شعراء الجزء الثاني
 من الخريدة » : ١٦٤
 القاضي الفاضل = عبد الرحيم بن علي
 ابن الحسن
 ابن القدوري : ١٩٤
 قس بن ساعدة : ٦٢ ، ٧٦

بنو عمار : ١٤٣ ، ١٥٣
 عمار بن محمد بن عمار : ١٤٢ ، ١٥٣ ،
 ١٥٧ ، ١٥٨
 عمارة اليمني : ٣٨
 عمر بن شاهنشاه بن أيوب : ٨٠ ، ٨١ ،
 ٨٢ ، ٩٧ ، ٩٨
 العمران : ٦٢
 عمرو بن معد يكرب : ٦٢ ، ١٦٤
 عمرو « في شعر ابن الخياط » : ١٦٤
 عون بن الصقيل « سيف الدولة » : ٢٢٠
 العيدي « أبو بكر » : ١٢٨

غ

غازي بن زنكي « سيف الدين » : ٥١٠٥٠
 غازي بن قطب الدين مودود : ١٣
 الغريض : ١٧١
 الغزي « شاعر الخريدة » : ٩
 الغساني « شاعر » : ٢٠٠ ، ٢٠١
 ابن غلبون = عبد المحسن الصوري

ف

الفارقي = الشاعر : الحسن ابن أسد
 الفاضليون : ١٨١ ، ١٨٢
 فتیان الشافوري : ٢٤
 ابو الفتیان = ابن حيوس ، محمد بن
 سلطان
 فخر الدولة = حسان بن مسمار

المبارك بن محمد = ابن الاثير الجزري
 المحدث : ١٣
 المتنبى : ٩ ، ٢٤ ، ٥٦
 مجد الدين = ابق
 مجد الدين = ابن الاثير الجزري المحدث
 مجد الدين = بهرام شاه
 مجد العرب العامري = علي بن محمد
 الجوس : ٢٢٣
 محمد « صلى الله عليه وسلم » : ٢٣٧
 وانظر : الرسول ، النبي
 محمد بن أحمد بن غالب الصوري (في نسب
 عبد المحسن الصوري) : ١٣
 محمد بن بديع « في نسب أبي النجم هبة
 الله الاصفهاني » : ١٥٣
 محمد بهجت الاثري : ٧
 محمد بن تقي الدين عمر « ابو المعالي ،
 الملك المنصور ، من الايوبيين » : ٨٠
 محمد بن الحسين = الشريف الرضي : ٩
 محمد بن سلطان = ابن حيوس
 محمد بن صمصامة « والد جيش » : ١٨١
 محمد بن عبد الملك = ابن المقدم : ٥٧
 محمد بن علي الاصفهاني = الوزير جمال
 الدين : ١٣ ، ٣٩
 محمد بن ملكشاه : ١٩٥
 محمد بن هبيرة « في نسب الوزير أبي
 المظفر ، عون الدولة ، يحيى » : ١٧٨
 ابو محمد = الحسن بن عمار : ١٨١
 ابو محمد بن أبي علي الزراني : ٢١٧

قشير : ٢٢٥
 قطب الدين « والد سيف الدين غازي » :
 ١٣
 قطب الدين = مودود بن زكي ، الاعرج
 القفطي : ٩ ، ٨١ ، ١٩٨
 ابن القلانسي : ١٤٢ ، ١٤٥ ، ١٥٣ ،
 ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ، ١٩٤ ، ١٩٥
 قليج ارسلان « ملك الروم » : ٦٢
 قول بن عثمان : ٢٠٩ - ٢١١
 القيسراني « أحد شعراء الخريدة » : ٧

ك

الكامل اليزدي الاصفهاني الطبيب : ١٩٨ ،
 ١٩٩
 كتامة : ١٨١
 الكرج : ٦١
 الكفار : ٤٩
 كلب « كلبيون » : ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٧
 الكلبى = حسان بن مسمار
 كنانة : ١٧٦
 الكندي = زيد بن الحسن
 كيوان « نجم » : ٤١

م

مادر : ١١٧
 المازني : ١١٣
 الماهر الدمشقي : ٢١٨

محمود بن زنكي = نور الدين
 محمود بن محمد بن ملكشاه : ١٩٥
 المرتضى « الشريف .. » : علي بن الحسين
 أبو المرجا الخلاطي : ٢٢٣ ، ٢٢٥
 ابن مروان « صاحب ديار بكر » : ٢٠١ ، ٢٠٢
 أبو مروان = الفريض
 مروان بن محمد « آخر خلفاء بني
 أمية » : ٦٣
 المروانية « أنصار مروان » : ٢١
 مزينة : ٢٧
 المسترشد العباسي : ١٩٥
 المنتصر « الفاطمي ، صاحب مصر » :
 ١٨٢
 مسعود بن محمد بن ملكشاه : ١٩٥
 ابن مسمار = حسان بن مسمار
 مسمار بن سنان : ١٨١ ، ١٨٢
 المسلمون : ٦٠ ، ٦١
 المسيح « عليه السلام » : ١٣٨
 المشتري « كوكب » : ٤١
 المشركون : ٦٠
 المظفر = عمر بن شاهنشاه ، الملك الاجل
 تقي الدين
 أبو المظفر = بهرام شاه
 أبو المظفر = يحيى بن محمد بن هبيرة
 المفرج بن دغفل بن الجراح : ١٨١
 المفرج بن الصوفي « أبو الذواد » :
 ١٦٦ ، ١٦٦

ابن المقدم = شمس الدين ، محمد بن
 عبد الملك : ٥٧
 ابن مقلد = أبو الحسن ، علي بن مقلد :
 ١٧١
 أبو المعالي = محمد بن تقي الدين عمر
 من الأيوبيين
 المعري = أبو العلاء : ٧٨ ، ١٧٢
 معز الدين = فرخشاہ
 معلى بن حيدرة بن منزو : ١٨٢
 المغربي = الوزير المغربي ١٩٦
 مغيث الدين والدنيا = محمود بن محمد
 ابن ملكشاه : ١٩٥
 الملك الاجل : عمر بن شاهنشاه
 الملك الاشرف : ١١٣
 الملك الافضل = أيوب بن شاذي
 الملك الأمجد = بهرام شاه
 ملك الروم = قليج ارسلان
 الملك الصالح = اسماعيل بن نور الدين
 الملك العادل = نور الدين محمود بن زنكي
 الملك عز الدين = فرخشاہ بن شاهنشاه
 الملك المنصور = فرخشاہ بن شاهنشاه
 الملك المنصور = محمد بن الملك الاجل
 تقي الدين عمر
 الملك الناصر = صلاح الدين يوسف
 ابن أيوب
 ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي :
 ١٩٣ - ١٩٥ ، ١٩٨ - ٢٠٠ ، ٢٢٥
 الماليك : ٥٨

النصارى : ٥٧ ، ٢٢٤
 ابو النصر = ابن اسد الفارقي
 نصرة « في شعر الملك المظفر عمر بن
 شاهنشاه » : ١٠٦ ، ١٠٧
 نصيرة « في شعر الملك المظفر عمر بن
 شاهنشاه » : ٨٥
 نظام الملك « الحسن بن علي » : ١٩٩ ، ٢٠٠
 النعيمي : ٨٠ وانظر ايضا فهرس المراجع :
 الدارس في تاريخ المدارس
 ابو نواس : ٢٢٣
 نور الدين محمود بن زنكي : ١١ ، ١٦ ،
 ١٧ ، ٢٧ « في شعر العماد » : ٣٨ ،
 ٤١ - ٤٣ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٥٠ ،
 ٥٢ - ٥٤ ، ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٠ - ٦٢ ،
 ٦٤ - ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٠ ، ١١٣ ، ١٣٥
 النوري = سيف الدين جرديك
 النوري « في التعريف بطمان بن عبد
 الله » : ٥٧
 النورية « الدولة .. » : ٣٠
 نوح « عليه السلام » « في نسب
 جيرون » : ١٩

ه

هايبيل : ٢٦
 هبة الله بن محمد بن بديع الاصفهاني :
 ١٤٢ ، ١٥٣ ، ١٩٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٣ ،
 ٢٠٥ « خلال فصيدة ابن الحياط »

ابو المناقب « من بني عمار في طرابلس » :
 ١٥٣
 منجوتكين : ١٨١
 منزو « في نسب معلى بن حيدرة » : ١٨٢
 ذو المنقبتين « كبير مدحه شاعر بقصيدة
 انتحلها من شعر عبدالمحسن الصوري » :
 ١٩٨
 المنقذيون : ١٧٤
 المنصور = الحاكم بالله
 المنصور = فرخشاه
 المنصور = محمد بن الملك الاجل تقي
 الدين عمر
 ابن منير الطرابلسي : ٨ ، ٢٥ ، ٢٦ ،
 ٣٠ ، ٢١٥
 مهرة بن حيدان : ١٧٧
 مودود بن زنكي ، الاعرج : ٤٥ ، ٥٠ ، ٦١
 موسى « عليه السلام » : ٤٢

ن

الناصر = صلاح الدين يوسف بن أيوب
 ناصر الدين = محمد بن الملك الاجل تقي
 الدين عمر
 النبي « صلى الله عليه وسلم » : ٥٩
 ابو النجم = هبة الله بن محمد بن بديع
 الاصفهاني
 نجم الدين = أيوب بن شاذي
 ابو الندى = حسان بن مسمار

٣٤ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٢ ، ٧٣ ، ٢١٥
وانظر فهرس المراجع : معجم البلدان
ومعجم الادباء

يحي بن محمد بن هبيرة «ابوالمظفر»: ١٧٨
اليزدي = الطبيب الاصفهاني ١٩٨ ، ١٩٩
ابو يزيد = الفريض
يزيد بن معاوية : ٢٠٠
يعقوب « عليه السلام » : ٣٩
ابو اليمن = زيد بن الحسن الكندي
اليمنى « في شعر للعماد يريد منه ابن
الهبيني » : ١٢٨
يمين الملك = هبة الله بن محمد بن بديع
الاصفهاني
يوسف « عليه السلام » « في شعر عمر
ابن شاهنشاه » : ٨٩
يوسف بن ايوب = صلاح الدين

ابن الهبيني « شاعر يماني » : ١٢٨
هذيل : ٢٧
الهنفري : ٥٩

و

ابن الوردي : ٨٠
الوزير = جلال الدين
الوزير = جمال الدين
الوزير = عون الدين ، يحي بن محمد
ابن هبيرة
الوزير = المغربي ١٩٦
الوليد بن عبادة البحتري : ٩ ، ٢٥ ،
٢٦ ، ١٧٠
الوهراني « شاعر » : ٨١

ي

ياقوت : ٩ ، ١٩ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ،

الفهرس السادس

فهرس المراجع والكتب^(١)

ح
الجواهر والالآلي من املاء المولوي الوزير
الجلالي لابن الأثير : ١٣

خ
خريدة القصر « قسم الشام » : ٧ - ٩
١١ ، ١٣ ، ١٦ ، ١٩ ، ٢٥ ، ٢٧ ،
٣٠ ، ٤٠ ، ٤٤ ، ٦٤ ، ٦٦ ، ٧٩ ، ١٢٨ ،
١٢٩ ، ١٤١ ، ١٦٤ ، ١٧١ ، ١٧٢ ،
١٧٦ ، ١٧٨ ، ١٩٥ ، ١٩٦ ، ١٩٨ ، ١٩٩ ،
٢٣٧

خريدة القصر « قسم العراق » : ١٧٨
الخطط التوفيقية لعلي مبارك : ٨٠

د
الدارس في تاريخ المدارس للنعمي :
١١٤ ، ٨٠
دمية القصر في شعراء أهل العصر
للباخرزي : ٢١٨

الاعلام للزركلي : ٨ ، ٩ ، ٥١ ، ٨٠ ، ١١٤
الآغاني للأصفهاني : ١٧١
الألفاظ الفارسية المعربة لآدي شير : ٢٢٣
أمالي المرتضى : ٩
إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي
« دار الكتب » : ٩ ، ٨١ ، ١٩٨

ب
البداية والنهاية لابن كثير : ٨٠
البرق الشامي « مصورة المجمع العلمي
العربي » : ١١٤ ، ١٢٠ ، ١٢٢ ،
١٢٤ - ١٣٤

ت
تاريخ أبي الفداء = المختصر في تاريخ البشر
تاريخ بغداد للخطيب البغدادي : ٩
تتمة يتيمة الدهر للثعالبي : ٨ ، ٩

(١) يجمع هذا الفهرس بين نوعين من الكتب : تلك التي رجعنا إليها في التحقيق وأخذنا منها في

التعريف ، والآخرى التي ترد خلال التراجع .

المختصر في تاريخ البشر لأبي الفداء :

١٥٣ ، ٨٠

مرآة الزمان في تاريخ الاعيان لسبط ابن

الجوزي يوسف قزاوغلي : ١٨٢

معجم الادباء لياقوت الحموي : ٩ ، ٢٠٠

معجم البلدان لياقوت الحموي : ١٩-٢٧ ،

٣ ، ٣١ ، ٣٤ ، ٥٤ ، ٦١ ، ٦٢ ،

٧٣ ، ١٥٤ ، ٢١٥

معجم الانساب والاسرات الحاكمة لزامبار

« الترجمة العربية : اخراج المرحوم

الدكتور زكي محمد حسن ورفاقه -

مطبعة جامعة فؤاد الاول » : ١٥٣

المنتظم لابن الجوزي : ٩ ، ١٩٩

ن

النجوم الزاهرة « لابن تغري بردي » :

٥١ ، ٥٧ ، ٥٨ ، ٧٢ ، ٨٠ ، ١٣٩ ،

١٨٢ ، ١٩٤ ، ١٩٥

نزهة الجليس ومنية الاديب الانيس

للعباس بن علي الموسوي : ٩

نهج البلاغة : ٩

الوافي بالوفيات للصفدي : ٧ ، ٨١

و

وفيات الاعيان لابن خلكان : ٨ ، ٩ ، ١٣ ،

٢٨ ، ٣٩ ، ٥٠ ، ٥١ ، ٨٠ ، ١١٣ ،

١٣٦ ، ١٣٧ ، ١٣٩ ، ١٩٤ ، ١٩٥ ، ٢٢٥

ي

يتيمة الدهر للثعالبي : ٨

ز

الذريعة الى تصانيف الشيعة : ٩

ذيل تاريخ دمشق لابن القلاسي : ١٤٢ ،

١٤٥ ، ١٥٣ ، ١٨١ ، ١٨٢ ، ١٨٨ ،

١٩٤ ، ١٩٥

ر

الروضتين في اخبار الدولتين « مطبعة

وادي النيل ١٢٨٧ » : ٣٩ ، ٤٢ ،

٤٥ - ٤٧ ، ٤٩ - ٥١ ، ٥٣ - ٥٧ ،

٦١ - ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٢ ، ٨٠ ، ١١٣ ،

١١٤ ، ١١٨ - ١٢٠ ، ١٢٩ ، ١٣٢ ، ١٣٩

س

شذرات الذهب في اخبار من ذهب لابن

العماد الحنبلي : ٨ ، ٨٠ ، ١١٥ ، ١٣٧ ،

١٣٩ ، ١٩٤ ، ١٩٥

شفاء الغليل فيما في كلام العرب من

الدخيل للخفاجي : ٢٢٣

غ

الغرر والدرر = امالي المرتضى

ل

لسان العرب لابن منظور = ١٧٦

م

المجازات النبوية للشريف الرضي : ٩

مجلة الدراسات الادبية في الثقافتين

العربية والفارسية « بيروت » : ٢٢٣

الفهرس السابع

المستدرک

ص ١٥ ، الرهامسى الثاني : عن أسد الدين شبر كوه

سترد له ترجمة حسنة في الهامش السابع من الصفحة ٣٨

ص ١٧ : أبيات العماد القافية في دمشق

الأبيات في الروضتين « ج ١ ص ٢٠٧ — مطبعة وادي النيل » بالتقدمة التالية التي تنقي بعض الضوء على تأريخها وتساعد على تعرف تلوين العماد لأسلوبه في رواية الأحداث والحكايات :

« وقال العماد حضرت عند الملك العادل نور الدين بدمشق في العشرين من صفر ، ووجهه بنور البشر قد سفر ، والحديث يجري في طيب دمشق وحسن آلائها ، ورقة هوائها ، وبهجة بهائها ، وأزهار أرضها كزهر سمائها ، وكلُّ منا يمدحها ، وبجبه يمدحها ، وكلُّ منا يُطربها ، فقال نور الدين : أنا حب الجهاد يسليني عنها فما أرغب فيها . فارتجلت هذا المعنى في الخال فقلت :

ليس في الدنيا جميعاً ... الأبيات . ورواية البيت الثالث :

والتقى الأصل ومن يتـركها يشقى ويشقى

ص ١٩ قصيدة العماد الرازي: أجبران جيرون

القصيدة في الروضتين : « ج ١ ص ٢٤٥ — مطبعة وادي النيل » بتقدمة ممائلة :
 « وكنت نظمت قصيدة في الشوق إلى دمشق والتأسف عليها ثم جعلت مدح السلطان
 مخلصها وهي طويلة أولها: أجبران جيرون . . » ثم يذكر منها ستة وخمسين بيتاً متجاوزاً
 بعض المقاطع التي جاءت في الخريدة ، منفرداً بذكر الأبيات التالية في المديح :

ملكتَ فأسجِحَ فما للبلاد	سواك مجيرٌ ومولى نصيرٌ
وفي معصم الملك للعز منك	سوارٌ ومنك على الدين سورٌ
لك الله في كل ما تبتغيه	بحق ظهيرٌ ، ونعم الظهيرُ
أما المفسدون بمصر عَصَوَكَ	وهذي ديارهم اليوم قورٌ
أما الأدعياء بها إذ نشطت	لإبعادهم زال منك الفتورُ
ويومُ الفرنجِ ، إذا ما لقوك	عبوسٌ ، برغمهم ، قَطِيرُ
نهوضاً إلى القدس يشقى العليل	بفتح الفتوح ، وما ذا عسيرُ
سَلِ اللهُ تسهيلَ صعب الخطو	بِ ، فهو على كل شي قديرُ
إليك هجرتُ ملوك الزمان	فما لك والله فيهم نظيرُ
وفجرك فيه القرى والقران	جميعاً ، وفجر الجميع الفجورُ
وأنت تريقُ دمَاءَ الفرنجِ	وعندهم لا تراقِ الخمرُ

وعملُ العباد في ذلك كله يدلنا كيف كان الشعراء يُعدّون قصائدهم وكيف
 كانوا يصلونها بعد ذلك بالغرض الطارئ من مديح وغيره . أفكان الشعر في تلك
 العصور البضاعة المُعدّة ؟ أم كان ذلك ضرورة ملجئة في حياة العباد ؟

ص ٥٧ : الرهاسى التاسع : محمد بن عبد الملك

قلتُ في الهامش ، في محاولة التعرف إلى « محمد » الذي ذكره العماد في الشطر : وتذموا من حرّ بأس محمد : لعنه محمد بن عبد الملك ...
وقد يؤيد ذلك هذا الخبر الذي وجدته في العبر للذهبي [ج ٥ ص ٤٠٦ سنة ٦٩٩] : « وابن المقدم الأمير نوح بن عبد الملك ابن الأمير الكبير شمس الدين محمد بن المقدم . لجدّه المواقف المشهورة وهو الذي استشهد بعرفة في زمن صلاح الدين ... »

ص ٨١ : تاج الدين الكندي « الرهاسى الاضخبر »

ينضاف إلى مصادر ترجمته كتاب العبر للذهبي « ج ٥ ص ٤٤ » فله فيه ترجمة حسنة .

الفهرس الثامن

الخطأ والصواب^(١)

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
٩	٦ « هـ »	الفرر والدرر	٤٢	٥ -	أن أعمل
٢٣	الهامشان ٧ و٨	تبادل مكانيهما	٤٣	٣	يعزّ
٢٤	٦	شواش	٤٣	٦ -	غيره
٢٧	٤	الهامش (٧) هو الصحيح	٤٤	٢ « هـ »	وملحداً
٢٩	٥	حذارك	٤٦	٣ « هـ »	والموصل
٢٩	٧	كفء أو كفو	٤٧	٧	يا قلبي ما هذه شروط
٣٠	٩	أرجت	٤٨	١ -	صعب المقادة
٣٣	٩ « هـ »	رأس	٥٠	٤ « هـ »	وصفاً شائقاً
٣٤	٧	وأراها	٥٥	١	الفرنج
٣٨	٣	الحاء من لفظة « المدح »	٥٥	٥	هوناً
		أول الشطر الثاني	٥٧	الهامش ٣	في « قر » : لها
٣٩	٨	قريب	٥٧	الهامش ١٠	سابق الدين
٤٠	٣	ما يرى	٦٦	٢	للصوم نذر
٤٠	١ -	إهمال	٦٦	٧ « هـ »	نور الدين
٤١	٢ -	خط	٦٧	٦ « هـ »	آجله

(١) الحرف « هـ » إلى جانب الرقم يشير إلى أسطر الهامش . وإشارة (-) تعني ابتداء العدد من

أسفل الصفحة ، متناً أو حاشية .

الصفحة	السطر	الصواب	الصفحة	السطر	الصواب
٧٠	٨	وهل ينفق .. مانفق	١٤٢	١ « هـ »	٤٥٠
٧٣	٨	ليتي	١٤٢	٤ « هـ »	صدره
٧٦	٣ « هامش ٥ »	الهامش هو الأصح	١٤٣	٢ -	بطرأبئس
٧٦	٤ « هامش ٥ »	الهامش أفضل	١٤٤	١	وألجؤوني
٧٩	٣ -	وسبقوا	١٤٤	١ -	فيطول
٨٠	٢ « هـ »	علي مبارك	١٤٥	٢	أبق
٨١	٣ و ٤	رائه .. أتحانه	١٤٧	٢	سرار
٨٥	١	الزواهر	١٤٨	٤ -	حييته
٩١	٤	ياروح	١٥٠	٨	أن يحلّ البدر
٩٥	٢ -	فما غاب	١٥٢	الهامش الثالث	حذف ما بعد لفظتي : علامة الاسقاط
١٠١	١ -	يوسف	١٥٢	الهامش الأخير	أن تغري السماح
١١٤	٥ « هـ »	الجيم من لفظة « الثلج »	١٦٢	٢ « هـ »	وهو ما ارتفع
		أول الشطر الثاني	١٦٨	١ -	مُعْرِقا
١٢٣	٢ -	اللزبات	١٧٠	١	الأجدر : يُغْرِقا
١٢٨	٨ « هـ »	تنقل « على » من أول السطر	١٧٨	٦	المفدي ... الشبي
		إلى أول الذي يليه	١٨٢	١١ « هـ »	آخر الصفحة ١٨٤
١٢٩	٣ -	مبسه	١٨٩	٤ -	وهي (٨)
١٣١	٤	ندس	١٨٩	٢ -	تعجب من شوقي (٩)
١٤٢	٣	سابع			وما طال نأيها (١٠)
١٤٢	٢ -	ونخسائة	١٩١	الهامش الخامس	في متن الديوان: مجاديفها

الفهرس التاسع

دليل ما اشتمل عليه هذا الجزء

٤٣ — ٣	المقدمة ^(١)
٢٣٧ — ١	الكتاب
: ٢٣٩	الفهرس:
٢٤٢ — ٢٤٠	١ — أبواب الجزء وأسماء الشعراء
٢٥٧ — ٢٤٣	٢ — فهرس المختارات الشعرية
٢٥٩ — ٢٥٨	٣ — فهرس المختارات النثرية
٢٦٦ — ٢٦٠	٤ — فهرس الأماكن
٢٧٩ — ٢٦٧	٥ — فهرس الاعلام
٢٨١ — ٢٨٠	٦ — فهرس المراجع والكتب
٢٨٤ — ٢٨٢	٧ — المستدرك
٢٨٦ — ٢٨٥	٨ — التصويبات
	٩ — دليل ما اشتمل عليه هذا الجزء

(١) ترويض المقدمة - وهو في أسفل صفحاتها - مستفاد عن ترويض الكتاب .